الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Wednesday - 28 December 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16101
الأربعاء 4 جمادى الآخرة 1444 - 28 ديسمبر (كانون الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16101

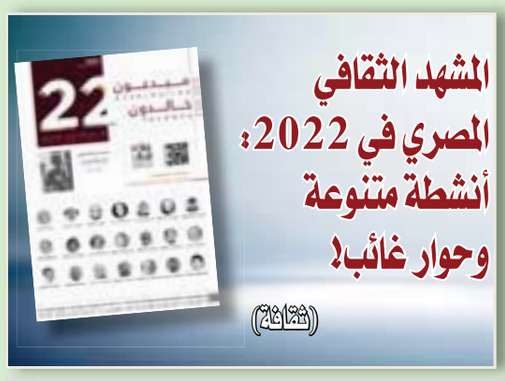

طهران تريثت في إرسال سفن نفط وفاجأت دمشق بـ«مطالب قاسية» قبل زيارة رئيسي

ضغوط إيرانية لانتزاع «تنازلات سيادية» في سوريا

لندن: إبراهيم حميدي

تضغط طهران على دمشق للحصول على «تنازلات سيادية» واتفاقات تتضمَّن امتيازات للإيرانيين وشروطاً قاسية، مقابل المساهمة في حل الأزمة الاقتصادية الخانقة في سوريا.

وقال دبلوماسيون غربيون بعد زيارتهم دمشق لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ طهران فاجأت دمشق خلال الإعداد لزيارة الرئيس إبراهيم رئيسي التي كان موعدها الأولي أمس (الثلاثاء)، بتقديم مسودات اتفاقات، بينها واحدة تتضمن أن يعامل الإيرانيون في المستشفيات، والمؤسسات العلمية، وحقوق الملكية وغير ذلك، كما يعامل السوريون؛ وأنَّه في حال ارتكبوا جريمة فإنَّهم يحاكمون أمام القضاء الإيراني وليس القضاء السوري.

وهذه المسودة مشابهة للاتفاقية التي وقعت بين دمشق وموسكو نهاية 2015 إزاء تأسيس قواعد عسكرية في حميميم وطرطوس، التي أعطيت امتيازات عسكرية وملكية ودبلوماسية واسعة للروس وعدم محاكمتهم أمام القضاء السوري.

وكانت طهران وعدت الرئيس السوري بشار الأسد لدى زيارته طهران في مايو (أيار) الماضي، بإرسال ثلاث سفن تتضمن نفطاً خاماً ومشتقات نفطية إلى سوريا. كما أنَّها كرَّرت وعودها خلال زيارة وزير الخارجية فيصل المقداد في يوليو (تموز) الماضي، لكن لم تنفذ هذه الوعود بعد في إطار الضغوط على دمشق.

وقال مصدر دبلوماسي: «الأزمة الاقتصادية السورية هي الأسوأ على الإطلاق منذ عقد، وإيران تريد الإفادة من ذلك بالحصول على تنازلات سيادية كبيرة في أوج حاجة دمشق لها حالياً، وانشغال روسيا بحرب أوكرانيا، وتثبيت نفوذها لأمد طويل أمام تصاعد الضغط العسكري الإسرائيلي في سوريا». (تفاصيل ص 4)

الأمم المتحدة تدعو «طالبان» للتوقف عن «استبعاد نصف الشعب»

دعا مفوّض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك، أمس، حركة «طالبان»، إلى التراجع عن سياساتها تجاه النساء، خصوصاً الفتيات و«استبعاد نصف الشعب». وتبدو في الصورة طالبة تدعى مروة (18 عاماً)، لدى وقوفها عند بوابات جامعة كابل حاملة ورقة كتب عليها «اقرأ» في تحدٍ لقرار «طالبان» الأخير بحرمان الإناث من التعليم الجامعي (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 8)

الدينار يترنَّح... وتحذير من «ثورة جياع»

أميركا تحاصر مصارف «الغسيل» في العراق

بغداد: فاضل النشمي

بعد أسابيعَ من إجراءات جديدة فرضها البنك الفيدرالي الأميركي على نظيره العراقي، منعت تحويلات مالية ومبيعات دولار لصالح مصارف وشركات متهمة بغسل الأموال لصالح جهات مسلحة، تشهد أسواق العملة في العراق تراجعاً متسارعاً في قيمة الدينار المحلي.

ونتيجة لمنع هذه المصارف من التعامل بالدولار الأميركي، شحَّ عرض العملة الصعبة في السوق ليقفز سعر صرفها إلى أكثر من 158 ألف دينار، وسط توقعات بأن يصل إلى حاجز الـ160 ألفاً قريباً، رغم تشاؤم خبراء اقتصاد عراقيين بأنَّ الوضع في طريقه إلى المسار اللبناني. لكنَّ الفارق في الوضع العراقي أنَّ الأميركيين شدَّدوا الرقابة على رؤوس الأموال والشركات التي تملك مصالح نشطة مع الفصائل المسلحة، ومع إيران التي تستخدم هذه الشركات للتكيف مع العقوبات الأميركية.

وازداد الضغط السياسي على رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، الذي يجد نفسه عالقاً بين الإجراءات الأميركية، وبين حالة السوق المتداخلة مع مصالح حلفاء وأحزاب شيعية في الإطار التنسيقي الداعم له. وأمام السوداني احتمال مواجهة أعضاء مجلس النواب، بعد أن وقّع 55 نائباً طلباً لعقد جلسة طارئة حول أزمة الدينار مقابل الدولار.

في خضمّ هذه الأزمة، يتحدَّث طيف واسع من الناشطين والمرتبطين بـ«حراك تشرين» عن إمكانية انطلاق جولة جديدة من الاحتجاجات وعن «ثورة جياع» تقف على الأبواب. وما يزيد من الضغوط على السوداني أنَّ التكهنات والدعوات إلى «ثورة الجياع» تصدر عن اتجاهات مرتبطة بالتيار الصدري، المعارض الأبرز لحكومته المدعومة من «الإطار التنسيقي» الشيعي. (تفاصيل ص 3)

حصاد 2022

حروب باردة جديدة... ونُذُر اضطراب إقليمي

عمرو موسى (ص9)

الحركة النسوية الإيرانية... لماذا وكيف؟

شيرين عبادي (ص 10)

الحركة الاحتجاجية ومستقبل إيران

شهير شهيد ثالث (ص 11)

لافروف يحذّر الغرب من انزلاق إلى «صدام نووي»

موسكو ـ كييف: «الشرق الأوسط»

وجّه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف تحذيراً للغرب من أنَّ سياسته التي تستهدف احتواء روسيا خطيرة للغاية، مشيراً إلى أنَّها تنطوي على مخاطر الانزلاق إلى صدام مسلح مباشر بين القوى النووية.

وقال لافروف إنَّ «التكهنات غير المسؤولة بأنَّ روسيا على وشك استخدام الأسلحة النووية ضد أوكرانيا، يتم إطلاقها باستمرار في الغرب». وأضاف أنَّ موسكو كرَّرت مراراً أنَّه لا يمكن أن يكون هناك رابحون في حرب نووية، ويجب ألا يتمَّ إطلاق العنان لها أبداً»، متهماً السياسيين الغربيين بأنَّهم يعملون على شحذ الخطاب بشأن هذه القضية، وهم الذين يجب أن يُسألوا عمّا إذا كان هذا الاتجاه سيستمر في عام 2023.

وشنَّ لافروف هجوماً قاسياً على الغرب وأوكرانيا، قائلاً إنَّهما يسعيان لتدمير بلاده، وإنَّ على أوكرانيا تلبية مطالب موسكو وإلا فسيفرضها الجيش الروسي عليها بالقوة.

ميدانياً، قصفت القوات الروسية بلدات ومدناً في شرق أوكرانيا، أمس، وقالت وزارة الدفاع البريطانية إنَّ القتال كان محتدماً بشكل خاص حول مدينة بخموت الاستراتيجية الشرقية في إقليم دونيتسك، وسفاتوفو الواقعة إلى الشمال في منطقة لوغانسك. وتقول روسيا إنَّ منطقتي دونيتسك ولوغانسك اللتين تكوّنان منطقة دونباس الصناعية، بالإضافة إلى منطقتين في جنوب أوكرانيا، أراض تابعة لها.

وفي تطور آخر، وقَّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً يحظر توريد النفط والمنتجات النفطية للدول التي فرضت سقف الـ60 دولاراً لبرميل النفط الروسي، على أن يدخل حيز التنفيذ في الأول من فبراير (شباط) 2023 ويستمر لمدة خمسة أشهر. (تفاصيل ص 7)

مصادر قانونية في لبنان عدّت الأمر «تعدياً على السيادة»

قضاة أوروبيون إلى بيروت لاستجواب حاكم «المركزي»

بيروت: يوسف دياب

يُنتظر أن تصلَ إلى العاصمة اللبنانية (بيروت) مع مطلع العام الجديد، وفود قضائية من دول أوروبية عدة، للتحقيق مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ومسؤولين مصرفيين، حول ملفات فساد مالي عالقة أمام الأجهزة القضائية في هذه الدول.

وكشف مصدر قضائي لبناني بارز لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ النائب العام التمييزي، القاضي غسان عويدات، تبلّغ بأنَّ الوفود ستأتي من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ وبريطانيا، وتصل إلى بيروت تباعاً ما بين 9 و20 يناير (كانون الثاني) المقبل.

وقال إنَّ الوفود «ستضم مدعين عامين وقضاة تحقيق ومدعين عامين ماليين وضباطاً من الشرطة، وربما رؤساء محاكم، وذلك لإجراء استجوابات تشمل حاكم المركزي وكبار المسؤولين في مصرف لبنان، بالإضافة إلى أصحاب ومديري عدد من المصارف اللبنانية، ويتمحور التحقيق حول الملفات القضائية الموجودة لدى هذه الدول، خصوصاً ما يتعلق بالتحويلات المالية التي حصلت من لبنان إلى مصارف الدول المذكورة وتحديد مصادر الأموال، ومدى ارتباطها بعمليات فساد وتبييض أموال».

واعتبرت مصادر قانونية لبنانية أنَّ ما يحصل «يشكل سابقة خطيرة، ومخالفة صريحة للقانون اللبناني، غير متوافقة مع الأنظمة المرعية، كما تشكل تعدياً على السيادة الوطنية».

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ «إجراء أي تحقيق على الأراضي اللبنانية هو من اختصاص القضاء اللبناني دون سواه، والقانون لا يسمح لسلطة أجنبية بأن تحقق بأي ملف عالق في لبنان، إلا بموجب استنابة قضائية، يعود للقضاة اللبنانيين حصراً حق تنفيذها والاستجواب فيها بحضور قضاة من الدولة صاحبة الاستنابة».

وتساءلت: «إذا أرادت هذه الدول استجواب سلامة ورفاقه في الملفات العالقة لديها، لماذا لم يجر استدعاؤهم إلى أوروبا؟ وهل يعني ذلك ممارسة وصاية على القضاء اللبناني؟». (تفاصيل ص 5)

في الداخل
استئناف تهريب المحروقات من لبنان إلى سوريا ص 5

بلغراد تضع جيشها في حالة تأهب قصوى

تصاعد التوتر بين صربيا وكوسوفو

ميتروفيتشا - بلغراد: «الشرق الأوسط»

أقام محتجون صرب في مدينة ميتروفيتشا المنقسمة عرقياً، في شمال كوسوفو، حواجزَ جديدة على الطرق، أمس الثلاثاء، بعد ساعات من إعلان صربيا وضع جيشها في حالة تأهب قصوى، ما من شأنه إذكاء التوترات المتصاعدة بين بلغراد وبريشتينا منذ أسابيع.

وأمر الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، مساء الاثنين، بوضع قوات الجيش والشرطة على أهبة الاستعداد، رداً على الأحداث الأخيرة في المنطقة، وتحسباً لقيام كوسوفو بمهاجمة الصرب وإزالة الحواجز بالقوة.

ومنذ العاشر من الشهر الجاري، بدأ الصرب في شمال كوسوفو في إقامة عدة حواجز على الطرق، حول مدينة ميتروفيتشا وداخلها وتبادلوا إطلاق النار مع شرطة كوسوفو.

وأمس الثلاثاء، وضع متشددون من الصرب حاجزاً شمال مدينة متروفيتشا المقسمة الواقعة في كوسوفو، مستخدمين شاحنات محملة بالحجارة والرمال لمنع الوصول إلى حي بوسني، حسبما ذكر موقع «كوسيف دوت إنفو» الإخباري. ويعيش نحو 50 ألف صربي في الأجزاء الشمالية من كوسوفو ذات الأغلبية الألبانية ويرفضون الاعتراف بدولة كوسوفو أو حكومتها. وينظرون إلى بلغراد على أنَّها عاصمة لهم وتدعمهم في ذلك صربيا، التي أعلنت كوسوفو استقلالها عنها عام 2008.

وقالت حكومة كوسوفو في بيان الاثنين: «لا يمكن لكوسوفو الدخول في حوار مع العصابات الإجرامية، ويجب عودة حركة المرور لطبيعتها. لن نسمح بوجود حواجز على أي طريق». وفي ردّها على طلب إزالة الحواجز، قالت الحكومة إنَّ قوات الشرطة قادرة على التدخل ومستعدة له، لكنها تنتظر قوات حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الأطلسي في كوسوفو التي تلعب دوراً محايداً. وقالت قوات حفظ السلام في كوسوفو في بيان: «نحث جميع الأطراف على مساعدتنا على بسط الأمن وضمان حرية الحركة في كوسوفو، ومنع الروايات المضللة من التأثير على عملية الحوار». (تفاصيل ص 8)

تايوان تمدد الخدمة العسكرية لمواجهة تهديدات الصين

تايبيه - لندن: «الشرق الأوسط»

مدَّدت تايوان الخدمة العسكرية الإلزامية من أربعة أشهر إلى عام واحد، حسب ما أعلنت الرئيسة تساي إينغ - وين أمس الثلاثاء، مؤكدة ضرورة استعداد الجزيرة لمواجهة تهديدات الصين المتزايدة.

وقالت في مؤتمر صحافي إنَّ «الخدمة العسكرية الحالية لمدة أربعة أشهر ليست كافية للرد على الوضع المتغير باستمرار وبوتيرة متسارعة»، ولذلك «قررنا تعديل مدة الخدمة العسكرية لعام اعتباراً من 2024». وأوضحت أنَّ التعديل سيطبق على جميع الرجال المولودين بعد الأول من يناير (كانون الثاني) 2005.

وتعيش تايوان تحت تهديد دائم من أن تغزوها الصين التي تعتبر الجزيرة جزءاً من أراضيها لا بد من استعادتها يوماً ما وبالقوة إذا لزم الأمر. وفي عهد الرئيس الصيني شي جينبينغ، كثفت بكين ضغوطها العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية على تايوان مع تدهور العلاقات. ويثير احتمال حدوث غزو صيني قلق الغرب والعديد من جيران الصين بشكل متزايد.

ويأتي إعلان تمديد الخدمة الإلزامية بعد يومين من مناورات عسكرية صينية بالقرب من تايوان تقول بكين إنَّها تجري رداً على «استفزازات» لم يحددها وعلى «التواطؤ» بين الولايات المتحدة والجزيرة التي تتمتَّع بحكم ذاتي. وقالت تساي إينغ - وين «لا أحد يريد الحرب... ولكن، يا أبناء وطني، لن يسقط السلام من السماء».

وفي حال وقوع نزاع، تتجاوز بكين، مع مليون جندي، إلى حد كبير عديد قوات جزيرة تايوان البالغ 88 ألفاً، وفقاً لتقديرات وزارة الدفاع الأميركية، كما تفوقها بكين بالمعدات العسكرية.

وكثفت تايوان تدريب جنود الاحتياط، وزادت من مشترياتها من الطائرات المقاتلة والصواريخ المضادة للسفن لتعزيز دفاعاتها.

واعتبرت تساي، قرار تمديد الخدمة العسكرية «صعباً للغاية»، وأنَّه يهدف لـ«تأمين أسلوب حياة ديمقراطي لأجيالنا القادمة». (تفاصيل ص 8)

المنفي ينشد دعماً عربياً لحث الأطراف الليبية على التوافق (ص 6)

الرئيس التونسي يحذر من «تحركات لإسقاط الدولة» (ص 6)

النفط فوق 85 دولاراً بفعل «عاصفة القرن» وتخفيف قيود «كوفيد» في الصين (اقتصاد)

«البلدة القديمة» في العلا... لقاء الحضارات بذاكرة الإنسان

العلا: «الشرق الأوسط»

لا تزال «البلدة القديمة» الواقعة في محافظة العلا (شمال غربي السعودية) شاخصة حتى اليوم وجاذبة، تختزل تاريخاً، وترتبط بشواهد لا يزال من عايشها يرصدون مسار حضارتها، حين صاغت قصتها وجوهرها، على درب قوافل الحج من الشام وما جاورها، لتكوّن اليوم اللوحة الثقافية بعد جهود شاملة للتنمية المستدامة عملت عليها الهيئة الملكية لمحافظة العلا.

ويأتي اهتمام الهيئة الملكية بـ«البلدة القديمة» في العلا؛ نظراً لما تزخر به من تراث وثقافة وفن معماري فريد، ولما تختزله من تاريخ عريق، بعد أن أدَّى اندثار بعض عمرانها عند بدايات القرن التاسع عشر الميلادي إلى جعلها مهجورة في معظم أجزائها، لكن الأهداف المرسومة أعادتها لتكون وجهة ثقافية وسياحية لأهالي وزوار العلا.

وتوّجت الهيئة الملكية لمحافظة العلا جهودها في إعادة وهج «البلدة القديمة»؛ باختيارها من منظمة السياحة العالمية ضمن قائمة أفضل القرى السياحية لهذا العام 2022. وجاء اختيار «البلدة القديمة» مع ما يتوافق مع المعايير التي تعترف بالقرى السياحية التي تتبنى السياحة كمحرك للتنمية.

من حفل سابق استضافته العلا (الشرق الأوسط)

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يوافق على مذكرتَي التفاهم في مجال الطاقة مع حكومتي تونس والهيلينية

السعودية تجدد التأكيد على وقوفها مع العراق ودعم جهوده التنموية

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدد مجلس الوزراء السعودي ما أكدته المملكة خلال مشاركتها في مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة الذي عُقد بالأردن، من وقوفها مع العراق لصون استقراره وحفظ سيادته ودعم جهوده التنموية واستعادة مكانته التاريخية والنهوض به إلى مرحلة جديدة تقدم المصلحة الوطنية فيها على أي اعتبارات أخرى.

جاءت هذه التأكيدات في الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بعد ظهر أمس، في قصر اليمامة بمدينة الرياض، حيث تناولت الجلسة مجمل أعمال السياسة الخارجية للدولة خلال الأيام الماضية، في ضوء ما توليه المملكة من الحرص على تعزيز أواصر التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة والاستمرار في دعم العمل الدولي؛ بما يسهم في ترسيخ التنمية والازدهار وبناء مستقبل أفضل للمنطقة وشعوبها.

ورحّب مجلس الوزراء، بإقرار الاجتماع الوزاري الأول لأجهزة إنفاذ قوانين مكافحة الفساد في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي الذي عقد برئاسة المملكة، (اتفاقية مكة المكرمة) الهادفة لتعزيز التعاون والإسهام في منع جرائم الفساد وتحجيم الملاذات الآمنة للفاسدين.

وفي بداية الجلسة، اطّلع المجلس على فحوى المباحثات التي جرت بين الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مع إيراكلي غاريباشفيلي، رئيس وزراء جورجيا، خلال زيارته الرسمية للمملكة، وما اشتملت عليه من استعراض علاقات الصداقة الوثيقة بين البلدين وسبل تطويرها في جميع المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حول الأوضاع الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية.

وعدّ المجلس في بيان لوزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد القصبي، عقب الجلسة، تحقيق المملكة المرتبة الأولى عالمياً بين الدول المانحة في تقديم المساعدات الإنمائية الرسمية (إنسانية وتنموية) خلال العام 2021، وفق بيانات لجنة المساعدات الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، انعكاساً لنهج هذه الدولة التي كانت عبر تاريخها وما زالت بلداً معطاءً تمد يدها بالخير لنجدة الملهوفين وإغاثة المحتاجين أينما كانوا.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في قصر اليمامة بالرياض أمس (واس)

وانتهى المجلس إلى الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة وترشيد استهلاكها بين حكومة المملكة وحكومة تونس، كما وافق المجلس على مذكرة تفاهم بين حكومة السعودية وحكومة الهيلينية في مجال الطاقة.

كما وافق المجلس على اتفاق تعاون بين وزارة الرياضة في السعودية ووزارة الدولة للشؤون الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة في بريطانيا في مجال الرياضة.

ووافق على مذكرة تفاهم لإنشاء مجلس التنسيق السعودي - التايلندي. بينما فوّض المجلس وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكوبي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارة الصحة في السعودية ووزارة الصحة العامة في كوبا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقّعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ووافق مجلس الوزراء على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الأنباء بين وكالة الأنباء السعودية في السعودية ووزارة الإعلام في سلطنة عُمان ممثلة في وكالة الأنباء العُمانية. ووافق على اتفاقية تعاون بين حكومة السعودية وحكومة جيبوتي في مجال النقل البحري، ووافق على اتفاقية بين السعودية والتشيك في مجال الخدمات الجوية.

كما وافق المجلس على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في السعودية والإدارة الوطنية للتوثيق وحماية الدولة في جمهورية القمر المتحدة في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله. وعلى نظام إمدادات الطاقة. وتعديل تنظيم الهيئة العامة للمنافسة، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (55) وتاريخ 20 - 1 - 1439هـ، وذلك بأن تودع جميع إيرادات الهيئة في حساب جاري وزارة المالية في البنك المركزي السعودي. وتعديل المادة (61) من نظام «قانون» الجمارك الموحد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الموافق عليه بالمرسوم الملكي رقم (م/41) وتاريخ 3 - 11 - 1423هـ المتعلقة بتشكيل لجنة للفصل في قيمة البضائع المستوردة، وذلك على النحو الوارد في القرار.

وفيما يتعلق بالترقيات، وافق المجلس على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، كما اطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الخارجية، ومركز الإسناد والتصفية، وهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ومركز تنمية الإيرادات غير النفطية، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الرياض والقاهرة تبحثان علاقات التعاون الدفاعي

الفريق الأول الركن فياض الرويلي والفريق أسامة عسكر خلال جلسة المباحثات في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الفريق الأول الركن فياض الرويلي، رئيس هيئة الأركان العامة السعودي، مع الفريق أسامة عسكر، رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية، علاقات التعاون الدفاعي والعسكري بين البلدين، وذلك خلال جلسة المباحثات التي عُقدت في الرياض أمس.

واستعرض الجانبان خلال الجلسة التي عُقدت في مقر رئاسة هيئة الأركان العامة، العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، لا سيما في مجال التعاون الدفاعي والعسكري وسبل تعزيزه. كما بحث الجانبان عدداً من القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وكان رئيس هيئة الأركان العامة قد استقبل، أمس، رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية، وأقيمت مراسم استقبال رسمية لضيف البلاد.

حضر المباحثات ومراسم الاستقبال عدد من قادة وضباط القوات المسلحة السعودية والمصرية.

الإرياني: فساد الميليشيات وفشلها باتا واضحين لكل اليمنيين

تنامي السخط في مناطق سيطرة الحوثيين ينذر بانتفاضة شعبية

عدن: علي ربيع

تصاعدت الأصوات اليمنية الساخطة جراء فساد الميليشيات الحوثية في الآونة الأخيرة على نحو غير مسبوق، وصولاً إلى العناصر الموالين للجماعة والمؤثرين المساندين لها، الأمر الذي دفع الميليشيات إلى شن حملات اعتقال والتهديد بسجن كل من ينتقدون سلوكها الانقلابي.

يأتي ذلك بالتزامن مع اتساع رقعة الفقر واستمرار الميليشيات في قَصْر الثروة والموارد على أتباعها وكبار قادتها وحرمان الملايين من اليمنيين من أبسط حقوقهم وفي مقدمتها الرواتب والخدمات والتعليم والصحة، وصولاً إلى إثقال كاهلهم بالأزمات.

ولا يستبعد مراقبون أن يقود فساد الجماعة الحوثية الذي يواكبه سلوكها العنصري والطائفي إلى انفجار انتفاضة شعبية في وجه الميليشيات، ويؤكدون أن الشارع اليمني في مناطق سيطرة الانقلاب بات مهيّأً لمثل هذه الانتفاضة، رغم اعتماد الميليشيات على أساليب البطش المتنوعة لإسكات المناهضين.

وفي هذا السياق قال معمر الإرياني، وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية: «إن تنامي حالة الغضب الشعبي في المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران، وموجة الانتقادات التي اجتاحت مواقع التواصل لنشطاء ومشاهير كان بعضهم من أنصارها، نتيجة طبيعية لممارسات الميليشيا وفساد قياداتها، واستمرارها في العبث بقوت الناس والمتاجرة بمعاناتهم وآلامهم».

ووصف الإرياني في تصريحات رسمية ما يحدث بأنه «يشكل ملامح انتفاضة شعبية قادمة، بعد أن بات السواد الأعظم من المواطنين في مناطق سيطرة الميليشيا، بمن فيهم من انخدعوا بشعاراتها، على قناعة تامة بفشلها وفسادها، ومسؤوليتها عن الأوضاع التي آلت إليها البلاد، وافتقادها لأي مشروع وطني، وأنها مجرد أداة لتنفيذ الأجندة التوسعية الإيرانية».

وأثنى الإرياني على الانتفاضة المستمرة في إيران لليوم المائة، وقال: «هذه الثورة المتصاعدة جديرة بدفع اليمنيين للانتفاضة على خُدام ملالي طهران، انتصاراً لهويتهم وعزتهم وكرامتهم في وجه ميليشيا إرهابية أهلكت الحرث والنسل، وجلبت الفقر والجوع والمرض، ودمرت كل شيء جميل في البلد»، بحسب تعبيره.

وانتقد وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوث الأممي ومنظمات حقوق الإنسان الذين قال إنهم «يصمون آذانهم عن جرائم وانتهاكات ميليشيا الحوثي اليومية بحق المواطنين، وعن سياسات الإفقار والتجويع»، ودعاهم إلى «الاستماع لأصوات الناس، والانحياز لمطالبهم العادلة في الخلاص من الميليشيا، وحقهم الطبيعي في العيش بحرية وعزة وكرامة».

الغضب المتنامي في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، يأتي في وقت لا تزال فيه الميليشيات الحوثية ترفض كافة المقترحات الأممية والإقليمية لتجديد الهدنة وتوسيعها والشروع في مفاوضات لإنهاء الحرب وإحلال السلام، مع استمرار تهديدها للملاحة الدولية وبشن الهجمات على موانئ تصدير النفط.

وكان وفد عُماني قد أنهى هذا الأسبوع زيارة إلى صنعاء، التقى خلالها زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي وآخرين من قادتها، حاملاً مقترحات جديدة في سياق سعي السلطنة لدعم الجهود الأممية والدولية من أجل إقناع الجماعة الانقلابية باختيار مسار السلام.

وزعم المتحدث باسم الميليشيات محمد عبد السلام الذي رافق الوفد العماني إلى صنعاء من مسقط، أن لقاءات الوفد «كانت مثمرة وقدمت تصورات للأفكار المطروحة في المفاوضات»، إلا أنه نقل عن زعيم الجماعة أنه جدد تهديداته باستمرار التصعيد و«قلب الطاولة».

وأكد المتحدث باسم الميليشيات الحوثية أن جماعته غير معنية بالتزام وقف النار، ملوحاً بالعودة إلى القتال في حال لم تنفذ مطالب جماعته المتطرفة، وقال في تصريحات نقلتها وسائل إعلام الميليشيات: «قواتنا في الميدان فرضت قواعد اشتباك جديدة (...) وحالياً لسنا أمام أي التزام فيما يتعلق بوقف إطلاق النار، لكن توجد هناك جهود محترمة يبذلها الأشقاء في عمان بموازاة مناقشة أفكار لتحقيق تقدم».

وجدد المتحدث الحوثي موقف جماعته المتصلب من المقترحات الأممية في شأن تجديد الهدنة وتوسيعها وتثبيت وقف إطلاق النار، حيث تشترط الميليشيات الحصول على رواتب لنحو 700 ألف مسلح من عناصرها من عائدات النفط والغاز دون الحديث عن عائدات موانئ الحديدة والمقدرة بمئات المليارات من الريالات، وهو الأمر الذي ترفضه الحكومة الشرعية التي تبدي بدورها استعدادها لصرف رواتب جميع الموظفين المدنيين.

وفي حين تتذرع الميليشيات الحوثية في كل مرة بالحديث عن الجوانب الإنسانية للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية، فإنها في الوقت نفسه ترفض فك الحصار العسكري المفروض على مدينة تعز منذ ثماني سنوات.

كما نفذت الميليشيات أكثر من هجوم إرهابي على موانئ تصدير النفط في حضرموت وشبوة ابتداءً من 21 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأدت الهجمات إلى عرقلة تصدير الخام، ووضع الحكومة الشرعية ومجلس القيادة الرئاسي المعترف به دولياً في موقف حرج لجهة الحرمان من عائدات النفط التي تسخر لخدمة المناطق المحررة.

ورداً على التعنت الحوثي ورفض دعوات السلام والتهدئة، كان وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك، قد وصف ذلك في وقت سابق بأنه «إهانة للمجتمع الدولي»، داعياً إلى وقف ما وصفه بـ«سياسة الاسترضاء للميليشيات، وإلى انتهاج مقاربة مختلفة لإنهاء العبث بأمن المنطقة والاستقرار العالمي».

المباحثات تضمنت فتح المعابر وقضية ترسيم حدود الدولتين

حميدتي يترأس وفداً سودانياً إلى جوبا لبحث السلام في البلدين

الخرطوم: أحمد يونس

أجرى وفد أمني واستخباري سوداني، ترأسه نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني محمد حمدان دقلو (حميدتي)، جولة مباحثات أمنية في عاصمة جنوب السودان جوبا، التي وصل إليها الوفد أمس في زيارة استغرقت ساعات، التقى خلالها الرئيس سلفاكير ميارديت، وتناولت قضايا الحدود والسلام في البلدين، وترسيم الحدود وفتح المعابر الحدودية.

وقال «حميدتي»؛ الذي يقود «قوات الدعم السريع»، في تصريحات صحافية بمطار الخرطوم عقب عودته من جوبا، إنه بحث مع الرئيس سلفاكير ميارديت قضايا أمنية وسياسية متشابكة بين الدولتين، تناولت بالخصوص قضايا السلام في الدولتين، وإنفاذ اتفاقيتي «سلام جوبا» بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة، و«اتفاقية سلام جنوب السودان»، ومستويات الالتزام بالتنفيذ، وأوضاع الموقعين على تلك الاتفاقيات وغير الموقعين، إضافة إلى قضايا الحدود والانفلاتات الأمنية التي تشهدها.

وأضاف «حميدتي» أن ميارديت أبدى انزعاجه من أحداث العنف في ولاية أعالي النيل التابعة لبلاده، والتي أدت لنزوح عشرات الآلاف من المواطنين الجنوبيين إلى السودان، وقال إن سلفاكير «أبدى أيضاً استعداده لدعم اتفاقيتي السلام: السودانية، والجنوب سودانية»، مبرزاً أن المباحثات تناولت كذلك قضايا اقتصادية بين البلدين؛ على رأسها إحياء عملية تخصيص ميناء لجنوب السودان على شاطئ البحر الأحمر، وفتح المعابر بين الدولتين، وقضية ترسيم حدود الدولتين، وقضايا الأمن القومي لكلا البلدين، مضيفاً أن الاجتماعات بحثت من جهة ثانية أوضاع السودانيين في جنوب السودان، وقضايا إقامتهم، وأن القيادة الجنوبية أصدرت قراراً يتم بموجبه اعتبار السوداني في جنوب السودان «مواطناً تتم معاملته كما تتم معاملة المواطن الجنوبي».

وقالت نشرة صادرة عن إعلام مجلس السيادة الانتقالي إن الهدف من الزيارة «بحث مسيرة العلاقات بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها وتطويرها، بما يخدم المصالح المشتركة»، دون الكشف عن تفاصيل الزيارة التي يشارك فيها قادة الاستخبارات في السودان.

واستقبل وفد حميدتي في جوبا كل من: مستشار رئيس جنوب السودان توت قلواك، ورئيس هيئة أركان جيش جنوب السودان سانتينو دينق وول، ومدير جهاز الأمن الداخلي الجنرال أكول كور، ورئيس جهاز الأمن الخارجي سايمون ين مكواج. وأجرى الوفد مباحثات مع حكومة جنوب السودان، عقد خلالها حميدتي جلسة مباحثات مغلقة مع رئيس جنوب السودان. ومنذ إعلان جنوب السودان انفصاله رسمياً عن السودان في 2011، لا تزال ملفات أمنية عديدة معلقة بين البلدين؛ على رأسها النزاع على ترسيم الحدود، وتحديد تبعية منطقة أبيي النفطية، فضلاً عن النزاعات التي تنشب بين المجموعات السكانية الشمالية والجنوبية، إضافة إلى ملف الحركات المسلحة غير الموقعة على اتفاقية سلام مع الخرطوم، وعلى وجه الخصوص «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة عبد العزيز الحلو ذات العلاقة الوثيقة مع جوبا؛ لأنها امتداد للصراع بين البلدين قبل الانفصال، إلى جانب «حركة تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد محمد نور المقيم في جوبا حالياً.

وتأتي زيارة حميدتي إلى جوبا بعد نحو 3 أسابيع من توقيع «الاتفاق الإطاري» بين الجيش والمدنيين في 5 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، الذي نص على خروج الجيش من السياسة، ودمج «قوات الدعم السريع» التي يقودها وقوات حركات مسلحة أخرى في الجيش، وفقاً لمصفوفة زمانية يتم الاتفاق عليها.

وكانت وساطة بين رئيس الدولة سلفاكير ميارديت ونائبه الأول رياك مشار قد أنقذت من العودة للحرب مرة أخرى، إثر تعثر اتفاقية السلام الموقعة بين الرجلين في عام 2016 وظهور شبح الحرب مجدداً في الدولة الوليدة. وفي سبتمبر (أيلول) 2018 استطاع حميدتي إعادة الرجلين إلى طاولة التفاوض، وتوقيع اتفاق جديد، نص على إعادة هيكلة القيادة العليا لـ«الجيش الشعبي لتحرير السودان (جيش جنوب السودان)»، وتكوين جيش قومي من القوات التابعة لكلا الرجلين.

ونالت الوساطة التي حالت دون اندلاع الحرب مجدداً قبولاً واسعاً في جنوب السودان. وفي مارس (آذار) 2021 كرمت حكومة جنوب السودان حميدتي بـ«درع القيادة وجائزة السلام الأولى»، وقالت إن التكريم جاء استحقاقاً لجهوده في تحقيق السلام بجنوب السودان.

وفي المقابل؛ توسطت دولة جنوب السودان في مفاوضات الحكومة السودانية والحركات المتمردة المسلحة، التي استمرت لأكثر من عام، وقاد التفاوض الذي انتهى بتوقيع «اتفاقية سلام جوبا» حميدتي بتناغم مع الوسطاء الجنوبيين.

ويحتفظ جنوب السودان بتأثير قوى على الحركات المسلحة الموقعة على «اتفاقية جوبا للسلام». وقال حميدتي إن ملف هذه الحركات غير الموقعة على «الاتفاقية الإطارية» التي يدعمها حميدتي بقوة، جرت مناقشته مع جوبا، إلى جانب ملف الحركات غير الموقعة على «اتفاقية السلام».

بعثة الأمم المتحدة تدين أحداث القتل في دارفور

السودان: تشكيل لجنة للتحقيق في ضحايا سلاح «الأوبلن»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

استجاب النائب العام السوداني، خليفة أحمد خليفة، لطلب تقدمت به مجموعة من المحامين لتشكيل لجنة تحقيق في حالات القتل، والإصابات الجسيمة بسلاح «الأوبلن»، الذي تستخدمه قوات الأمن في التصدي للمظاهرات السلمية. وفي غضون ذلك، أدانت بعثة الأمم المتحدة «يونيتامس» أحداث العنف في جنوب دارفور، التي أودت بحياة العشرات، وتسببت في تشريد المئات.

وسقط قتيلان، وأصيب العشرات بمقذوف سلاح «الأوبلن» في المظاهرات، التي شهدتها أم درمان، إحدى مدن العاصمة الخرطوم، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقال القانوني معز حضرة، على صفحته الشخصية بـ«فيسبوك»: «تقدمنا بطلب للنائب العام لتكوين لجنة تحقيق حول الأمر، حتى يتم الوصول إلى مرتكبي هذه الجرائم، أياً كانت صفاتهم أو مواقعهم»، كاشفاً عن ازدياد حالات الوفاة والإصابات بمقذوف «الأوبلن».

وأضاف حضرة موضحاً: «لقد استجاب النائب العام لطلبنا أمس، وأصدر قراراً بتكليف لجنة للتحقيق، برئاسة الدكتور الطاهر عبد الرحمن، رئيس نيابة الشهداء». داعياً أقارب الضحايا وكل المصابين في المظاهرات السلمية بواسطة مقذوف «الأوبلن»، الذين تسبب لهم في جرح، أو أي إصابات، التقدم بعرائض لدى النائب المختص، أو القدوم إلى مكتبه لمتابعة الإجراءات القانونية.

جانب من الاحتجاجات التي عرفتها أم درمان الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)

وسلاح «الأوبلن» عبارة عن مقذوف خرطوشي، يتم حشوه بالحجارة وأجسام صلبة وبالزجاج، ما يجعله يتسبب في إصابات خطيرة قد تؤدي إلى الوفاة. وبحسب لجنة أطباء السودان المركزية «غير حكومية» فقد تسبب مقذوف «الأوبلن» بدخول حجر في رأس أحد المصابين، أدى إلى تهشيم الجمجمة ووفاته في الحال، كما تسبب في تهتك الكبد والكلية لمتظاهر ثانٍ فارق الحياة بعد إيام من إسعافه.

وفي وقت سابق، كشف ضابط متقاعد في الشرطة السودانية أن القوات التي توكل لها عمليات فض أعمال الشغب لا تلتزم باستخدام تلك الأسلحة بالطريقة، التي تحددها التدريبات والقوانين، ما يجعلها خطيرة وتسبب ضرراً بالغاً في حالة الاستهداف المباشر.

واتهم محامو «الطوارئ»، وهي مجموعة تطوعية تتابع قضايا المظاهرات، الشرطة السودانية باستخدام قوة مهلكة برغبة القتل، وإلحاق أكبر ضرر بالمتظاهرين، مشيرة إلى أن غالبية الإصابات هي نتيجة للأسلحة المحرمة كأسلحة «الأوبلن والخرطوش» التي تعد أضرارها كبيرة، ويصعب في بعض الأحيان معالجتها، وقد تؤدي إلى الوفاة.

ومطلع ديسمبر (كانون الأول) الحالي، دفع محامو «الطوارئ» بمذكرة للنائب العام للضغط على السلطات لوقف استخدام الأسلحة المحرمة في مواجهة الاحتجاجات السلمية. علماً بأن التدخل العنيف من قوات الشرطة لفض المواكب السلمية، منذ استيلاء الجيش على السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 تسبب في مقتل 122 وإصابة الآلاف.

في غضون ذلك، أدانت بعثة الأمم المتحدة في السودان «يونيتامس» بشدة أحداث العنف التي شهدتها ولاية جنوب دارفور، وأدت إلى مقتل العشرات وتسببت في تشريد المئات، وحثّت أطراف النزاع على وقف العنف بشكل فوري.

ودعت البعثة الأممية السلطات إلى اتخاذ تدابير أقوى لخفض العنف وحماية المدنيين، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية، ومحاسبة الجناة، مؤكدة الحاجة الماسة إلى معالجة شاملة للأسباب الجذرية للعنف في جميع أنحاء السودان.

بدورها، أكدت «لجنة أطباء السودان» في تقرير أمس مقتل 9 أشخاص، وإصابة 18 آخرين بالذخيرة الحية في الأحداث التي وقعت في محافظة «بليل» بجنوب دارفور.

وكانت الحكومة المحلية قد أعلنت حالة الطوارئ وحظر التجوال في المناطق، التي شهدتها أعمال العنف، ووجّهت القوات الأمنية لحسم الانفلات الأمني، واتخاذ كافة التدابير والإجراءات الضرورية وفق قانون الطوارئ.

واندلعت الأحداث الدموية الأربعاء الماضي، بعد محاولة مجموعة من الرعاة وميليشيات مسلحة نهب عدد من المواطنين من قرية أموري، ما تسبب في مقتل أحد المواطنين، وتواصلت هذه الأحداث حتى الأسبوع الحالي، وأسفرت عن مقتل 7 أشخاص ووقوع كثير من الإصابات.

منظمة حقوقية: ما لا يقل عن 100 شخص مهددون بالإعدام

رئيسي يتعهد «عدم الرحمة» مع المعارضين للنظام

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الثلاثاء، إن بلاده لن ترحم «المعادين» للنظام. في إشارة إلى الحراك الاحتجاجي الذي عصف بإيران على مدى 100 يوم منذ وفاة الشابة مهسا أميني في ظروف غامضة أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب»، في وقت حذرت منظمة حقوقية بارزة من أن 100 شخص على الأقل يواجهون حكم الإعدام بسبب الأحداث التي هزت البلاد من نزول الإيرانيين في المسيرات المناهضة للنظام.

وقال رئيسي، في خطاب أمام حشد من أنصار النظام، إن «الأحداث الأخيرة كانت حرب الأحزاب، كل التيارات الاستكبارية أتت إلى الميدان بكل قوتها... المنافقون، المؤيدون للملكية، وكل التيارات المعادية للثورة، وكل الذين تضرروا من هذه الثورة، كانوا ضالعين» في الأحداث.

وأتت تصريحاته، خلال مراسم تشييع، قالت السلطات إنها لرفات 200 جندي قضوا خلال الحرب الإيرانية - العراقية في ثمانينات القرن الماضي.

ومن مكبرات الصوت، ردد أحد المنظمين شعار «الموت لأعداء ولاية الفقيه والموت للمنافق»، في إشارة مباشرة إلى المشاركين في الاحتجاجات.

وذكرت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا) أن 507 محتجين قُتلوا في الاضطرابات، بينهم 69 قاصراً. وأضافت أن 66 فرداً من قوات الأمن قُتلوا أيضاً.

وقالت منظمة حقوق الإنسان في إيران، ومقرها أوسلو، في أحدث إحصائية، الثلاثاء، إن 476 شخصاً على الأقل قتلوا في الاحتجاجات، من بينهم 64 قاصراً و34 امرأة.

وقبل أسابيع، قال قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده إن ما يصل إلى 300 شخص قُتلوا، من بينهم أفراد من قوات الأمن.

على هامش الاحتجاجات، التي تخللها رفع شعارات مناهضة للسلطات، تم توقيف الآلاف وإحالة قسم منهم إلى المحاكمة. وقالت وكالة «هرانا» إن التقديرات تشير إلى 18516 معتقلاً في 161 مدينة و144 وصلها المد الاحتجاجي، حتى مساء الاثنين.

الرئيس الإيراني يلقي خطابا خلال مناسبة حكومية في طهران (أ.ب)

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن رئيسي قوله إن «حضن الأمة (الإيرانية) مفتوح لكل من تم التغرير بهم. الشباب هم شباب هذه البلاد»، مضيفاً أن «حضن الأمة مفتوح للجميع، لكننا لن نرحم المعادين». وقال في خطابه الذي بثه التلفزيون الرسمي إن «أحوال البلاد باتت آمنة».

وعدّ مسؤولون جزءاً كبيراً من الاحتجاجات، التي شكّل الشباب والنساء جزءاً كبيراً من المشاركين فيها، بمثابة «أعمال شغب». واتهم زعماء إيرانيون القوى الغربية بإثارة الاحتجاجات التي واجهتها قوات الأمن بحملة قمع دموية.

وطالب مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الأسبوع الماضي، إيران بوقف قمع المتظاهرين. وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات جديدة هذا الشهر على مسؤولين إيرانيين بسبب قمع طهران للاحتجاجات. وتمثل الاحتجاجات أحد أصعب التحديات التي تواجه المؤسسة الحاكمة في إيران منذ ثورة 1979.

واعتبر رئيسي، الثلاثاء، أن الدول التي ساندت المتظاهرين أخطأت في الحساب. ورأى أن الداعمين للاحتجاجات أرادوا «تحرف المجتمع (...)» عن أهدافه، متوجهاً إليهم بالقول، من دون أن يسمّيهم: «لماذا أخطأتم في الحسابات مجدداً؟ لماذا تبعثون إلينا برسائل عبر قنوات مختلفة، (وتعتقدون أننا) نريد التحدث إليكم بعدما تم القضاء على انعدام الأمن، بفضل جهود الشعب وقوات الأمن التي تبذل التضحيات؟». وشدد على أن إيران «لن تنخدع» بذلك. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، هدّد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، تلك الدول بأنها «سترى الأضرار».

ويتهم ناشطون السلطات بالإسراع في تنفيذ أحكام الإعدام وإصدارها بحق المحتجين بهدف ترهيب المشاركين في الاحتجاجات.

وقالت منظمة العفو الدولية إن السلطات الإيرانية تسعى إلى تطبيق عقوبة الإعدام على 26 شخصاً على الأقل، فيما وصفتها بأنها «محاكمات صورية، تهدف إلى ترهيب المشاركين في الانتفاضة الشعبية التي تهز إيران».

لكن منظمة حقوق الإنسان في إيران، ومقرها أوسلو، حذرت في تقريرها الثلاثاء من أن 100 شخص على الأقل يواجهون خطر إصدار أو تنفيذ حكم الإعدام.

ونشرت المنظمة، التي تعرف بتركيزها على قضية الإعدام في إيران، قائمة بأسماء أبرز من يواجهون خطر الإعدام، وفي مقدمتهم محمد قبادلو، الذي صادقت محكمة استئناف على حكم الإعدام ضده، بتهمة دهس عناصر من قوات الأمن، قتل أحدهم. وتقول أسرته إنه يعاني من مرض الازدواجية.

وكانت وكالة «هرانا» قد نشرت الأسبوع الماضي قائمة تضم 58 شخصاً يواجهون تهماً، تصل عقوبتها للإعدام. وبدورها، أفادت وكالة الصحافة الفرنسية أن القضاء الإيراني أصدر أحكاماً بالإعدام بحق 11 متهماً، تم تنفيذ اثنين منها. وقالت «هرانا» في تقرير سنوي نشر أمس إن حالات الإعدام قفز بنسبة 88 في المائة خلال العام الحالي.

ولا تلوح نهاية للاحتجاجات، التي تتواصل بأساليب مختلفة بعد 100 يوم على اندلاعها. في هذا الصدد، قال مدير منظمة حقوق الإنسان الإيرانية محمود أميري مقدم: «رغم مرور أكثر من 100 يوم على بدء الاحتجاجات على مستوى البلاد، ومقتل مئات الأشخاص، واعتقال آلاف الأشخاص، وإصدار وتنفيذ أحكام الإعدام بحق المتظاهرين من قبل الحكومة، تستمر انتفاضة الشعب من أجل التغيير في النمو وتصل إلى حقوقها الإنسانية الأساسية».

وأضاف: «الشعب الإيراني سيصل إلى هدفه بلا شك. ولكن من أجل خفض تكلفة تحقيق هذا الهدف، من الضروري مشاركة أوسع للناس داخل وخارج البلاد ودعم المجتمع الدولي لهذه الانتفاضة».

لاعبة شطرنج إيرانية بارزة تنزع الحجاب في مشاركة دولية

لندن: «الشرق الأوسط»

شاركت لاعبة شطرنج إيرانية في دورة دولية من دون ارتداء الحجاب، لتكون الأحدث من بين رياضيات إيرانيات عدة ظهرن في منافسات دون ارتداء الحجاب منذ بدء احتجاجات مناهضة للحكومة.

وتشهد إيران احتجاجات عارمة منذ منتصف سبتمبر (أيلول)، مناهضة للمؤسسة الدينية الحاكمة، إثر وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني (22 عاماً) أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق»، التي ألقت القبض عليها بدعوى «سوء الحجاب».

وأفادت «رويترز»، نقلاً عن صحيفتي «خبر وزرشي» و«اعتماد» الثلاثاء، بأن سارة خادم نافست في بطولتي الشطرنج، الخاطف والسريع، التابعتين للاتحاد الدولي للشطرنج، والمقامتين في ألما أتا بكازاخستان دون ارتداء الحجاب. ونشرت الصحيفتان صوراً تظهر اللاعبة من دون حجاب خلال الدورة على ما يبدو، ونشرت «خبر وزرشي» صورة لها بالحجاب دون توضيح ما إذا كانت الصورة ملتقطة خلال الدورة نفسها أم لا.

ولم تنشر خادم على صفحتها بموقع «إنستغرام» أي تعليق على الدورة أو التقارير، ولم ترد على رسالة من «رويترز» عبر التطبيق تطلب تعليقاً.

وخادم، المولودة في 1997 والمعروفة أيضاً بسارة سادات خادم الشريعة، هي المصنفة رقم 804 عالمياً، بحسب الموقع الإلكتروني للاتحاد الدولي للشطرنج. وأدرجها الموقع الإلكتروني الخاص بالدورة، التي تقام بين 25 و30 من شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ضمن المشاركين في منافستي الشطرنج السريع والخاطف.

سارا خادم تشارك من دون حجاب في بطولة كازاخستان الدولية (رويترز)

والاحتجاجات، التي يشارك بها إيرانيون من أطياف المجتمع جميعها، هي أحد أجرأ التحديات التي تواجهها القيادة الإيرانية منذ ثورتها عام 1979.

وتلعب النساء فيها دوراً بارزاً، إذ يخلعن الحجاب وفي بعض الحالات يحرقنه، بينما تَشجّع المحتجون؛ بسبب ما يعتبرونه علامات على إظهار التأييد من رياضيين ورياضيات من إيران.

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، نافست المتسلقة الإيرانية إلناز ركابي في كوريا الجنوبية من دون حجاب، وقالت لاحقاً إنها فعلت ذلك دون تعمد.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، قالت رامية سهام إيرانية إنها لم تلاحظ سقوط حجابها خلال حفل توزيع الجوائز في طهران، بعدما أظهرها مقطع فيديو وهي تترك حجابها يسقط على ما يبدو، وهو ما اعتُبر على نطاق واسع، علامة على إظهار التأييد للمحتجين.

وفي تعليقات أفادت بها وسائل الإعلام الرسمية، في نوفمبر، قالت مريم كاظميبور نائب وزير الرياضة الإيراني، إن بعض الرياضيات الإيرانيات «تصرفن بما يخالف الأعراف، ثم اعتذرن عن أفعالهن».

وامتنعت منتخبات وطنية إيرانية عدة عن ترديد النشيد الوطني، لا سيما قبل مباراة إيران الافتتاحية في كأس العالم لكرة القدم. وردد منتخب الكرة الإيراني النشيد في مباراتيه الثانية والثالثة.

إيراني ينتحر بفرنسا للفت الانتباه إلى الوضع في بلده

ليون (فرنسا): «الشرق الأوسط»

أقدم إيراني على الانتحار، الاثنين، ملقياً بنفسه في نهر الرون بمدينة ليون (جنوب شرقي فرنسا)، بغية لفت الانتباه إلى الوضع في بلده الذي يشهد حركة احتجاجية واسعة، وفق ما قال في فيديو بثه قبيل وفاته.

وعُثر على جثته في النهر مساء الاثنين؛ وفق ما أفادت به الشرطة، مؤكدة معلومات أوردتها صحيفة «لو بروغريه» المحلية، على ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقد تعذّر إنعاش الرجل البالغ 38 عاماً، رغم مساعي عناصر الإسعاف الذين نقلوه إلى الضفة؛ وفق ما أفاد به المصدر عينه.

وقال الرجل بصوت هادئ في مقطع فيديو بثه على مواقع عدة للتواصل الاجتماعي قبل الإقدام على فعلته: «تهاجم الشرطة الناس، وقد خسرنا كثيراً من الفتيان والفتيات، ولا بدّ من فعل شيء». وأردف: «قرّرتُ الانتحار بنهر الرون، في تحدٍ يظهر أننا نحن، الشعب الإيراني، تعبنا جداً من هذا الوضع».

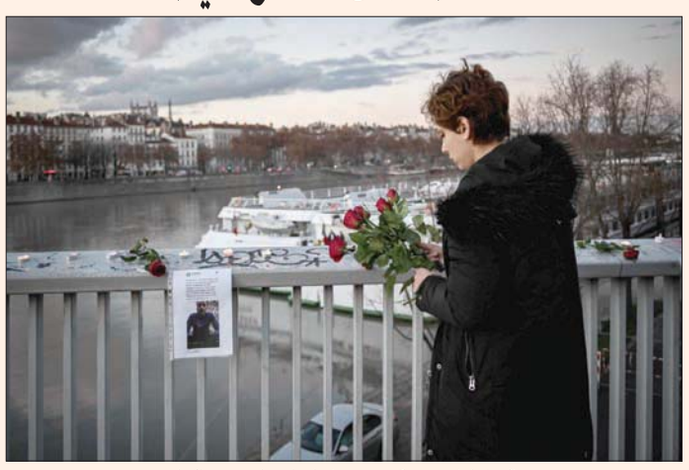
فرنسية تشارك في تكريم رجل إيراني انتحر بالقاء نفسه في نهر الرون للتوعية بأوضاع الشعب الإيراني في ليون أمس

وتابع: «حين تشاهدون هذا الشريط؛ فسأكون ميّتاً»، قبل أن يدعو إلى دعم الشعب الإيراني في نضاله ضدّ «شرطة وحكومة شديدتي العنف».

وأطلقت دعوات على مواقع التواصل الاجتماعي لتنظيم تجمّع في وسط مدينة ليون مساء الثلاثاء إحياءً لذكراه.

تشهد إيران موجة احتجاجات غير مسبوقة منذ الثورة في عام 1979. وبدأت الاحتجاجات؛ إثر وفاة الشابة مهسا أميني (22 عاماً) في سبتمبر (أيلول) الماضي، بالمطالبة بحقوق النساء، قبل أن تتحوّل إلى احتجاجات ضدّ النظام.

أطراف متضررة في «الإطار الشيعي» طلبت استجواب السوداني برلمانياً

الدينار العراقي يترنح تحت ضغط إجراءات أميركية ضد مصارف «الغسيل»

بغداد: «الشرق الأوسط»

تشهد أسواق العملة في العراق تراجعاً متسارعاً في قيمة الدينار المحلي، بعد أسابيع من إجراءات جديدة فرضها البنك الفيدرالي الأميركي على نظيره العراقي، منعت تحويلات مالية ومبيعات دولار لصالح مصارف وشركات متهمة بغسل الأموال لصالح جهات مسلحة.

ونتيجة لمنع هذه المصارف من التعامل بالدولار الأميركي، شح عرض العملة الصعبة في السوق ليقفز سعر صرفها إلى أكثر من 158 ألف دينار، وسط توقعات بأن يصل إلى حاجز الـ160 ألفاً قريباً، رغم تشاؤم خبراء اقتصاد عراقيين بأن الوضع في طريقه إلى المسار اللبناني. لكنّ الفارق في الوضع العراقي، أن الأميركيين شددوا الرقابة على رؤوس الأموال والشركات التي تملك مصالح نشطة مع الفصائل المسلحة، ومع إيران التي تستخدم هذه الشركات للتكيف مع العقوبات الأميركية.

ولفهم تأثيرات الإجراءات الأميركية، فإن تطبيق نظام الرقابة الجديد على نافذة بيع الدولار في البنك المركزي خفض من كمية الدولار من 250 مليوناً إلى نحو 50 مليوناً في اليوم الواحد، خلال شهر واحد فقط.

وازداد الضغط السياسي على رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، الذي يجد نفسه عالقاً بين الإجراءات الأميركية وبين حالة السوق المتداخلة مع مصالح حلفاء وأحزاب شيعية في الإطار التنسيقي. وأمام السوداني احتمالية أن يواجه أعضاء مجلس النواب، بعد أن وقّع 55 نائباً طلباً لعقد جلسة طارئة حول أزمة الدولار، بطلب «الكشف عن الأسباب الحقيقية لارتفاع سعر الصرف»، وفقاً للنائب رائد المالكي.

وحسب مصادر عراقية، فإن بنوك عراقية لم تتمكن خلال الأسبوعين الماضيين من التكيف مع الشروط الأميركية لشراء الدولار المتعلقة بغسل الأموال والأصول المالية الموثوقة، لكنها حين تفعل ذلك وتعود إلى السوق سيتراجع سعر الصرف نسبياً. لكن الأزمة لا تتعلق بالمصارف التي تستطيع تقديم ضمانات سليمة، بل بالجهات التي يعتقد الأميركيون أنها تسرب الدولار لها على حساب حاجة سوق العراقيين.

وبدأت الأزمة حتى قبل تطبيق النظام المالي الجديد في البنك المركزي، حين أبلغ الأميركيون حكومة السوداني بأن صعود نفوذ الجناح السياسي المُقرَّب من طهران في مؤسسات الدولة يجب ألا يصل مداه إلى المؤسسات المالية السياسية، إلى جانب أجهزة أمنية حساسة مثل المخابرات.

وطُرحت هذه المشكلة خلال اجتماعات للإطار التنسيقي بحضور السوداني. وحسب مصادر موثوقة فإن أحزاب شيعية كانت ترى في الإجراءات الأمنية الجديدة استهدافاً لمصالح «الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» اللبناني، وأن ما يحدث في سوق العملة يوازي في تأثيره الحرب على معارضي الوجود الأميركي وهجمات الطيران على مقرات «الحشد»، وفقاً لما ذكرته المصادر.

صراف في سوق الكفاح ببغداد (أ.ف.ب)

التيار الصدري دخل على خط أزمة الدينار

تحذير من «ثورة جياع» على الأبواب في العراق

بغداد: فاضل النشمي

تواجه حكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني منذ أسابيع ضغوطاً واسعة جراء الانخفاض المتواصل في أسعار صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأميركي، الأمر الذي يضع السوداني وحكومته في زاوية حرجة ويعرّضه إلى انتقادات شعبية واسعة وأخرى سياسية شديدة تَصدر عن أقرب حلفائه من قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية.

وبين هذا وذاك، يتحدث طيف واسع من الناشطين والمرتبطين في «حراك تشرين» عن إمكانية انطلاق جولة جديدة من الاحتجاجات، ويتحدثون عن «ثورة جياع» تقف على الأبواب نتيجة الزيادة المفرطة في أسعار صرف الدينار أمام الدولار، وما نجم عن ذلك من حالة ركود كبير في الأسواق وزيادة في أسعار السلع. وما يزيد من الضغوط الموجَّهة إلى حكومة السوداني أن التكهنات والدعوات إلى «ثورة الجياع» تصدر عن اتجاهات مرتبطة بالتيار الصدري المعارض الأبرز لحكومة الإطار التنسيقي التي يقودها السوداني، والمفارقة أن الأخير نشر في 24 مارس (آذار) 2021 تغريدة قال فيها إن «ثورة الجياع قادمة إذا لم يخفض قيمة الدولار» في انتقاد علني لخفض سعر صرف الدينار (1460 ديناراً مقابل الدولار) الذي أقرّته حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي.

المخاوف والضغوط المتواصلة، دفعت السوداني، أمس، إلى لقاء محافظ البنك المركزي مصطفى غالب مخيف، وإصدار بيان حول الاضطرابات الحاصلة في أسعار الصرف، قال فيه إنه حثّ «البنك المركزي على تحقيق الاستقرار العام للأسعار وسعر الصرف، وفقاً للمهام المنصوص عليها في المادتين (3 و4) من قانون البنك المركزي العراقي، اللتين تنصّان على استهداف البنك المركزي تحقيق استقرار سعر الصرف المحلي، وتنظيم ومراقبة عمل المصارف وتعزيز سلامة وكفاءة أنظمة الدفع وتطوير نظام المدفوعات». وأكد السوداني «ضرورة اتخاذ البنك الإجراءات اللازمة لمنع المضاربات غير القانونية، وكل ما يضر بالسوق المحلية ويؤدي إلى ارتفاع الأسعار». وطلب من محافظ المركزي «تفعيل خطوات بيع العملة الأجنبية بالأسعار الرسمية للمواطنين عبر الشراء بالبطاقات الإلكترونية، وفتح منافذ البيع للمسافرين، أو المتعالجين خارج العراق، أو تمويل التجارة الخارجية، وفق السياقات الأصولية والمعايير الدولية لفتح الاعتمادات المستندية والحوالات».

وعقب اللقاء أصدر البنك المركزي هو الآخر بياناً شرح فيه الظروف المرتبطة بتراجع أسعار صرف الدينار، قال فيه إن مجلس إدارته اجتمع وناقش «تداعيات ومؤشرات ارتفاع أسعار الصرف في الأسواق المحلية وما يتعرض له سعر صرف العملة الأجنبية منذ أيام من ضغوطات مؤقتة ناتجة عن عوامل داخلية وخارجية، نظراً لاعتماد آليات لحماية القطاع المصرفي والزبائن والنظام المالي». وذكر أن «جميع متطلبات التجارة الخارجية (لأغراض الاعتمادات المستندية أو الحوالات) مغطاة بالكامل بالسعر الرسمي (1465) ديناراً للدولار بالنسبة للاعتمادات المستندية و(1470) ديناراً للدولار بالنسبة للحوالات». وأهاب «المركزي» بـ«التجار مراجعة المصارف مباشرةً وعدم اللجوء إلى الوسطاء والمضاربين لتلافي تحميل استيراداتهم عمولات ومصاريف لا موجب لها، إذ سيؤدي ذلك إلى تقليل الحلقات الزائدة وتخفيف الإجراءات وإزالة الكُلف الناتجة عن مشكلات الترسيم المسبق». ودعا «المصارف لتحمل مسؤولياتها في تسهيل الإجراءات لزبائنها وتسريعها لضمان وصولهم إلى التمويل بأفضل الممارسات المصرفية وبأقل قدر من الحلقات مع مراعاة المتطلبات القانونية المقررة».

محمد معروف مرتدياً زي بابا نويل يوزع هدايا على الأطفال في البصرة (أ.ف.ب)

من جانبه، قال كوران جبار، المتحدث باسم سوق البورصة في محافظة السليمانية بإقليم كردستان والتي شهدت تسجيل أعلى انخفاض لقيمة الدينار خلال اليومين الأخيرين، إن «زيادة الطلب على الدولار وارتفاع سعره مقابل العملة المحلية مرتبط بتوقعات السكان المبنية على معطيات غير دقيقة». وذكر جابر، خلال مؤتمر صحافي، أمس (الثلاثاء)، أن «أسباب الارتفاع خلال هذه الأيام واضحة وتكمن في تراجع كميات ضخ الدولار من البنك المركزي العراقي إلى النصف خلال الأسبوع الماضي وكذلك ما تلاها من العطلات، أما العامل الخارجي فمتعلق بالعقوبات التي فرضتها الخزينة الأميركية على بعض المصارف الأهلية بحجة تهريبها للعملة إلى خارج البلاد خصوصاً إلى إيران». وأشار جبار إلى «حاجة البنك المركزي إلى قرابة 4 تريليونات دينار شهرياً فقط لرواتب الموظفين والعاملين في القطاع العام، وهذا يحتاج إلى ضخ كمية كبيرة من الدولار في الأسواق».

طهران تريثت في إرسال سفن نفط و«فاجأت» دمشق بـ«مسودات اتفاقات» قبل زيارة رئيسي

ضغوط إيرانية لانتزاع «تنازلات سيادية» في سوريا

تقرير إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

عندما زار الرئيس السوري بشار الأسد طهران في مايو (أيار) الماضي، كان بين الطلبات العاجلة إرسال نفط ومشتقاته للمساهمة في حل الأزمة الاقتصادية؛ كما جرت العادة في السنوات الماضية، عندما كانت السفن «تخترق» العقوبات والممرات... إضافة إلى بحث قضايا إقليمية ودولية أوسع.

زيارة الأسد تلك كانت الثانية منذ 2011، بعد الأولى في 2019، للتعبير عن شكره طهران لوقوفها عسكرياً واقتصادياً ومالياً إلى جانب النظام منذ اندلاع الاحتجاجات والأزمة قبل أكثر من عقد. التقى خلالها «المرشد» والرئيس إبراهيم رئيسي، ونقلت وسائل إعلام رسمية عن الأسد قوله إن «العلاقات الاستراتيجية بين إيران وسوريا منعت إسرائيل من بسط سيطرتها على المنطقة»، وعن خامنئي إن «سوريا انتصرت في حرب دولية، ومصداقية سوريا أعظم بكثير مما كانت عليه في الماضي».

تلك الزيارة تناولت مسائل كبيرة؛ بينها الوجود الأميركي في سوريا، والتنسيق بين أنقرة وطهران وموسكو، والغارات الإسرائيلية المتكررة ضد مواقع إيرانية في سوريا، إضافة إلى الاتفاقات بين إسرائيل ودول عربية؛ إذ نقلت مصادر إيرانية عن خامنئي قوله إن «بعض قادة الدول المجاورة لإيران وسوريا يجلسون مع قادة إسرائيل، لكن شعوب هذه الدول يملأون الشوارع بالحشود والشعارات المناهضة (لإسرائيل)»، مما عَدّ انتقاداً ضمنياً لموقف دمشق التي لم تصدر بيانات نقدية لاتفاقات السلام بين تل أبيب وعواصم عربية، وحدوث لقاءات سياسية بين مسؤولين سوريين ونظرائهم من هذه الدول.

بعيداً من هذه العناوين الكبرى، كان هناك طلب عاجل من الأسد، خلال لقاءاته «المرشد» ورئيسي، يتعلق بإرسال نفط ومشتقات نفطية لإنقاذ الوضع الاقتصادي في سوريا. وكان الوعد «خيراً» وإرسال 3 سفن. لكن السفن لم تغادر إيران ولم تصل إلى سواحل سوريا. تكرر طلب دمشق لدى زيارة وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في يوليو (تموز) الماضي، وتكرر التريث الإيراني؛ بل إن السفير السوري في طهران حاول متابعة الموضوع كثيراً، لكن الجواب لم يأت من طهران.

الأزمة الاقتصادية في دمشق تتفاقم، و«المماطلة» الإيرانية تتواصل، وسط حيرة سورية حول أسباب التأخر على عكس ما جرت العادة خلال العقد الماضي، إلى أن حدث الرهان على زيارة رئيسي إلى دمشق التي حدد موعدها الأولي يوم أمس (الثلاثاء). وخلال الإعداد للزيارة، فوجئ الجانب السوري بسلسلة من الطلبات ومسودات الاتفاقات؛ بعضها يعود إلى اتفاقات سابقة وقعت خلال زيارة رئيس الوزراء السوري عماد خميس في بداية 2017، وبعضها الآخر جديد.

مسودة الاتفاق الجديدة التي فاجأت دمشق، تتعلق بأن يعامل الإيرانيون في المستشفيات، والمؤسسات العلمية، والملكية... وغير ذلك، كما يعامل السوريون. وفي حال ارتكب إيرانيون جريمة؛ فإنهم يحاكمون أمام القضاء الإيراني وليس القضاء السوري. وهذه المسودة مشابهة للاتفاقية القائمة بين دمشق وموسكو نهاية 2015 إزاء تأسيس قواعد عسكرية في حميميم وطرطوس، التي أعطيت امتيازات عسكرية وملكية ودبلوماسية واسعة، باستثناء القضاء. كما تشبه المسودة أيضاً تلك الاتفاقات التي كانت قائمة بين الدول الغربية والإمبراطورية العثمانية بعد انهيارها وقيام تركيا في عشرينات القرن الماضي.

كما ضغطت طهران لانتزاع «ضمانات سيادية» على الأموال التي صرفتها. دمشق فوجئت بعمق المطالب الإيرانية. وطهران فوجئت بالتريث السوري. ولا تزال الاتصالات قائمة بين الطرفين بحثاً عن مخرج لهذه «الأزمة الصامتة» ولترتيب زيارة رئيسي إلى دمشق. لكنها ليست المرة الأولى التي تمر فيها العلاقات بأزمة من هذا القبيل. وكانت طهران علقت الموافقة على تعيين سفير سوري جديد وجمدت إرسال مشتقات نفطية في 2017 بسبب انزعاجها من بطء دمشق في تنفيذ اتفاقات استراتيجية مع طهران وتسريعها مع موسكو.

وكان رئيس الوزراء السوري عماد خميس زار طهران في بداية 2017 ووقع اتفاقات استراتيجية تتعلق بعمل شركة إيرانية يدعمها «الحرس الثوري» الإيراني مشغلاً ثالثاً للهاتف الجوال، واستثمار الفوسفات السوري لمدة 99 سنة، والاستحواذ على أراض لأغراض زراعية وصناعية، وإقامة «ميناء نفطي» على البحر المتوسط، إضافة إلى توقيع خط ائتمان جديد من إيران بقيمة مليار دولار أميركي يُستخدم نصفه لتمويل تصدير نفط خام ومشتقات نفطية.

ومنذ 2013، قدمت طهران دعماً مباشراً وغير مباشر لدمشق؛ بين ذلك خطوط ائتمان تجاوزت 6,6 مليار دولار لتمويل تصدير النفط الخام ومشتقاته، علماً بأن دمشق فقدت السيطرة على آبار النفط والغاز شمال شرقي البلاد لمصلحة حلفاء أميركا، وانخفض إنتاجها الذي كان نحو 380 ألف برميل يومياً قبل 2011 إلى نحو 90 ألف برميل.

وإذ جرت خطوات بين رجال أعمال سوريين مقربين من السلطات وآخرين من إيران لتشغيل شبكة هاتف جوال ثالثة؛ لم تحصل إيران على ميناء طرطوس أو اللاذقية؛ بل إن روسيا سيطرت عليهما تجنباً للقصف الإسرائيلي المتكرر. كما سيطرت شركات روسية على استثمارات الفوسفات وسط البلاد، وتحاول الضغط على الأكراد للسيطرة على منشآت النفط، كما تحاول التمدد في مطار دمشق ومطارات أخرى... وكثير من المشروعات الاقتصادية.

ووفق دبلوماسي غربي يزور دمشق، فإن «الأزمة الاقتصادية هي الأسوأ على الإطلاق منذ عقد، وإيران تريد الإفادة من ذلك بجولة جديدة من الضغوطات». وزاد: «تريد طهران الحصول على تنازلات سيادية كبيرة في أوج حاجة دمشق لها حالياً وانشغال روسيا بحرب أوكرانيا، لسداد التكاليف التي دفعتها خلال الحرب والتي تصل إلى نحو 20 مليار دولار أميركي خلال العقد الماضي، وتثبيت نفوذها لأمد طويل أمام تصاعد الضغط العسكري الإسرائيلي في سوريا».

تدمير البنى التحتية وسد ثغرات «الحزام الأمني» على حدود سوريا

تركيا ستنتقل إلى مرحلة جديدة في محاربة «قسد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن بلاده تعتزم الانتقال إلى مرحلة جديدة في مكافحة الإرهاب، واتخاذ خطوات جديدة لسد ثغرات الحزام الأمني على حدودها الجنوبية بعمق 30 كيلومتراً في شمال سوريا.

وفيما يعد إقراراً بالتراجع عن تنفيذ عملية برية تستهدف مواقع قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية التي تصنفها تركيا تنظيماً إرهابياً وتقول إنها تشكل امتداداً لحزب العمال الكردستاني في سوريا، غالبية قوامها، قال إردوغان إن تركيا ستنتقل إلى مرحلة جديدة في «مكافحة الإرهاب»، تتمثل في تدمير البنى التحتية وقطع الموارد التي يعتمد عليها حزب العمال الكردستاني وامتداداته.

وأكد إردوغان، في تصريحات ليل الاثنين-الثلاثاء أعقبت اجتماع الحكومة التركية برئاسته في أنقرة، أن بلاده بصدد اتخاذ خطوات جديدة لسد ثغرات الحزام الأمني بعمق 30 كيلومتراً شمال سوريا؛ للقضاء بالكامل على التهديدات التي تستهدف تركيا من الأراضي السورية.

وتابع: «سننتقل إلى مرحلة مكافحة جديدة لتدمير جميع البنى التحتية والموارد التي يستمد منها العمال الكردستاني والوحدات الكردية الدعم والقوة بجانب القدرات العسكرية».

وجدد إردوغان عزم بلاده على مواصلة استراتيجيتها في القضاء على الإرهاب في معاقله، مؤكداً أنها ستستمر في سياستها هذه، خلال عام 2023، على امتداد حدودها الجنوبية.

وكان إردوغان هدد في مايو (أيار) الماضي، بشن عملية عسكرية في شمال سوريا تستهدف القضاء على وجود «قسد» في منبج وتل رفعت، وتصاعدت التهديدات بعد التفجير الإرهابي الذي وقع في شارع الاستقلال بمنطقة تقسيم في إسطنبول في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والذي خلّف 6 قتلى و81 مصاباً، حيث أطلقت تركيا في 19 من الشهر ذاته عملية جوية باسم «المخلب – السيف» في شمالي سوريا والعراق، وأعلنت نيتها إطلاق عملية برية تشمل مواقع «قسد» في منبج وتل رفعت وعين العرب (كوباني)، بعد أن اتهمت العمال الكردستاني والوحدات الكردية بالوقوف وراء تفجير إسطنبول.

وواجهت العملية التي هددت بها تركيا رفضاً من جانب الولايات المتحدة وروسيا، التي عرضت صيغة لانسحاب قوات «قسد» من منبج وعين العرب بعيداً عن الحدود التركية، وتراجع الحديث عنها في الأسابيع الأخيرة.

والأسبوع الماضي، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن بلاده تواصل الحوار مع روسيا حول الأوضاع في شمال سوريا، وإن هذا الحوار يشمل مسألة فتح المجال الجوي السوري خلال العملية العسكرية التي تحدثت عنها تركيا.

وتفقد أكار رفقة قادة الجيش التركي، الأحد الماضي، الوحدات العسكرية المنتشرة على الحدود مع سوريا في ولاية هطاي جنوب البلاد.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان الثلاثاء، مقتل 12 عنصراً من وحدات حماية الشعب الكردية على يد القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، الموالي لأنقرة، جرى في مناطق عمليتي «غصن الزيتون» و«درع الفرات» الواقعة في محافظة حلب شمال سوريا.

وجاء الإعلان التركي غداة مقتل 8 من عناصر الفصائل الموالية لتركيا في اشتباكات عنيفة مع قوات «قسد» والنظام السوري في شمال غربي سوريا، الاثنين، بحسب ما أفادت مصادر في الجيش الوطني والمرصد السوري لحقوق الإنسان.

وكانت حصيلة أولية صادرة عن معارضين موالين لتركيا أفادت بمقتل 6 مقاتلين وإصابة 3 آخرين، في هجوم شنته قوات النظام بدعم من «قسد»، ليل الأحد - الاثنين، في منطقة عفرين، القريبة من الحدود التركية والتي تقع ضمن ما يسمى منطقة «غصن الزيتون» الخاضعة لسيطرة القوات التركية والجيش الوطني الموالي لها. لكن فصيل «فيلق الشام» أفاد بأن عدد القتلى ارتفع إلى 8 جميعهم من مقاتلي الفصيل. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات «قسد» والنظام تمكنت من التقدم على محورين إثر الهجوم، وسط قصف مدفعي وصاروخي متبادل من قبل الطرفين.

ويتقاسم نحو 30 فصيلاً، ضمن ما يعرف بالجيش الوطني السوري الموالي لأنقرة، التي تقدم له التجهيزات والسلاح والتمويل، السيطرة على منطقة حدودية في شمال محافظة حلب، تمتد من جرابلس في الريف الشمالي الشرقي، إلى عفرين في ريفها الغربي، مروراً بمدن رئيسية مثل الباب وأعزاز. وتنتشر في تلك المنطقة قوات تركية أيضاً.

وتشهد المنطقة بين الحين والآخر قصفاً متبادلاً تشنه أطراف عدة، كما تتعرض لغارات من جانب قوات النظام وروسيا.

سوريون أكراد في القامشلي يحتجون على تهديدات تركيا لمنطقتهم نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

محاولة لاغتيال قياديين في مجلس دير الزور العسكري

حالة طوارئ في الرقة غداة اعتداء «داعش»

القامشلي - لندن: «الشرق الأوسط»

تلاحق «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، التي أعلنت حالة استنفار في صفوفها، الثلاثاء، عناصر من تنظيم «داعش» في مدينة الرقة شمال البلاد، إثر هجوم أسفر عن مقتل 6 مقاتلين أكراد، وفق ما أعلن متحدث باسمها. في حين جرت محاولة اغتيال قياديين في «مجلس دير الزور العسكري» بمدينة الشدادي، غداة الهجوم المباغت من التنظيم في الرقة.

وشنّ التنظيم هجوماً في مدينة الرقة، التي كانت تعدّ معقله في سوريا قبل هزيمته في 2019، مستهدفاً مراكز أمنية، قبل أن تحبطه «قسد» وتمنع المهاجمين؛ اللذين قتل أحدهما، من اقتحام سجن قريب يضم مئات الجهاديين. «مجلس الرقة المدني»؛ التابع لـ«الإدارة الذاتية الكردية» في شمال وشمال شرقي سوريا، سارع إلى إعلان حالة الطوارئ وحظر التجول في المدينة التي استعادت «قسد» السيطرة عليها في عام 2017 إثر معارك ضارية مع التنظيم المتطرف.

وقال المتحدث باسم «قوات سوريا الديمقراطية»، فرهاد شامي، الثلاثاء، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «حملة التمشيط، وملاحقة خلايا (داعش) المحتملة، وحالة حظر التجوال، مستمرة إلى إشعار آخر» في الرقة. وأضاف: «لدينا بعض المعلومات حول هجمات محتملة من (داعش) في عطلة أعياد رأس السنة في الرقة والحسكة والقامشلي، لذلك أعلنا حالة الاستنفار».

وأفاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية بمشاهدته تعزيزات من قوى «الأسايش» في مدينة القامشلي عبر حواجز ودوريات إضافية. وتعزز قوات الأمن الكردية انتشارها في فترة الأعياد من كل سنة خشية اعتداءات من التنظيم.

ويُعدّ هجوم الرقة الأخير الأكبر ضد أحد السجون منذ الهجوم الذي شنه العشرات من مقاتلي «داعش» على سجن غويران بمدينة الحسكة في يناير (كانون الثاني) 2022، وأسفر عن مقتل المئات من الطرفين. وطال الهجوم مربعاً أمنياً يضم مراكز أمنية وعسكرية عدة، فضلاً عن سجن للاستخبارات التابعة لقوات «قسد».

ورأى شامي أن «داعش» يحاول تأكيد تأثيره ووجوده، خصوصاً بعد تعيين زعيم جديد له، إثر مقتل زعيمه الأسبق في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي خلال اشتباكات في جنوب سوريا.

في الأثناء؛ نجا القياديان أبو الهيال الكليزي وأبو حمزة الكليزي، اللذان يقودان قطاعات ضمن «مجلس دير الزور العسكري»، من محاولة اغتيال طالتهما من قبل مسلحين مجهولين، يعتقد أنهم تابعون لخلايا التنظيم، بالقرب من منطقة أبو فاس التابعة لمدينة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي، وذلك في أثناء عودتهما من اجتماع عسكري عقد في دير الزور، وفق «المرصد».

وحذر القائد العام لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، مظلوم عبدي، الاثنين، من «تحضيرات خطيرة» يجريها التنظيم، مشدداً على أنه «علينا ألا نتساهل معها».

في الرقة؛ أعاد الهجوم، الذي تبناه التنظيم، ذكريات سكان المدينة الذين عانوا الأمرين خلال سيطرة التنظيم على المدينة.

وقال الناشط الإعلامي أسامة الخلف، لوكالة الصحافة الفرنسية عبر الهاتف: «تجددت المخاوف بعدما استطاع (التنظيم) الدخول ومهاجمة المربع الأمني المعروف بحراسته الجيدة والمتينة».

يذكر أنه منذ إعلان القضاء على «دولة الخلافة (داعش)» عام 2019، تلاحق «قوات سوريا الديمقراطية»، بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، قياديي التنظيم وعناصره، الذين ما زالوا يشنون هجمات بعبوات ناسفة أو اغتيالات أو اعتداءات مسلحة بمناطق سيطرة الأكراد في شمال وشمال شرقي البلاد.

وقال أحد السكان، طالباً عدم الكشف عن هويته، عبر الهاتف: «(داعش) لا يدعنا ننسى وجوده، ويريدنا أن نعيش الخوف والهلع من جديد». وأضاف: «الحرب أتعبتنا، ولم تعد لدينا القدرة على العيش مع التفجيرات والقتل والخوف. نبحث عن السلام؛ لا غير».

ضمن خطة للبحث عن الغاز في 12 منطقة بالبلاد

مصر تتمسك بحدودها البحرية مع ليبيا... ترسيماً وتنقيباً

القاهرة: أسامة السعيد

أظهرت مصر تمسكاً عملياً بالمضي في مسار ترسيم حدودها البحرية مع ليبيا في البحر المتوسط، إذ طرحت للمرة الأولى منذ إعلانها الترسيم، مزايدة للبحث والتنقيب عن الغاز والزيت في مناطق مختلفة بالبلاد، من بينها «المتوسط».

وتتضمن المزايدة المطروحة عالمياً خطة للبحث عن الغاز الطبيعي والزيت الخام في 12 منطقة بالبحر المتوسط ودلتا النيل في مصر، وهي الأولى بعد أقل من أسبوعين على ترسيم حدود مصر البحرية مع ليبيا، وهي الخطوة التي أثارت اعتراضاً ليبياً.

وأعلن وزير البترول المصري، طارق الملا، في بيان (الثلاثاء) أن المزايدة التي طرحتها الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) لعام 2022 «تأتي امتداداً لاستراتيجية عمل الوزارة التي بدأتها عام 2016؛ لزيادة جذب الاستثمارات للبحث عن الغاز والبترول في المناطق الواعدة، وفي مقدمتها البحر المتوسط؛ استثماراً لما تمتلكه من احتمالات مهمة».

وأشار إلى أن الاستراتيجية «توفر فرصاً لجذب شركات عالمية جديدة للعمل في مصر، علاوة على تشجيع الشركات العاملة على زيادة استثماراتها والتوسع في مناطق عملها».

عمليات تنقيب عن الغاز في حقل ظهر المصري (الرئاسة المصرية)

وتابع الوزير أن تلك الجهود «تخدم توجه الدولة المصرية لتكثيف أنشطة البحث والاستكشاف لمواردها من الغاز الطبيعي بالبحر المتوسط، في ظل السعي من دول المتوسط لتكثيف أعمال البحث من أجل تحقيق الاكتشافات الغازية وزيادة الإنتاج، لما يمثله الغاز الطبيعي من أهمية متزايدة لمزيج الطاقة العالمي في الوقت الحالي».

وكانت مصر طرحت في فبراير (شباط) 2021 مزايدة عالمية للتنقيب عن البترول والغاز في 24 منطقة بخليج السويس والصحراء الغربية وشرق وغرب البحر المتوسط، لكنها أرست في أبريل (نيسان) من العام الحالي ثماني مناطق فقط على شركات عدة، من بينها «إيني» الإيطالية و«بي بي» البريطانية بحد أدنى للاستثمارات في فترات البحث يقدر بنحو 250 مليون دولار، وذلك لحفر 33 بئراً.

ونفذت مصر، خلال السنوات الست الماضية، 27 مشروعاً لتنمية حقول الغاز باستثمارات تقدر بنحو 21 مليار دولار؛ ما أدى إلى وصول متوسط إنتاج مصر إلى 6,5 مليار قدم مكعبة من الغاز يومياً، كما بدأت خطة تستمر حتى منتصف 2025 لحفر 45 بئراً للبحث عن الغاز.

واعتبر الدكتور أحمد قنديل، رئيس «برنامج دراسات الطاقة» في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، أن إعلان مصر طرح مناطق جديدة في البحر المتوسط ودلتا النيل «تأكيد لمساعي مصر من أجل الاستفادة من ارتفاع أسعار الغاز الحالية» نتيجة الحرب الروسية - الأوكرانية، لافتاً إلى أن هذا الارتفاع «يوفر فرصة جاذبة للشركات العالمية للتنقيب في مياه البحر المتوسط، وهي عمليات عالية الاستثمار؛ لأنها تتم في المياه العميقة، إلا أن ارتفاع أسعار الطاقة في الفترة الراهنة يشجع تلك الشركات على مباشرة العمل في هذه المناطق، التي تشير التقديرات إلى توفر احتياطات هائلة من الغاز بها».

وأضاف قنديل، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «مصر يُنظر إليها حالياً باعتبارها مركزاً إقليمياً للطاقة، لا سيما بعد نجاح تجربة التعاون بين دول المنطقة تحت مظلة (منتدى غاز شرق المتوسط) الذي تستضيفه القاهرة، وهو ما يعزز من جاذبيتها بالنسبة لشركات الطاقة العالمية»، فضلاً عما تحظى به عمليات التنقيب عن البترول والغاز في المنطقة من دعم أميركي وأوروبي، وهو ما يشجع الشركات الكبرى على تكثيف التنقيب في تلك المنطقة.

وحول ما إذا كان الطرح المصري للتنقيب عن الغاز والنفط في البحر المتوسط له علاقة بقرار ترسيم الحدود البحرية مع ليبيا، وما أثاره من اعتراض من جانب حكومة عبد الحميد الدبيبة (منتهية الولاية)، وبعض لجان البرلمان الليبي، قال قنديل إن مصر «باتت تمتلك حدوداً بحرية متوافقة مع قواعد القانون الدولي، وهذا يوفر بيئة أكثر جاذبية لأعمال التنقيب من جانب الشركات العالمية»، لافتاً إلى أن التحفظ الليبي على قرار مصر ترسيم الحدود البحرية «لا أثر له على عمل مصر في مياهها الإقليمية».

«جبهة إسطنبول» قررت تدشينها وسط غموض حول دور «مكتب الإرشاد»

«استشارية الإخوان» توسع «خلافات التنظيم»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

فيما عدّه مراقبون «يزيد من خلافات (قيادات الإخوان في الخارج)»، أعلنت «جبهة إسطنبول»، إحدى الجبهات المتصارعة على قيادة التنظيم، تدشين «هيئة استشارية» للتنظيم، وسط تساؤلات حول موقف «جبهة لندن» من إجراءات «مجموعة إسطنبول» الأخيرة، ودور «مكتب إرشاد التنظيم في إسطنبول».

وأعلن محمود حسين، الذي يقود «جبهة الإخوان في إسطنبول»، والذي نصب نفسه «قائماً بأعمال مرشد (الإخوان)»، خلفاً لإبراهيم منير، الذي كان يقود «جبهة لندن»، خلال حوار أجراه أخيراً مع قناة «وطن» الموالية للتنظيم، أنه «سوف ينشئ كياناً جديداً (غير الرابطة) التي تدير شأن (الإخوان) بالخارج، وهي تكوين (هيئة استشارية) جديدة لـ(الإخوان)، وهي ليست بديلاً - حسب قوله - عن مكتب (الإرشاد في إسطنبول)».

ووفق الباحث المتخصص في الحركات الإسلامية بمصر، عمرو عبد المنعم، فإن «محمود حسين حاول أن يُقدم بشكل جديد مجموعته باعتبارها الأصل في تكوين التنظيم، وأنه يستعين بـ(هيئة استشارية) تعينه على العمل داخل التنظيم، ويقودها بمنهجية (الشورى الملزمة) - على حد زعمه - وهو ما يخالف به تصوراته في الأساس وسبب الخلاف الحالي في التنظيم».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «الحقيقة أن (الهيئة الاستشارية) التي سوف يعيّنها محمود حسين، هي مجموعته الأساسية، فلا يوجد من (القيادات القديمة) كثيرون يتعاونون معه لأسباب كثيرة، سواء أمنية أو جغرافية أو معيشية، وما يملكه محمود حسين الآن هو (مجموعة تسيير أعمال) تخضع لقراراته وأفكاره وأيديولوجياته»، لافتاً إلى أن «مهام هذه الهيئة الاستشارية (غير معروف) حتى الآن، وهل ستحل (فعلياً) محل (مكتب إرشاد في إسطنبول) التنظيم، أم ستكون مجرد هيئة، ليس لها أي صلاحيات، حتى داخل (جبهة إسطنبول) وليس داخل التنظيم». وقبل أشهر قام إبراهيم منير بحل المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وشكل «هيئة عليا» بديلة عن مكتب «إرشاد الإخوان في إسطنبول»، كما صعد بتشكيل «مجلس شورى لندن» وإقالة أعضاء «مجلس شورى إسطنبول» وفي مقدمتهم محمود حسين من مناصبهم.

والآن الصراع مستمر حول منصب «القائم بأعمال المرشد» بين جبهتي «إسطنبول» و«لندن»، ورغم إعلان «مجموعة لندن» الشهر الماضي أن «محيي الدين الزايط» (وهو نائب رئيس «الهيئة العليا» بتنظيم «الإخوان»، التي تقوم بمهام «مكتب الإرشاد») هو من يتولى المهام الإدارية داخل «الإخوان» ومنصب القائم بأعمال المرشد «مؤقتاً» لحين انتخاب قائم بأعمال المرشد، فإن «جبهة إسطنبول» عيّنت محمود حسين قائماً بأعمال المرشد. واستند «مجلس الشورى العام» (التابع لجبهة إسطنبول) في ذلك القرار إلى أن اللائحة تنص على أنه «في حال حدوث موانع قهرية» - حسب وصفها - تحول دون مباشرة المرشد لمهامه «يحل محله نائبه الأول، ثم الأقدم فالأقدم من النواب، ثم الأكبر فالأكبر من أعضاء (مكتب الإرشاد)».

وكانت «جبهة إسطنبول» ألمحت قبل أيام في بيانين متتاليين إلى «فشل المفاوضات مع (جبهة لندن)، بشأن منصب نائب مرشد التنظيم (القائم بأعمال المرشد)، والتوافق حول شخصية بارزة في الجبهتين، تقود التنظيم في المرحلة المقبلة». البيانان كشفا عن زيادة حدة الانقسام باتهام «جبهة إسطنبول» لـ«مجموعة لندن» بـ«محاولات تمزيق (الإخوان) وتشكيل (كيانات موازية غير شرعية)، وفرض أشخاص (في إشارة لاختيارات مجموعة لندن) على رأس التنظيم بالمخالفة الصريحة للنظم واللوائح».

وانتهت المهلة التي حدّدها الزايط لاختيار قائم بأعمال المرشد العام بشكل دائم خلفاً لمنير. وكان الزايط قد أكد بعد ساعات من وفاة منير، في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أنه «سيتولى القيام بالمهام الإدارية داخل (الإخوان) مؤقتاً حتى يتم استكمال المؤسسات الداخلية للتنظيم».

بواسطة الدراجات النارية وسيراً على الأقدام

لبنانيون يهرّبون المحروقات إلى سوريا طمعاً في أرباح سريعة ومرتفعة

بعلبك (شرق لبنان)، حسين درويش

صورة من نوفمبر 2018 لسيارات عند معبر المصنع الحدودي بين لبنان وسوريا (رويترز)

استعادت عمليات التهريب نشاطها على محاور القرى الحدودية اللبنانية مع سوريا في أقصى شمال شرقي لبنان، وعن طريق معبر المصنع الحدودي، حيث تصدرت المحروقات قائمة المواد المهربة من لبنان إلى سوريا نتيجة فرق الأسعار بين الداخل السوري والقرى اللبنانية.

ومع وصول سعر صفيحة البنزين 20 ليتراً في الداخل السوري إلى 46 دولاراً، والمازوت إلى 38 دولاراً، نتيجة الطلب على المحروقات غير المتوافرة على أثر أزمة عدم توفر المادة في الأسواق السورية بسبب العقوبات الأميركية والأوروبية ربطاً بقانون «قيصر»، استأنف المهربون اللبنانيون نشاط التهريب مرة أخرى. وقالت مصادر ميدانية، إن المناطق الحدودية مع سوريا، بما فيها نقطة المصنع الحدودية الرسمية، باتت مفتوحة أمام المهربين بشكل كبير، وتمتد من بلدة الصويري اللبنانية في البقاع الغربي جنوباً، مروراً بنقطة المصنع والجرود الحدودية، وصولاً إلى البلدات الحدودية في شمال شرقي لبنان.

وانعكس نشاط التهريب المتزايد على الأسواق اللبنانية، ليس على صعيد تزايد الطلب على البنزين والمازوت فقط، وإنما باشتداد الطلب من قِبل التجار والمستوردين والشركات على الدولار، وانعكاس ذلك ارتفاعاً بسعر الصرف إلى حدود الـ47 ألف ليرة الأسبوع الماضي ليعود ويتراجع بعدها إلى 46 ألف ليرة.

واللافت في المنطقة الشرقية، أن معظم تجار المحروقات اليوم هم من صغار التجار، ومن أصحاب وسائقي الدراجات النارية الذين امتهنوا عمليات التهريب بين الحدود، وينقلون المحروقات الأغلى ثمناً وغير المتوافرة والنادرة في السوق السورية نتيجة شح المادة واشتداد الطلب في السوق السوداء بعد اعتماد تسليمها وفق قسائم لأصحاب السيارات الخصوصية والعمومية.

وقالت مصادر ميدانية، إن كل دراجة نارية على طرقات التهريب عند معابر ساقية جوسية شمالي الهرمل «تنقل حمولة من أربع عبوات بلاستيكية سعة الواحد منها 50 لتراً، لتشكل جميعها نحو 200 لتر في كل رحلة تهريب، ليكون مردود الرحلة الواحدة يومياً 290 دولاراً إذا اكتفى برحلة واحدة ما بين الحدود اللبنانية والقرى اللبنانية في الداخل السوري أو قرى جنوبي حمص»، بالنظر إلى أن سعر صفيحة البنزين في لبنان يصل إلى 18 دولاراً، بينما يصل سعرها في سوريا إلى 46 دولاراً.

أما بالنسبة للمازوت، فالمردود الربحي هو أقل نسبة إلى أن سعر صفيحة المازوت في لبنان هو 18 دولاراً وفي سوريا 38 دولاراً.

وبإمكان الدراجة النارية أن تتسلق فوق التلال الترابية التي استحدثت على طرقات التهريب التي أقفلها الجيش اللبناني في شهر أغسطس (آب) الماضي للحد من عمليات التهريب وتحرك الصهاريج والشاحنات وسيارات النقل البيك أب التي يتعذر تحركها بين نقاط الحدود بسبب إقفال طرقات التهريب بالسواتر الترابية.

ولم تقتصر حركة التهريب على شمال شرقي لبنان عند المعابر الحدودية غير الشرعية؛ فحركة التهريب عند حدود نقطة المصنع اللبنانية الحدودية مع سوريا استعادت نشاطها أيضاً بحيث يعمد المهربون لنقل المواد المهربة من البنزين والمازوت بالغالونات سيراً على الأقدام. وامتهن عدد كبير من الشبان مهنة التهريب من بلدات البقاع الغربي ومجدل عنجر، فهم يعملون على نقل المادة بخزانات السيارات العابرة إلى سوريا إلى ما بعد نقطة الجمارك اللبنانية ليفرغوا خزاناتها وبيعها بأسعار مرتفعة قبل أن تقطع رحلتها إلى سوريا وتعود إلى الأراضي اللبنانية مجدداً.

إضافة إلى المحروقات، تنشط عمليات تهريب السجائر الوطنية من نوع «سيدرز» على أنواعه ومواد أخرى، مع نشاط ملحوظ لتهريب الأدوية والأدوية الزراعية ومواد التنظيف من الداخل السوري إلى الداخل اللبناني نتيجة فرق الأسعار ورخص ثمن الأدوية في سوريا.

وأكد رئيس بلدية في إحدى القرى الحدودية في الداخل اللبناني شمالي الهرمل عودة نشاط عمليات التهريب بشكل أفرادي، وإنما بشكل ملحوظ. وقال «تتم عمليات التهريب بواسطة دراجات نارية تجتاز المعابر والسواتر الترابية المقفلة بين الأراضي اللبنانية والداخل السوري عند ساقية جوسية». وأشار إلى أن عمليات التهريب التي كانت تتم بواسطة الصهاريج «متوقفة تماماً الآن نتيجة إقفال المعابر بالسواتر الترابية».

وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن أسعار المحروقات من البنزين والمازوت في الداخل السوري تتقارب مع أسعارها في لبنان إذا تم التسليم بموجب قسائم مخصصة لأصحاب الآليات، لكن حاجة اللبنانيين في الداخل السوري في القرى الحدودية «رفعت من عمليات التهريب؛ لأنه لا يحق للبناني أن يتسلم البنزين بموجب قسائم مخصصة للسوريين، فقط توزعها الدولة السورية على مستحقيها؛ ما يضطره (اي اللبناني المقيم في سوريا) إلى شراء البنزين والمازوت من السوق السوداء»، لافتاً إلى أن «التهريب يحصل وإنما بكميات محدودة وفي غالونات صغيرة».

وتشمل عمليات التهريب مادة الغاز نتيجة شح الكميات في الداخل السوري، بحيث يحق لكل رب عائلة أن يتسلم قارورة غاز واحدة مدعومة زنة 10 كيلوغرامات بموجب بطاقة أسرية كل ثلاثة أشهر وفق السعر الرسمي بـ11 ألف ليرة، أما سعر قارورة الغاز المهرب غير المدعوم فهو يباع في السوق السوداء بـ220 ألف ليرة سورية أو ما يعادل مليوناً و750 ألف ليرة لبنانية (37 دولاراً)؛ ما أضاف مادة الغاز إلى السلع التي يتم تهريبها على الدراجات النارية وسيارات النقل رغم تشدد قوات حرس الحدود السوري حول عمليات التهريب من الداخل اللبناني إلى القرى الحدودية اللبنانية في الداخل السوري شمالي الهرمل.

قضاة أوروبيون في بيروت قريباً لاستجواب «الحاكم» وأصحاب مصارف

بيروت: يوسف دياب

تصل إلى العاصمة اللبنانية بيروت وفود قضائية أوروبية، مطلع العام المقبل، للتحقيق مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومسؤولين مصرفيين، حول ملفات فساد مالي عالقة أمامها. وكشف مصدر قضائي لبناني بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن «النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، تبلغ أن الوفود القضائية ستأتي من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ وبريطانيا، وتصل إلى بيروت تباعاً ما بين 9 و20 يناير (كانون الثاني) المقبل». وقال إن الوفود «ستضم مدعين عامين وقضاة تحقيق ومدعين عامين ماليين وضباطاً من الشرطة وربما رؤساء محاكم، وذلك لإجراء استجوابات تشمل حاكم المركزي وكبار المسؤولين في مصرف لبنان، بالإضافة إلى أصحاب ومديري عدد من المصارف اللبنانية، ويتمحور التحقيق حول مضمون الملفات القضائية الموجودة لدى هذه الدول، خصوصاً ما يتعلق بالتحويلات المالية التي حصلت من لبنان إلى مصارف الدول المذكورة وتحديد مصادر الأموال، ومدى ارتباطها بعمليات فساد وتبييض أموال».

وأثار هذا التطور استياء الأوساط القضائية في لبنان، وأوضح المصدر القضائي، الذي رفض ذكر اسمه، أن «الأسلوب الذي اعتمد في مخاطبة السلطات اللبنانية أثار الشكوك حول طبيعة التعاطي المستجد مع لبنان، خصوصاً أن المراجع القضائية في الدول الأوروبية المذكورة، اكتفت بتبليغ القضاء اللبناني مواعيد قدوم وفودها إلى بيروت لإجراء التحقيقات المشار إليها وأسماء الأشخاص الذين سيخضعون للتحقيق، من دون أن تطلب المساعدة من القضاء اللبناني أو التعاون معه، وهو ما يشكل التفافاً على صلاحيات القضاء المحلي، وينم عن استخفاف بسلطته وصلاحياته».

ويأتي هذا التطور في ظل تجميد الملف الأساسي لرياض سلامة، وعجز النيابة العامة في بيروت عن الادعاء عليه، إلا أن مصادر معنية في قصر العدل في بيروت، اعتبرت أن ما يحصل «يشكل سابقة خطيرة ومخالفة صريحة للقانون اللبناني، غير متوافقة مع الأنظمة المرعية كما تشكل تعدياً على السيادة الوطنية». وأكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن «إجراء أي تحقيق على الأراضي اللبنانية هو من اختصاص القضاء اللبناني دون سواه، والقانون لا يسمح لسلطة أجنبية بأن تحقق بأي ملف عالق في لبنان، إلا بموجب استنابة قضائية، يعود للقضاة اللبنانيين حصراً حق تنفيذها والاستجواب فيها بحضور قضاة من الدولة صاحبة الاستنابة». وسألت: «إذا أرادت هذه الدولة استجواب سلامة ورفاقه في الملفات العالقة لديها، لماذا لم يجر استدعاؤه إلى أوروبا؟ وهل يعني ذلك ممارسة وصاية على القضاء اللبناني؟».

ورغم الاعتراض اللبناني على هذا الأسلوب، إلا أن عدم تسهيل مهمة الوفود الأوروبية سيرتب على لبنان نتائج سلبية، خصوصاً أن لبنان يتطلع في هذه المرحلة إلى دعم أوروبا والمجتمع الدولي لتخطي أزماته السياسية والمالية والاقتصادية، ورجحت المصادر أن «يؤسس ذلك لدخول مباشر على التحقيق اللبناني في ملفات البنك المركزي والمصارف التجارية». وتخوفت في الوقت نفسه أن «تنسحب هذه السابقة على ملفات أخرى، مثل قضية انفجار مرفأ بيروت أو حادثة مقتل الجندي الآيرلندي، بما يفقد لبنان سيادته القضائية». وذكرت المصادر بأن «اتفاقية مكافحة الفساد التي وقع عليها لبنان، تنص على التزام الدولة بتنفيذ الطلبات الأجنبية إذا كانت متوافقة مع القانون اللبناني».

هذا التطور المفاجئ وضع لبنان أمام خيارات صعبة للغاية، خصوصاً أن التدابير القضائية الأوروبية لا يمكن حلها عبر تسويات سياسية كالتي تحصل في لبنان، وبرأي الأوساط نفسها أن «الإصرار على هذا المنحى سيخلق أزمة جديدة بين لبنان والدول المذكورة»، لافتة إلى «غياب الآلية التي ترعى طريقة استدعاء المطلوب استجوابهم، ومكان حصول الاستجوابات وما إذا كانت داخل قصر العدل في بيروت أم خارجه، وهل سيتخذ القضاة الأجانب إجراءات بحق المستجوبين أو بعضهم ومن ينفذها؟». وشددت على أن «الطريق الصحيح الذي يجب سلوكه، يكمن بتشكيل لجنة تحقيق دولية يكون لبنان جزءاً منها، على أن تشكل باتفاق مسبق مع الحكومة اللبنانية مع تحديد مهامها ودورها مسبقاً».

كوخافي يحتج رسمياً ويسحب كتيبتين من قواته في الضفة

الجيش الإسرائيلي يبدي مظاهر تململ أمام حكومة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

أكدت مصادر عسكرية في تل أبيب أن المحادثة الهاتفية التي أجراها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي، مع رئيس الحكومة المكلف بنيامين نتنياهو، لم تكن مجرد تسجيل موقف، بل هي مظهر من عدة مظاهر تململ داخل المؤسسة العسكرية الأمنية ضد الاتفاقيات الائتلافية التي تم خلالها نقل صلاحيات من وزارة الدفاع والجيش إلى زعيمي حزبي «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، و«عوتسما يهوديت»، إيتمار بن غفير، المتطرفين.

وقالت هذه المصادر إن كوخافي، الذي يفترض أن ينهي مهامه في قيادة الجيش بعد ثلاثة أسابيع، ليتولى مكانه في رئاسة الأركان الجنرال هيرتسي هليفي، عبّر خلال المكالمة عن التحفظ الشديد من الاندفاع الحكومي في المساس بهيبة الجيش والتدخل الفظ في صلاحياته. وحذر من أن هذه الإجراءات تمس بقدرات الجيش على القيام بواجباته في الدفاع عن المصالح الاستراتيجية والأمنية.

وطالب كوخافي نتنياهو بالإصغاء جيداً لمواقف القيادات الأمنية والمسؤولين في الجيش قبل اتخاذ أي قرارات ذات صلة، وعبّر عن «القلق العميق» الذي يساور الجنرالات من التهجمات والانتقادات وحملات التحريض التي شنّها سياسيون في معسكر نتنياهو عليهم، بشكل فردي وجماعي.

وكانت مصادر عسكرية قد سربت، (الثلاثاء)، لوسائل الإعلام العبرية نبأ إجراء الاتصال الهاتفي، الذي بادر إليه كوخافي، والذي يعتبر أمراً نادراً. فحسب العرف الإسرائيلي، لا يتواصل رئيس أركان الجيش مع رئيس حكومة مكلّف قبل أن تنال حكومته الثقة؛ للتعبير عن تحفظاته أو مخاوفه من الاتفاقات الائتلافية أو بنود فيها. ولكن اتضح أن كوخافي أجرى هذه المحادثة بعد موافقة رئيس الوزراء المؤقت يائير لبيد، ووزير الدفاع بيني غانتس.

وحسب المراسل العسكري للقناة 13، فإن المكالمة التي أجريت الخميس الماضي، كانت «متوترة»، سُمع فيها «صراخ» كوخافي وتحذيره من أن «الاتفاقيات الائتلافية الجديدة تشوش خطط الجيش الأمنية ومسؤولياته في الضفة الغربية، وتقوض سلطة قائد القيادة الوسطى عليها».

وقالت «القناة 12» التلفزيونية، إن كوخافي عبّر عن معارضته الشديدة لسحب صلاحيات الجيش في تعيين رئيس «الإدارة المدنية»، وهو جنرال برتبة عميد، وكذلك الأمر بالنسبة لتعيين منسق شؤون الحكومة مع الفلسطينيين، وهو جنرال برتبة لواء، ونقلها لصلاحية سموتريتش. كما حذر نتنياهو من أن التغييرات المقررة والمتفق عليها في الاتفاقات الائتلافية «ستضر بمكانة إسرائيل الدولية، بحيث سيرى الرأي العام العالمي، أن إسرائيل تحكم بنظامين قانونيين مختلفين؛ أحدهما لليهود، والآخر للفلسطينيين، ما يعتبر أبرتهايد وفصلاً عنصرياً».

ترافق هذا الكشف مع نشر نبأ يفيد بأن رئيس شعبة العمليات في هيئة رئاسة الأركان، سيباشر تخفيض أعداد الكتائب الموجودة في الضفة الغربية بشكل تدريجي خلال الأسابيع المقبلة. ووفقاً لموقع «واللا» العبري، سيتم خلال الأسبوعين المقبلين، تخفيض عدد الكتائب في المنطقة من 23 إلى 21 كتيبة. وفي الربع الأول من عام 2023، سيتم تخفيض عدد الكتائب في الضفة إلى 19 كتيبة.

من جهته، نفى الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أن يكون قد بادر إلى نشر مكالمة كوخافي، وحاول التخفيف من حدة التوتر، فقال إن كوخافي تحدث مع نتنياهو حول «التشريعات المرتبطة بالجيش الإسرائيلي التي تم إقرارها في الآونة الأخيرة». وأضاف: «تم الاتفاق على أن القرارات المتعلقة بالجيش الإسرائيلي ستتخذ بعد أن يعرض الجيش الإسرائيلي العواقب والتداعيات الناشئة عن هذه القرارات»، مشدداً على ضرورة «إبعاد الجيش الإسرائيلي عن الخطاب السياسي».

المعروف أن اليمين المتطرف اتفق مع نتنياهو على نقل المسؤولية عن «وحدة تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق» و«الإدارة المدنية» في الضفة الغربية، وكذلك شؤون المستوطنين والمستوطنات اليهودية من الجيش ووزير الدفاع، إلى وزير آخر يعين في وزارة الدفاع هو مندوب حزب «الصهيونية الدينية». في حين ستنقل قوات حرس الحدود في الضفة الغربية، التي تضم 2000 عنصر يدفع الجيش رواتبهم، من قيادة الجيش الإسرائيلي إلى قيادة وزارة الأمن القومي بقيادة إيتمار بن غفير. كما اتفق نتنياهو على أن يسحب صلاحية اختيار الحاخام الرئيسي للجيش من رئيس الأركان ومنحها إلى وزير «الصهيونية الدينية». ويعتبر الجيش ذلك اعتداء على صلاحياته ومساساً بمكانته.

يذكر أن رئيس «الصهيونية الدينية» بتسلئيل سموتريتش، خرج بهجوم حاد (الثلاثاء)، على رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي، لأنه «تجرأ» واعترض على الاتفاقيات الائتلافية. ووصف في تغريدة محادثة كوخافي مع نتنياهو، بأنها «تسييس فظ للجيش الإسرائيلي». ولمح إلى أن تصرف كوخافي جاء تمهيداً منه لدخول عالم السياسة بعد فترة 3 سنوات، وفق القانون. ولفت إلى أنه يريد سنّ قانون يمنع قادة الجيش من الانتقال إلى السياسة قبل عشر سنوات من التقاعد، وليس بعد ثلاث سنوات.

كوخافي حظي بتأييد عدد كبير من الجنرالات السابقين، في مقدمتهم وزير الدفاع غانتس الذي رد في «تويتر» على سموتريتش، أن «من يريد الحفاظ على الجيش الإسرائيلي موحداً، لا يسن قانون التهرب من الخدمة العسكرية، ولا يفكك وزارة الأمن والجيش الإسرائيلي لهيئات ثانوية، ولا يتدخل في تعيين ضباط الجيش». وقد أيده في ذلك الجنرال السابق عوزي ديان، الذي يعتبر من قادة الليكود المقربين من نتنياهو.

يذكر أن 1198 ضابطاً كبيراً سابقاً في سلاح الجو الإسرائيلي، وقعوا على رسالة موجهة إلى رئيسة محكمة العدل العليا، إستر حيوت، يطالبونها فيها بحماية الديمقراطية من الحكومة الجديدة.

يهود الولايات المتحدة يهددون بمقاطعة إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب إقرار سلسلة من القوانين في الكنيست (البرلمان) التي يعطي بعضها مكانة للتفوق العرقي لليهود، ويلغي أحدها القانون الذي يمنع العنصريين من الترشح لعضوية الكنيست، تتسع حلقة المعارضة لها وللحكومة بقيادة بنيامين نتنياهو. فقد هاجمها وزير القضاء الأسبق دان مريديور من حزب الليكود، و78 قاضياً متقاعداً في إسرائيل، وانضم لمعارضتها قادة ليهود الولايات المتحدة.

وقد كشف النقاب في تل أبيب، عن اجتماع عُقد مؤخراً في السفارة الإسرائيلية في واشنطن، حذّر فيه مسؤولون في منظمات يهودية في الولايات المتحدة من أن خطوات عنصرية ومتطرفة تنفذها الحكومة الإسرائيلية المقبلة، برئاسة نتنياهو، من شأنها إلحاق ضرر كبير بتأييد اليهود الأميركيين لإسرائيل. وحسب ستة مصادر مختلفة حضرت اللقاء، بينهم مسؤول إسرائيلي رفيع، فإن اللقاء أظهر مدى تخوف المنظمات اليهودية الكبرى في الولايات المتحدة، للشرخ الذي قد يحدث مع إسرائيل جراء سياسة الحكومة الإسرائيلية الجديدة تجاه اليهود في العالم والقيم الديمقراطية.

وقال مسؤول إسرائيلي إن من شاركوا في اللقاء هم مندوبون عن عدة منظمات من التيار المركزي لليهود في الولايات المتحدة، يعتبرون العمود الفقري للجالية الداعمة لإسرائيل في الولايات المتحدة وحلقة وصل دائمة مع السفارة والقنصليات الإسرائيلية. وقد جرى اللقاء بدعوة من رئيسة دائرة «الشتات» في وزارة الخارجية الإسرائيلية شولي ديفيدوفيتش، بهدف الاطلاع على الأجواء في الجالية اليهودية في أعقاب تشكيل اليمين المتطرف الإسرائيلي الحكومة المقبلة.

وأضاف المسؤول أن اللقاء جرى في أجواء متوترة عبر فيه جميع مندوبي المنظمات تقريباً، عن قلقهم من سياسة الحكومة الإسرائيلية الجديدة. وعبر مندوبو المنظمات عن تخوفهم من استهداف الحكومة المتطرفة للتعددية الدينية بين التيارات اليهودية، ومن إمكانية إجراء تعديلات على «قانون العودة» و«قانون التهويد» بشكل سيؤثر سلباً على اليهود في الولايات المتحدة، بحيث لا يسمح لأزواج يهود وأحفادهم بالحصول على جنسية إسرائيلية.

كذلك عبروا عن تخوفهم من رئيس «الصهيونية الدينية» بتسلئيل سموتريتش، ورئيس حزب «عوتسما يهوديت» إيتمار بن غفير، اللذين يصرحان بمواقف عنصرية وبتفوق اليهود العرقي، وكذلك تخوفوا من رئيس حزب «نوعام» العنصري آفي ماعوز، الذي أعلن أنه سيستهدف المثليين وحقوقهم.

وقال قسم من قادة المنظمات إنه في حال اتبعت الحكومة الجديدة سياسة عنصرية ونفذت خطوات تنكيل باليهود من التيارين الإصلاحي والمحافظ، اللذين يشكلان غالبية الأميركيين اليهود، واستهداف المثليين، فإن من شأن ذلك أن يضر بتبرعات الأميركيين اليهود لإسرائيل، وأن يبعد الشبان الأميركيين اليهود أنفسهم عن إسرائيل وعدم التعبير عن دعمها. ووفقاً لأحد المصادر، فإن الأنشطة التي تنفذها المنظمات لحشد دعم لإسرائيل ستصبح أصعب بكثير.

وعبر موظفو الخارجية الإسرائيلية الذين حضروا اللقاء، عن صدمتهم من حدة الرسائل التي وجهها مندوبو المنظمات، وخرجوا من اللقاء مصدومين.

في تل أبيب، قال دان مريديور إن ما يفعله نتنياهو هو انقلاب على الفكر اليميني الليبرالي الذي يرفض العنصرية ويحافظ على استقلال القضاء. وأضاف: «المشكلة أن نتنياهو يفعل ذلك ليس من خلال القناعة، بل من منطلق حسابات شخصية».

وقالت وزيرة الاستيعاب والهجرة المنتهية ولايتها، بنينا تمنو شاطا، وهي من أصول إثيوبية: لو أن قانوناً واحداً من القوانين العنصرية التي يجري إقرارها في إسرائيل، تم إقراره في أي دولة في العالم لكنا أقمنا القيامة على تلك الدولة ووجهنا لها الاتهام بالعنصرية والـلا سامية». وأصدر 78 قاضياً متقاعداً بياناً إلى الرأي العام يحذرون فيه من سقوط سلطة القانون في إسرائيل وسيادة الديكتاتورية، وتوجهوا إلى نتنياهو طالبين أن يؤدي دوراً تاريخياً في حماية سلطة القانون.

وبادر عشرات المحامين الكبار في إسرائيل إلى التوقيع على عريضة يتعهدون فيها بعدم تمثيل أي مؤسسة حكومية تقبل تنفيذ القوانين العنصرية. ووقع مئات المحاضرين الجامعيين على عريضة حذروا فيها من انهيار القيم الديمقراطية في إسرائيل من جراء القوانين الحكومية.

يذكر أن حلفاء نتنياهو رفضوا الاكتفاء بالتزام منه لتنفيذ هذه القوانين، وأصروا على تمرير القوانين أولاً، وبعد ذلك فقط يصوتون إلى جانب حكومته. ومن المتوقع أن ينتهي إقرار القوانين، الأربعاء، على أن يعرض نتنياهو حكومته قبيل ظهر الخميس.

مستوطنون يستولون على أرض للوقف الأرثوذكسي في القدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خضم الاحتفالات بأعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية الجديدة، بادرت مجموعات من المستوطنين اليهود (الثلاثاء)، للاستيلاء على أرض تابعة لوقف الكنيسة الأرثوذكسية في القدس، تحت حماية من عناصر الشرطة الإسرائيلية.

وقد حذرت الهيئة الفلسطينية الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، من تصاعد المحاولات الإسرائيلية لإضفاء الطابع اليهودي على احتفالات أعياد الميلاد في القدس واستغلالها لتنفيذ مخططات تهويد المدينة والسيطرة عليها. مع التأكيد في أن «الوجود المسيحي في القدس يشكل ركناً أساسياً من أركان عروبة المدينة المقدسة وإرثها الروحي والثقافي والتاريخي».

ودعت الهيئة المجتمع الدولي ومجلس الكنائس العالمي إلى تحمل مسؤولياتهما في الدفاع عن الوجود المسيحي في الأراضي المقدسة.

وكان عشرات المستوطنين قد حضروا إلى قطعة أرض «الحمرا» في منطقة العين في بلدة سلوان في القدس الشرقية، ترافقهم قوات معززة من الشرطة الإسرائيلية وقاموا بأعمال تسييج، واستولوا على الأرض التي تبلغ مساحتها نحو 8 دونمات وتتبع لدير الروم الأرثوذكس في سلوان الذي تديره البطريركية اليونانية، وسط مخاوف من تسريبها كما حصل في العديد من العقارات المقدسية، مثل فندقي البترا والإمبريال قرب باب الخليل في القدس القديمة. وأوضح مركز معلومات وادي حلوة، أن عائلة سمرين تملك عقد مزارعة لها، وحق الحراسة والمنفعة منذ أكثر من سبعين عاماً.

مسن يهرب من أبخرة الغاز المسيل للدموع في مظاهرة طالبت بإعادة جثامين فلسطينيين (إ.ف.ب)

على إثر ذلك، حضر العشرات من أهالي سلوان لصد المستوطنين، إلا أن القوات الإسرائيلية حاصرتهم ومنعتهم من الوصول إلى الأرض والمستوطنين، وفي مرحلة معينة اعتدت عليهم واعتقلت ثلاثة من شبانهم، وأصابت عدداً من الأهالي بجراح. وفي منطقة الفارسية بغور الأردن، شمالي شرق الضفة الغربية، سيج مستوطنون (الثلاثاء)، أرضاً رعوية أخرى تابعة للوقف المسيحي بغرض الاستيلاء عليها وضمها إلى مستوطنة «شيدموت ميخولا».

في السياق، أقدمت مجموعات من شباب المستوطنين على تنفيذ اعتداءات على بلدتي بورين وعوريف، فأشعلوا النار في ثلاث سيارات فلسطينية وقذفوا الحجارة وحطموا زجاج العديد من البيوت. تاركين وراءهم شعارات كراهية مكتوبة باللغة العبرية.

وبحسب تحقيقات الشرطة الإسرائيلية، فإن الاعتداء نسب إلى جماعات «تدفيع الثمن»، أي المستوطنين اليهود الذين ينفذون اعتداءات انتقامية من الفلسطينيين بشكل عشوائي. وأشارت الشرطة إلى أن «هذه الاعتداءات تأتي في سلسلة جرائم كراهية ينفذها شباب التلال من المستوطنين على خلفية قومية». وقال المركز الإسرائيلي لمكافحة العنصرية، إن هناك علاقة وطيدة بين فوز اليمين المتطرف برئاسة بنيامين نتنياهو وتصعيد هذه الاعتداءات.

وكانت الضفة الغربية قد شهدت عدة فعاليات، (الثلاثاء)، طالب فيها الفلسطينيون عبر مسيرات سلمية، بإعادة جثامين 11 أسيراً ممن أصيبوا بأمراض لم تعالج وتوفوا في السجون. وهم أنيس دولة منذ عام 1980، وعزيز عويسات منذ 2018، وفارس بارود، ونصار طقاطقة، وبسام السايح منذ عام 2019، وسعدي الغرابلي، وكمال أبو وعر منذ عام 2020، وسامي العمور منذ 2021، وداود الزبيدي، ومحمد ماهر تركمان 2022، إضافة إلى القائد في حركة فتح، ناصر أبو حميد، الذي توفي في العشرين من الشهر الحالي.

واعتدت القوات الإسرائيلية على المسيرة، التي انطلقت من مخيم الأمعري للاجئين الفلسطينيين شرقي رام الله وحتى حاجز قلنديا المنصوب على مدخل القدس الشمالي. ورفع في المسيرة نعشٌ فارغ وصور معتقلين محتجزة جثامينهم. وبرز بين المشاركين والدة الأسير أبو حميد، المعروفة باسم «خنساء فلسطين» و«أم الأبطال»؛ كونها أمّاً لثلاثة أسرى قتلتهم إسرائيل. وعند وصول المسيرة السلمية إلى قلنديا، أطلق جنود إسرائيليون الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى عدة إصابات، بينهم شاب أصيب بعيار ناري متفجر في ساقه.

ليبيون ينددون بـ«قمع» المدافعين عن حقوق الإنسان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعربت منظمات حقوقية ليبية عن مخاوفها من «تصاعد الحملة الأمنية ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والعاملين بمنظمات المجتمع المدني»، مطالبين بـ«وقف تدخل الجهات الأمنية في شؤون مفوضية المجتمع المدني».

واستنكرت 17 منظمة حقوقية ليبية، قيام جهاز الأمن الداخلي في بنغازي، باحتجاز المدير التنفيذي لمفوضية المجتمع المدني في بنغازي، إبراهيم المقصبي، ومدير إدارة التسجيل والتوثيق وشؤون الفروع بالمفوضية، سالم المعداني، خلال الأسبوعين الماضيين.

وعدّت عملية التوقيف هذه في إطار «حملة أمنية قمعية متصاعدة في ليبيا منذ نهاية العام الماضي ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والمنظمات الحقوقية المستقلة».

وعقب الإعلان عن توقيف المقصبي والمعداني، قال أحمد عبد الحكيم حمزة، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «ظاهرة الاعتقالات العشوائية والاحتجاز خارج إطار القانون ظاهرة لم تتوقف في ليبيا»، لكنه لفت إلى «انخفاض معدلاتها وتصاعدها بين الفترة والأخرى».

وعَدّ حمزة، هذه الظاهرة، «من أبرز انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني المسجلة في ليبيا، بالنظر إلى المؤشرات الخطيرة للغاية، في ظل حالة الإفلات من العقاب المتفشي والسائد بالبلاد».

وانتهى حمزة إلى أن حالة الإفلات من العقاب، «تعطي دافعاً لاستمرار ارتكاب المزيد من هذه الانتهاكات الجسيمة بحق الأبرياء والمدنيين ضحايا ظاهرة الاحتجاز التعسفي والإخفاء القسري».

وأخيراً، اتسع نطاق الحملة لتطال بعض موظفي المفوضية، وذلك في إطار ما وصفته المنظمات بـ«سعي الأجهزة الأمنية للهيمنة على المجتمع المدني في ليبيا، وتأميم نشاطه وإدارة شؤونه عبر موظفين ومسؤولين يخضعون للتعليمات الأمنية».

وقالت إن «المنظمات الموقعة على البيان تابعت النزاع الذي نشب في مفوضية المجتمع المدني في بنغازي خلال الآونة الأخيرة، والذي شهد تقديم مبروكة بالتمر، رئيس مجلس مفوضية المجتمع المدني السابقة، بلاغاً ضد إبراهيم المقصبي اتهمته فيه باستمراره في عمله على الرغم من إنهائها انتدابه».

ورأت المنظمات، من بينها مركز «مدافع» لحقوق الإنسان، ومنبر المرأة الليبية من أجل السلام، أنه «على الرغم من قيام النيابة العامة في 18 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بحفظ التحقيق في الشكوى، فإن جهاز الأمن الداخلي احتجز المقصبي في نفس اليوم».

ولفتت إلى أن مجلس إدارة المفوضية سبق أن قدم بياناً قال فيه، إن «جهاز الأمن الداخلي صادر أجهزة حاسوب من مكاتب الإدارة التنفيذية، متعهداً بتوقف المفوضية عن العمل إلى حين إطلاق سراح المقصبي، واستعادة الأجهزة المصادَرة».

وأشارت المنظمات إلى أنها «لاحظت خلال العام الماضي لجوء العديد من المنظمات للتسجيل لدى مفوضية المجتمع المدني في بنغازي؛ هرباً من القيود التعسفية التي تفرضها المفوضية في طرابلس على تسجيل الجمعيات».

ودعت المنظمات إلى «ضمان سلامة المدير التنفيذي لمفوضية المجتمع المدني في بنغازي، ومدير إدارة التسجيل بالمفوضية، وإطلاق سراحهما فوراً دون قيد أو شرط»، مشددين على ضرورة «بذل الجهود اللازمة لإعادة هيكلة مفوضية المجتمع المدني وتوحيدها تحت إدارة واحدة مستقلة، تضم أشخاصاً أكفاء مشهوداً لهم بالنزاهة والاستقلال، واحترام حقوق الإنسان، والحرص على حماية نشاط المجتمع المدني».

وحثت المنظمات على اتخاذ إجراءات فورية تسمح لمجلس النواب بمناقشة مشروع قانون الجمعيات المطروح من المجتمع المدني الليبي منذ أكثر من عام، وبذل الجهود اللازمة لوضع تشريع ينظم عمله، وفقاً للمعايير الدولية لحرية التنظيم وتكوين الجمعيات.

الدبيبة يدافع عن اتفاق التفويض البحري المبرم مع تركيا

المنفي ينشد دعماً عربياً لحث الأطراف الليبية على «التوافق»

القاهرة: خالد محمود

أطلع محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي، المندوبين الدائمين لدى جامعة الدول العربية، على مبادرته بشأن دعوة مجلسي النواب و«الدولة» برعاية أممية، والتي تستهدف «معالجة النقاط الخلافية قصد الوصول إلى توافق على قاعدة دستورية لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية المؤجلة».

وقال المنفي خلال اجتماعه أمس، في القاهرة مع الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، والمندوبين الدائمين للدول العربية، إنه «حرصاً على إنجاز الاستحقاق الانتخابي، الهدف الأسمى من خريطة الطريق، وبعد التعثر المستمر من مجلسي النواب و(الدولة) في استكمال القاعدة الدستورية وانتهاء المهلة المحددة لهما بخريطة الطريق، طرح المجلس الرئاسي مقاربته لحل الأزمة الليبية».

ورأى المنفي، حسب تصريحات بثتها «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية، أن «المُهلة المُحددة لمجلسي النواب و(الدولة) بخريطة الطريق انتهت»، لافتاً إلى طرح هذه المقاربة لحل الأزمة، بعد تعثرهما في استكمال القاعدة الدستورية، مشدداً على ضرورة توافق مختلف الأطراف الدولية لتحقيق الاستقرار في ليبيا، خلال المرحلة المقبلة.

كما أوضح المنفي أن ليبيا «واجهت على مدى سنوات ظروفاً قاهرة، وكاد يفتك بها الإرهاب والتطرف، لولا هبّة الوطنيين الأحرار من أبنائها لدحر الإرهاب والقضاء عليه»، مشيراً في هذا السياق إلى ما حققته رؤى مجلسه وفقاً لاختصاصاته المحددة بخريطة الطريق المقررة بموجب الاتفاق السياسي، «للدفع بعمل اللجنة العسكرية (5+5)، وما توصلت إليه من تنفيذ لاتفاق وقف إطلاق النار وتنسيق الجهود والترتيبات لانسحاب المقاتلين والمرتزقة الأجانب».

في سياق ذلك، أكد المنفي في إطار مهامه كقائد أعلى للجيش الليبي، ضرورة استمرار جهود اللجنة العسكرية المشتركة لتوحيد المؤسسة العسكرية والأمنية والعودة بالبلاد إلى الاستقرار وصولاً إلى الاستحقاق الانتخابي. مشدداً على أن الشعب الليبي «رغم ما يعانيه من تحديات، لا يزال قادراً على احتواء الصراع من خلال المصالحة الوطنية وضمان العدالة في توزيع العوائد وإدارتها، بما يحقق العدالة والرخاء في كل ربوع البلاد والوصول إلى الانتخابات في أقرب الآجال». كما عبّر عن تقدير بلاده وإيمانها العميق والمطلق بأهمية دور الجامعة العربية وقدرتها على المساهمة الفعلية في حث الأطراف الليبية على الالتزام والتوافق بشأن تنفيذ خريطة الطريق وقرارات مجلس الأمن الدولي والجامعة العربية بالخصوص، ودعمها لكل ما من شأنه التسريع والدفع بمسار العملية السياسية في ليبيا.

من جانبه، شكر أبو الغيط المنفي على كلمته، ووصفها بأنها تقدم مؤشراً لخريطة الطريق لحل الأزمة الليبية وتحقيق الاستقرار بالبلاد، بينما أكد حسام زكي الأمين العام المساعد للجامعة العربية، أن الجامعة «تقف داعمةً لكل المساعي التي تستهدف تحقيق الوحدة والاستقرار والرخاء لشعب ليبيا».

وكان ملف الأوضاع الأمنية والعسكرية في البلاد وبسط الأمن هو محور اجتماع ترأسه المنفي مساء أول من أمس في العاصمة طرابلس قبل وصوله إلى القاهرة مع أعضاء مجلس الدفاع وبسط الأمن.

ولم يوضح المنفي فحوى الاجتماع، الذي ضم رئيس الأركان العامة الموالية لقوات حكومة «الوحدة» المؤقتة محمد الحداد، ورئيس أركان قواتها البرية ورئيسي جهازي الأمن الداخلي والاستخبارات العامة، بالإضافة إلى وزير الداخلية المكلف بالحكومة عماد الطرابلسي.

أبو الغيط مستقبلاً المنفي (موقع الجامعة على الإنترنت)

في غضون ذلك، دافع عبد الحميد الدبيبة، رئيس الحكومة المؤقتة مجدداً عن اتفاق التفويض البحري الذي أبرمته حكومته مع تركيا، وقال إنه ضمن الحقوق البحرية والاقتصادية في البحر الأبيض المتوسط. وأبلغ الدبيبة وسائل إعلام تركية بأن هذه الصفقة حق لليبيين ولا يمكن لدولة أو شخص آخر الاستيلاء عليها.

وبعدما أكد أن الحدود البحرية وصفقات الجرف القاري لا يمكن أن تكون أحادية الجانب، كرر رفضه الخطوة التي أقدمت عليها مصر مؤخراً بترسيم حدودها البحرية الغربية «من جانب واحد».

في شأن آخر، منح المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، رتبة فريق إلى اللواء عامر الجقم، وعيّنه معاوناً لرئيس أركان القوات الجوية، بعد ساعات من إطلاق سراحه، أول من أمس، ضمن عملية لتبادل المخطوفين بين المنطقتين الشرقية والغربية. واستقبل حفتر، الجقم في مكتبه بحضور عدد من القيادات العسكرية، عقب وصوله إلى مدينة بنغازي، بينما حلقت طائرات مروحية تابعة للجيش فوق منزله في مدينة المرج في إطار الحفاوة الرسمية بعودته وبإطلاق سراحه قبل وصوله قادماً من قاعدة بنينا الجوية.

الرئيس الجزائري يضع نصب عينيه هدفين للفوز بولاية ثانية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما يعاني اقتصاد الجزائر من تبعية مفرطة لإيرادات المحروقات، التي تمثل نحو 90 في المائة من مداخيل البلاد من النقد الأجنبي، يعول الرئيس عبد المجيد تبون في العام الجديد المقبل على تحقيق هدفين كبيرين للفوز بولاية ثانية في الانتخابات المقررة عام 2024: الأول تحقيق نسبة نمو اقتصادي كبيرة ورفع الناتج الداخلي الخام إلى 200 مليار دولار، مما يسمح ببلوغ الهدف الثاني؛ وهو الانضمام إلى مجموعة «بريكس». وصرح تبون في سبتمبر (أيلول) الماضي بأن «النمو الحقيقي هو ذلك الذي يسمح لنا بالانخراط في (بريكس)»؛ المجموعة الاقتصادية التي تضم الصين وروسيا والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا، وهي «بلدان تملك اقتصادات قوية»، وظل الرئيس طيلة العام الحالي يردد عزمه على الوصول إلى هذا الهدف بنهاية 2023، مبرزاً طموحاً كبيراً في أن تصبح بلاده قطعة من «نادي الكبار»، وذلك على خلفية الطلب المتزايد على الطاقة الجزائرية في سياق الحرب في أوكرانيا.

وأكد تبون الخميس الماضي، في تصريحات لوسائل إعلام عمومية، أن الصين وروسيا «رحبتا بفكرة» انضمام الجزائر إلى مجموعة «بريكس»، مشيراً إلى أنه «يأمل» في موافقة البرازيل على المسعى، بعد التغيير السياسي الذي حدث في هذا البلد.

لكن لتحقيق هذا الهدف، ينبغي على الجزائر، وفق خبراء، أن توفر حداً أدنى من الشروط الموضوعية لتتمكن من اللحاق بـ«بريكس»؛ أهمها إنجاز معدل نمو اقتصادي 5 في المائة سنوياً على الأقل، ورفع الناتج الداخلي الخام كل سنة بنسبة مهمة.

وحققت الجزائر في سنة 2021 إجمالي 165 مليار دولار من الناتج الخام، ويرتقب بنهاية العام الحالي أن يبلغ 190 مليار دولار، وفق تقديرات الحكومة الجزائرية، وذلك بفضل زيادة مداخيل البلاد من النفط، مستفيدة من الارتفاع الاستثنائي للأسعار خلال العام. فيما يشير خبراء، استناداً إلى أحدث تقرير لصندوق النقد الدولي، إلى أن معدل النمو الاقتصادي سيكون في حدود 2,9 في المائة العام الحالي، ويرجح أن يشهد وتيرة متسارعة العام المقبل؛ إذا ما نجحت الجزائر في رفع قدراتها من تصدير الغاز الطبيعي، وهو مرتبط أساساً برفع الإنتاج، وإذا نجحت فعلاً في مضاعفة صادراتها خارج المحروقات.

وتؤكد الحكومة أنها قادرة على تصدير ما قيمتها 10 مليارات دولار العام المقبل؛ منتجات وسلعاً لا علاقة لها بالمحروقات، فيما صرح وزير التجارة، كمال رزيق، بأنه جرى تصدير ما قيمته 7 مليارات دولار خارج النفط والغاز في 2022. غير أن قطاعاً من المختصين في مجال المحروقات يشكون في قدرة البلاد على وضع ضعف ما تصدره من الغاز في السوق الدولية؛ أي 50 مليار متر مكعب، علماً بأن المنتج يصل إلى 102 مليار متر؛ نصفه للاستهلاك المحلي والباقي للتصدير أساساً إلى أوروبا. ووفق تقديرات شركة «سوناطراك» للمحروقات المملوكة للدولة، فإن أعمال استكشاف الغاز الجارية لا توحي بأنه يمكن إنتاج كمية كبيرة في المستقبل القريب.

وأعلن وزير التجارة بالعاصمة، أمس، أن الحكومة «تسعى إلى تصدير التمور لأزيد من 150 بلداً بنهاية 2024»، علماً بأن التصدير يشمل حالياً؛ وفقه، 74 بلداً. وسبق للوزير ذاته أن أكد أن التمور ومنتجات زراعية أخرى «يعول عليها لرفع قيمة الصادرات خارج المحروقات».

وقال صندوق النقد الدولي، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، على أثر زيارة بعثته إلى الجزائر، إن «آفاق الاقتصاد الجزائري تحسنت على المدى القريب بشكل ملحوظ، مدفوعة بارتفاع أسعار النفط والغاز الطبيعي، في وقت سجل فيه التضخم أعلى معدل له منذ 25 عاماً». وتوقعت المؤسسة المالية الدولية أن «يستمر تعافي اقتصاد الجزائر من صدمة جائحة (كوفيد19)، مع تسارع نمو إجمالي الناتج المحلي خارج المحروقات، إلى 3,2 في المائة عام 2022، مقارنة مع 2,1 في المائة خلال 2021».

أنصار سيف القذافي يتخوفون من «محاولات» إقصائه

القاهرة: جمال جوهر

ينتاب أنصار سيف الإسلام، نجل الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، مخاوف كبيرة من «محاولات لإقصائه من المشهد السياسي مستقبلاً»، قبيل إقرار «القاعدة الدستورية» التي لا يزال الخلاف محتدماً حولها. وقد ازدادت هذه المخاوف لدى أنصار النظام السابق، عقب حديث عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، عن ضرورة امتثال سيف القذافي إلى المحكمة الجنائية الدولية، وهو ما اعتبره البعض استهدافاً مباشراً لـ«التيار القذافي»، لحساب «توجّهات أميركية».

وتداول صفحات داعمة لسيف على نطاق واسع ما يرون أنها «معلومات» عن «وجود نية لخطفه، بهدف إبعاده عن الساحة السياسية راهناً»، لكن خالد الغويل، مستشار اتحاد القبائل الليبية للشؤون الخارجية، استبعد في حديث إلى «الشرق الأوسط» هذه الفرضية، وقال إن «قصة خطفه بعيدة المنال».

من جهته، قال خالد الزايدي، محامي سيف الإسلام، إن «مصادر بمجلسي النواب و(الدولة) أبلغتنا بإقصاء موكلي من خوض الانتخابات الرئاسية»، لافتاً إلى أن «الاستبعاد تم بموجب المادة 99 المتعلقة بالأحكام القضائية، التي تم الاتفاق عليها في اجتماع (جنيف) في يونيو (حزيران) الماضي، بين رئيسي مجلسي النواب و(الدولة)، عقيلة صالح وخالد المشري»، مبرزاً أن المشري «رفض في لقاءات سابقة مع وسائل الإعلام ترشح سيف الإسلام، وذلك في إطار التخوف من دخوله السباق الانتخابي».

غير أن الغويل دعا إلى «احترام إرادة الشعب الليبي في اختيار رئيسه»، وقال إنه «من حق أي مواطن الترشح، وفق الشروط الموضوعة من قبل المفوضية الوطنية للانتخابات، وسيف الإسلام تتوافر فيه كل الشروط لخوض غمار الاستحقاق»، مضيفاً: «نريد إجراء الانتخابات دون إقصاء أو تهميش؛ وهم يعرفون جيداً مدى شعبية الدكتور سيف، ولا توجد لديهم أي مبررات لإبعاده؛ إلا أولئك المجندين من الاستخبارات الغربية»، دون تحديد هوية من يقصدهم. كما شدد الغويل على أن القانون الليبي «قال كلمته، وأعطى سيف الإسلام الحق في خوض الانتخابات... أما فيما يتعلق بالمحكمة الجنائية الدولية فإنها ليست ملزمة لنا باعتبار ليبيا ليست عضواً فيها... وإذا كانت تبحث عن مجرمين فإن من أجرموا في حق الشعب الليبي معروفون، ويتجولون في عواصم العالم من دون أي ملاحقة لهم».

وتابع الغويل موضحاً أن «كل المخططات التي تستهدف الدكتور سيف فشلت؛ والشعب الليبي واعٍ لكل الدسائس... وإذا أردنا حقاً تحقيق مصالحة وطنية، فعليهم الابتعاد عن سياسة الكيل بمكيالين، وندع الشعب يقول كلمته، ويختار من يريد عبر الصناديق، حسب ديمقراطيتهم».

وكان عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، قد دعا في أعقاب تسليمه للمواطن الليبي أبو عجيلة مسعود للولايات المتحدة، «لاتهامه المزعوم» عن دوره في تفجير طائرة «لوكيربي»، سيف القذافي إلى الامتثال للمحكمة الجنائية الدولية، وهو التصريح الذي وصفه متابعون بأنه يستهدف ضرب أنصار النظام، الذي يوصف بأنه «المنافس القوي» في أي استحقاق انتخابي مقبل.

تجدر الإشارة إلى أن المحكمة الجنائية الدولية توقفت منذ نحو عام عن دعوة السلطات التنفيذية في ليبيا إلى تسليم سيف القذافي، بعد أن كانت تطالب بمثوله أمامها لمحاكمته عن «دوره في ارتكاب جرائم» ضد المشاركين بـ«ثورة 17 فبراير (شباط) عام 2011» التي أطاحت بنظام والده.

من جانبه، تحدث حسام القماطي، الناشط السياسي الليبي، عما اعتبرها «معلومات من مصادر موثوقة تتحدث عن خطة أميركية تحت التنفيذ لاستهداف سيف، بالقبض عليه أو تصفيته»، مستبعداً في المقابل «تدخلاً عسكرياً أميركياً مباشراً»، لكنه توقع «اقتصار الدور الأميركي على الرصد والمعلومات لتنفيذ عملية المداهمة». غير أن هذا الحديث يظل في إطار «الهواجس»، بالنظر إلى وضعية حكومة الدبيبة، التي لا تزال تتلقى انتقادات لاذعة لدورها في تسليم أبو عجيلة، فضلاً عن القوة الداعمة لنجل القذافي من قبائل ومدن ليبية، غالبيتها تساند الدبيبة.

في غضون ذلك، تنعكس المناكفات السياسية بين روسيا وأميركا على قضية سيف الإسلام. وقد سبق لريتشارد ميلز، نائب المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة، أن طالب في إحاطة لمجلس الأمن الدولي، السلطات الليبية، بضرورة تسليم سيف الإسلام إلى المحكمة الدولية، وقال إن السلطات الليبية «لم تتعاون في تقديم سيف القذافي ليخضع أمام المحكمة في لاهاي. ويجب أن يحدث هذا في أقرب وقت ممكن». بينما طالب جورجي كوزمن، نائب المندوب الدائم لروسيا لدى الأمم المتحدة، في الجلسة نفسها التي عقدت الشهر الماضي، بسحب الملف الليبي من المحكمة الجنائية، ورأى أن مجلس الأمن يستمع مرتين سنوياً منذ 11 عاماً إلى تقارير تتعلق بالوضع في ليبيا «دون إحراز تقدم في هذه الاتجاه»، علماً بأن موسكو تساند فكرة أن يكون لسيف دور في الحياة السياسية، بعد ظهوره مجدداً، وإعلان ترشحه لرئاسة ليبيا نهاية العام الماضي.

الرئيس التونسي يحذر من «تحركات لإسقاط الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

تعهد الرئيس التونسي قيس سعيد مجدداً بملاحقة «مندسين» ترشحوا للبرلمان، وتحدث عن إمكانية سحب الوكالة منهم بعد فوزهم في هذه الانتخابات، كما كشف في تعليقه على نتائج الدور الأول من الانتخابات البرلمانية، التي جرت في 17 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي عن وجود «تحركات لإسقاط الدولة التونسية»، دون أن يحدد طبيعة هذه التحركات أو من يقودها. لكن بعض المراقبين ربطوها بتهديد الاتحاد التونسي للشغل «باحتلال الشوارع» رفضاً لميزانية 2023. وبحديث أمينه العام نور الدين الطبوبي، الذي قال في تصريحات نارية أول من أمس: «لماذا نقبل هذا الوضع؟ لن نقبل... وسنحتل الشوارع من أجل الدفاع عن خياراتنا وعن مصلحة الشعب»، محذراً من أن البلاد مقدمة على «طوفان اجتماعي وأزمة سياسية».

وقال الرئيس سعيد على هامش زيارته إلى ولاية (محافظة) جندوبة (شمال غرب) إن العملية الانتخابية «ستتواصل، وسيقول الشعب كلمته». في إشارة إلى الدور الثاني الذي سينطلق في 20 من يناير (كانون الثاني) المقبل «طبقاً للقانون الانتخابي»، على حد تعبيره.

وأضاف الرئيس سعيد موضحاً أن بعض المطلوبين للعدالة حصلوا على «بطاقات عدلية نقية»، لا تظهر سوابقهم العدلية ومخالفاتهم الأمنية، «ومع ذلك ترشحوا ونكلوا بالمترشحين عن الشعب التونسي، وحاولوا إفساد العملية الانتخابية. ومنهم من حصل على تزكيات في يوم واحد، والتقطت لهم صور في المساجد... لكن الشعب يعرفهم، ولذلك على كل من يشرف على هذه الانتخابات، أن ينتبه إلى هؤلاء الذين اندسوا تحت أوجه مختلفة، وبلباس مختلف لكي يفسدوا العملية الانتخابية»، مشدداً على أن هناك أطرافاً «تريد العبث بقوت التونسيين وتختلق الأزمات، وخطاب الأزمة عندهم أداة من أدوات المعارضة»، ومؤكداً وجود قوى «تعمل من أجل إسقاط الدولة التونسية».

وفي تعليقه على الأزمة التي تمر بها مراكز تصفية الدم، قال سعيد: «تونس بحاجة ربما إلى تصفية من نوع آخر... تصفية تخلصها من الأدران التي علقت بها... وعندها ستشفى تونس من الأمراض السياسية»، على حد تعبيره. وجاءت تصريحات سعيد بعد أن أعلن المكتب التنفيذي للغرفة التونسية لأصحاب مصحات تصفية الدم، الأسبوع الماضي، عن وقف نشاط عمليات التصفية للمرضى بداية من 11 يناير المقبل، إلى حين إيجاد حلول كفيلة بإنقاذ القطاع الصحي.

كما جاءت تصريحاته بعد يوم واحد من تصريحات الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل، الذي يتمتع بنفوذ في البلاد، بتنظيم احتجاجات حاشدة «وسيحتل الشوارع» قريباً لإظهار الرفض لميزانية التقشف للعام المقبل، وذلك في أقوى تحدٍ لحكومة الرئيس سعيد حتى الآن.

وسبق أن أثبت الاتحاد، الذي يضم في عضويته أكثر من مليون منخرط، أنه قادر على شل العجلة الاقتصادية بالإضرابات. وقد ساند في بعض الأحيان الرئيس سعيد، لكنه أبدى أيضاً معارضة شديدة لتحركاته في حالات أخرى.

وجاءت هذه التطورات، بعد أن قررت السلطات التونسية رفع الضرائب على شاغلي عدد من الوظائف، مثل المحامين والمهندسين والمحاسبين من 13 في المائة إلى 19 في المائة. وبهذا الخصوص قال الطبوبي: «هذه حكومة ضرائب... الحكومة تتحايل على شعبها... وقانون المالية يزيد معاناة التونسيين». كما رفعت الحكومة هذا الشهر أسعار مياه الشرب، ومن المتوقع أن ترفع مراراً أسعار الوقود العام المقبل لخفض عجز الطاقة المتزايد.

وأثارت الميزانية الجديدة رفضاً واسع النطاق بين عدد من طوائف الأعمال، وهدد المحامون في بيان بما وصفوه بالعصيان الضريبي. علماً بأن تونس توصلت إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع صندوق النقد الدولي من أجل حزمة إنقاذ، تبلغ قيمتها 1,9 مليار دولار، مقابل إصلاحات لا تحظى بتأييد شعبي، منها خفض دعم الغذاء والوقود، وإصلاح شركات القطاع العام.

وتسعى تونس للتوصل لاتفاق نهائي في أوائل العام المقبل، وتظهر ميزانية 2023 أن فاتورة الأجور في القطاع العام ستنخفض من 15,1 في المائة في 2022 إلى 14 في المائة العام المقبل، وهو إصلاح أساسي طالب به صندوق النقد الدولي.

هل تفقد الصين مكاسب «دبلوماسية اللقاحات»؟

القاهرة: حازم بدر

بعد ظهور فيروس «كوفيد - 19» في ووهان بالصين، واجهت بكين أزمة خطيرة في الداخل، وكذلك ضغوطاً في الخارج، تمثلت في اتهامات بأنها أساءت التعامل مع المراحل المبكرة للوباء، حتى إن بعض السياسيين في الولايات المتحدة أثاروا «نظرية مؤامرة» حول أصول الفيروس. واتهم الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترمب بكين بـ«المسؤولية عن نشر الفيروس».

وبينما كانت الولايات المتحدة مشغولة بأصل الفيروس، سعت بكين إلى دراسته، وسارعت في استخدام تقنيات تقليدية في إنتاج اللقاحات تُعرف باسم «الفيروس الموهن» أو «المقتول». واستُخدمت هذه اللقاحات لتسليط الضوء على دورها كلاعب مسؤول في قضايا الصحة العالمية، عبر ما بات يُعرف بـ«دبلوماسية اللقاحات»، غير أن النجاحات التي حققتها «بكين» باتت على المحك، بعد انتشار المتحوّر الفرعي من أوميكرون «7.BF» في الصين، والذي يعرف إعلامياً باسم «المتحوّر الصيني».

ويرى كاليبادا باهان، أستاذ الكيمياء الحيوية وعلم الأدوية بجامعة «راش» الأميركية، أن ضعف المناعة التي توفرها «اللقاحات الصينية»، هي أحد أسباب انتشار هذا المتحوّر. وذهب في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أبعد من ذلك بقوله: «لا سبيل أمام الصين سوى الاعتماد على اللقاحات الحديثة التي تعتمد على تقنيات (الرنا مرسال)، والتي تنتجها شركتا (فايزر) و(موديرنا) إن أرادت السيطرة على الوباء».

وكان سياسيون قد عبّروا عن هذا الرأي أيضاً. ففور انتشار «المتحوّر الصيني» بالتزامن مع احتجاجات ضد سياسة «صفر كوفيد». قال المتحدث باسم الحكومة الألمانية، ستيفن هيبيستريت، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي: «نصيحتي للصين، أنه ما عليهم سوى البدء في استخدام لقاحات (الرنا مرسال) الغربية لإيجاد طريقة للخروج من الوباء».

واقترحت الولايات المتحدة التبرع بلقاحات «كوفيد الحديثة» للصين. وقال نيد برايس، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، في ديسمبر (كانون الأول) الجاري: «نحن أكبر مانح للقاحات (كوفيد - 19) حول العالم، ونحن على استعداد لمواصلة دعم البلدان في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الصين، لأن في ذلك مصلحة لبقية العالم».

وجاء الرد الصيني على العرض الأميركي سريعاً، حيث قالت ماو نينغ، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، إن «الصين ستعتمد على اللقاحات المحلية». وأضافت أنه «سيتم نشر الطلقات المعززة في الصين، والمتوفر من اللقاحات والأدوية وكواشف الاختبار يمكن أن تلبي الطلب بشكل عام».

واتفقت الصين مع ألمانيا على أن ترسل الأخيرة لقاح «فايزر - بيونتك» إلى الصين، ليتم إعطاؤه للمغتربين الألمان في الصين، وذلك على خلفية انتشار المتحوّر «7.BF»، وهو أول لقاح أجنبي لفيروس «كورونا» يتم تسليمه إلى البلاد، وكان ذلك في مقابل أن تسمح ألمانيا بتطعيم المواطنين الصينيين في ألمانيا بلقاح «سينوفاك» الصيني، حيث منحت وزارة الصحة الألمانية تصريحاً يسمح باستيراد لقاح «سينوفاك» الصيني إلى ألمانيا، لمنحه للمواطنين الصينيين في ذلك البلد. وتم إرسال أول شحنة من لقاح (فايزر- بيونتك) إلى الصين.

وهنا أثير تساؤلٌ عمّا إذا كانت الخطوة الصينية بداية لمزيد من الخسائر التي حققتها بكين عبر «دبلوماسية اللقاحات» منذ بداية الجائحة؟

ولا يرى تامر سالم، أستاذ الفيروسات بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا بمصر، أن «بكين ستغامر بسمعة لقاحاتها الوطنية، لأن في ذلك خسارة لمكاسب حققتها منذ بداية الوباء، على خلفية الدور الذي اضطلعت به لنشر لقاحاتها في أكثر من منطقة حول العالم».

لافروف يطالب أوكرانيا بتنفيذ مطالب روسيا «وإلا الجيش سيحققها بالقوة»

موسكو تحذّر الغرب من تصعيد «الحديث النووي»

مدينة باخموت في شرق أوكرانيا أمس بعد قصف روسي (أ.ب)

جانب من الأضرار في شمال غربي كييف (أ.ف.ب)

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استعداده للتفاوض بشأن أوكرانيا، وجه وزير الخارجية سيرغي لافروف، هجوماً قاسياً، قائلاً إن كييف والغرب يسعيان لتدمير بلاده وإن على أوكرانيا تلبية مطالب موسكو وإلا فسيفرضها الجيش الروسي بالقوة.

ونقلت وكالة «تاس» الرسمية للأنباء عن لافروف قوله في وقت متأخر من مساء الاثنين، قوله إن سياسة الغرب التي تستهدف احتواء روسيا خطيرة للغاية، مشيراً إلى أنها تنطوي على مخاطر الانزلاق إلى صدام مسلح مباشر بين القوى النووية. وأضاف: «التكهنات غير المسؤولة بأن روسيا على وشك استخدام الأسلحة النووية ضد أوكرانيا، يتم إطلاقها باستمرار في الغرب». وأشار لافروف إلى أن موسكو كررت مراراً، أنه لا يمكن أن يكون هناك رابحون في حرب نووية «ويجب ألا يتم إطلاق العنان لها أبداً». واتهم السياسيين الغربيين بأنهم يعملون على شحذ الخطاب بشأن هذه القضية، وهم الذين يجب أن يُسألوا عمّا إذا كان هذا الاتجاه سيستمر في عام 2023. قائلاً: «إننا نلاحظ بقلق بالغ الحملة الدعائية في الولايات المتحدة والغرب بشكل عام حول موضوع الأسلحة النووية».

وقال لافروف: «يعلم العدو جيداً مقترحاتنا لنزع السلاح والقضاء على النازية في الأراضي التي يسيطر عليها النظام وإزالة التهديدات النابعة من هناك لأمن روسيا، بما في ذلك أراضينا الجديدة». ومضى يقول: «الأمر بسيط: نفذوه من أجل مصلحتكم وإلا فإن الجيش الروسي سيحسم الأمر».

وقال لافروف: «ليس سراً أن الهدف الاستراتيجي للولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي هو هزيمة روسيا في ميدان المعركة كوسيلة لإضعاف بلدنا بدرجة كبيرة أو حتى تدميرها». وأعاد لافروف تأكيد أن روسيا والولايات المتحدة لا يمكن أن تحظيا بعلاقات طبيعية، وألقى باللوم في ذلك على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن. ورفضت كييف وحلفاؤها الغربيون عرض بوتين عقد محادثات في ظل قصف القوات الروسية للمدن الأوكرانية بالصواريخ والقذائف، واستمرار موسكو في مطالبة كييف بالاعتراف باحتلالها خُمس أراضيها، وتؤكد كييف أنها ستقاتل إلى أن تنسحب روسيا من جميع أراضيها.

من جانبه، قال رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي، إن قوات بلاده «تمحو» تدريجياً تقدم روسيا وسط قتال عنيف بشرق أوكرانيا. وأضاف زيلينسكي في خطابه الليلي: «الوضع هناك صعب ومؤلم»، في إشارة إلى مواقع في منطقتي لوهانسك ودونيتسك، حيث تدافع القوات الأوكرانية عن بلدة باخموت وتشن حملة منذ شهور لاستعادة مدينة كريمينا، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وقال زيلينسكي أيضاً إن الهجمات الروسية على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا تسببت في انقطاع الكهرباء عن تسعة ملايين أوكراني، وهو ما يمثل نحو ربع سكان أوكرانيا. وأوضح أن أعمال الصيانة جارية لإصلاح شبكة الكهرباء التي تعرضت لأضرار كبيرة خلال الهجمات الروسية، لذلك «عدد مرات انقطاع الكهرباء ومددها تتناقص بانتظام»، إلا أنه أوضح أنه ما زال هناك الكثير من جوانب العجز في إمدادات الكهرباء. وأضاف أنه تم اتخاذ قرارات مهمة في أثناء المشاورات مع ممثلي الحكومة بشأن وضع الطاقة والبنية التحتية. وتابع: «نستعد للعام المقبل لا شهور الشتاء فقط. هناك خطوات يجب اتخاذها وستتخذها الدولة بالتأكيد».

وقال سيرغي كوفالينكو، رئيس شركة «ياسنو» التي تزود كييف بالكهرباء، إن انقطاع التيار الكهربائي سيستمر على الرغم من تحسن أوضاع الطاقة في المدينة. وقال كوفالينكو في منشور على «فيسبوك»: «سيستمر قطع الكهرباء الطارئ في أثناء إجراء الإصلاحات».

كما قال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس»، إن أوكرانيا تريد عقد قمة «سلام» في فبراير (شباط) المقبل، لكنه أعرب عن شكوكه حيال مشاركة روسيا في القمة. وأوضح كوليبا أن أوكرانيا ستُجري محادثات مباشرة مع روسيا فقط حال مثول روسيا أمام محكمة جرائم الحرب. وقال كوليبا: «يُفضل أن تكون على منصة الأمم المتحدة مع الأمين العام للمنظمة أنطونيو غوتيريش كوسيط محتمل». وأشار كوليبا أيضاً إلى أن الدبلوماسية تلعب دوراً مهماً في إنهاء الصراع. وأضاف أن «كل حرب تنتهي بالدبلوماسية، كل حرب تنتهي نتيجة الإجراءات المتخذة في ساحة المعركة وعلى طاولة المفاوضات».

من جانبه أكد المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، يوم الاثنين، أن روسيا لم تتبع أبداً شروط الآخرين، بل تلتزم فقط بـ«أهدافها الخاصة والمنطق الرزين». وقال بيسكوف، في مؤتمر صحافي رداً على سؤال ما إذا كانت موسكو مستعدة للتفاوض في ظل ظروف معينة من كييف: «لم نتّبع شروط الآخرين قط، ركزنا فقط على ظروفنا، وعلى التفكير السليم»، وفقاً لوكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد أعلن استعداد بلاده للاتفاق مع جميع أطراف النزاع في أوكرانيا على حلول مقبولة، لكنهم يرفضون ذلك. وترغب روسيا في التفاوض على أساس الوضع الحالي للجبهة وتعد المناطق المحتلة أراضي روسية، بينما تطالب كييف بالانسحاب الكامل للقوات الروسية من الأراضي الأوكرانية كشرط مسبق للقمة.

روسيا تحظر تصدير نفطها للدول التي فرضت سقف الأسعار

موسكو: «الشرق الأوسط»

قدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الثلاثاء رد بلاده الذي طال انتظاره على سقف الأسعار الذي فرضه الغرب على الخام الروسي، موقعاً مرسوماً يحظر توريد النفط والمنتجات النفطية للدول التي فرضت هذا السقف، على أن يدخل حيز التنفيذ في الأول من فبراير (شباط) 2023 ويستمر لمدة خمسة أشهر. واتفقت مجموعة الدول السبع الكبرى والاتحاد الأوروبي وأستراليا هذا الشهر على وضع حد أقصى لسعر النفط الروسي المنقول بحراً عند 60 دولاراً للبرميل اعتباراً من الخامس من ديسمبر (كانون الأول) رداً على «العملية العسكرية الخاصة» لموسكو في أوكرانيا.

وتم تقديم المرسوم، الذي نُشر على بوابة إلكترونية حكومية وموقع الكرملين على الإنترنت، كرد مباشر على «الإجراءات العدائية والمتناقضة مع القانون الدولي من جانب الولايات المتحدة والدول الأجنبية والمنظمات الدولية المنضمة إليهم».

ونص المرسوم على أن «تسليم النفط والمنتجات النفطية الروسية إلى كيانات وأفراد أجانب محظور ما لم يكن في العقود الخاصة بهذه التوريدات ما ينص على استخدام آلية تحديد الأسعار القصوى بشكل مباشر أو غير مباشر». وأشار المرسوم على من فبراير، لكن موعد حظر المنتجات النفطية ستحدده الحكومة الروسية ويمكن أن يكون بعد الأول من فبراير.

ويهدف سقف الأسعار، الذي لم يسبق أن جرى فرضه حتى في أوقات الحرب الباردة بين الغرب والاتحاد السوفياتي، إلى شل خزائن الدولة الروسية وجهود موسكو العسكرية في أوكرانيا. وقال وزير المالية الروسي أنطون سيليانوف إن عجز الموازنة في النفط الخام اعتباراً من الأول من وجه التحديد إلى الولايات المتحدة والدول الأجنبية الأخرى التي فرضت سقف الأسعار.

وينص أيضاً مرسوم الكرملين، الذي يتضمن بنداً يتيح لبوتين إلغاء الحظر في حالات خاصة، على أن «هذا الحظر يدخل حيز التنفيذ في الأول من فبراير 2023، ويظل سارياً حتى الأول من يوليو (تموز) 2023».

وسيتم حظر صادرات بلاده قد يتجاوز نسبة اثنين في المائة المتوقعة من الناتج المحلي الإجمالي في 2023، إذ يضغط السقف السعري المفروض على الخام على إيرادات الصادرات الروسية، ما يضع عقبة مالية جديدة أمام موسكو التي تنفق بسخاء على حملتها العسكرية في أوكرانيا. غير أن بعض المحللين قالوا إن سقف الأسعار لن يكون له تأثير مباشر يذكر على عائدات النفط التي تجنيها موسكو حالياً.

القوات الروسية تحاول الاستيلاء على مدينة باخموت

احتدام القتال في شرق أوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

قصفت القوات الروسية بلدات ومدناً في شرق أوكرانيا وجنوبها أمس الثلاثاء، بعد يوم من تصريح سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي بأن على كييف أن تقبل مطالب موسكو بإنهاء الحرب وإلا فستتجرع مرارة الهزيمة في ساحة المعركة. وتشمل تلك المطالب اعتراف أوكرانيا باستيلاء روسيا على خُمس أراضيها. وتعهدت كييف، التي تتلقى السلاح والدعم من الولايات المتحدة والدول الأخرى الأعضاء بحلف شمال الأطلسي، باستعادة جميع أراضيها المحتلة وطرد جميع الجنود الروس.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية في آخر تحديث لها حول الوضع في أوكرانيا إن القتال كان محتدما بشكل خاص حول مدينة باخموت الاستراتيجية الشرقية في إقليم دونيتسك، وسفاتوفو الواقعة إلى الشمال بمنطقة لوغانسك. وتقول روسيا إن منطقتي دونيتسك ولوغانسك اللتين تكونان منطقة دونباس الصناعية، بالإضافة إلى منطقتين في جنوب أوكرانيا، أراض تابعة لها. وقالت الوزارة في تغريدة عبر تويتر: «تواصل روسيا بدء الهجمات على نطاق صغير في هذه المناطق (بخموت وسفاتوفو)». وشاهد صحافيو اندلاع النيران في مبنى سكني ضخم في بخموت، بينما تناثر الحطام في الشوارع وتحطمت نوافذ أغلب المباني، بحسب وكالة رويترز.

بعد أن واجهت روسيا بعض الهزائم في «العملية العسكرية الخاصة»، تسعى الآن إلى الانتصار في ساحة المعركة من خلال الاستيلاء على بخموت، وهي مدينة صناعية بلغ تعدادها السكاني قبل الحرب 70 ألف نسمة، وهو تعداد تقلص الآن إلى نحو عشرة آلاف نسمة أغلبهم من كبار السن. ومن شأن السيطرة على المدينة منح روسيا نقطة انطلاق للتقدم نحو مدينتين أكبر من بخموت، هما كراماتورسك وسلوفيانسك. وقال أولكسندر (85 عاماً): «تعرضت بنايتنا للدمار. كان هناك متجر في المبنى، ولم يعد موجوداً الآن»، مضيفاً أنه الساكن الوحيد المتبقي هناك. وبالقرب من بخموت، قالت بيلاهيا (73 عاماً) إنها اعتادت منذ وقت طويل على «الانفجارات المتواصلة».

من جانبها، قالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية أمس الثلاثاء إن قواتها صدت خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية هجمات روسية استهدفت تجمعين سكنيين بمنطقة لوغانسك وستة تجمعات أخرى بمنطقة دونيتسك. وأضافت أن القصف الروسي استمر في مدينة خيرسون في جنوب أوكرانيا وفي منطقة زابوريجيا وتجمعات سكنية في منطقة خاركيف في شمال شرقي البلاد بالقرب من الحدود الروسية. ونقلت رويترز عن المحلل العسكري المقيم في كييف أوليه جدانوف إن قتالاً عنيفاً يدور حول المناطق المرتفعة بالقرب من كريمينا في منطقة لوغانسك وكذلك في محيط بخموت وأفديفكا في دونيتسك. وأضاف جدانوف في رسالة مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي: «دائرة النار في منطقة دونيتسك مستمرة في الاشتعال».

وقال الجيش الروسي يوم الثلاثاء، إنه ألحق خسائر كبيرة بين الجنود الأوكرانيين أثناء قتال بالمدفعية في مواقع على الخطوط الأمامية التي تمتد من خيرسون في الجنوب إلى خاركيف إلى الشمال الشرقي. وعلى سبيل المثال، تم «تدمير» نحو 60 جندياً أوكرانياً في الاشتباكات حول دونيتسك في شرق أوكرانيا، بحسب ما نقلته وكالة أنباء «تاس» الرسمية عن وزارة الدفاع في موسكو. وقالت الوزارة إن هناك نحو 30 جندياً أوكرانياً قتلوا في هجوم بالمدفعية بمنطقة لوهانسك المجاورة.

وكان جهاز الأمن الداخلي الروسي قد قال في وقت سابق، إن هناك أربعة مخربين أوكرانيين قتلوا على الحدود الروسية الأوكرانية في منطقة بريانسك. وأفادت تقارير بأنهم كانوا يحملون عبوات ناسفة محلية الصنع وأسلحة وذخائر أجنبية، بالإضافة إلى أجهزة اتصالات وملاحة لشن هجمات داخل الأراضي الروسية.

أعلنت موسكو أمس الاثنين إسقاط طائرة مسيرة يُعتقد أنها أوكرانية ما أدى لارتطام حطامها بقاعدة إنجلز الجوية وأسفر عن مقتل ثلاثة عسكريين. ولم تعلق أوكرانيا على الحادث حيث اعتادت عدم التعليق على الحوادث التي تقع داخل روسيا. وتعرضت القاعدة نفسها لهجوم ما يشتبه أنها طائرة مسيرة أخرى في الخامس من الشهر الجاري.

وتقع قاعدة إنجلز الروسية، الساحة الرئيسية للقاذفات التي تقول أوكرانيا إن روسيا تستخدمها لمهاجمة البنية التحتية المدنية الأوكرانية، على بعد مئات الكيلومترات من الحدود الأوكرانية. وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إن أياً من طائراتها لم يتضرر جراء هذا الهجوم، لكن حسابات روسية وأوكرانية على مواقع التواصل الاجتماعي قالت إن الهجوم أسفر عن تدمير عدة طائرات.

وبدأ بوتين حرب أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) فيما وصفه بأنه «عملية خاصة» تهدف إلى «القضاء على النازية» في أوكرانيا ونزع سلاحها قائلاً إنهما يشكلان تهديداً لروسيا. في المقابل، تقول كييف وحلفاؤها الغربيون إن الغزو الروسي ما هو إلا استيلاء استعماري على الأراضي. وفرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها عقوبات واسعة النطاق على روسيا لغزوها الأراضي الأوكرانية، وأرسلت مليارات الدولارات لمساعدة الحكومة الأوكرانية. وفي أثناء زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى واشنطن الأسبوع الماضي، أعلنت الولايات المتحدة حزمة مساعدات عسكرية أخرى لأوكرانيا قيمتها 1,85 مليار دولار، بما في ذلك نقل منظومة الدفاع الجوي «باتريوت»، ما أثار غضب موسكو.

وفي الوقت الذي كانت موسكو تخطط فيه لشن عملية عسكرية سريعة للسيطرة على جارتها أوكرانيا، دخلت الحرب شهرها الحادي عشر، ولا يلوح أي حل في الأفق. وفي أحدث هجوم بهدف فتح ثغرات في الدفاعات الجوية الروسي، اخترقت طائرة مسيرة يُعتقد أنها أوكرانية، المجال الجوي الروسي يوم الاثنين متوغلة بداخله لمئات الكيلومترات، ما تسبب في انفجار مميت بإحدى القواعد الرئيسية التي تطلق منها روسيا قذائفها على أوكرانيا. تخوض القوات الروسية منذ أشهر معارك ضارية في شرق أوكرانيا وجنوبها للدفاع عن الأراضي التي أعلنت موسكو ضمها في سبتمبر (أيلول)، والتي تشكل منطقة دونباس الصناعية الأوكرانية مترامية الأطراف.

موسكو شنّت أكثر من 4500 هجوم إلكتروني ضدّ كييف في 2022

بريطانيا تشكك في قدرة روسيا على مراقبة حقول الألغام في أوكرانيا

لندن - كييف: «الشرق الأوسط»

شككت وزارة الدفاع البريطانية في قدرة روسيا على مراقبة حقول الألغام التي زرعتها في أوكرانيا بشكل فعال. وقالت الوزارة في مؤتمرها الصحافي اليومي، إن القوات الروسية ركزت على توسيع مواقعها الدفاعية بالألغام المضادة للدبابات والألغام المضادة للأفراد في العديد من أجزاء خط الجبهة في الأشهر الأخيرة. وأشار المسؤولون البريطانيون إلى أن حقول الألغام هذه لا تشكّل عقبة أمام القوات المدربة إلا إذا كانت مغطاة بالمراقبة المناسبة وخطوط النيران.

وقالت الوزارة في تغريدة لها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إنه «من المرجح أن يكون التحدي الرئيسي للقوات الروسية هو نقص معدات المراقبة والأفراد المدربين لمراقبة مناطق واسعة من حقول الألغام الجديدة بشكل فعال».

وعلى صعيد آخر، تمكّنت أجهزة الأمن السيبراني الأوكرانية من تحييد أكثر من 4500 هجوم إلكتروني روسي منذ بداية العام، وفق ما أكده مسؤول أوكراني أخيراً. وقال رئيس قسم الأمن السيبراني في دائرة الأمن الأوكرانية، إيليا فيتيوك، في مقابلة مع تلفزيون «ماي يوكراين»، إن «الدولة المعتدية تشنّ في المتوسط أكثر من 10 هجمات إلكترونية يومياً، لكن لحسن الحظ أن المجتمع الأوكراني لم يسمع بمعظمها». وأضاف: «لقد دخلنا عام 2022 وخلفنا 8 سنوات من الخبرة في الحرب الهجينة... في لحظة الغزو، كنا مستعدين لأسوأ السيناريوهات».

وبحسب هذا المسؤول، تم تسجيل نحو 800 هجوم إلكتروني في عام 2020، وأكثر من 1400 هجوم في عام 2021، وتضاعف الرقم 3 مرات في عام 2022. وتابع فيتيوك: «تم صدّ هجمات إلكترونية ضخمة في يناير (كانون الثاني)، ومثّلت بالنسبة لنا تدريبات إضافية قبل الغزو الروسي». وأكد أن موسكو تستهدف خصوصاً قطاع الطاقة والخدمات اللوجيستية والمنشآت العسكرية، فضلاً عن قواعد البيانات الحكومية ومصادر المعلومات. وأردف إيليا فيتيوك: «نراقب المخاطر والتهديدات لحظة بلحظة على مدار اليوم والأسبوع... نعرف بالاسم معظم قراصنة الاستخبارات الروسية الذين يعملون ضدنا. بعد انتصار أوكرانيا، يجب محاكمتهم أمام محكمة عسكرية دولية».

في غضون ذلك، قالت وسائل إعلام روسية وأوكرانية، يوم الثلاثاء، إن مجموعة من عدة رجال قامت بقتل عائلة مكونة من 8 أشخاص، بينهم 4 أطفال، في أثناء عملية سطو، بقرية ماكييفكا التي تحتلها روسيا، في لوهانسك، شرق أوكرانيا. وذكرت وكالة أنباء «تاس» الروسية، أنه تم سرقة أموال وهواتف جوالة وسيارة في عملية السطو، وقد تم بالفعل اعتقال 3 مشتبه بهم. وذكرت وسائل إعلام أوكرانية، أن المشتبه بهم أعضاء في مجموعة مرتزقة «فاغنر» سيئة السمعة. يشار إلى أن الجماعة كانت جندت أخيراً أعضاء جدداً في السجون الروسية.

إلى ذلك، اتهم رئيس دير الكهوف الشهير عالمياً في كييف، المطران بافيل ليبيد، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بممارسة الضغوط على المسيحيين الأرثوذكس. وقال ليبيد في رسالة بالفيديو وجّهها إلى الرئيس: «لقد سئمنا من ضرب العدو لشعبنا، لقد سئمنا من المعاناة والحزن عندما يتضور الناس جوعاً في البرد ودون إضاءة». وناشد ليبيد الرئيس عدم أخذ موقعي عبادة الكنيسة الأرثوذكسية الاثنين المدرجين على مواقع التراث العالمي لـ«اليونيسكو» بنهاية الشهر الحالي. وقال: «هل تريد أن تأخذ إيمان الناس أيضاً؟ هل تريد أن تأخذ آخر أمل؟ لا تفعل هذا». وكان زيلينسكي قد حظر المنظمات الدينية المرتبطة بروسيا. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قامت الخدمة السرية الأوكرانية بتفتيش مجمع الدير، وهو المعبد الرئيسي للكنيسة الأرثوذكسية في أوكرانيا. كما كانت هناك حملات مداهمة لكنائس أخرى. وينتهي عقد إيجار الدير بنهاية الشهر الحالي، وقد طلب ليبيد عدم طرد رواد الكنيسة الأرثوذكسية.

أوكرانية تبكي ابنتها في تشييع شمال خيرسون أمس (أ.ف.ب)

زعيم كوريا الشمالية يفتتح اجتماعاً مهماً للحزب الحاكم

سيول: «الشرق الأوسط»

افتتح الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، اجتماعاً مهماً لـ«حزب العمال» الحاكم، وهو محفل استخدمه في كثير من الأحيان للإعلان عن قرارات سياسية رئيسية بمناسبة العام الجديد. فيما اعتذر الجيش الكوري الجنوبي من فشله في إسقاط 5 مسيّرات كورية شمالية عبرت الحدود المشتركة بين البلدين، بعدما واجه انتقادات واسعة بسبب عدم جهوزيته.

وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية إن الاجتماع العام السادس الموسع لـ«اللجنة المركزية الثامنة لحزب العمال الكوري» انعقد الاثنين.

وذكرت «رويترز» أن الاجتماع؛ الذي يشارك فيه مسؤولون من الحزب والحكومة، يأتي بعد عام أجرت خلاله كوريا الشمالية عدداً غير مسبوق من اختبارات إطلاق الصواريخ؛ بما في ذلك الباليستية العابرة للقارات. وتصاعد التوتر مجدداً الاثنين؛ إذ عبرت 5 طائرات كورية شمالية من دون طيار الحدود إلى كوريا الجنوبية، مما دفع سيول إلى إرسال طائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر هجومية وفتح النار لمحاولة إسقاطها.

ويواجه كيم أيضاً تحديات اقتصادية متزايدة وسط العقوبات الدولية على برامج أسلحته، وتداعيات الإغلاق لمكافحة فيروس «كورونا»، والكوارث الطبيعية.

وفي الاجتماع؛ وافق المشاركون على 5 بنود كبيرة على جدول الأعمال؛ بما في ذلك مراجعة تنفيذ السياسات الرئيسية والموازنة في عام 2022، بالإضافة إلى خطة العمل ومشروع الموازنة لعام 2023.

وقالت الوكالة إن كيم قدم تقريراً مفصلاً عن كيف أن قوة البلاد «ازدادت بشكل ملحوظ في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، وإحراز نجاحات وتقدم في تنفيذ المهام الضخمة... من خلال نضال شاق وشرس هذا العام بشكل غير مسبوق». وأضافت الوكالة أن التقرير حدد الأهداف الرئيسية لعام 2023 في القطاعات الرئيسية؛ بما في ذلك المعادن والكيميائيات والكهرباء والبناء والزراعة والصناعات الخفيفة.

في سيول، اعتذر الجيش الكوري الجنوبي، أمس الثلاثاء، من فشله في إسقاط 5 مسيّرات كورية شمالية عبرت الحدود المشتركة بين البلدين، بعدما واجه انتقادات واسعة بسبب عدم جهوزيته.

ودفعت عملية التوغل، الاثنين، سيول إلى إطلاق عيارات تحذيرية ونشر مقاتلات في الجو ومروحيات هجومية لإسقاط المسيّرات التي حلّقت إحداها قرب العاصمة.

وجاء في بيان لهيئة الأركان المشتركة أنه في أول من «أمس؛ غزت 5 مسيّرات تابعة للعدو المجال الجوي لكوريا الجنوبية، ورصدها جيشنا وتعقبها، لكننا نعتذر من عدم تمكننا من إسقاطها». ويبدو أن جميع المسيّرات عادت إلى الشطر الشمالي رغم عملية مطاردة استمرت 5 ساعات.

وأقرت هيئة الأركان المشتركة بأنه على الرغم من أن الجيش قادر على صد «المسيّرات الهجومية التي تشكّل تهديداً فعلياً»، فإن قدرته على رصد وضرب المسيّرات التجسسية الأصغر محدودة. وأضافت أنه «نتيجة ذلك؛ فإن افتقار الجيش الجهوزية تسبب في قلق بالغ لدى السكان».

وذكر الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، في اجتماع وزاري، أمس الثلاثاء، أن الحادثة أظهرت أن جهوزية الجيش «ضعيفة إلى حد كبير».

وأمر يون بتسريع خطة لإطلاق وحدة مسيّرات تقوم بعمليات مراقبة واستطلاع لمنشآت كوريا الشمالية العسكرية الرئيسية. وتشمل الخطة إدخال مسيّرات شبح متطورة.

اليابان تنشر وحدة دفاع صاروخي في جزيرة قرب تايوان

قلق أطلسي من التصعيد الصيني حول تايوان

بروكسل: شوقي الريّس
طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعربت مصادر عسكرية أطلسية في بروكسل، أمس الثلاثاء، عن قلقها من التصعيد الذي تشهده المنطقة المحيطة بجزيرة تايوان، بعد أن دفعت الصين بخمس سفن حربية وراء الحدود المائية الرسمية الفاصلة بين الطرفين وعشرات الطائرات المقاتلة داخل المجال الجوي للجزيرة.

وقالت المصادر الأطلسية إن مثل هذه التحركات قد لا تكون غريبة عن التصعيد الذي تشهده حالياً الحرب الدائرة في أوكرانيا، ونبهت إلى أن بكين قد تستغل الظروف الدولية الراهنة للقيام بمغامرة عسكرية ضد الجزيرة التي تعتبرها جزءاً لا يتجزأ منها.

وكانت وزارة الدفاع التايوانية قد أفادت أمس بأن 71 طائرة حربية وخمس قطع بحرية تابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني كانت تقوم بتمارين بالقرب من الجزيرة، وقالت إن 47 آلية حربية تجاوزت خط الوسط في مضيق فورموزا الذي يشكل الحدود الفاصلة بين الصين وتايوان التي التزم الطرفان باحترامها بصورة تكتيكية طوال العقود المنصرمة.

لكن منذ ارتفاع منسوب التوتر بين بكين وتايبيه عقب الزيارة التي قامت بها رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي إلى الجزيرة أواسط أغسطس (آب) الفائت، قامت القوات المسلحة الصينية بتجاوز هذه الحدود عدة مرات خلال قيامها بمناورات عسكرية أدانتها بشدة السلطات التايوانية والإدارة الأميركية.

وجاء في البيان الصادر عن وزارة الدفاع التايوانية أن ما يزيد على ثلاثين طائرة حربية من طراز «جي 16» الصينية وست مقاتلات روسية الصنع من طراز «سوخوي 30»، وطائرتين تابعتين لخفر السواحل وطائرة إنذار مبكر وعشرات الطائرات المسيرة، عبرت الخط المتوافق عليه بين الطرفين كحد فاصل بينهما.

وأفاد البيان أيضاً بأن القوات المسلحة التايوانية التي كانت تراقب الوضع منذ اللحظات الأولى، ردت على التحركات الصينية بطلعات للطائرات المقاتلة وطرادات حربية ومنظومات صاروخية لإبعاد المقاتلات والسفن الحربية الصينية عن منطقة الدفاع الجوي التايوانية.

تجدر الإشارة إلى أن هذه المنطقة أوسع من المجال الجوي التايواني، وليست محددة في أي معاهدة دولية.

وأدانت حكومة تايوان بشدة التمارين الحربية المتوالية التي تقوم بها الصين منذ فترة في محيط الجزيرة، وقالت إنها «تدمر السلم الإقليمي وتشكل تهديداً غير مقبول للسيادة الوطنية».

وتعتبر بكين أن الجزيرة التي انشقت عنها في نهاية الحرب الأهلية الصينية، هي جزء من أراضيها التي لا تستبعد اللجوء إلى استخدام القوة لإعادة توحيدها، مؤكدة أن هذه الخطوة «حتمية لا مفر منها».

وكانت الزيارة التي قامت بها بيلوسي إلى تايوان الصيف الماضي قد أثارت ردة فعل قوية من جانب بكين التي بادرت بفرض عقوبات اقتصادية، وأجرت سلسلة من المناورات العسكرية التي لا سابق لها من حيث ضخامتها في المنطقة المحيطة بالجزيرة.

وكانت بكين قد أعلنت أن القوات المسلحة الشعبية أجرت «مناورات هجومية» في المناطق البحرية والجوية المحيطة بتايوان، رداً على ما وصفته بأنها أعمال استفزازية من جانب تايبيه وواشنطن.

وجاء في بيان رسمي صادر عن قيادة العمليات الشرقية للجيش الصيني أن هذه المناورات هي «رد حازم على ازدياد التواطؤ بين تايوان والولايات المتحدة». وتأتي هذه التحركات الأخيرة التي قامت بها القوات المسلحة الصينية في أعقاب إقرار الكونغرس الأميركي يوم الجمعة قانون «الدفاع الوطني» السنوي الذي يقضي بإنفاق 858 مليار دولار على الدفاع والطاقة والأمن القومي، بما في ذلك تقديم مساعدات عسكرية لتايوان بقيمة غير محددة.

وكانت وزارة الدفاع التايوانية قد أعربت في اليوم التالي عن ارتياحها لتلك الخطوة، مشيرة إلى «أن التعاون بين تايوان والولايات المتحدة سيساعد على ضمان الحرية والاستقرار والانفتاح في المنطقة، وأن القوات المسلحة التايوانية ستواصل تعزيز قدراتها وجاهزيتها الحربية بما يتناسب مع تهديدات الأعداء ومقتضيات الدفاع الذاتي».

في حين أعربت وزارة الدفاع الصينية عن استيائها من قرار الإدارة الأميركية تخصيص المزيد من المساعدات العسكرية لتايوان.

تساي إينغ - وين، رئيسة تايوان، تتحدث في مؤتمر صحافي وخلفها شاشة عملاقة تعرض فيلماً عن القوات المسلحة، أمس (إ.ب.أ)

واتهم ناطق رسمي صيني الولايات المتحدة بأن سياستها تشكل «تهديداً خطراً للاستقرار والسلم في مضيق تايوان»، مذكراً بأن العلاقات الثنائية بين الصين وبقية دول المنطقة تخضع لمبدأ «الصين الواحدة»، الذي يعني أن الصين تشمل تايوان التي لجأت إليها القوات الوطنية بعد انتصار الجيش الشيوعي في الحرب الأهلية عام 1949.

وتعتبر قضية تايوان من أبرز النقاط الخلافية بين الصين والولايات المتحدة. ورغم أنه لا توجد علاقات رسمية بين واشنطن وتايوان، فإن الولايات المتحدة هي المزود الرئيسي بالسلاح للجزيرة، وأعلنت مراراً أنها ستقف بجانبها في حال تعرضها لهجوم مسلح من الصين.

وكانت الخارجية الأميركية قد اضطرت مؤخراً إلى التوضيح بأن واشنطن تلتزم مبدأ «الصين الواحدة» بعد أن كان الرئيس جو بايدن قد أعلن أن الولايات المتحدة لن تتخلى عن تايوان في حال تعرضت لاعتداء مسلح من الصين. وكان بايدن قد بحث مطولاً مع نظيره الصيني شي جينبينغ في موضوع تايوان خلال قمة مجموعة العشرين الأخيرة في إندونيسيا، وقال إن المباحثات كانت صريحة وصادقة، وإنه لا يتوقع اجتياحاً صينياً وشيكاً للجزيرة.

الى ذلك، أعلنت اليابان، أمس الثلاثاء، عزمها نشر وحدة دفاع صاروخي أرض - جو في جزيرة يوناغوني، في أقصى غرب البلاد، بالقرب من تايوان، فيما مددت تايبيه الخدمة العسكرية بسبب التهديدات الصينية.

ونقلت وكالة «جيجي» اليابانية للأنباء عن المتحدث باسم وزارة الدفاع تاكيشي أوكي، قوله إن نشر قوات وحدة الدفاع الصاروخي يأتي في إطار توسيع معسكر تابع لقوات الدفاع الذاتي البرية في جزيرة يوناغوني، التي تعد جزءاً من مقاطعة أوكيناوا، لتعزيز الدفاع عن الجزر الواقعة جنوب غربي البلاد.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، كشفت اليابان النقاب عن أكبر حشد عسكري لها منذ الحرب العالمية الثانية بخطة تبلغ قيمتها 320 مليار دولار لشراء صواريخ قادرة على ضرب الصين، في الوقت الذي يتصاعد فيه التوتر الإقليمي وتسود المخاوف من تحول الغزو الروسي لأوكرانيا لحرب أوسع نطاقاً.

في هذا الوقت، قررت تايوان تمديد الخدمة العسكرية الإلزامية من أربعة أشهر إلى عام واحد، على ما أعلنت الرئيسة تساي إينغ - وين، أمس الثلاثاء، مؤكدة ضرورة استعداد الجزيرة لمواجهة تهديدات الصين المتزايدة. وقالت في مؤتمر صحافي إن «الخدمة العسكرية الحالية لمدة أربعة أشهر ليست كافية للرد على الوضع المتغير باستمرار وبوتيرة متسارعة».

وأضافت: «قررنا إعادة مدة الخدمة العسكرية لعام اعتباراً من 2024». وأوضحت أن التعديل سيطبق على جميع الرجال المولودين بعد الأول من يناير (كانون الثاني) 2005. ويأتي هذا الإعلان بعد يومين من مناورات عسكرية صينية بالقرب من تايوان تقول بكين إنها تجري رداً على «استفزازات» لم يحددها وعلى «التواطؤ» بين الولايات المتحدة والجزيرة التي تتمتع بحكم ذاتي.

وقالت، «لا أحد يريد الحرب... ولكن، يا أبناء وطني، لن يسقط السلام من السماء».

في عهد الرئيس شي جينبينغ، كثفت بكين ضغوطها العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية على تايوان مع تدهور العلاقات.

يثير احتمال حدوث غزو صيني قلق الغرب والعديد من جيران الصين بشكل متزايد.

وأكد شي الذي أعيد انتخابه في أكتوبر (تشرين الأول) لولاية رئاسية ثالثة، أن «إعادة توحيد» تايوان لا يمكن أن تنتظره الأجيال المقبلة.

وفي حال وقوع نزاع، تتجاوز بكين، مع مليون جندي، إلى حد كبير عديد قوات جزيرة تايوان البالغ 88 ألفاً، وفقاً لتقديرات البنتاغون، كما تفوقها بكين بالمعدات العسكرية.

وكثفت تايوان تدريب جنود الاحتياط، وزادت من مشترياتها من الطائرات المقاتلة والصواريخ المضادة للسفن لتعزيز دفاعاتها. لكن الخبراء يقولون إن ذلك لا يكفي.

وفرضت الديكتاتورية العسكرية الخدمة العسكرية الإلزامية التي لم تكن تحظى بشعبية قبل أن تصبح الجزيرة الجبلية ديمقراطية وتقدمية.

وكانت الحكومة التايوانية السابقة اختصرت المدة من عام إلى أربعة أشهر، مفضلة تطوير جيش من المجندين. لكن استطلاعات الرأي الأخيرة أظهرت أن أكثر من ثلاثة أرباع التايوانيين يعتبرون أن هذه المدة قصيرة للغاية.

التوتر يتصاعد بين صربيا وبلغراد

ميتروفيتشا - بلغراد: «الشرق الأوسط»

أقام محتجون صرب في مدينة ميتروفيتشا، المنقسمة عرقياً في شمال كوسوفو حواجز جديدة على الطرق، أمس الثلاثاء، بعد ساعات من إعلان صربيا وضع جيشها في حالة تأهب قصوى جراء التوترات المتصاعدة بين بلغراد وبريشتينا اللتين تنزلقان بسرعة نحو مواجهة عسكرية.

وقالت وزارة الدفاع الصربية، في بيان صدر في ساعة متأخرة الاثنين، إن الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش أمر بوضع قوات الجيش والشرطة على أهبة الاستعداد؛ رداً على الأحداث الأخيرة في المنطقة، وتحسباً من قيام كوسوفو بالاستعداد لمهاجمة الصرب وإزالة الحواجز بالقوة.

وقال وزير الدفاع الصربي ميلوس فوسيفيتش لقناة «آر تي إس» التلفزيونية، الاثنين: «لا يوجد ما يدعو للذعر، لكن هناك ما يدعو للقلق».

ومنذ العاشر من الشهر الحالي، بدأ المواطنون الصرب في إقامة عدة حواجز على الطرق حول مدينة ميتروفيتشا وداخلها وتبادلوا إطلاق النار مع شرطة كوسوفو، بعد اعتقال شرطي صربي سابق، على خلفية مزاعم باعتدائه على ضباط شرطة خلال احتجاج سابق.

ويعيش نحو 50 ألف صربي في الأجزاء الشمالية من كوسوفو ذات الأغلبية الألبانية، ويرفضون الاعتراف بدولة كوسوفو أو حكومتها. وينظرون إلى بلغراد على أنها عاصمة لهم وتدعمهم في ذلك صربيا، التي أعلنت كوسوفو استقلالها عنها عام 2008.

وقالت حكومة كوسوفو في بيان، الاثنين: «لا يمكن لكوسوفو الدخول في حوار مع العصابات الإجرامية، ويجب عودة حركة المرور لطبيعتها. لن نسمح بوجود حواجز على أي طريق».

وفي ردها على طلب إزالة الحواجز، قالت الحكومة إن قوات الشرطة قادرة على التدخل ومستعدة له، لكنها تنتظر قوات حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الأطلسي في كوسوفو، والتي تلعب دوراً محايداً.

وقالت قوات حفظ السلام في كوسوفو في بيان: «نحث جميع الأطراف على مساعدتنا على بسط الأمن وضمان حرية الحركة في كوسوفو، ومنع الروايات المضللة من التأثير على عملية الحوار».

وكان رئيس الأركان الصربي الجنرال ميلان مويسيلوفيتش أعلن، الأحد، أنّ الرئيس أمره بالتوجّه إلى المنطقة الحدودية مع كوسوفو. وقال الجنرال مويسيلوفيتش لقناة «بينك» التلفزيونية مساء الأحد، بينما كان في طريقه إلى بلدة راسكا التي تبعد 10 كيلومترات من الحدود مع كوسوفو، إنّ «الوضع هناك صعب ومعقّد». أضاف أنّ «المهامّ التي أوكلت إلى الجيش الصربي... دقيقة وواضحة وسيتمّ تنفيذها بالكامل». وشدّد رئيس الأركان على ضرورة أن يكون «الجيش الصربي موجوداً على طول الخط الإداري»، المصطلح الذي تستخدمه السلطات الصربية للإشارة إلى خط الحدود مع كوسوفو.

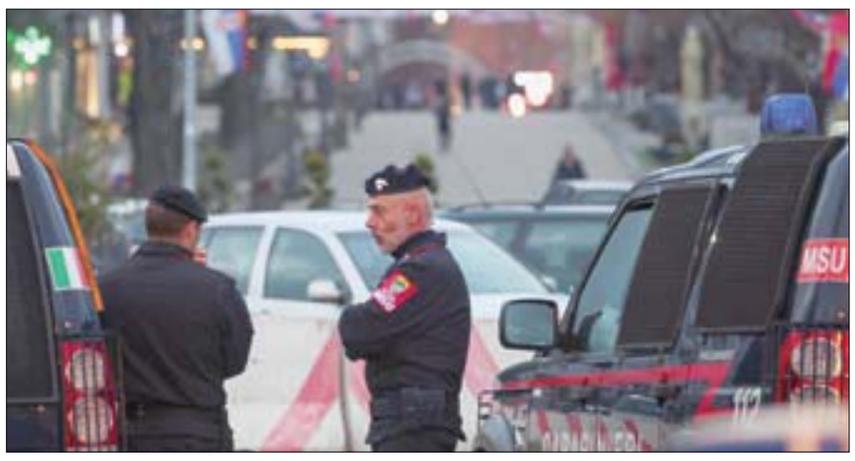

جنديان إيطاليان من قوة حفظ السلام الأطلسية في ميتروفيتشا أمس (رويترز)

رئيس وزراء أرمينيا يأسف لتقاعس الجيش الروسي في ناغورني قره باغ

سان بطرسبرغ: «الشرق الأوسط»

اشتكى رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان، أمس الثلاثاء، لدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، من عدم تمكن الجنود الروس المنتشرين في ناغورني قره باغ من ضمان حرية الحركة في هذه المنطقة، التي تتنازع عليها يريفان وباكو.

تتهم يريفان ناشطين أذربيجانيين بقطع طريق حيوي منذ منتصف ديسمبر (كانون الأول) يربط أرمينيا بمنطقة ناغورني قره باغ الجبلية، التي انفصلت عن أذربيجان في مطلع التسعينات، حيث يعبر السكان عن خشيتهم من حدوث أزمة إنسانية.

وإغلاق الطريق الذي نفذه بضع عشرات من الأشخاص، عرفوا عن أنفسهم بأنهم ناشطون في مجال البيئة، حدث رغم انتشار قوة حفظ سلام روسية بعد اتفاق لوقف إطلاق النار أنهى الحرب بين أرمينيا وأذربيجان في عام 2020.

وقال باشينيان، خلال لقائه بوتين على هامش قمة جمعت زعماء الدول المستقلة عن الاتحاد السوفياتي في سان بطرسبورغ، شمال غربي روسيا، إن ممر لاتشين المغلق «ينبغي أن يكون تحت سيطرة قوات حفظ السلام الروسية، وأذربيجان ضمنت حرية حركة الركاب والبضائع» على هذا المحور.

وأضاف في بداية اللقاء الذي بثه التلفزيون الروسي: «يبدو أن ممر لاتشين لا يخضع لسيطرة قوات حفظ السلام الروسية. وبالطبع أود مناقشة هذا الوضع والخيارات المطروحة».

ووعد بوتين، باشينيان، بإجراء «نقاش مفصل» حول ناغورني قره باغ.

حضر الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف أيضاً قمة سان بطرسبورغ، لكن لم يتم الإعلان عن أي لقاء علني يجمعه بباشينيان. قال بوتين: «تمكنا من التحدث نحن الثلاثة» الاثنين، من دون أن يوضح ما إذا تحدث باشينيان وعلييف بشكل مباشر، أو أنه أجرى محادثات منفصلة مع كل منهما.

اشتبكت أرمينيا وأذربيجان في أوائل التسعينيات عندما تفكك الاتحاد السوفياتي، من أجل السيطرة على ناغورني قره باغ، وهي منطقة ذات أغلبية أرمينية انفصلت عن أذربيجان.

انتهى النزاع الذي أودى بحياة 30 ألف شخص، بانتصار الأرمن. غير أن حرباً ثانية اندلعت بين الطرفين في خريف عام 2020 أودت بحياة 6500 شخص وسمحت لباكو باستعادة جزء من الأراضي.

وتتهم أرمينيا قوات حفظ السلام الروسية المنتشرة هناك منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 بالتقاعس، في الوقت الذي تصب فيه موسكو تركيزها على تدخلها العسكري في أوكرانيا.

أفغانية تتحدى «طالبان» بلافتة: اقرأ

كابل: «الشرق الأوسط»

تحملت طالبة أفغانية في الثامنة عشرة من عمرها كلمات السخرية والإهانات من عناصر «طالبان» عندما وقفت بمفردها حاملة لافتة تندد بحرمان الفتيات من الالتحاق بالجامعة في بلادها.

وقالت الطالبة، التي اكتفت بذكر اسمها الأول، مروة، لوكالة الصحافة الفرنسية، «للمرة الأولى في حياتي، شعرت بالفخر والقوة والعزيمة لأنني وقفت في وجههم وطالبت بحق منحه الله لنا».

وتندر الاحتجاجات التي تنظمها نساء بشكل متزايد في أفغانستان منذ عودة «طالبان» في صيف 2021 إلى السلطة، لا سيما بعد اعتقال ناشطات في بداية السنة. ويواجه المشاركون في مثل هذه التحركات خطر الاعتقال والتعرض للعنف والوصمة الاجتماعية.

لكن ذلك لم يؤثر على عزيمة مروة. صورت أختها احتجاجها الصامت بهاتفها وهي داخل سيارة، بينما رفعت مروة ملصقاً على بعد أمتار قليلة من مدخل حرم جامعة كابل، الأكبر والأعرق في البلاد.

في آخر إجراءات تقييد حقوق المرأة، حظرت «طالبان»، الأسبوع الماضي، التحاق الفتيات بالجامعات، ما أثار موجة من الغضب الدولي. حاولت بعض النساء الاحتجاج على الحظر، لكن تم تفريقهن بسرعة.

والأحد، أمام حراس «طالبان» الواقفين عند بوابات جامعة كابل، حملت مروة بشجاعة ورقة كُتب عليها: «اقرأ».

وقالت، «نعتوني بأوصاف سيئة حقاً، لكنني بقيت هادئة. أردت أن أظهر قوة فتاة أفغانية واحدة، وأن شخصاً واحداً حتى يمكنه الوقوف في وجه الاضطهاد... عندما ترى أخواتي الأخريات (الطالبات) أن فتاة وقفت بمفردها ضد (طالبان)، سيساعدهن ذلك على النهوض وإنزال الهزيمة بـ(طالبان)».

وفرضت «طالبان» قيوداً صارمة على النساء أدت إلى استبعادهن من الحياة العامة. والسبت، أمرت جميع منظمات الإغاثة بمنع الاستعانة بموظفات. وكانت أغلقت المدارس الثانوية للبنات قبل أكثر من عام، في حين تتقاضى العديد من النساء اللائي فقدن وظائفهن الحكومية جزءاً يسيراً من رواتبهن للبقاء في المنزل. كما مُنعت النساء من الذهاب إلى المتنزهات والصالات الرياضية والحمامات العامة.

وتقول سلطات «طالبان» إنها أعادت فرض هذه القيود بسبب عدم التزام النساء بقواعد اللباس الإسلامي الصارم الذي يغطي كامل الجسم والوجه.

وقالت مروة التي تحلم بأن تصبح رسامة، إن البلاد صارت سجناً للنساء. وقالت «لا أريد أن أسجن. لدي أحلام كبيرة أريد تحقيقها. لهذا السبب قررت الاحتجاج».

وفي جنيف، شدد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، على وجوب أن تتراجع حركة «طالبان» عن سياساتها تجاه النساء والفتيات في أفغانستان، مديناً التداعيات «الرهيبة» لهذه التوجهات.

الطالبة الأفغانية مروة (وسط) تذاكر مع زميليها قبل يومين من وقفتها بوجه «طالبان» (أ.ف.ب)

وجاء في بيان لتورك: «ما من بلد قادر على التطور، والصمود، اجتماعياً واقتصادياً باستبعاد نصف شعبه». وقال إن «هذه القيود التي يتعذر فهمها والمفروضة على النساء والفتيات لن تؤدي فقط إلى زيادة معاناة الأفغان، بل أخشى أن تشكل أيضاً خطراً يتعدى حدود أفغانستان.

وشدد على أن السياسات تهدد بزعزعة استقرار المجتمع الأفغاني. أضاف: «أحض سلطات الأمر الواقع على احترام وحماية حقوق كل النساء والفتيات»، داعياً إلى صون حقوقهن بالتعبير عن آرائهن «والمشاركة والمساهمة في كل أوجه الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البلاد».

وقال تورك إن «القرار الأخير لسلطات الأمر الواقع ستكون له تداعيات رهيبة على النساء وعلى الشعب الأفغاني كله... منع النساء من العمل في منظمات غير حكومية سيحرمهن وعائلاتهن من مداخيلهن، ومن حقهن في المساهمة بشكل إيجابي في تنمية بلدهن ورفاه شركائهن في الوطن». ويندرج القرار في سياق من التعرض لحقوق النساء في أفغانستان منذ عودة «طالبان» إلى الحكم.

وقال تورك أيضاً إن الحظر «إن لم يدمر فسيضعف بشكل كبير» قدرة هذه المنظمات غير الحكومية على توفير خدمات أساسية، واصفاً الأمر بأنه الأكثر إثارة للقلق في وقت تكون الاحتياجات الإنسانية في ذروتها في خضم فصل الشتاء في أفغانستان.

والأحد أعلنت منظمات إغاثية أجنبية عدة تعليق أنشطتها في أفغانستان.

وجعل المجتمع الدولي من قضية احترام حقوق النساء نقطة جوهرية في المفاوضات مع ممثلي حركة «طالبان» للاعتراف بشرعية حكومتها واستئناف المساعدات.

وقال تورك، «لا يمكن تجريد النساء والفتيات من حقوقهن المتأصلة... لن تنجح محاولات سلطات الأمر الواقع لإسكاتهن وحجبهن».

البيت الأبيض يتزين للعام الجديد فيما العلاقة لا تزال ملتبسة بين الولايات المتحدة والصين (أ.ب)

ميسي والكأس واللقب الغالي الذي طالما حلم به (أ.ف.ب)

مخاوف من احتمالات ظهور أوكرانيا أو أوكرانيات في الشرق الأقصى أرضاً ومياهاً

حروب باردة جديدة... ونُذُر اضطراب إقليمي

عمرو موسى*

اقتربت نهاية العام، وأصبحت عبارة «حصاد العام» تتردد في أوساط إعلامية وبحثية ودبلوماسية متعددة. ولا شك أن مفكرين ومتابعين كُثراً سوف يتعرضون لهذا «الحصاد» بالبحث والنشر مما سوف يفيدنا نحن القراء كثيراً. ولهذا سوف أكتفي بإيراد عدد من الملاحظات عن عام 2022، وبالتعبير عن بعض الآمال بالنسبة لعام 2023.

• كان هذا العام 2022 عام اليقظة، أو بتعبيرنا العربي عام «الفَوَقان» من الإغماء المجتمعي الذي أُصيب به العالم جراء وباء «كوفيد - 19». عاد الناس يسافرون ويجتمعون ويرتادون المطاعم والمقاهي، ويُقبلون على الشراء ويستعيدون عاداتهم الاستهلاكية (ولو جزئياً بسبب الأوضاع الاقتصادية الدولية المرتبكة).

● كان العام 2022 أيضاً عام التفكير فيما جرى، وتقييم نتائج أحداث العامين 2021 و2022 معاً، وعلاقتهما بفشل النظام متعدد الأطراف في مواجهة «كوفيد»، والتأخر في تعبئة الآليات الدولية في شحذ التعاون الثنائي والإقليمي والدولي إزاءه، وكيفية ضمان عدم تكرار ذلك. وهو ما أدّى إلى تصاعد الحديث عن ضرورة تجديد النظام الدولي الحالي، وإعادة الروح إليه والمصداقية لقراراته والنشاط لآلياته. (يأتي إصلاح أداء مجلس الأمن على رأس كل ذلك). والرأي عندي في هذا الإطار هو أن نظام سان فرنسيسكو وبريتون وودز لم يفشل، بل كان قصة نجاح (راجع عمل الوكالات المتخصصة، وصناديق وبرامج الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية، والدور الذي يلعبه «البنك الدولي» و«صندوق النقد» في مجال الاقتصاد الدولي ومع الدول النامية). أما الفشل فقد جاء مرتبطاً بالدور المرتبك لمجلس الأمن وتراجع دوره في مجال الأمن والسلم الدوليين، وأسباب ذلك معروفة... والتعرض لها وعلاجها نشط بالفعل خلال العام الذي ينصرم الآن.

● عاد النقاش نشطاً في مجال البيئة وتغير المناخ، وتزايد الوعي به، وصعد موضوعا «التمويل» و«التعويض عن الخسائر والأضرار» إلى حيث يجب أن يكونا، أي على رأس جدول الأعمال.

● وثمة حدث جديد مهم جرى هذا العام هو دخول الرياضة وبالذات كأس العالم لكرة القدم مجال المنافسة العالمية على التميز واستقطاب متابعة الشباب بل جميع الأعمار على اتساع العالم، وترددت أسماء دول خارج إطار المنافسة السياسية أو الاقتصادية لتخلق إطار منافسة جديداً هو المنافسة الرياضية التي تؤدي إلى مكاسب إعلامية وسياسية واقتصادية للدول الجادّة في هذا المجال تكتمل بها المنافسة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

● لقد كانت صالونات الأمم المتحدة، ومنظمات المجتمع المدني مثل «دافوس»، والمؤتمرات الدولية الكبرى مثل «شرم الشيخ» هي حلبة اللقاء والتنافس والمواجهة والتراضي. علينا أن نضيف الآن صالونات الرياضة؛ حيث يمكن أن يلتقي الملوك والرؤساء والزعماء ويتحدثون، وربما يتعاقدون.

● من ناحية أخرى انفتح الطريق خلال هذا العام لطرح المسائل التالية:

أولاها - إن انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، أو ما كان يطلق عليهما الغرب والشرق، لم يؤدِّ إلى سلام فاعل ودائم؛ فقد عادت الحرب الباردة وفي باطنها حرب ساخنة في شرق الساحة الأوروبية لتشغل العالم وتهدد حاضره ومستقبل استقراره. عادت الحرب الباردة بين الغرب وروسيا أو القومية الروسية بكل ما يعنيه لغوياً لفظ «القومية» من معانٍ نرى أصداءها في مختلف أنحاء أوروبا كما في يمين المجتمع السياسي الأميركي.

إن عودة غزو الدول الأخرى وصحوة التكتل الغربي بزعامة الولايات المتحدة بقوة وعنفوان مشهودين، تعنيان استمرار سبل ووسائل تصرف القوى الكبرى كما كان في القرن العشرين، ودخول هذه السبل إلى دواليب القرن الحادي والعشرين. إذن إلى جانب ما هو جديد هناك قديم متجدد.

وثانيتها - إن الصدام العسكري القائم في أوكرانيا لن يكون بالضرورة هو الأسلوب المتَّبع في غمار «الحرب الباردة الأخرى» التي تتشكل أركانها حالياً بين الولايات المتحدة والصين. هنا ربما يكون هناك جديد في أن يأخذ الصدام (أو السباق) حينها أشكالاً أخرى لها أبعاد تنافسية اقتصادية وعلمية وتكنولوجية تستدعي أنواعاً من التفاهم والتعاون وربما التكامل، لتكون المشكلة هي تحديد السقوف التي تُفرض على مختلف عناصر هذا التعاون، وهو أمر خطير يقع في صلب التنافس، ومحدد حاد للتعاون بينها. ولا يصح أن تغيب عن البال هنا حسابات المصالح المختلفة المرتبطة (جغرافياً على الأقل) بهذه العلاقة الملتبسة بين الولايات المتحدة والصين، وأقصد المصالح والاستراتيجيات الهندية واليابانية المواجهة للصين بالذات والرافضة (في الحالة الهندية) لسياسات الانحياز المطلق للولايات المتحدة، فهي تتفق مع الولايات المتحدة في تفاصيل كثيرة في توجهها إزاء الصين، ولكنها لا تتفق معها في عموم توجهها إزاء روسيا، مما يضيف مربكات (أستأذن صديقي الدكتور محمود محيي الدين الذي صك هذا التعبير أن يسمح لي باستخدامه) كثيرة إلى الموقف العالمي قد نرى بعض مظاهرها في العام الجديد.

كما لا يصح أن يغيب عن البال احتمالات ظهور أوكرانيا أو أوكرانيات في الشرق الأقصى أرضاً ومياهاً.

وثالثتها - إن الأبواب فُتحت على مصاريعها أمام الدول النامية أو دول العالم الثالث في القارات الثلاث: آسيا، وأفريقيا، وأميركا اللاتينية، لتفكر في حركتها السياسية، خصوصاً حركتها الجماعية القائمة على أن التعامل منفردة مع أخطار وتوقعات من النوع الذي طُرح عام 2022 ويتوقع أن يتكثف طرحه في العام الجديد، لن يكون فعالاً ولا مجدياً، ومن ثم فالبحث عن كيان تجتمع في إطاره ويمكنه أن يمثل مصالحها (المتباينة) أو تجري بين جنباته عمليات تنسيق وتوافق وتعديل لهذه المصالح أصبح ضرورة حيوية.

هل يعني هذا إحياء حركة عدم الانحياز التي تشكلت في الخمسينات والستينات من القرن الماضي؟ لست أرى ذلك، بل أرى استحالة ذلك، فالظروف مختلفة... والحرب الباردة ليست واحدة بل اثنتان وبأبعاد مختلفة تمس مصالح الدول ذاتها. وقد يكون من بينها من يحبذ الدخول في حركة حيادية إزاء الحرب الباردة مع روسيا، ولكنه يرفض ذلك في حالة الصين أو العكس، والأمثلة هنا جاهزة ومعروفة. ثم إن مواقف دول العالم الثالث لم تصبح موحدة أو (مسمطة) بل أصابها التباين بل الاختلاف وتفاصيل ذلك تسكنها الشياطين من كل نوع ولون وحجم.

إن الأمر يتطلب فعلاً حديثاً جاداً على موائد أو طَبَالي العالم الثالث، وإلى حسابات نُجريها، بعضها دقيق للغاية، جرى رسمه بالفعل في حالة روسيا، فقد وقفت أغلبية دول العالم الثالث ضد الغزو الروسي ولكنها لم تقبل بأن تكون جزءاً من مقاطعة روسيا أو معاقبتها، والتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة أوضح تلك الخطوط المتحركة والتبادلية بشكل جيد. فهل يمكن أن ينطبق ذلك على الحالة الأميركية - الصينية؟ وهل نحن متوجهون إلى صياغة المواقف حالة بحالة مثلاً؟

ثم إن أي تجمع من هذا القبيل يحتاج إلى زعامات تحرّكه وتقوده... الهند ليست جاهزة، وذلك بسبب الموقف الخاص بالصين وبسبب التحفظ على بعض -وليس كل- السياسات الأميركية العالمية وفي آسيا خصوصاً. أما باقي الزعامات التاريخية لحركة عدم الانحياز فقد انتهى وجودها وخَفَت تأثيرها. لم تعد منطلقات تجمع دول العالم الثالث هي تصفية الاستعمار وإعمال حق تقرير المصير. أمور أخرى استولت على الأولوية وجاءت على رأسها موضوعات التنمية وتأثير التكنولوجيا الحديثة واحتكارها، وآثارها في أمور التواصل الاجتماعي، وكذلك شؤون التجارة، والاستثمار، والعملة، والمساعدات، والقروض وغيرها. ومن ناحية أخرى يأتي تقييم المشروع الصيني الكبير «الحزام والطريق» والذي لا منافس غربياً له يسهم في مناقشة موضوع الحياد أو عدم الانحياز... ويطيب لي هنا أن أعود إلى موضوع قيادة مثل هذه الحركة إنْ كان لها حظ الاستيلاد. إن اسم الرئيس لولا يتمثل أمامي اسماً سوياً... لقد عاد الرئيس لولا إلى مقعد الرئاسة في البرازيل منتخباً من أغلبية الشعب البرازيلي، ومتمتعاً بترحيب عالمي حقيقي، وبخاصة من دول العالم الثالث بوصفه رمزاً للاستقلال وممثلاً حقيقياً ومتحدثاً مفوّهاً باسم العالم الثالث... هذا ما كان خلال رئاسته السابقة، فهل يكون لولا مستعداً لتولي هذه القيادة في الحقبة الحالية من الحركة السياسية العالمية؟ إن التطور العالمي يحتاج إلى لولا الذي نعرفه، نحتاج إلى فكره ومواقفه وصلابته، نحتاج إليه كممثل للبرازيل، تلك الدولة النامية الكبرى التي تمارس عبوراً مؤكداً من وضع النماء إلى وضع الثروة، والانتقال من صفوف الدول النامية إلى موقع الدول القادرة... وهو طريق طويل يحتاج إلى فكر ورصانة لا تغيب عن لولا، ومنها أنه إذا اتخذ موقعاً قيادياً يمكّنه في المحافل الدولية من أن يقول نعم وأن يقول لا، تؤيده في ذلك العشرات من دول آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية وربما أيضاً بعض الدول الأوروبية، فقد يكون في ذلك إدخال لعنصر التوازن إزاء محاولات السيطرة والتنافس على ثروات الدول، وفي تحقيق نقل التكنولوجيا إلى مراكز جديدة في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية.

هل يمكن لهذا أن يحدث؟

وأخيراً وليس آخراً، ماذا عن مستقبل الشرق الأوسط؟ هناك الكثير مما يجب أن يُقال، ولكنني سوف أركز على «جديد إسرائيل». إن انحراف إسرائيل حكومةً ومجتمعاً نحو التطرف العرقي والديني والمسلكي، واحتمالات التصعيد الدموي ضد الفلسطينيين سواء كمواطنين إسرائيليين (نحو 20 في المائة من تعداد إسرائيل) أو إزاء مواطني الأراضي المحتلة مما سوف تكون له نتائج خطيرة على مسارات إقليمية كثيرة. ولكن الخطير أيضاً هي احتمالات التقارب (وربما التحالف) بين القوى الإسرائيلية الحاكمة وشديدة اليمينية، وبين اليمين الأوروبي، واليمين المحافظ الأميركي (وهما أيضاً شديدا العنف والعنصرية) بما يؤدي إلى اضطراب واسع في الشرق الأوسط وفي حوض البحر الأبيض المتوسط على اتساعه، بل يمكن أن يقيم صلةً مع أطر الحرب الدائرة بين الغرب وروسيا، وأن يشتبك مع فكر الحرب الأوروبية الباردة.

إن من شأن ذلك، إذا حدث بالصورة كما أعرضها أو قريباً منها، أن يُربك العلاقة الأوروبية مع القضايا العربية.

إنني أتوقع اضطراباً كبيراً في منطقة الشرق الأوسط في عام 2023 تسببه سياسات إسرائيل تحت حكم نتنياهو وأقرانه، بالإضافة إلى سياسات إيران الإقليمية المتجمدة، وكذلك بسبب موقف عدم اليقين الذي سوف تعانيه تركيا بعد الانتخابات الرئاسية القادمة في بدايات العام القادم في حالة خسارة إردوغان، بل كما في حالة فوزه الذي لا يُتوقع أن يكون فوزاً كبيراً.

هل يمكن أن يحدث كل ذلك في العام الجديد؟ طبعاً ممكن... ربنا يستر، وكل عام وأنتم بخير.

* عضو «هيئة حكماء أفريقيا» ووزير الخارجية المصري الأسبق والأمين العام الأسبق للجامعة العربية

جنود أوكرانيون يودّعون جثمان أحد زملائهم قُتل في المعارك ضد الجيش الروسي (رويترز)

العالم استيقظ من موجة «كورونا» التي عاودت الظهور في الصين كما في الصورة الآتية من شنغهاي في 24 ديسمبر (رويترز)

صورة نشرتها منظمة «حقوق الإنسان لإيران» لامرأة تنزع الحجاب أثناء وقوفها فوق حاوية في مسيرة احتجاجية (تويتر)

إيرانية خلال احتجاج على مقتل مهسا أميني في طهران مطلع أكتوبر (أ ب)

الحرية والديمقراطية لن تتحققا إلا إذا كانت الأمة مستعدة لدفع ثمنهما

الحركة النسوية الإيرانية... لماذا وكيف؟

شيرين عبادي *

طالبات مدرسة ثانوية ينزعن الحجاب ويرفعن شارة النصر في طهران أكتوبر الماضي (تويتر)

في سبتمبر (أيلول)، قُتلت فتاة تُدعى مهسا على يد عملاء حكوميين وكان قتلها بمثابة عود ثقاب مشتعل ألقي في خزان بنزين. نزل الناس إلى الشوارع في أكثر من مائة مدينة إيرانية وطالبوا بإطاحة الجمهورية الإسلامية. هل كان كل المحتجين يعرفون مهسا؟ كلا، لم تكن شخصية معروفة ومشهورة لكي يتسبب مقتلها في مثل هذا الغضب. كان سبب غضب الناس من كثرة المطالب التي لم يتم تلبيتها على مدى سنوات ولم يكن لها جواب سوى السجن والرصاص. في السنوات الثلاثين الماضية، كان بعض الناس يمنون النفس بالإصلاحات داخل النظام، لكن ولأنهم لم يحقق ما طالبوا به، أرادوا بشكل موحد هذه المرة إطاحة النظام.

جذور الحراك

كانت رائدات هذه الحركة من النساء الإيرانيات، اللواتي بدأ استياؤهن من الحكومة في الشهر الأول من الثورة، عندما صدر أمر الخميني بجعل الحجاب إلزامياً على النساء - رغم أن تنفيذ الحجاب الإلزامي استغرق ما يقرب من عام، لكنه شكل نطفة الحراك النسوي في 2022.

في السنوات الأولى للثورة، كانت المرأة وحيدة، ولم يرافقها المجتمع المدني والأحزاب والجماعات السياسية والرجال، لكن مضي الوقت أثبت أن القهر والتمييز في المجتمع يعملان مثل «الفيروس»، إذا لم تجر محاربته في البداية، فإنها ستنقل العدوى للآخرين.

الاختلاسات الكبيرة، والعصابات (الحزبية)، والتمييز ضد الأقليات العرقية والدينية، وتشديد الرقابة وغياب حرية التعبير، باختصار، فإن التفشي الممنهج لانتهاكات حقوق الإنسان إلى جانب الفجوة الطبقية الهائلة، جعل الرجال الإيرانيين يدركون خطأهم، لتعويض تجاهل التمييز بين الجنسين... وهذه المرة مثل السنوات القليلة الماضية، وقفوا إلى جانب النساء وعززوا صوت الحركة.

الفروق بين الحراك الحالي والاحتجاجات السابقة

أولاً - كانت الاحتجاجات الواسعة النطاق التي حدثت في إيران في السنوات الـ43 الماضية «احتجاجات مطلبية»، بما في ذلك عام 2009، كان هناك احتجاج على وجود تزوير في الانتخابات الرئاسية، حيث قتل ما لا يقل عن 130 شخصاً وأعدم عدة أشخاص، أو الاحتجاجات الواسعة النطاق في عام 2019 بسبب ارتفاع أسعار البنزين التي أسفرت عن مقتل 1500 شخص على الأقل. لكن هذه المرة، مطالب الشعب مختلفة عن أي وقت مضى، تستهدف أساس الحكم وتريد إطاحة النظام.

ثانياً - الاحتجاجات السابقة لم تستمر أكثر من أسبوع لتنتهي بقمع حكومي، ويترك الناس المستاؤون الشارع ويعودون إلى منازلهم.

ثالثاً - تغير أسلوب نضال الشعب. على نقيض الماضي، لا يتجمع الناس في مكان واحد أو مدينة واحدة، بل ينزلون إلى الشارع على نطاق واسع ويتفرقون في أماكن مختلفة، ويحتجون ويرددون الشعارات، الأمر الذي تسبب في إرسال قوة القمع إلى كل مكان، ونتيجة لذلك أصبحت قوة القمع ضعيفة ومرهقة، وقد تسبب هذا في قيام الحكومة بتجنيد عدد من المأجورين مقابل دفعات مالية.

رابعاً - في المرات السابقة، مثل هذه المرة، لم يكن لأفراد الشعب مطلب واحد ولم يقاوم القمع بشكل موحد، ولكن هذه المرة، بتوجيه من الخبراء القانونيين الإيرانيين، استخدموا مبدأ «الدفاع المشروع» لصد هجمة قوات القمع.

الناس ليسوا مسلحين ويواصلون الكر والفر بالعصي والحجارة فقط، وأصيب عدد من أفراد قوة القمع في هذا الصدد. كذلك، إذا أراد ضباط الأمن اعتقال شخص ما، يهاجم الآخرون ولا يسمحون بالاعتقالات، لهذا فإن معظم الاعتقالات تتم بعد منتصف الليل وباقتحام منازل المحتجين.

مآلات احتجاجات 2022؟

الاحتجاجات التي بدأت في سبتمبر 2022 هي «بداية» لـ«نهاية» الجمهورية الإسلامية وستؤدي إلى سقوط النظام، لكن دعونا لا ننسى أن «السقوط» عملية لا بد أن تأخذ مسارها، ولهذا السبب، من الطبيعي أن تنحسر في بعض الأيام، وتكون أكثر حدة وتسارعاً في البعض الآخر، لكن دون شك لن يعود الوضع إلى طبيعته حتى سقوط النظام.

النقطة المهمة هي ما نوع الحكومة التي يريدها الشعب بعد سقوط النظام؟ يمكن فهم رغبات الناس جيداً من الشعار الذي يختارونه. المتظاهرون يهتفون بقلب واحد وصوت واحد «المرأة، الحياة، الحرية». ولهذا الشعار جانبان: جانبه السلبي هو نفي الاستبداد الديني الحاكم لإيران. سلطة تؤمن بتفسيرها الخاص للدين ولا تتسامح مع أي طريقة أو دين آخر. وبالأحرى، فهي عدو «حرية الدين والمعتقد»، وعلى هذا الأساس، فهي تتدخل في جميع الشؤون الشخصية والعائلية للناس وحتى في طريقة عبادتهم، وقد تم اعتقال أو إعدام العديد لهذا السبب.

أما الجانب الإيجابي لشعار الشعب هو إقامة دولة ديمقراطية وعلمانية. فقط في مثل هذه الحكومة يمكن تحقيق شعار «المرأة، الحياة، الحرية». في مثل هذه الدولة، لا يوجد تمييز لأن الشعب يقرر مصيره بنفسه من خلال الانتخاب الحر للممثلين، ولا يعاقب أحداً على معتقداته الدينية، ولا يوجد فرق شاسع في الطبقية.

وسيكون للمرأة نصيب متساو من الحرية مثل الرجل، وسيتم الاعتراف بالكرامة الإنسانية للجميع.

ثمن بلوغ أرض الأحلام

يعرف الشعب الإيراني أن الحرية والديمقراطية لهما ثمن ولن تتحققا إلا إذا كانت الأمة مستعدة لدفع الثمن، ولقد أظهر الشعب الإيراني أنه قادر على تحمل تكلفة الديمقراطية.

وعلى مدى السنوات الـ43 الماضية، فقد عدد كبير من الشعب الإيراني أرواحهم لمعارضة الحكام.

عدد القتلى في احتجاجات متعددة غير معروف. لأن الحكومة لا تعلن عن إحصاءات قط. ويتم الإعلان عن الإحصائيات كحد أدنى فقط من خلال إبلاغ العائلات، وبعد التحقق من قبل مؤسسات حقوق الإنسان.

في الاحتجاجات الأخيرة، قُتل ما لا يقل عن 510 أشخاص على يد النظام، 68 منهم على الأقل من الأطفال دون سن 18 عاماً، مما دفع اليونيسف، في 8 نوفمبر (تشرين الثاني)، للاحتجاج على هذا العنف الجامح.

كما أن العدد الدقيق للمعتقلين غير معروف، لكنني أعلن بحزم أنه تم اعتقال أكثر من 19000 شخص. وما لا يقل عن 300 منهم من طلاب المدارس الثانوية.

وبسبب امتلاء السجون ونقص الحيز المتاح، يتم وضع المعتقلين في ظروف غير صحية وغير نظامية، في الثكنات والمباني الحكومية التي تم إخلاؤها لهذا الغرض.

حتى الآن، بدأت محاكمة عدد من الموقوفين، وصدر حكم بالإعدام على 18 شخصاً، وأعدم اثنان منهم.

أحد الأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام هو الدكتور حميد قره حسنلو، وهو طبيب معروف قام ببناء عدة مدارس في المناطق المحرومة، وخدم في الحرب الإيرانية - العراقية لمدة ست سنوات.

وألقي القبض على هذا الطبيب في منزله وتعذيبه لدرجة كسر عظم ضلعه، ولأنه لم يعالج في الوقت المناسب، ثقبت رئته بسبب اختراق العظام. وفي المستشفى، أبلغ بإصدار حكم الإعدام ضده. حُكم على زوجة هذا الطبيب، وهي اختصاصية أشعة، بالسجن لمدة 25 عاماً. تم القبض على شخص آخر وحُكم عليه بالإعدام لغنائه بعض أغاني الراب.

حتى أن العنف الحكومي امتد إلى المستشفيات، حيث يقوم المسؤولون الحكوميون بتحديد واحتجاز الأشخاص المصابين في التجمعات الاحتجاجية، وإذا قاوم الطاقم الطبي، يقومون باعتقالهم وحتى في حالة واحدة، تم استخدام الغاز المسيل للدموع داخل فناء المستشفى.

في 17 ديسمبر (كانون الأول)، عُثر على جثة طبيبة شابة تدعى آيدا، بينما كانت آثار التعذيب واضحة للعيان على جسدها. وحسب أصدقائها وزملائها، فقد اعتادت الذهاب إلى منازلهم ومعالجة الجرحى الذين لم يرغبوا في الذهاب إلى المرافق الطبية، والآن الاعتقاد السائد، نظراً لسجل الحكومة، أنها تعرضت للتعذيب ثم قتلت على يد العملاء الحكوميين.

ما قيل هو تلخيص لمعاناة بلدي المفجوع، ويسع نطاق هذا المقال. النقطة المهمة أننا جميعاً نؤمن بالضوء والنور الذي سنصل إليه في نهاية نفق الرعب للجمهورية الإسلامية، وعندها سنعيش مع جيراننا بلطف وطمأنينة.

* محامية تترأس مجمع المدافعين عن حقوق الإنسان في إيران حصلت على جائزة نوبل للسلام لعام 2003

إيرانية بلا حجاب تسير خلف ضباط للقوات الخاصة أكتوبر الماضي (تويتر)

... وأخرى تحرق الحجاب في مظاهرة وسط طهران سبتمبر الماضي (تويتر)

محتجون يرفعون لافتات تحمل رموزاً تشير إلى نهاية النظام الإيراني في إسطنبول (رويترز)

متظاهر إيراني يرفع لافتة تحمل صورتين لمهسا أميني، أثناء احتجاج بعد وفاتها، خارج القنصلية الإيرانية بإسطنبول في أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)

عقد مصالحة مع واشنطن يعني نهاية الثورة واختفاء الحاجة إلى المرشد و«الحرس الثوري»

الحركة الاحتجاجية الإيرانية ومستقبل الجمهورية الإسلامية

شهير شهيد ثالث*

لم يصادف المرشد الإيراني علي خامنئي، رئيساً يوافق رغباته، ونهجه الفكري منذ توليه السلطة عام 1989، حتى وصول إبراهيم رئيسي، الرئيس الحالي، إلى سدة الحكم عام 2021. حتى محمود أحمدي نجاد، الذي بلغ الرئاسة بدعم من «الحرس الثوري»، تظاهر بادئ الأمر بطاعة خامنئي، وبعد ذلك شرع تدريجياً في تبني مواقف معارضة لإرادة خامنئي، الأمر الذي وضعه، في فترة رئاسته الثانية، في صراع مباشر مع المرشد الإيراني.

وتركز الصراع بين خامنئي والرؤساء الثلاثة: أكبر هاشمي رفسنجاني (1989 - 1997)، ومحمد خاتمي (1997 - 2005) وحسن روحاني (2013 - 2021)، بشكل أساسي حول الدعم غير المشروط الذي يوليه المرشد للمحافظين المتشددين، ما أسفر في كثير من المواقف عن تخريب سياسات الثلاثة رؤساء السابقين.

وشكلت السياسة الخارجية لب المواجهة بين خامنئي و«الحرس الثوري» من ناحية، والرؤساء الثلاثة من ناحية أخرى. واحتلت العلاقات مع العالم، خصوصاً الولايات المتحدة، وبدرجة أقل الغرب بوجه عام، وكذلك السياسات الإقليمية التي اعتبرها خامنئي و«الحرس الثوري» الإيراني وسيلة لتوسيع دائرة نفوذ الجمهورية الإسلامية (واستوحوا إلهامهم في ذلك من فكرة تصدير الثورة)، موقع القلب من المعركة.

من ناحيتهم، ينظر المتشددون الذين يشكلون لب السلطة، إلى حالة العداء مع الولايات المتحدة باعتبارها تبرر وجودهم وهويتهم. ولذلك، فإن عقد مصالحة مع واشنطن يعني نهاية الثورة. ومع انتهاء الثورة، تختفي الحاجة إلى مرشد الثورة و«الحرس الثوري»، وستتلاشى تماماً أهمية المعسكر المتشدد. ومن أجل ذلك، يشدد «الحرس الثوري» الإيراني على أن الصراع مع الولايات المتحدة «أساسي وأيديولوجي ووجودي ولا يمكن تسويته عبر المفاوضات».

وعند نهاية رئاسة حسن روحاني عام 2021، قرر خامنئي وأنصاره وضع نهاية لحالة الديمقراطية، التي كانت أقرب إلى صورة كاريكاتورية من الديمقراطية الحقيقية، داخل إيران إلى الأبد، والتخلص من الإصلاحيين والمعتدلين داخل هرم السلطة إلى غير رجعة.

واعتبر المتشددون، تحت قيادة خامنئي، أنه من خلال دفع «مجلس صيانة الدستور» لاستبعاد مرشحي الصف الأول، بل وحتى الثاني من العناصر المعتدلة والإصلاحية، لن تكون هناك فرصة لانتخابهم. وبذلك، يمكن للمتشددين السيطرة على السلطتين التشريعية والتنفيذية. وقضى هذا الإجراء على بصيص الأمل الباقي أمام فصيل ضخم من المجتمع يدعم الحداثة، الأمر الذي يعد سبباً رئيسياً وراء الانتفاضة الحالية.

في الواقع، تمثل الانتفاضة الحالية، في جوهرها، استمراراً لمعركة تدور رحاها منذ قرن بين المعسكر المحافظ، المعروف أيضاً باسم التقليديين من جهة، والحداثيين (المسلمون الليبراليون والعلمانيون) من جهة أخرى. لقد اشتد الصراع بين التراث والحداثة منذ وصول رضا شاه إلى السلطة في عام 1925 وبدء مشروع التحديث من قبله واستمر حتى اليوم. يتشكل جزء كبير من المضمون الفكري لاحتجاجات عام 2022 في الصراع بين الحداثة والتراث.

على أي حال، وجد الفصيل الساخط داخل المجتمع، الذي أبقى على ولائه طيلة 25 عاماً لفكرة أن الإصلاح ممكن عبر صناديق الاقتراع، نفسه أمام واقع جديد.

ونتيجة لذلك، أدار هذا الفصيل الكبير ظهره لصناديق الاقتراع في الانتخابات البرلمانية عام 2019. وجاءت نسبة المشاركة أكثر قليلاً عن 40 في المائة، المعدل الأدنى على امتداد 11 دورة انتخاب برلمانية. في محافظة طهران، انخفضت المشاركة من 50 في المائة بالانتخابات السابقة إلى 25 في المائة. ويعني ذلك أنه من بين نحو 10 ملايين ناخب مؤهل، قرر 7,5 مليون عدم الإدلاء بأصواتهم.

ونظراً لاستحالة إجراء استطلاع مستقل وموثوق به داخل إيران، من الصعب التحديد بدقة نسبة الفئة من المجتمع التي تعارض النظام. ومع ذلك، فإن واحدة من أكثر النتائج المثيرة للاهتمام التي خلصت إليها النشرة السرية، التي أعدتها وكالة أنباء «فارس»، وسربتها مجموعة قرصنة تطلق على نفسها «بلاك ريورد»، ترسم صورة لـ«الديمقراطية الدينية» بإيران. وجاء في التقرير أن «70 في المائة من الأفراد لا يرغبون في المشاركة بمسيرة داعمة للنظام والثورة، في الوقت الذي اختار فيه 21,4 في المائة (كثيراً)، واختار 5,9 في المائة (إلى حد ما)».

ويعني ذلك ببساطة، أنه طبقاً للمسح الذي أجراه النظام نفسه، فإن ما بين 70 في المائة و75 في المائة من سكان البلاد لا يساندون النظام، مع الأخذ في الاعتبار أن أنصار النظام من المحافظين شديدو الولاء بدرجة لن يترددوا في مسيرة بسيطة لدعم المؤسسة الحاكمة المفضلة.

جدير بالذكر أن وكالة «فارس» التي أعدت الدراسة، تخضع لإدارة «الحرس الثوري»، ووضعت الدراسة لإطلاع قائد الحرس، حسين سلامي، عليها.

ويؤكد كثير من التقارير حول احتجاجات نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 (المعروف باسم «نوفمبر الدامي»)، أن جموع الفقراء شكلوا العمود الفقري للاحتجاجات. في هذا الصدد، قال النائب السابق علي مطهري، المعروف بصراحته الشديدة، في كلمة له أمام البرلمان: «حسب اعتراف أجهزة الاستخبارات، فإن المحتجين من الجماهير الفقيرة».

مناوشات المحتجين وقوات الشرطة خلال مسيرة احتجاجية بعد وفاة مهسا أميني بطهران في 21 سبتمبر 2022 (إ.ب.أ)

وفي ظل أعمال القمع الوحشي واسع النطاق ضد الاحتجاجات، التي، تبعاً لما أفاده يد الله جواني، مساعد الشؤون السياسية لقائد «الحرس الثوري» الإيراني، وقعت «في 29 من أصل 31 محافظة، بجانب (مئات المدن)»، أصبح النظام على ثقة كبيرة من أنه قضى على احتمالية ظهور حركات احتجاجية جديدة لسنوات مقبلة.

وفي أعقاب إقصاء المرشحين الإصلاحيين والمعتدلين عن الانتخابات البرلمانية، عقد «مجلس صيانة الدستور» كذلك انتخابات 2021 الرئاسية التي تمخضت عن انتخاب إبراهيم رئيسي والفريق المعاون له، الذين يشكلون الإدارة الأقل كفاءة من بين جميع الإدارات التي تعاقبت على الرئاسة ما بعد الثورة. وكان من أبرز نتائج ذلك، الموقف المتشدد للإدارة الجديدة خلال المحادثات النووية في فيينا، ما أهدر فرصة التوصل إلى اتفاق نووي من شأنه رفع العقوبات الأميركية، والإفراج عن مليارات الدولارات المجمدة في أرصدة إيران.

على سبيل المثال، أصر المفاوضون الإيرانيون على التخلي عن تحقيق تجريه الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول جسيمات نووية عثر عليها في عدد المواقع النووية بإيران، باعتبار ذلك شرطاً مسبقاً لتوقيع اتفاق نووي.

ولثقتهم في أنهم لن يواجهوا أي مقاومة، أعاد المتشددون المتطرفون تفعيل «دورية الإرشاد»، التي تعمل باسم شرطة الأخلاق، لاعتقال النساء اللاتي ينتهكن قواعد الحجاب. وبالفعل، جرى تسجيل مشاهد مروعة لاعتقال النساء بسبب مسألة الحجاب، ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كانت النهاية المأساوية للفتاة مهسا أميني (22 عاماً)، في سبتمبر (أيلول). بعد مواجهة عنيفة مع شرطة الآداب، بمثابة الشرارة التي أشعلت بركان الغضب الكامن في نفوس المواطنين. وتحولت عبارة «المرأة والحياة والحرية» إلى الشعار الرئيسي للاحتجاجات، ولعبت المرأة دوراً محورياً في حركة الاحتجاجات على نحو غير مسبوق.

ومع ذلك، يبقى ثمة اختلاف كبير بين هذه الموجة الجديدة من الاحتجاجات، وتلك التي وقعت عام 2019. أظهرت الهجمات المكثفة التي شنها المتظاهرون ضد سلاسل المتاجر الكبرى والبنوك عام 2019، أن الفقراء كانوا القوة المحركة وراء تلك الانتفاضة. كما كشفت الشعارات التي رددها المتظاهرون أن اهتماماتهم الرئيسية تدور حول سبل العيش والمصاعب الاقتصادية. وردد المتظاهرون شعارات مثل: «الفقر والمذبحة والغلاء. الناس يصبحون الضحايا» أو «زاد الوقود كلفة . وازداد الفقراء فقراً»، بجانب شعارات «الموت للديكتاتور» و«الموت لخامنئي». إلا أنه خلال الاحتجاجات الأخيرة، تركزت الشعارات بشكل أساسي حول حقوق المرأة وعبرت عن اشمئزاز شديد من الديكتاتورية.

إضافة لذلك، تمثل اختلاف آخر بين احتجاجات 2019 و2022 في رفع المتظاهرين عام 2019 شعارات تشيد بآخر حاكمين لإيران من آل بهلوي الذين أطاحت بهم ثورة 1979. في المقابل، لم تظهر هذه الشعارات كثيراً خلال الاحتجاجات الأخيرة. ويكشف ذلك أن متظاهري 2019 لم يبالوا كثيراً بمسألة الديكتاتورية، وأن اهتمامهم انصب البحث عن الراحة من مصاعب العيش. على النقيض، أظهر المتظاهرون هذا العام موقفاً قوياً مناهضاً للديكتاتورية، وحتى مع معارضتهم الجمهورية الإسلامية، لم يطالبوا بعودة نظام حكم على غرار نظام رضا شاه ومحمد رضا شاه.

ومثلما كانت الحال مع جميع موجات الاحتجاجات الماضية، افتقرت احتجاجات هذا العام إلى «زعيم يتمتع بشعبية جارفة تتجاوز نطاق سيطرة الجمهورية الإسلامية». ولذلك، باتت الاحتجاجات مهددة. وفي هذا السياق، سادت مقارنة خاطئة في صفوف المحتجين الذين جادلوا بأن البلدان التي شهدت أحداث «الربيع العربي» لم يكن لحركات الاحتجاج فيها أي قيادات واضحة أو معروفة. وتكمن مشكلة هذه الحجة في أن هذه السمة على وجه التحديد كانت السبب وراء هزيمة جميع هذه الحركات الاحتجاجية بعد سقوط الأنظمة القائمة. الحقيقة أن نجاح أي حركة احتجاجية مرهون بوجود زعيم شعبي قادر على حشد المتظاهرين وتوحيد صفوفهم وتوجيههم، وكذلك ملء فراغ السلطة بعد سقوط النظام القائم.

وتمثلت نقطة ضعف رئيسية أخرى في موجة الاحتجاجات الحالية، بعجزها عن جذب الطبقات الاجتماعية منخفضة الدخل. ولأن القوة الدافعة للاحتجاجات كانت الدفاع عن حقوق المرأة ومعارضة الديكتاتورية، فإنه نادراً ما ترددت شعارات تتعلق بسبل العيش. لذلك، لم تجتذب الاحتجاجات الفصيل الضخم من ذوي الدخل المحدود الذين تتركز اهتماماتهم على قضايا الخبز وسبل العيش.

الأمر المحير أنه على امتداد مسيرة الجمهورية الإسلامية، وبغض النظر عمن ظهر زعيماً للمعارضة، داخل إيران وخارجها، بمن في ذلك القادة الإصلاحيون الذين جاءوا من رحم الطبقات الوسطى الحضرية، لم يظهر صوت معبر عن الأعداد الهائلة من الفقراء من أبناء الشعب.

وتبعاً لبيانات وزارة العمل، يعيش 30 مليون إيراني في «فقر مدقع». ويؤكد تقرير صادر عن وكالة «إيلنا» العمالية وهي وكالة شبه رسمية، أن سبعة من كل عشرة إيرانيين يعيشون تحت خط الفقر.

الواضح أن زعيم الثورة الإيرانية عام 1979، المرشد الأول (الخميني)، أدرك جيداً هذا الأمر، ما دفعه للتأكيد باستمرار على أن السمة الأساسية للحركة التي يتزعمها هي كونها ثورة للفقراء والحفاة والمضطهدين. كما اعتاد التعهد: «سنبني بيوتاً للمشردين بمختلف أرجاء إيران. وسنوفر للفقراء مياهاً وكهرباء مجاناً، وكذلك حافلات مجانية». وإن كان أي من هذه الوعود لم يرَ النور.

أما شرح حالة الاقتصاد الإيراني المتداعي، فيحتاج إلى مقال منفصل. ويكفي أن نعرف أن أسعار المواد الغذائية قد شهدت ارتفاعاً هائلاً لدرجة أن إيران تحتل اليوم المرتبة الثالثة في «تضخم الغذاء الحقيقي» من بين 161 دولة، بعد زيمبابوي ولبنان، طبقاً لتقديرات البنك الدولي.

وسعياً من جهتها لحل الأزمة الاقتصادية، أقدمت إدارة رئيسي، حسب إملاءات المرشد خامنئي، على طباعة النقود بمعدل فلكي، ما أدى إلى انفجار الأسعار، وذلك بدلاً من السعي لرفع العقوبات الأميركية لزيادة الدخل من العملات الأجنبية والإفراج عن الأصول المجمدة، التي تقف البلاد اليوم في أمس الحاجة إليها.

أما سعر الصرف أمام الدولار، الذي كان 250 ألف ريال بداية رئاسة رئيسي، فقد ظل عند مستوى 400 ألف ريال حتى وقت كتابة هذا المقال، ما يعني ببساطة أنه في غضون 16 شهراً، فقدت العملة الوطنية 40 في المائة من قيمتها.

ومع تسارع انخفاض قيمة العملة الوطنية، يرى خبراء داخل إيران أن الاضطرابات الداخلية الحالية وعدم الاستقرار السياسي الناتج عنها، السبب الرئيسي وراء هذا الاتجاه.

ثمة عامل آخر أجج القلق بإيران، وزاد من اضطراب العملة الإيرانية، وهو الرحلة الأخيرة للرئيس الصيني شي جينبينغ للمملكة العربية السعودية. وحتى قبل هذه الرحلة، كانت الصين أكبر شريك تجاري للسعودية، وبلغ حجم التجارة بينهما 87 مليار دولار سنوياً. وأثناء الزيارة، جرى التوقيع على عدة مذكرات تفاهم بقيمة نحو 30 مليار دولار، وتوقيع «اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة»، الأمر الذي عزز الانطباع السائد في إيران بأن الصين لا تنظر إلى إيران باعتبارها مصدراً موثوقاً لإمدادات النفط، بسبب عدم الاستقرار الداخلي للبلاد وسياستها الخارجية العدوانية، خصوصاً صراعها المستمر مع الولايات المتحدة. من ناحيته، أكد شي خلال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في أكتوبر (تشرين الأول)، أن «أمن الطاقة» يمثل أولوية رئيسية لبلاده.

دعم الصين لـ«مبادرة دولة الإمارات العربية المتحدة لحل سلمي لقضية الجزر الثلاث» الذي جاء في بيان رؤساء الدول العربية، نظراً للمكانة الاستثنائية التي تحتلها الصين في الاقتصاد والسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية، والشكوك في أن مذكرة التفاهم الصينية الإيرانية لمدة 25 عاماً قد فقدت أهميتها، حير السياسيين الإيرانيين وجعل سوق العملات أكثر توتراً.

ويبدو أنه للخروج من العاصفة السياسية والاقتصادية الراهنة، تميل الجمهورية الإسلامية نحو العودة لطاولة المفاوضات لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق نووي. وبعد محادثات استغرقت ساعتين مع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، على هامش مؤتمر «بغداد 2» في الأردن، أعلن وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، استعداد بلاده لإنجاز محادثات فيينا على أساس مسودة حزمة المفاوضات التي جاءت نتيجة شهور من المحادثات المكثفة والصعبة. ومن شأن التوصل إلى اتفاق تعزيز قدرة الجمهورية الإسلامية على بيع النفط بدرجة كبيرة، وكذلك الإفراج عن الأموال المحجوبة في بنوك أجنبية، والتي أفاد ممثل عن الأمم المتحدة بأنها تتراوح بين 100 و120 مليار دولار.

ومع ذلك، فإن توقيع اتفاق نووي جديد قد يمنح النظام الإيراني هدنة مؤقتة، لكنه لن يحل المشاكل الهيكلية التي تزعزع استقرار النظام في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى.

الحقيقة أن أي اتفاق بين الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة، سيأتي مفتقراً إلى الاستقرار. من ناحيته، يرفض خامنئي المحادثات وخفض التصعيد مع واشنطن، لأن استمرار العداء مع أميركا يشكل إحدى ركائز بقاء هذا النظام، مثلما أشرنا من قبل.

ومع ذلك، فإنه في إطار التاريخ المعاصر للعلاقات الدولية، يستحيل إيجاد مثال لبلدين في حالة صراع تتعذر تسويته، ولا يجريان محادثات حول سبل وقف التصعيد، ويظل اتفاق بينهما مستقراً. في ذروة الحرب الباردة، جرى توقيع كثير من الاتفاقيات لخفض التوتر بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. ويظل سيناريو انسحاب ترمب من الاتفاق النووي قابلاً للتكرار.

علاوة على ذلك، تبقى الفجوة الناجمة عن المواجهة العدائية بين معارضي النظام والحكومة شديدة العمق، لدرجة أن إسكات هذه الاحتجاجات لن يؤدي سوى إلى تأجيج غضب المكبوتين، مثل حريق تحت الرماد يترقب فرصة كي يشتعل. المؤكد أن هذه لن تكون نهاية الأمر.

وأخيراً، خلصت دراسة أجراها المكتب الوطني الأميركي للبحوث الاقتصادية، باستخدام نظرية الألعاب وبناء نموذج رياضي، إلى أن «الديكتاتوريين لا ينجون بسبب استخدامهم للقوة أو الآيديولوجية، وإنما لأنهم يقنعون الجمهور . عن صواب أو خطأ . بأنهم يتمتعون بالكفاءة. وإذا استنتج المواطنون أن الديكتاتور غير كفء، فإنهم يطيحون به عبر ثورة». وأظهرت الدراسة أن «الديكتاتوريين غير الأكفاء يمكنهم البقاء على قيد الحياة طالما أن الصدمات الاقتصادية التي تمنى بها بلادهم ليست بالغة الضخامة. وبحسب نتائج هذا البحث، مع التشكيك في كفاءة النظام لدى الضمير العام للمجتمع وانهيار الاقتصاد، تتشكل ثورة لتحل محل النظام الحاكم.

* محلل سياسي
وصحافي مستقل

ملفات «تويتر»

طارق الحميّد

هناك أمر مثير للاستغراب؛ فبينما تعج الأخبار بقصص إدارية عن قرارات إيلون ماسك، ومنذ امتلاكه لـ«تويتر»، فإن الخبر الأهم حول الشركة لم يحظَ بتغطية إعلامية، وهو ما عُرف بـ«ملفات تويتر» التي كشف فيها ماسك، أن «تويتر» لم تكن ذات نزاهة حقيقية، ولم تضمن حرية التعبير للجميع.

ومن أهم الملفات: كيف حجب «تويتر» قصة كمبيوتر ابن الرئيس هانتر بايدن، التي نُشرت في صحيفة «نيويورك بوست» الأميركية. وحجب حساب الرئيس السابق دونالد ترمب، والحملة التي شاركت بها زوجة الرئيس الأسبق باراك أوباما من أجل ذلك.

وكذلك تدخل «إف بي آي» - مكتب التحقيقات الفيدرالي - في الرقابة على «تويتر» بحجة حماية الانتخابات، وهو الأمر الذي علّق عليه مكتب التحقيقات الفيدرالي بالقول إن ذاك كان إجراء عادياً!

وهذا ليس كل شيء، بل إن الصحافي الذي استعانت به «تويتر»، مات تايبي، كشف أن فريق الرئيس بايدن تواصل بشكل روتيني مع «تويتر» من أجل حذف تغريدات محددة تهاجمه، ومقدماً أدلة على ذلك.

كما تم الكشف عن أن «تويتر» كان على علم بحسابات سرية تابعة للجيش الأميركي تُستخدم للدعاية وتعزيز مصالحه في الشرق الأوسط، ولم يتم إيقافها رغم انتهاكها للقوانين التي تحظر الحسابات الدعائية.

وتعليقاً على ذلك، قال الشريك المؤسس لـ«تويتر»، جاك دورسي، إنه يلوم نفسه على منح الشركة الكثير من السلطة لتنظيم «حرية التعبير»، وإن أكبر خطأ ارتكبه هو الاستثمار بالأدوات التي تسمح لـ«تويتر» بإدارة المحادثات بدلاً من ترك ذلك للمستخدمين، مما جعل الشركة تحت «ضغوط خارجية».

كما انتقد دورسي قرار «تويتر» حظر حساب ترمب، لكنه دافع عنه أيضاً باعتباره قراراً تجارياً؛ إذ يقول: «لقد فعلنا الشيء الصحيح لأعمال الشركة العامة في ذلك الوقت، لكن ارتكبنا خطأ بحق الإنترنت والمجتمع».

ورغم كل ذلك، لم تحظَ «ملفات تويتر» بالتغطية الصحافية المستحقة، بالولايات المتحدة والغرب، وكذلك بالإعلام العربي. وللإنصاف، فإن أعمق من تابع هذه القصة كانت صحيفة «إندبندنت عربي»، وعبر الصحافي النابه عيسى النهاري.

بالنسبة للإعلام الأميركي والغربي الأمر مفهوم، رغم أنه معيب؛ وذلك بسبب الانقسام الآيديولوجي، وانحياز الإعلام اليساري هناك إلى أجندة «تويتر» ما قبل ماسك، حيث التضليل وخدمة الأجندة الليبرالية اليسارية، إلا أن السؤال هنا هو: ما تبرير غياب جل الإعلام العربي عن هذه القصة المهمة، والتي من شأنها أن تقود إلى نقاش جاد عن أجندة وسائل التواصل، وتوعية المتلقي بخطورة التوجه الآيديولوجي المضلل، وكشف زيف مقولة «حرية وسائل التواصل».

وكلنا يذكر وقت ما عُرف زوراً بـ«الربيع العربي»، كيف كانت إدارة الرئيس أوباما تصور «فيسبوك»، و«تويتر»، على أنهما باتا من حقوق الإنسان، وقامت بشيطنة دول الاعتدال بحجة أنها تحاول تكميم الأفواه بالتحكم في وسائل التواصل.

والحقيقة التي نراها اليوم، وبالأدلة، هي العكس؛ إذ اتضح أن الإدارة الأميركية والسلطات الفيدرالية هي من تتدخل، وتراقب، وتوجّه. وعليه، فإن السؤال المُلحّ هو: لماذا يتجاهل الإعلام العربي هذه القصة الخطرة؟ هل من إجابة؟

... في تحويلنا إلى شعوب كافكاويّة

حازم صاغيّة

الكافكاويّة، نسبةً إلى الأديب التشيكيّ فرانس كافكا (1883 - 1924)، تعبير تعدّى نطاق الأدب إلى الفلسفة وإلى الحياة وأحوال الدنيا وردود فعل الفرد الضعيف على تحدّياتها.

عالم الكافكاويّة كابوسيّ ومظلم، حيث تنعدم القوّة حيال قويّ، وتنعدم القدرة على فهم الأذى الذي يُنزله القويّ بضحيّته. الضحيّة لا سيطرة له على حياته. إنّه مُستضعف، أمله ضئيل في أن يتغلّب على استضعافه، وهو خائف، غريب عن وسطه، ينتابه خجل عميق بنفسه، وقد يكون عُرضة لسخرية أو لتجاهل لا يرحمان.

هناك قدر من الكافكاويّة كامن فينا جميعاً: في هذا الطور من حياتنا أو ذاك، وفي سلوكٍ ما سلكناه أو موقف ما لم ننجح في تفاديه.

من درسوا كافكا نسبوه إلى أسباب مختلفة، أغلب الظنّ أنّها كلّها، وبنسبة أو أخرى، أسهمت في صنعه وفي صنع الكافكاويّة: عالم بيروقراطيّ لا يفكّر ولا يكترث، وعمليّات معقّدة غير قابلة للاستيعاب، وحسّ قويّ بالاغتراب حضّ عليه العصر الحديث، وصراع قد يكون ميؤوساً منه ضدّ سلطة غير عاقلة أو عقلانيّة، ومواجهة دائمة مع العبثيّ في محاولةٍ لحلّ ما لا يُحلّ، عطفاً على الضياع الذي سبّبه تراجع الدين في المجتمع قبل أن تحلّ قيم وروابط جديدة.

ولكنْ أيضاً هناك والده هيرمان كافكا، المخيف والمتجبّر الذي يسيء التعامل مع الآخرين ويمارس نوعاً من السحق المتواصل لنجله الضعيف. وهناك حدّة الرغبة الجنسيّة لدى كافكا، المصحوبة بعدم القدرة على الالتزام بأيّ علاقة مستقرّة مع امرأة. لقد خطب كافكا مرّتين وعُرف بعلاقات عدّة لكنّ أيّاً منها لم يثمر. وهناك مشاكله الصحّيّة، هو الذي توفّي في الواحدة والأربعين بداء السلّ. وأخيراً، هناك يهوديّته: ففيما كانت تتشكّل دولة تشيكوسلوفاكيا، بعد الحرب العالميّة الأولى، حصلت بضعة بوغرومات، خصوصاً في إقليمي بوهيميا وموراڤيا. كافكا، في سنواته الأخيرة، درس العبريّة وتفهّم الصهيونيّة من دون أن يصبح صهيونيّاً، وتعليقاً على بوغروم حصل في 1920 كتب: «قبل أيّام سمعت تسمية لليهود هي أنّهم (الجنس الأجرب). أليس طبيعيّاً أن يغادر المرء مكاناً تواجهه فيه كلّ هذه الكراهية؟». لاحقاً، بعد عقد على وفاته، منع النازيّون كتبه، وبعد قرابة عقدين أبادوا عائلته بالكامل في أوشفيتز.

والبشر، في الكافكاويّة، لا يُفهم ما الذي يحصل لهم، ولماذا يحصل ما يحصل. في «المحاكمة»، أهمّ رواياته، يُعتقل بطله جوزيف. ك في صباح يوم عيد ميلاده الثلاثين، وهو لا يعرف السبب وراء اعتقاله، كما لا يُخبره به من اعتقلوه. في قصّته القصيرة «المسخ»، يستيقظ غريغور سامزا ليجد أنّه تحوّل إلى حشرة. في «الحكم» أو «الحساب» (Judgement)، وهي قصّة قصيرة أخرى، يتّهم الوالدُ المسنّ والمريض نجلَه غيورغ بِندِمانّ بمحاولة قتله وبخيانة أصدقائه وأبيه وذكرى أمّه، كما يُصدر عليه حكماً بالموت غرقاً. أمّا «السبب» فلا يتعدّى معرفته بأنّ نجله عقد خطوبته على فتاة.

لكنْ كيف رسم الإنسان المعاصر ردّه على تلك التحدّيات والأسئلة؟

لقد استوطن الانسحاقُ كافكا، أو استوطن أبطاله، بحيث تصرّفوا كما لو أنّ وجودهم نفسه هو المشكلة التي لا حلّ لها سوى موتهم واندثارهم. ذاك أنّ الخطأ لم ينجم عن أفعال سلطة ما، أو وضع ما، ولا حتّى عن أفعال أدّاها المسحوقون أنفسهم. لقد نشأ عن وجودهم حصراً. هكذا تغدو كراهية الذات حتّى إماتتها أو تحوّلها إلى حشرة علاجاً مرغوباً ومُرجّحاً.

في «الحكم»، يكتفي غيورغ، ردّاً على القرار الظالم لأبيه بموته غرقاً، بأن يطلق اعتراضات ضعيفة، ثمّ يستجيب بأن يُغرق نفسه في أقرب نهر.

في «المسخ»، يخاف غريغور سامزا، وقد صار حشرة، من أن يدهسه أبوه حين يسير على أرض الغرفة. عائلته، التي تستمرّ في حياتها مكتفية بنفي أن تكون الحشرة هي غريغور، تحبس الحشرة وتطمرها بالقمامة، ثمّ تقرّر ضرورة التخلّص منها. غريغور، الذي سمع قرار العائلة، اختار أن يُميت نفسه بتجويعها.

في «المحاكمة» لم يبذل جوزيف. ك إلاّ جهوداً قليلة كي يعرف سبب اعتقاله، إذ يشعر في داخله بأنّه مذنب يستحقّ العقاب. محاولاته إعلان براءته وتكليفه محامياً لهذا الغرض انهارت كلّها: المحاكمة الطويلة والعبثيّة التي لا توضح شيئاً ولا تحمل معنى، فيما يشوبها الفساد والفوضى، لم تُفقده الثقة بنفسه فحسب، بل جعلت الكلمات تتبخّر من رأسه وفي فمه. في النهاية، ساقه موظّفان كريهان إلى مقلع حجارة خارج المدينة وقتلاه بغرز سكّين في قلبه.

في «فنّان الجوع»، وهي قصّة قصيرة أخرى من قصصه، تناول كافكا مؤدّياً مسرحيّاً أعجب الجمهور بصيامه وامتناعه عن الطعام. لكنّ المؤدّي هذا ردّ على انفضاض جمهوره عنه وحبسه في قفص قذر وعتيق، بأن طلب الصفح عن أيّام نجاحه السابق. ذاك أنّ سبب شعبيّته حينذاك، أي الصيام الطويل، لم يكن يستحقّ استحسان الجمهور أصلاً، لأنّ السبب وراءه لم يكن سوى الافتقار إلى طعام يحبّه.

بدورها، فإنّ حياة فرنس كافكا نفسها كان فيها الكثير من تعابير عدم رضاه عن وجوده. أعماله الأدبيّة كلّها لم يُكملها، ظانّاً أنّها لا تستحقّ الإكمال. وقبيل وفاته، أوصى صديق عمره الحميم وربما الوحيد، الكاتب ماكس برود، بإحراق أعماله. لكنْ لحسن حظّنا، وحظّ الأدب العالميّ، أنّ برود لم ينفّذ الوصيّة.

إنّ أكثريّات كبرى من اللبنانيّين والسوريّين والفلسطينيّين، وشعوب عربيّة أخرى، تُدفع الآن إلى القناعة الكافكاويّة التي تفيد بأنّ المآسي التي تنزل بها ليس من سبب لها سوى وجودها نفسه - وجودها الذي ينبغي أن تعتذر عنه قبل أن تضع حدّاً له إن أمكن.

هذا كثير. هذا فظيع. هذا وحشيّ.

هل انتهى نموذج الحكم الديني؟

توفيق السيف

ليس من السهل الادعاء بأن فكرة ما قد خرجت من التاريخ. هذه دعوى عريضة؛ لا سيما إذا تناولت فكرة عظيمة التأثير، مثل نموذج الحكم الديني المعاصر.

قد تكون الدعوى صحيحة أو خاطئة؛ لكنها -على أي حال- احتمال ممكن. دعنا ننظر في نموذج قريب جداً منها، وهو «الخلافة الإسلامية» التي سادت نحو 13 قرناً من تاريخ الإسلام (من السنة العاشرة للهجرة- 632م، حتى 1342هـ- 1924م). لقد حظي نموذج «الخلافة» بقدر وافر من التنظير والتبجيل، كما حظيت بعمق عاطفي جعلها محط آمال النخبة والعامة معاً؛ لكننا نعلم أن تطبيق الفكرة في إطار الدولة العثمانية، قد قضى على القليل من المبررات التي احتفظت بها من تاريخها القديم. ومع سقوط الدولة العثمانية في 1924، لم تعد احتمالاً جدياً أو جديراً بالعناء عند أحد من المسلمين. الاستثناء الوحيد هو «حزب التحرير» الذي بقي مخلصاً لفكرة الخلافة حتى اليوم. لكن سيرة الحزب ذاته دليل على القول السابق، فقد أخفق تماماً في إقناع الجمهور، كما أخفق في الحصول على مكان في الحياة السياسية، منذ تأسيسه وحتى يومنا هذا. أما تجربة «داعش»، فلا تعد امتداداً أو تمثيلاً للنظرية الخلافة الإسلامية التي نتحدث عنها، فمضمونها أقرب إلى نموذج الميليشيا الفاشية الحديثة.

الخلافة التي اعتبرها معظم المسلمين نموذجاً للسياسة الفاضلة، لم تعد منذ مطلع القرن العشرين احتمالاً جدياً أو مرغوباً. ولهذا لا تجد بين جمهور المسلمين، فضلاً عن المفكرين والعاملين في الحقل السياسي، من يسعى إليها. وإذا تحدثوا عنها، تحدثوا عن ماضٍ جميل، لا عن مشروع ممكن. هذا يعني ببساطة أن الخلافة قد خرجت من التاريخ، وباتت جزءاً من المكتبة. وقد اعتاد العرب التعبير عن الشيء الذي خرج من التاريخ، بالقول إنه أمسى في «خبر كان». ولا شك أن فكرة الخلافة قد أمست كذلك.

بعد هذه المقدمة الطويلة، سوف أضع مؤشرين لتبرير ما ادعيته في مطلع المقالة: أولهما الصدام الواسع النطاق بين الجيل الجديد من الإيرانيين وبين حكومتهم، حول مسألة الحجاب خصوصاً. هذا الصدام المستمر منذ سبتمبر (أيلول)، جعل سياسات التدين القسري موضوعاً للتحدي بين الدولة التي تمتلك أدوات العنف، وجيل الشباب الذي يملك المستقبل. أما المؤشر الثاني فهو قرار حكومة «طالبان» بإلغاء التعليم الثانوي والجامعي للبنات.

إني واثق بنسبة عالية جداً، بأن كلتا الحكومتين سوف تتراجعان وتخضعان لمطالب الجمهور. وإذا حصل هذا -ولو ناقصاً- فسوف يسقط عنصر محوري في الخطاب الديني الرسمي، وهو الحق المفترض للدولة الدينية في فرض نموذج موحد لسلوك الأفراد، أي نمط اللباس والعمل والآداب العامة.

الذي يحمل الحكومتين على التراجع، هو التفكك الحاصل فعلاً في الدوائر الاجتماعية التي تساند النخبة السياسية لأسباب دينية بحتة، من دون أن تكون شريكة في القرار (يدخل في هذا الصنف المدارس الدينية، ومعظم العلماء التقليديين). هذه النخبة مهمة جداً لأنها واسعة النفوذ، وهي تمثل ملجأ روحياً لعامة الناس في أوقات الأزمة؛ لأنها لا تتحمل وزر السياسات الحكومية الخشنة.

إن العنصر المميز لنموذج الحكم الديني المعاصر، هو قدرته على صنع مجال عام غير متأثر (ظاهرياً على الأقل) بنمط الحياة الغربي. وهذا يبرز بأجلى صوره في المظهر الخارجي للرجال والنساء (الحجاب في المقام الأول). وإذا وقف الجمهور في مواجهة الدولة، فلن يمكنها المحافظة على هذا المظهر، إلا باستعمال العنف الصريح، وعندها لن يكون الدين أداة لتعزيز الشرعية السياسية، كما جرى حتى الآن. سيكون العنف العاري أو الإغراء هو الأداة الوحيدة الممكنة للحفاظ على النظام العام، وعندئذ فإن «الخطاب السياسي الديني» سينتهي، وتحل محله «الخطابة الدينية»، أي الكلام الذي يفهم الناس جميعاً أنه «عدة شغل» تحمله حكومة عادية لا تبالي بحدود الدين، حتى لو تمسكت بلغته.

سوريا في الهواجس الإقليمية

فايز سارة

يمثل المشهد السوري الراهن مقدمة شبه مؤكدة لانهيار شامل للوضع، حيث يعجز نظام الأسد عن توفير أساسيات الحياة اليومية لسكان المناطق التي يسيطر عليها من غذاء ودواء ووقود وخدمات، وهو عاجز عن تلبية الاحتياجات العامة للمجتمع السوري، وصولاً إلى عجزه عن تشغيل أجهزته الوظيفية في إدارة شؤون السلطة والمجتمع، بل إن عجزه في هذا الجانب وصل إلى المؤسسة الأمنية - العسكرية، التي تمثل عصب النظام وقوته، وتحمي وجوده، والأمثلة في كل ما سبق أكثر من أن تعدّ وتحصى.

ورغم أن للنظام سرديتَه عن أسباب خراب الوضع، بأنها نتيجة مؤامرة خارجية على النظام، وأنها تجد من الإرهابيين والمتطرفين أدوات لها، إضافة إلى ساعين للاستيلاء على السلطة، فإن هذه السردية، لا تقوى على الصمود أمام حقيقة، أن سبب الخراب هو النظام وسياسته، التي بدأت مع خيار الحل الأمني - العسكري في مواجهة ثورة 2011، وتصاعدت مع جهده في عسكرة الصراع، وفتح الأبواب أمام التدخلات الخارجية لإخضاع السوريين وإعادتهم إلى حظيرة النظام، ولإن نجحت تلك السياسة في بقاء النظام، فإنها كرّست تبعيته للقوى الداعمة من إيرانيين وروس، وقادت إلى تدمير قدرات الدولة والمجتمع، وتسببت بمزيد من ضعف وتردي النظام نفسه.

وبخلاف كل الحالات السابقة، فإن إيران وروسيا حليفي نظام الأسد، يترددان في التقدم لمساعدة النظام على تجاوز الوضع الراهن، ولا يكمن سبب ذلك فيما يواجهه كل واحد من الطرفين من تحديات داخلية - خارجية فقط، بل أيضاً لإحساسهما وفق ما يرشح من نقاشات وتقديرات تتواصل في كواليس طهران وموسكو، بأن النظام عدا أنه يستولي على المساعدات، ويسرقها النافذون فيه، فإنه لا يملك أي قدرة على معالجة المشاكل، بل هو لا يعترف أصلاً بالمشاكل، وبالتالي، فإن سياسة الحليفين ستكون في حدود دنيا في المرحلة المقبلة، وهي ستخضع للتقييم في ضوء أهداف ومصالح كل منهما، التي تتقاطع في أكثر من مجال ومكان، كما في مثال سوريا؛ لأن علاقات الطرفين قديمة وقوية وشاملة مجالات كثيرة.

وللحق، فإن واقع الحال السوري، يدفع القوى الإقليمية المتدخلة والمهتمة بالوضع السوري إلى إعادة ترتيب سياستها السورية، كما يدفع القوى الدولية إلى تقييم الوضع، واحتمالات تطوره واتجاهاته في السياق ذاته، وكلها تفاصيل يمكن أن تغيير خرائط القوة والصراع، الربح والخسارة في الحالة السورية، خاصة أن كل اللاعبين والراغبين في دور بسوريا وحولها، يسعون ويجهدون نحو تحسين أوراقهم.

أولى القوى الإقليمية المهتمة إيران، وهي الأكثر حضوراً وتدخلاً في سوريا، وتشكل بوجودها العسكري - الأمني مع الميليشيات التابعة لها السند الرئيس للنظام، وقوة التغيير في بنى المجتمع السوري، وخاصة في تشييع المجتمع وخلق تنظيمات موالية لها داخله، وهي الداعم الاقتصادي الرئيسي، حيث زادت مساعداتها للنظام عن أربعة وعشرين مليار دولار في العقد الماضي.

ولعل من الطبيعي، أن تشعر إيران بالقلق مما يظهر في المشهد السوري، وأن تسعى لجعل التطورات المحتملة تصبّ في قناة مصالحها، وفي هذا تأتي الزيارة المرتقبة للرئيس الإيراني إلى سوريا، لكن تحقيق هكذا إنجاز مرهون بسياسات القوى الإقليمية الأخرى والقوى الدولية المؤثرة، وسط مجموعة من عوامل لا تتصل مباشرة بالموضوع السوري، أبرزها تصاعد ثورة الإيرانيين ضد حكم الملالي.

القوة الثانية هي تركيا، التي تحتل الموقع المقابل لإيران في خندق الصراع في سوريا وعليها، وتملك تركيا أوراقاً متعددة. إذ فيها أكبر تجمع سوري في الخارج بواقع نحو أربعة ملايين نسمة، وهي مسؤولة بشكل ما عن أكثر من أربعة ملايين آخرين، يقيمون في مناطق السيطرة التركية شمال غرب، ولديها تأثير قوي على التشكيلات المسلحة في المنطقة من جيش وطني إلى «هيئة تحرير الشام» (النصرة سابقاً)، إضافة إلى تأثيرها على كتلة المعارضة الرئيسية، وخاصة الائتلاف الوطني. وكله يضاف إلى وجود عسكري تركي، كرّسته أربع عمليات عسكرية واسعة في الشمال السوري خلال السنوات الماضية، ويضم نحو مائة وعشرين ألف جندي موزعين على أكثر من مائة وعشرين قاعدة ونقطة عسكرية، تتوزع فيها وحولها آلاف الآليات والأسلحة، بينها منظومات دفاع جوي وراجمات صواريخ.

وتركيا بحجمها السوري بين أكثر الأطراف الإقليمية سعياً إلى تعزيز مكانتها عبر انفتاح على نظام الأسد، وتوظيف هذا التوجه علناً في ثلاث نقاط لا تتصل مباشرة بالموضوع السوري تعزيز علاقاتها مع موسكو، وإسكات المعارضة التركية قبل المعركة الانتخابية الكبرى، وفتح بوابة تشارك مع الأسد في محاربة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) الموالية لحزب العمال الكردستاني.

القوة الإقليمية الثالثة، تمثلها المجموعة العربية ومركزها في الخليج، ولإن كانت ذات قوس واسع في النظر إلى الموضوع السوري وما حوله، فإنها متقاربة في الاهتمام به، وخاصة لجهة تخفيف تداعياته الإنسانية والسياسية مع وجود مئات آلاف السوريين المقيمين في الخليج، وهي مهتمة أيضاً بوقف الحرب وتعافي سوريا عبر حل سياسي، يعيدها إلى محيطها.

إن العامل الأكثر تأثيراً على موقف المجموعة العربية في الموضوع السوري، هو وجود إيران وسياساتها في سوريا في إطار انتشار إقليمي واسع، يشمل العراق ولبنان واليمن، يمثل أخطاراً متعددة الأبعاد؛ مما يجعل مساعي محاصرة إيران وصولاً إلى إخراجها من سوريا جزءاً من مواجهة الانتشار الإيراني في الإقليم، حيث يمثل وجودها وسياساتها في الإقليم مصدر تهديد لاستقرار الخليج وعموم المنطقة، وقد شهدت العواصم العربية، ولا سيما في الخليج مؤخراً لقاءات واجتماعات، كان الموضوع السوري محورها، ولا تزال تتواصل.

القوة الرابعة في دائرة الاهتمام الإقليمي بالوضع السوري، هي إسرائيل، والتي قضت سنوات العقد الماضي بين حالتي: الحياد في موضوع إيران طالما كانت أبعد عن خط وقف إطلاق النار في الجولان، وإعلان معارضة اقتراب الإيرانيين وأدواتهم، وخاصة «حزب الله» من الحدود، وصولاً إلى جعلهم في قائمة أهداف العمليات العسكرية الإسرائيلية في سوريا، والتي من الواضح أنها توسعت نحو معارضة وجود إيران بكل أشكاله في الجنوب السوري، وهذا يشكل نقطة تقاطع مع موقف الولايات المتحدة، التي دعمت وتابعت في الفترة الأخيرة تنسيقاً عسكرياً مع إسرائيل، يتصل مع احتمالات مواجهة عسكرية إسرائيلية - إيرانية.

أربع قوى إقليمية تتقارب وتتباعد في مواقفها وسياساتها وعلاقاتها في الموضوع السوري وحوله، وتعيد ترتيب مواقفها وسياساتها لضمان مصالحها، وكله يجري تحت أعين القوى الكبرى المعنية ومشاركتها أحياناً، وسط تفاعل محدود الأثر لسلطات الأمر الواقع: نظام الأسد و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) شمال شرقي وقوى المعارضة السياسية والمسلحة و«هيئة تحرير الشام» في الشمال الغربي.

بقي أن يقال، إن السوريين الذين يكويهم الفقر والغلاء والبطالة وانهيار قيمة العملة، وفقدان المواد والخدمات الأساسية للحياة اليومية، وفي ظل المخاوف والتهديدات الأمنية التي يمثلها نظام الأسد وسلطات الأمر الواقع في شمال شرقي وغرب سوريا، هم العامل الأهم، فيما يمكن أن يؤثر على المشهد السوري، ويحدث فيه تغييرات كبرى إذا تحركوا ورفعوا أصواتهم، وقرروا ألا يكونوا مجرد منفعلين بالوضع، بل فاعلين فيه.

إيران هي الأكثر حضوراً في سوريا وتشكل بوجودها العسكري ـ الأمني مع الميليشيات التابعة لها السند الرئيس للنظام وقوة التغيير في بنى المجتمع السوري

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492884
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة، كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تكليف أي «هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد قرائنا الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وسرعة».

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

المسألة الإسرائيلية

د. عبد المنعم سعيد

إذا كانت «أوروبا الجديدة» سوف تنبت من الشرق الأوسط، فإنه لا يوجد مفر من التعامل مع «المسألة الإسرائيلية». اليقين الجديد في منطقتنا، أن هناك فرصة تاريخية لنهضة جديدة تماثل تلك التي ظهرت في القارة الأوروبية مع نهاية العصور الوسطي وبدء الاكتشافات الجغرافية والعلمية وذيوع العقل والتنوير بدرجة غير مسبوقة لدى البشرية من قبل.

في الشرق الأوسط وفي العالم العربي تحديداً تجري عمليات إصلاح واسعة النطاق تشمل البشر والحجر غير مسبوقة؛ لأنها شاملة لنظم اقتصادية واجتماعية وساعية للتجديد الديني والحضاري. التفصيل في ذلك جرى في هذا المقام من قبل، والمؤكد أنه سوف يستمر من بعد؛ ولكن ما يهمنا حالياً هو مواجهة عقبات عام مقبل سوف يكون مشبعاً بأثقال وتبعات الحرب الأوكرانية التي من المرجح أنها سوف تتعمَّق عسكرياً، كما سوف تمر بما سماه عالم العلاقات الدولية جوزيف ناي «الشتاء الدبلوماسي»، أي الفشل السياسي في إيقاف الحرب. ولكن ذلك لن يكون وحده العبء الكبير، وإنما وجود الواقع الإقليمي الذي يدور حول المسألتين الفلسطينية والإسرائيلية، حيث تمر كلتاهما بمنعطف حاد مشبع بكل عناصر الانفجار خلال العام الذي سوف تشرق شموسه بعد أيام.

لفترة طويلة كان الصراع العربي - الإسرائيلي جزءاً لا يتجزأ من تأخر المنطقة بكل ما كان فيه من تكلفة وأعباء نفسية وعاطفية. ولفترة أطول كانت «القضية الفلسطينية» هي «المسألة المركزية» على قائمة الأعمال العربية بحكم ما بدا من كونها استثناءً على القضايا العربية من أجل الاستقلال والتي كانت تقع على عاتق الشعب العربي صاحب المصلحة الأولى في ذلك، بينما تكون وظيفة الأشقاء التأييد المادي والمعنوي والدبلوماسي والسياسي. ورغم التفاعل الشديد بين المسألتين الفلسطينية والإسرائيلية، والتفاعل المتبادل بينهما، فإن الاهتمام بالمسألة الإسرائيلية كان نادراً؛ واحتاج العالم العربي إلى عقود كثيرة حتى ظهرت مراكز البحوث العربية المعنية بالشأن الإسرائيلي كما هو الحال مع الشؤون العربية.

المسألة الإسرائيلية جرى اختصارها في العالم العربي على أنها مسألة غربية في الأساس يتحمل ذنوبها ومعاصيها من قاموا باضطهاد اليهود - والمسلمين من قبل - وأن القضية العربية هي إنقاذ الفلسطينيين من براثنها. الآن لم يعد مثل هذا المنطق كافياً، وبعد إنشاء دولة إسرائيل في وسط المنطقة منذ ما يقرب من ثلاثة أرباع قرن جرت فيها صراعات وحروب، فإن السلام بات هو الآخر حاضراً إلى المنطقة. ست دول عربية أقامت سلاماً كاملاً مع إسرائيل، وعدد آخر أقام علاقات بأشكال متنوعة، بعضها تجاري وبعضها الآخر ملاحي؛ وحتى الفلسطينيون أنفسهم وقّعوا اتفاقاً سياسياً جرى في أسلو قبل ثلاثة عقود أقيمت بمقتضاه السلطة الوطنية الفلسطينية كأول سلطة يعرفها الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين في التاريخ.

أثناء ذلك حصلت إسرائيل على اعتراف دولي غير مسبوق، ومعه ازدهرت كدولة اقتصادياً وعلمياً، وصنفت بين الدول المتقدمة والأكثر سعادة، وكل ذلك وهي مسلحة حتى الأسنان تقليدياً ونووياً دونما حساب ولا مؤاخذة من عالم جعل من انتشار الأسلحة النووية جريمة عالمية. المدهش، أنه وسط ذلك كله، وحتى وسط الحرب الأوكرانية التي جعلت احتلال أراضي الغير سبّة دولية، فإن قلة في العالم وجهت لوماً لإسرائيل لأنها لا تزال تحتل الأراضي الفلسطينية، فضلاً عن العربية في سوريا. الأكثر من ذلك أن إسرائيل رغم اتفاقياتها مع السلطة الفلسطينية والاستعداد للتفاوض حول الأوضاع النهائية للأرض وغيرها من القضايا، فإنها وبالقوة مستمرة من خلال الاستيطان في تغيير المناطق التي تحتلها بما فيها القدس. المدهش أيضاً أنه بينما يحدث كل ذلك فإن استجابة إسرائيل ذاتها لكل المتغيرات المنوه عنها اتجهت نحو نوعية خطرة ومنذرة من اليمين أثارت الانزعاج داخل إسرائيل، وحتى في الولايات المتحدة هي الأخرى.

في حديث لشبكة «سي إن إن» صنّف فيلسوف ومؤرخ إسرائيلي في الجامعة العبرية بالقدس تصور الأمر في وحدة سياسية تقع بين نهر الأردن والبحر المتوسط - أي الممتدة من نهر الأردن إلى البحر المتوسط ويقدم صورة أكثر تعقيداً من تلك التي قدمها سابقاً فهناك العلاقات بين «اليهود واليهود» و«اليهود العرب والإسرائيليين» و«اليهود والفلسطينيين» و«الفلسطينيين والفلسطينيين». ليس من الصعب هنا العودة إلى المقال لمزيد من التفاصيل، ولكن المهم فيه أننا إزاء تسجيل أن حل الدولتين قد بات «شاحباً»، وفي فلسطين التاريخية - يوجد ثلاث طبقات من الناس: اليهود ولديهم كل الحقوق؛ وبعض العرب الذين لديهم بعض الحقوق؛ وعرب آخرون لديهم القليل من الحقوق أو لا حقوق على الإطلاق. ومرة أخرى في مقال أكثر صراحة نشرته «النيويورك تايمز» بعنوان «ماذا بحق العالم يحدث في إسرائيل؟» سوف نجد التصنيف السياسي للقضية يقع في المنطقة الجغرافية ممتدة من النهر إلى البحر؛ ويقع فيها 14 مليون نسمة من اليهود و14 مليون نسمة من العرب. مقالات أخرى سوف نجد أنه انتهى كلية، وبينما يتجه اليهود إلى أكثر أبعاد اليمين بعداً، فإن علاقاتهم بالفلسطينيين الحاملين للجنسية الإسرائيلية فيها الكثير من التفاعل الذي جعل سمير حاج يحيى الفلسطيني رئيساً لبنك «ليومي» أكبر بنوك إسرائيل من حيث القيمة السوقية. وبينما الفلسطينيون يشكلون 21 في المائة من سكان إسرائيل الجغرافية - قبل عام 1967 - فإنهم يمثلون 20 في المائة من الأطباء، و25 في المائة من العاملين بالتمريض و50 في المائة من الصيادلة، و20 في المائة من العاملين في «التخنيون» أبرز المؤسسات العلمية الإسرائيلية.

المعضلة الأساسية، كما وردت في المقال السابق الذكر، هي تخوفه الكبير إزاء انزواء حل الدولتين، بينما الواقع داخل إسرائيل ممتد إلى داخل المناطق المحتلة، بحيث أولاً يتناصف الفلسطينيون والإسرائيليون الكتلة السكانية الواقعة بين النهر والبحر؛ وثانياً في هذه المساحة توجد عملة واحدة؛ وثالثاً نوع من المنطقة الجمركية الواحدة؛ ورابعاً نظام مستقر للعمل داخل إسرائيل وخارجها؛ وخامساً أكبر عملية للظلم التاريخي عرفها التاريخ. وسادساً على ضوء التطورات الجارية داخل البنيان السياسي الإسرائيلي توجد أكبر قنبلة تستعد للانفجار وتقف في وجه ليس السلام وحده، وإنما عملية صعود أوروبا الجديدة من رحم الإقليم.

وبينما تحشي إسرائيل مدافعها السياسية بالبارود القائم على رفض عمليات التفاعل المشار إليها من خلال «نكبة أخرى» تفرغ الدولة من النهر إلى البحر من الفلسطينيين كما حدث في عام 1948. التصريح بالعمل من أجل نكبة جديدة صريح من أعضاء في الائتلاف الجديد الذين تتملكهم عنصرية طاغية ورفض للتعايش مع الفلسطينيين، والرفض أكثر لوجود مجال سياسي واحد إسرائيلي - فلسطيني - دولة واحدة في الواقع - قائم على المساواة في الحقوق والواجبات. على الجانب الآخر الفلسطيني، فإن استطلاعات رأس المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات المرموق تشير إلى أن أغلبية الفلسطينيين يتجهون الآن نحو تأييد العنف، والعودة إلى الصراع المسلح.

«حماس» التي قسمت الشعب لفلسطيني تجد في ذلك فرصتها، وفرصة «الجهاد الإسلامي» التابعة لإيران؛ والخلطة الكلية لكل ذلك مضاف لها ما يحدث في إسرائيل، وما يدفع إليه نتنياهو مهدد بانفجار كبير يقع وسط بيئة عالمية منفجرة. الأمر هكذا يحتاج إلى الكثير من تفكير قادة الإصلاح والسلام في منطقة الشرق الأوسط التي تنتظر الخلاص.

ما يهمنا حالياً هو مواجهة عقبات عام مقبل سوف يكون مشبعاً بأثقال وتبعات الحرب الأوكرانية التي من المرجح أنها سوف تتعمَّق عسكرياً

والكلمة الفائزة بكلمة العام في 2022 هي...

د. محمود محيي الدين

على طريقة إعلان الفائزين بجوائز الأوسكار، أقدم لكم الكلمة التي كانت أكثر الكلمات الجديدة تعبيراً عن الأوضاع في عام 2022، والكلمة هي «بيرماكرايسيس» ومعناها «الأزمة المستمرة». وهي كلمة مدمجة بجمع كلمتين باللغة الإنجليزية «بيرمينانت» كصفة تعني الاستمرار و«كرايسيس» بمعنى أزمة. وقد اعتبرها خبراء اللغة والمعاجم بمؤسسة «كولينز» التي تصدر القاموس الشهير بأنها الأكثر توضيحاً وإيجازاً لمعاناة الناس مع ما شهدته هذه السنة من فظائع. وقد شاع استخدام هذه الكلمة الجديدة في وصف ما يعترض العالم من صدمات، ووجد فيها المعلقون على أحداث عام 2022 ضالتهم بتلخيصها المجمع لمشاهده الكبرى. فقد تصدرت هذه الكلمة المقال الافتتاحي للإصدار السنوي لمجلة «الإكونوميست» البريطانية عن أحداث العام الذي تعرض لثلاث صدمات أربكت العالم، وهي الحرب الأوكرانية، وأزمة الطاقة، والتضخم العالمي في الأسعار خاصة الطعام والوقود، كما جعلتها مجلة «سبيكتاتور» عنوان طبعتها الدولية عن تداعيات هذه الأزمة المستمرة التي داهمت العالم بعد سنتين من المعاناة مع أزمة الجائحة.

فمع نهاية سنة 2021 تطلع الناس لأن تأتي سنة جديدة بعدها حاملة ما يغاثون به. وعقد الاقتصاديون مقارنات بين عشرينات هذا القرن وعشرينات القرن العشرين التي شهدت انتعاشاً أعقب نهاية الحرب العالمية الأولى وجائحة الإنفلونزا الإسبانية التي قتلت في الفترة من 1918 حتى 2020 ما يقدر بنحو 50 مليون إنسان من إجمالي سكان العالم حينها الذي لم يتعد مليارَي نسمة، بما يتضاءل بجانبها ما ألحقته جائحة كورونا من أذى؛ إذ تسببت في موت 6,7 مليون إنسان من 8 مليارات نسمة تقريباً يعيشون في عالم اليوم.

وأسوأ الأزمات حتماً هي ما تأتي فجأة بأوجه متعددة متشابكة، خاصة بعدما منَّى الناس أنفسهم بعهد من التطلعات المتفائلة. فبعد حديث مقتضب في بداية العام عن انتعاش اقتصادي مأمول وأشكال التعافي من تداعيات جائحة كورونا ومتحوراتها، جاءت حرب في شهر فبراير (شباط) لم تشهدها أوروبا على أرضها منذ الحرب العالمية الثانية. كما أدت السياسات الاقتصادية للبلدان المتقدمة، وخاصة الولايات المتحدة إلى انفلات في التضخم المحلي والعالمي بزيادة السيولة النقدية بموجة إصدارات للنقود الرخيصة أثناء عامي الجائحة. ثم ترددت البنوك المركزية للبلدان المتقدمة في التصدي للتضخم الناجم عن النقود الرخيصة وفائض السيولة النقدية عليها مع بداية عودة الناس لحياتهم الطبيعية، وتعثرت في علاج مشكلة سلاسل الإمداد للتجارة الدولية. وفي محاولة لتدارك الخطأ الجسيم بعدم التصدي المبكر للتضخم، الذي لم تشهد مثله منذ أربعين عاماً، سارعت البنوك المركزية الرئيسية بما في ذلك البنك الفيدرالي الأميركي برفع غير مسبوق في سرعته لأسعار الفائدة فتراجعت أسواق المال خاسرة في أسابيع ما جمعته في سنين، وارتفعت تكلفة الاستثمار وتراجعت أسعار العقارات في البلدان المتقدمة، وتوالت الأنباء عن تعثر سداد بلدان نامية لديونها مع زيادة الغلاء فيها، وأمسى العالم مثقلاً بموجات من الركود التضخمي تتفاوت حدتها بين الدول.

وذكرت آن كروجر، الاقتصادية الأميركية الشهيرة، أن العالم متورط في خمس أزمات كبرى وقانون الرقائق الإلكترونية. فهذه الإجراءات الحمائية تزيد الدعم لصالح المنتجات المحلية، ولكن آثارها النهائية سيئة إذا ترتب عليها معاملات بالمثل من الشركات التجاريين في الصين وأوروبا، وستفتح المجال لحرب تجارية تضر بمكونات الصناعات وتنافسيتها وتزيد من الأعباء في النهاية على المستهلكين.

رغم اختلافات معروفة بين ترمب وبايدن، فإن سياستيهما اشتركتا في إجراءات حمائية قد تتمتع بشعبوية الأجل القصير، ولكن سيكون لها ذات المآلات التي انتهت إليها سياسات مماثلة حظيت بتأييد مؤقت لدغدغتها عواطف المستهدفين بها ثم تذهب السكرة وتأتي العبرة محملة بضياع الموارد العامة ورفع تكاليف الإنتاج الفعلية وتحميلها على دافعي الضرائب وتراجع التنافسية. ومن المتعارف أن مثل هذه الإجراءات الشعبوية لها مريدوها المهووسون بها وإذا ذُكّروا بثبوت فشلها عللوا لها بالأسباب كافة وزكّوها بحجج بكلمات رنانة عن أهمية مقاصدها، ولكن معترك الاقتصاد لا يعبأ بدعاوى متهافتة، فلا يفوز فيه في النهاية من طارد أوهاماً أو انتهك قوانينه وسننه تشمل تداعيات جائحة كورونا، والحرب في أوكرانيا، والتضخم المرتفع، والتخوفات من الركود، وتحديات الديون في البلدان النامية والأسواق الناشئة، ثم أضافت لها سادسة بحكم خبرتها في اقتصاديات التجارة الدولية وهي الحروب التجارية! هذه الحروب الوشيكة ستسببها الولايات المتحدة باتباعها الإجراءات الحمائية الموروثة منذ إدارة الرئيس السابق ترمب وما أضافته إدارة الرئيس بايدن من إجراءات متعلقة بمبادرات اتخذتها هذا العام مثل قانون تخفيض التضخم استعراضه حتى الآن غير شامل للمخاطر والأزمات المتواترة كافة؛ فالبعد المحلي والبيئة التي يعيش فيها القارئ يؤثران حتماً على تصنيفه للأزمات والمخاطر، ونبحث هنا عما قد يكون مشتركاً بين مختلف البلدان. فما هي القائمة الأكثر شمولاً لتعين في التعامل مع ظاهرة الأزمة المستمرة؟ من التقارير التي تتمتع بقدر نسبي من الدقة في متابعة المستجدات عن المخاطر ومستقبلها ما تصدره مؤسسة «أكسا» للتأمين بالمشاركة مع مجموعة «يوراسيا»، وهي تعتمد على مسوح واستقصاءات لرأي الخبراء حول أرجاء العالم. وفي هذا العام اعتمدت في ترتيب المخاطر على استطلاع رأي 4500 من خبراء المخاطر من 58 دولة، بالإضافة إلى عينة من عشرين ألف شخص من 15 دولة بالتعاون مع معهد «إيبسوس» للأبحاث.

وقد جاء تصنيفها للمخاطر في هذا العالم على النحو التالي:

1- تغيرات المناخ
2- الاضطرابات الجيوسياسية
3- مخاطر الأمن السيبراني
4- تحديات الطاقة
5- الأوبئة والأمراض المعدية
6- التوترات الاجتماعية
7- مخاطر على الموارد الطبيعية والتنوع البيئي
8- مخاطر مالية
9- مخاطر الاقتصاد الكلي
10- مخاطر السياسات النقدية والمالية

وقد احتلت تغيرات المناخ المرتبة الأولى في مقدمة المخاطر منذ عام 2018 باستثناء عام الجائحة 2020، ثم عادت مخاطر تغيرات المناخ للصدارة على المستوى العالمي. ففي تقرير العام الماضي (2021) كانت المخاطر الخمسة الأولى على الترتيب، هي: تغيرات المناخ، ثم أمن المعلومات أو الأمن السيبراني، والجوائح والأمراض المعدية، والمخاطر الجيوسياسية، ومخاطر التذمر الاجتماعي ونشوب صراعات داخلية. أي أن التغيير قد طرأ بسبب الحرب الأوكرانية وتداعياتها فرفعت من مرتبة المخاطر الجيوسياسية فجعلتها في المرتبة الثانية ودفعت بمخاطر الطاقة إلى المرتبة الرابعة، مما يفيض عن الأغنياء المهيمنين فيه من خلال قنوات التجارة وبعض الاستثمارات وتحويلات المهاجرين، وما قد يقدم من منح وهبات.

هذا نظام دولي أوشك على نهاياته ومن المراقبين مَن يرى أن نهايته قد حلت بالفعل ولكن هذا مع قدر من التفاوت في الترتيب بين الأقاليم المختلفة حول العالم.

وعلينا على مستوى كل دولة أن نأخذ من هذه التقارير ونترك وفقاً للمعطيات المحلية وأولوياتها، لا ننجذب لأي منها انحيازاً حتى إذا ساق أصحابها ما يدعو للثقة في توقعات تقاريرهم عن المستقبل، فنحن في عالم شديد التغير، تكثر فيه البيانات وتندر فيه المعلومات المدققة وتُحتكر فيه المعرفة وتكاد تغيب عنه الحكمة في استخدامها.

ولكن ما لا يستفاد منه كله يجب ألا يهدر جله. فيجب الاعتماد على مصادر متعددة للاستشراف للتوقي من المخاطر في عالم تكتنفه أزمة مستمرة ترسم واقعاً جديداً يجعل من عملية رسم السياسات وإدارة المؤسسات حالة دائمة من إدارة الأزمات. ويمكن التعرف بيسر على إمكانيات الاستفادة من الأزمات في الإصلاح والتطوير واكتساب مراكز متقدمة في العالم الجديد، فالأزمات ما هي إلا معابر من واقع قديم إلى واقع جديد. ولهذا؛ أعجب من متخوف في البلدان النامية على مصير النظام الدولي القائم الذي لم تستفد بلداننا منه إلا الفتات لم يعلنها النعاة بعد. نحن في إطار ترتيبات جديدة لنظام جديد لم يسفر عن معالمه وقواعده بعد، وحتى يحين زمنه بقواه الجديدة وقواعد ألعابه السياسية والاقتصادية تسير الأمور ببقايا متوارثة قانوناً وعرفاً من النظام الدولي الذي سيصير بائداً وفي ذمة التاريخ كما جرى لنظم سابقة عليه. ما نرجوه أن يكون النظام الجديد أكثر عدلاً وكفاءة من سابقه والأهم أن يكون لبلداننا فيه ما يليق بها. ولن تأتي لها جدارة السبق إلا بالهمة في الاستثمار في أهم مواردها وأرفع أصولها وأقيم ما لديها وهم البشر. هكذا فعل أهل الشرق في الصين وما حولها الذين يتجه نحوهم المركز العالمي للجاذبية الاقتصادية. قد يكون من أسباب التخوف أن عملية الانتقال من نظام إلى نظام لا يعلم أحد مداها الزمني وملابسات انتقالها سواء سلماً أو حرباً، وأن هناك خسائر ومكاسب محتملة، وضحايا وفائزين، وحلفاء وأعداء جدداً؛ وهو ما يستوجب إيضاحه في مقال قادم عن سبل إعداد العدة للتعامل مع التحديات وزيادة فرص التقدم في سباق الأمم رغم المربكات من أزمات وإن أطلق عليها «بيرماكرايسيس».

أسوأ الأزمات حتماً هي ما تأتي فجأة بأوجه متعددة متشابكة خاصة بعدما منَّى الناس أنفسهم بعهد من التطلعات المتفائلة

مرحباً بالعام 2023

جمعة بوكليب

لا ضـــرورة تستدعي الإلحاح على مسافرين، على أهبة القيام برحلة، بالتأكد من ربط أحزمة مقاعدهم؛ تحسّباً لما قد يحدث من مخاطر.

نحن المسافرين إلى عام 2023، ندركُ جيداً، عن سابق معرفة وتجارب موروثة وخبرات موروثة، أن وقوعنا بين براثن مطبّات مخيفة حدّ الرعب، أو عواصف هوجاء في الطريق، احتمال لا يمكننا تجاهله تحت أي ظروف، إلا أنّه، في الوقت ذاته، يسرقُ راحة نفوسنا. ولا خيار أمامنا سوى الصبر والانتظار وإحكام ربط الأحزمة، وكثير جداً من الدعاء إلى الله، بأن يقينا مما يحتمل أن يقابلنا من شرور.

الأيادي التي سترتفع، في الأيام القليلة المقبلة، ملوحة بالوداع لعام 2022، ليست سوى صورة سبقت لنا مشاهدتها، مكررة بعدّة نسخ، باختلافات بسيطة، ذات صلة بطبيعة الأمكنة وتحوّلات الأزمنة، وبهدف واحد: تأطير الوداع في محتوى عابر للأجيال. وداع الأعوام الراحلة، ليس كوداع الأحبة، لذلك لا يتطلب ذرف دموع.

النـفـوسُ والـقـلـوب والعقول والأحلام والأمنياتُ والطموحاتُ تتمايز وتختلف، وهي تستقبل عاماً جديداً، قادماً بأحمال ممكن التكهن بها. وليس في مستطاع أحد أن يعرف، على وجه الدقة، ماهيتها. وهذا، تحديداً، هو ما يجعلنا جميعاً فرائس للقلق. ويجعلنا نتمنّى على الله أن يكون السلام والاستقرار في العالم، من ضمن المحتويات، في جراب العام الجديد.

الأمـنـيـاتُ، بطبيعتها، متاحة ومشروعة ومجانية للجميع، مثل الأحلام والأوهام. إلاّ أن تحققها من عدمه أمرٌ مختلف؛ لأنّه في يد القدر.

حدثان كبيران يميّزان عام 2022؛ الأول منهما عسكري بأغراض سياسية، حدث في شهر فبراير (شباط)، بصدور أمـر بـالاجـتـيـاح، من قصر الكرملين بموسكو، إلى القوات العسكرية الروسية المحتشدة على الحدود مع أوكرانيا. تلك البداية المخيفة لعام 2022 لم تكن متوقعة، ولا سهلة التخيّل.

الـحـشـود الـعـسـكـريـة الروسية، من أنواع الأسلحة كافة، كانت جاهزة للتحرك، وتـتـوعـد أوكـرانـيـا بـالـدمـار والـهـلاك. وفـي الـوقـت ذاتـه، كانت التصريحات تصدر من قصر الكرملين تنفي نيّة الغزو، ومؤكدة أن قواتها لن تجتاح أوكرانيا.

كان السؤال آنـذاك: إذا لم يكن الاجـتـيـاح الـهـدف، فما الضرورة التي تستدعي تحشيد تلك القوات، وتكبيد الخزينة الروسية تكاليف باهظة؟ هناك وسائل عديدة معروفة ومجرّبة لإرسال رسائل التهديد، غير تحشيد القوات!

وها نحن الآن نودع الشهر العـاشـر، ولـم تـنـتـهِ بعد تلك الحرب المهلكة، ولا تبدو في الأفق القريب مؤشرات تفيد باحتمال توقفها، وبدء مفاوضات تقود إلـى حل يـرضـي الطرفين أو الأطراف المتحاربة، ويتيح أمام ملايين المهاجرين والنازحين والمشردين الأوكـرانـيـين، في بلادهم وخارجها، العودة إلى ديارهم، أو ما تبقى منها قائماً، ولم يدمر ويتحوّل إلى أطلال.

من كان يصدق أن نيران الحروب تعود مجدداً للقارة الأوروبية، مهددة السلم الدولي، بعد عقود زمنية عديدة على نهاية الحرب الكونية الثانية، واستتباب السلام؟

الحدث العالمي الثاني، مختلف في الشكل والمحتوى. وجاء قرب نهاية عام 2022، فكان بمثابة حسن الختام.

الحدثُ المعني رياضي. تمثل في العرس الكروي العالمي، الذي أقيم في ملاعب دولة قطر: بطولة كأس العالم لكرة القدم. وعلى الرغم من الهجمات الإعلامية الشرسة التي تعرضت لها قطر، فإن البطولة نجحت في إضفاء بهجة إلى قلوب سكان العالم، وانصرفت بهم بعيداً عما سببته لهم الحرب الأوكرانية من هموم وقلق ومخاوف، وأعادت الوحدة إلى شعوب الأرض.

العرس الكروي استمر قرابة شهر. وبنهايته عادت الدنيا إلى سابق عهدها، وأطلت مجدداً برؤوسها المخاوف. وعاد المحللون والمعلقون العسكريون إلـى سـابـق سـيـرتـهـم على شاشات القنوات التلفزيونية، بخرائطهم الحربية وخطوطها المتداخلة، وإحصائياتهم بأعداد القتلى والجرحى، وما حدث من دمار، وآخر ما استجد من أخبار التحشيدات. تلك العودة المحزنة كانت معروفة لنا، لكن لا مفرّ منها.

هل عام 2023 يحمل لنا البشرى بقضاء عام آخر أحياء من دون خوف من حروب أو كوارث بشرية أو طبيعية؟ سؤال من الجنون الإجابة عنه بالإيجاب. لكنه، في حقيقته، يحمل بين طيّات حناياه المخبأة أمنية إنسانية قديمة، ورثناها أباً عن جد، ذات صلة بحلم إنساني، يرفرف توقاً إلى حياة بشرية خالية من الحروب والقتل والخوف والقلق. وعلى ما يبدو، فإن زمن تحقق ذلك الحلم القديم لم يحن بعد... وهو أمر باعث على الأسف، لكنه لا ينسينا الترحيب بمقدم العام الجديد 2023.

2022... أوروبا بين العنصرية والنيونازية

إميل أمين

نهار الأحد الماضي، قالت النيابة الفرنسية، إن الرجل الذي اعترف بقتل 3 أفراد يوم الجمعة 23 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، في باريس، كان ينوي في البداية اغتيال مهاجرين في بلدة بشمال العاصمة، عدد كبير من سكانها من أصول أجنبية، وذلك بدافع كراهية مَرَضية.

هل هذا هو المشهد الأخير للتطرف اليميني في القارة الأوروبية، قارة التنوير، فولتير وباسكال، روسو وهوغو، كانط وهيغل؟

مؤلم إلى حد الأسى ما آلت إليه أحوال العنصرية في القارة الأوروبية خلال هذا العام، والتي تنحو بعض تياراتها لجهة عودة أشباح النازية مرة جديدة.

كارثة العجوز الفرنسي الذي أطلق النار بالقرب من المركز الثقافي الكردي في قلب باريس، أنه معروف بميوله العنصرية وكراهيته للأجانب، ومحكوم سابق بتهم متعلقة بالعنف.

هل يعني ذلك أن هناك قصوراً ما في مواجهة تنامي اليمين الأصولي في فرنسا؟

رسمياً، فرنسا: «لن تتسامح مع خطاب الكراهية»، وهذا ما أعلنه الرئيس الفرنسي ماكرون عام 2019، حين حاول المتطرف اليميني كلود سنيك إحراق مسجد في مدينة بايون جنوب غربي فرنسا، قبل أن يتمكن بعض المصلين من السيطرة عليه.

القانون الفرنسي يتضمن مواد ضد العنصرية، ويضمن دستور عام 1958 للمواطنين معاملة متساوية، بصرف النظر عن الأصل أو العرق أو الدين.

لكن الواقع يخالف التنظير الآيديولوجي، فالعنف اليميني يستشري بشكل مخيف في أرجاء فرنسا، وهو ما جرى عشية مباراة المغرب وفرنسا، حين هاجمت مجموعات متطرفة من اليمين العنصري، ومن أصحاب التوجهات النيونازية، في كثير من المدن الفرنسية؛ خصوصاً نيس ومونبلييه وليون وغيرها، المشجعين المغاربة والعرب بالأسلحة البيضاء.

إلام يسعى هذا التيار؟ وهل بالفعل يخطط لإحداث حرب أهلية وجر الفرنسيين إلى مشروع تفكك اجتماعي؟

عند النائب الفرنسي اليساري نيكولا سادين أنه «يتم الآن تنظيم اليمين المتطرف العنيف، ويقوم بغارات حقيقية، بدعم ضمني من الأحزاب السياسية الناشئة في المشهد السياسي الأعمى مع التبديلات المؤسسية، كما هو الحال في البرلمان».

صحوة اليمين الأوروبي لم تتوقف عند فرنسا، ففي أوائل ديسمبر نفسه، كانت السلطات الألمانية تفكك خلية عنصرية تمتلك أسلحة متقدمة، وخططاً لقلب نظام الحكم، والاستيلاء على البرلمان، عُرفت باسم «مواطني الرايخ».

في هذه الأجواء، يكون من الطبيعي أن يتعزز نفوذ حزب «البديل من أجل ألمانيا»، وتتصاعد حركات مثل «بغيدا»، وجميعها تصب في خانة «مد الكراهية».

الوضع في إيطاليا ليس أحسن حالاً. وعلى الرغم من أننا لا ننكر حق كل أمة وشعب في رعاية مصالحه، فإن طريق المجابهة والصدام مع الآخر، وصولاً إلى أطروحات الإقصاء والعزل، لا يفيد.

من فرنسا وإيطاليا، يلاحظ المرء حكومات تحمل التوجهات ذاتها في السويد، البلد الذي عُرف بكونه مضيافاً لكثيرين، وفي المجر التي ذاقت قسوة التشدد الشيوعي، وكان لا بد لها من أن تكون أكثر رحمة بالآخرين.

ما الذي يستدعي هذه الفورة غير الخلاقة إنسانياً ووجدانياً في حياة الأوروبيين؟

يذهب البعض إلى أن المشهد له صلة جذرية بالحرب في أوكرانيا؛ لا سيما بعد أن نشر المرصد الأوروبي لحقوق الإنسان تقريراً، وثق فيه ممارسات عنصرية وغير إنسانية تجاه اللاجئين غير الأوروبيين؛ حيث أصدرت السلطات الفرنسية في إقليم إيسون ومنطقة بانتان قراراً بطرد اللاجئين غير الأوروبيين من مراكز الإيواء، ليحل محلهم لاجئون أوكرانيون.

غير أن هذا -وإن كان جزئياً صحيحاً- هناك ما هو سابق عليه، فالبعض يُرجع الأمر للحوادث الإرهابية التي تعرضت لها أوروبا عامة، وفرنسا خاصة، خلال السنوات المنصرمة، والبعض الآخر يرى أنه ردات فعل للأوضاع الاقتصادية؛ لا سيما بعد جائحة «كورونا».

يبدو المشهد كأننا في دوامة من العنف المتبادل، والمشاعر السلبية المنتقلة عبر الأرصفة الأوروبية، ومن غير أن نهمل تياراً فكرياً كان سبباً مباشراً في ارتفاع النعرات العرقية، وصب الزيت على رؤى الهويات القاتلة.

حين يكتب الفرنسي، ميشال ويلبيك، عمله المسمى «الاستسلام»، فإنه يدفع الفرنسيين إلى الهلع من مستقبل بلادهم، ملقياً كل الأوزار على عاتق من يسميهم «السود، والنساء، وأصحاب الهويات المغايرة»، أولئك الذين يتمتعون بالحق في المساواة.

ويلبيك جاء بعد رينو كامو، صاحب كتاب «الاستبدال العظيم»، وفيه يقطع بأن مؤامرة منظمة تجري عبر الأراضي الأوروبية، لتفريغها من سكانها البيض الأصليين، بسكان من العرب والبربر، من الشرق أوسطيين والشمال أفريقيين، ومن جنوب الصحراء.

يصبح من الطبيعي جداً في هذه الأجواء، تلك الدعوة التي أطلقها في مايو (أيار) من عام 2021 نحو عشرين جنرالاً فرنسياً، وفيها طرح قيام حكومة عسكرية فرنسية، لوقف تفكك البلاد من جراء هجرة الأجانب.

تبدو أوروبا في أزمة حقيقية، يمكنها أن تقود عما قريب إلى نشوء وارتقاء جماعات ومنظمات تحول الشطط الفكري إلى جحيم مقيم، وحروب أهلية، الأمر الذي يضاعف من التحديات التي تواجهها قارة التنوير التي كانت.

ربما يتعين على الفرنسيين خاصة، والأوروبيين عامة، مراجعة كتاب الصحافي الفرنسي أنطوان لاريس، والمعنون «أبداً لن أعطيك كراهيتي»، وقد فقد لاريس زوجته في مسرح «الباتاكلان» تاركة له طفلة عمرها أشهر، ومفاده أنه لن يسمح للكراهية بأن تتملك من نفسه تجاه قاتل زوجته.

هل تتجاوز أوروبا نفق الكراهية المظلم في 2023؟

صدام الجبابرة ومعاناة العالم

مها محمد الشريف

قد يكون في ثقافة الشعوب التي تحتفل بأعياد الميلاد «الكريسماس»، هذه الأيام، أن يأتي بابا نويل لتقديم الهدايا للأطفال، باستثناء هذا العام الذي يعيشه أطفال دولة مثل أوكرانيا يعبر عن مدى فظاعة الحرب ومآسيها، وما يحدث اليوم قد يكون سبباً في حصول حالة من العشى المعرفي في إدراك الحقائق المركبة، فقد غرق العالم في التضليل والفهم السقيم، والهيمنة والنفوذ المباشر عبر الوجود المادي.

كل ذلك تحكيه قصص وحكايات مدنية من تحت القصف في حرب أوكرانيا، حيث روى مدنيون من تشرنيهيف شمال أوكرانيا أهوال ما تعرضوا له من ويلات الحرب في المدينة، وكذلك الحال في الجانب الروسي حيث يتابع المراهقون الروس الحرب على أوكرانيا على مواقع التواصل الاجتماعي عبر شاشة هواتفهم، وصرح أحدهم لوسائل الإعلام بأن «مستوى الرؤية تدهور لديّ، منذ بداية الحرب، وأنا منكبّ على الهاتف طوال الوقت».

وفي موسم الأعياد هذا، ما زالت الحرب محتدمة بين روسيا وأوكرانيا، وفتح باب الاحتمالات بعد خلط وزعم تعلنه أوكرانيا بأنها أمسكت بزمام المبادرة الاستراتيجية، وهي تحافظ على وضعية الهجوم في ميدان القتال، وخاصة بعدما زودتها أميركا بنظام الدفاع الصاروخي باتريوت، وتقديم 850 مليون دولار من المساعدات الأمنية الجديدة، فهل حزمة المساعدات الأميركية الجديدة لأوكرانيا هي لإطالة أمد الحرب ومزيد من القتلى والضحايا؟

علماً بأن الأوكرانيين يعلمون أن الولايات المتحدة هي القائد الحقيقي لهذه الحرب، وقد بلغت المساعدات الأميركية 50 مليار دولار، وتعهدها بالدعم والمتابعة لمجريات الأحداث؛ لأن أوروبا في الغالب مفككة في نهجها تجاه أوكرانيا، وخاصة بعد عودة زيلينسكي من واشنطن وإصراره على استمرار الحرب.

لكن يبدو أن في الأفق عكس ما يظهره الرئيس الأوكراني للعالم بأنه متفائل بالنصر بعد زيارة واشنطن، وكل شيء يخبر أن حرب الغاز التي تشنّها روسيا حالياً ضد الدول الأوروبية وأوكرانيا تثير الكثير من الصعوبات والمشاكل الاقتصادية، وفي الموقف ذاته خطاب الرئيس الروسي يدعو إلى حل سلمي لإنهاء تلك الحرب المريرة، نفهم من خلال هذه الخطابات تلميحاً إلى فراغات تشتد خطورتها بقدر حدوثها ونتائجها، فالوضع المتردي في أوكرانيا، التي فقدت 20% من أراضيها، وضم روسيا للمقاطعات الأربع: لوهانسك ودونتسك وزابوريجيا وخيرسون، وتدمير جزء كبير من البنية الأساسية الأوكرانية.

هناك تلميحات وإشارات متسرعة عجلى لا تزيد الصورة إلا تشويشاً واختزالاً، ونحن نعلم أن النفوذ الأميركي هو النفوذ السياسي في الغرب، وهو الذي يحدد بنسبة عالية مستقبل أوكرانيا واقتصادها وتطورها وقدرتها على بلوغ غايتها، كذلك الأولويات وتقيس الحصيلة بالمعايير الأساسية التي تريدها كالعدالة الدولية، والشرعية الدولية، والقوانين الدولية، وحقوق الإنسان، وهذا التسليم تراه الغالبية العظمى هراءً وكذباً وتضليلاً لواقع محتدم لا يستطيع مقاومة المكر والخداع والاحتلال.

خطابات تختلط فيها الأفكار بالتباين والتناقض فتسقط في التحريفات والشوائب، وينجم عنها ضعف الإحساس بالمسؤولية، وحدوث صدام بين البلدين المتحاربين؛ الولايات المتحدة وروسيا، بنسبة مرتفعة، ويتهم بوتين أيضاً الغرب بالسعي إلى تقسيم روسيا ويقول بأنه مستعد للتفاوض بشأن أوكرانيا، فالسياسة، كما يقول كانط: «فن صعب ولكنها ليست كذلك إذا جمعنا بينها وبين الأخلاق؛ لأن الأخلاق تقطع في المشكلات التي تستعصي على السياسة فور وقوع النزاع بينهما».

فالحرب الأوكرانية خلفت ويلات عدة ومشكلات جمة، مسّت بشكل كبير الاقتصاد والعلاقات الدولية، التي تحددها أوروبا بالدرجة الأولى لتعيد حسابها من أجل إيجاد حل للأزمة العالمية العامة بما أنهم أكثر المتضررين، بينما أميركا عازمة على المضي قدماً في هذه الحرب مضمرة لحسابات تنمّ عن تصفية مكشوفة، وبوتين يريد إنهاء الحرب في أقرب وقت ممكن كما قال، وأن هذا يحدث من خلال الوسائل الدبلوماسية. إلا أن الولايات المتحدة تقول إنه لم يظهر أي مؤشر على الإطلاق على استعداده للتفاوض.

لا شك أنه عصر جليدي حوله سياج شائك وظروف قاهرة، وسلسلة أقدار مترابطة تضخمها النوايا، مهما كانت صغيرة، وفكر سياسي لا تفهم نشوءه وتكونه له أوجه عديدة من التقصير والفداحة تفوق التقدير.

حصاد الشوك لاستراتيجية الوهم

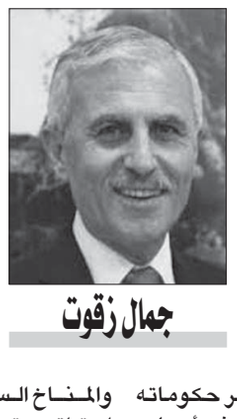

جمال زقوت

بات مؤكداً أن حكومة عصابة الأربعة بزعامة نتنياهو، بن غفير، سموتريتش، وآفي ماعوز ستتسلم مقود قيادة إسرائيل، وعلى رأس أولوياتها تكريس الاحتلال والضم والتوسع الاستيطاني، ومخططات الاقتلاع والتهجير، التي شكلت دوماً، وعلى مدار الحكومات المتعاقبة منذ النكبة، البنية التحتية والتربة الخصبة لتمدد وتنامي الفكر اليميني الديني المتطرف والكولونيالي العنصري، الذي يبلغ ذروته في هذه الحكومة، ومعه تتصاعد الفاشية التي لن يسلم منها المجتمع الإسرائيلي نفسه. هذا في وقت أن موقف الإدارة الأميركية لم يتجاوز الخطاب الحذر لوزير الخارجية أنتوني بلينكن أمام مؤتمر «J Street» السنوي في الرابع من الشهر الحالي، عندما أعلن «أن الولايات المتحدة سوف تتعامل مع السياسات الإسرائيلية، وليس مع الأفراد». فهذا الخطاب هو كمن يدفن رأسه في الرمال، ولا يمكن، بل، ولا يجب الرهان عليه إطلاقاً.

إن مشاريع القوانين التي مررها ائتلاف «نتنياهو - العصابة الكهانية» تُشكّل الأساس القانوني الذي سيُمكّن الحكومة القادمة من تنفيذ استراتيجيتها، حيث بموجبها سيُنصّب سموتريتش حاكماً فعلياً لدولة المستوطنين في الضفة الغربية من داخل وزارة الجيش، بهدف تنفيذ مخططاته للاستيطان اليهودي في الضفة الغربية، تمهيداً لضمها وفرض السيادة الإسرائيلية عليها، وعلى باقي الأراضي المسماة «ج»، بالإضافة لاستكمال تهويد القدس ومقدساتها، بما في ذلك السيطرة على الأقصى، كما سيقدم بموجب الاتفاق مقترح قانون ينتزع مرجعية ما يسمى حاخام الجيش من هيئة الأركان لتصبح ضمن صلاحية الحاخامية الكبرى في إسرائيل، وغيرها من التغييرات البنيوية في القضاء والتعليم، وصلاحيات وزير ما يسمى الأمن القومي، والتي ستشمل المسؤولية عن «قوات حرس الحدود» في الضفة الغربية، وتأسيس «الحرس الوطني» الذي أطلق عليه غانتس نفسه «جيش بن غفير الخاص»، وهو فعلياً ميليشيا جيش المستوطنين، بالإضافة لمضاعفة موازنات الاستيطان وبنيته التحتية التي تحول المدن الفلسطينية لكانتونات وجزر معزولة.

كما تنسف المزاعم إزاء أكذوبة الطابع «الديمقراطي» لإسرائيل، وتفتح أبواب الصراع نحو الدولة «العنصرية» الواحدة، الأمر الذي يثير مخاوف، ليست خالية من الطابع العنصري، لدى ما يسمى المعسكر «الليبرالي» من اليمين واليسار داخل إسرائيل وخارجها، على مستقبل الدولة والمجتمع و«الديمقراطية» في إسرائيل، فهذا التباكي الذي لمحت له «نيويورك تايمز» الأميركية يتجاهل بصورة فاضحة حقيقة أنه لا يمكن فصل ما يسمى الخطر على مستقبل «الديمقراطية المزعومة» ومن التطرف الديني عن مسألة الاحتلال والاستيطان والعنصرية، والإمعان في التنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

من الواضح تماماً أن تسليم مستقبل إسرائيل للمجموعة الكهانية التي من دونها لم يكن لنتنياهو أن يقطف ثمار انتصاره الانتخابي، والنجاة من محاكمته بقضايا الفساد، بتشريع قانون يمنحه الحصانة ما دام هو في هذا المنصب، الأمر الذي سيجعله طوال فترة حكمه أسيراً ملتزماً بتطبيق توجهات تلك المجموعة، بغض النظر عن مدى براعته أو حنكته بالمراوغة ومحاولات التذاكي للحصول على هوامش من المناورة تُمكنه من محاولة تجنب «التصادم» مع الإدارة الأميركية، أو اختبائه خلف ما يسمى حاجة إسرائيل لاستكمال استراتيجيته لتوسيع «الاتفاقات الإبراهيمية»، كما كشفت عن ذلك بعض تقارير الإعلام الإسرائيلي.

إن فكر نتنياهو اليميني العنصري الكولونيالي إزاء مستقبل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي هو فكر متأصل، ولا يختلف كثيراً عن فكر العصابة الكهانية، فهو عبر حكوماته المتعاقبة تمكن من دفن أوسلو، كما قام بإطلاق عنان الاستيطان بوتائر غير مسبوقة، وعزل القيادة الفلسطينية عن دائرة «الحوار السياسي»، وحاصرها في مربع ما أطلق عليه «السلام الاقتصادي»، وتركها تلهث خلف تسهيلات وامتيازات نخبتها المهيمنة على القرار الوطني مقابل حشرها في نفق التنسيق الأمني، الأمر الذي ولّد حالة غير مسبوقة في التاريخ لطبيعة الصراع بين القوة المحتلة والشعب الخاضع للاحتلال؛ بأن تكون وظيفته الأساسية مقتصرة على حماية محتليه الذين يرسخون يومياً عقيدتهم الصهيونية المتطرفة برفض الاعتراف بحق تقرير مصير الشعب الفلسطيني، وتحويله إلى مجرد مجموعات سكانية وسوق استهلاكية تابعة للاقتصاد والعمالة الإسرائيليين.

إن سياسة حكومة نتنياهو القادمة كما يتضح من تسريب تفاهماته مع أركان ائتلافه ستتركز حول توفير الفرص والمناخ السياسي لتمرير استراتيجيته وتنفيذ مخططاته واتفاقاته الائتلافية إزاء مستقبل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وربما إظهاره كأنه حرب بين ميليشيات المستوطنين المسلحة التي عُهد لبن غفير تأسيسها، وبين تطلعات الفلسطينيين التي سيواصل محاولات تفريغها واستئصالها رويداً رويداً، وحصرها وفق منظوره في مربع «السلام الاقتصادي»، والتسليم بواقع الاحتلال، وحاجة الناس للعيش.

هذا سؤال برسم الإجابة تحديداً من قيادتنا، التي حتى اللحظة لا يوجد في جعبتها سوى استمرار الرهان على ما يسمى تدويل القضية، في وقت أن حكومة الاحتلال لا تلقي بالاً لمواقف المجتمع الدولي، مستثمرةً إلى أقصى حد ازدواجية معاييره وعزوفه عن اتخاذ أية مواقف عملية لردع سياساتها التوسعية التي تتناقض بصورة خطيرة مع قواعد القانون الدولي، كما تهدد المصالح الدولية في المنطقة.

من المستحيل معالجة أسباب التحولات في المجتمع الإسرائيلي، من دون التدقيق في أسباب حصاد الشوك الذي يتمثل بالحالة المتآكلة في النظام السياسي الفلسطيني وعزلته الشعبية، وكذلك انهيار دور الحركة الوطنية في براثن الانقسام وآثاره المدمرة، واستسلام كل منهما لاستراتيجية الوهم وقلة الحيلة، واللهاث وراء وهم التسوية، فقط لحماية مصالحها. فلا يمكن لأحد سواء كان على الصعيد الشعبي محلياً، أو حتى على الصعيدين الإقليمي والدولي... أن يأخذ المواقف القيادة الفلسطينية «على ضفتي الانقسام» على محمل الجد من دون مصارحتها لشعبنا وتحمل المسؤولية، لجهة إجراء مراجعة جادة وملموسة للأسباب التي أوصلت القضية الوطنية وأوصلت نفسها إلى ما هي عليه من وهن، وما ولده من تفسخ لأنظمة الحكم والإدارة، وأفرزه من فساد وفوضى، وتغييب الثقة الشعبية بهذه القيادة ونظامها السياسي بصورة غير مسبوقة.

إن الخطوة الأولى التي يُمكن من خلالها مواجهة الخطر الداهم من حكومة نتنياهو على مستقبل القضية الوطنية، تبدأ بإعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية وبرنامجها الكفاحي على أساس استعادة الوحدة الوطنية، وإعادة بناء النظام السياسي للمؤسسات الوطنية الجامعة في إطار المنظمة والسلطة على أسس ديمقراطية تعددية عبر انتخابات عامة شاملة، وتصويب العلاقة بينهما، أي المنظمة والسلطة، عبر الربط الدقيق بين مهمات التحرر الوطني والبناء الديمقراطي للمؤسسات الحكومية لتصبح قادرة على احترام جميع قواعد وأسس المواطنة، وتوفير مقومات الصمود الشعبي في مواجهة مخططات الاحتلال الرامية لتصفية حقوق شعبنا. فشروط تغيير هذا الواقع واضحة ومعلومة، واستمرار المراوغة الفئوية والتلكؤ والإحجام عن التقدم نحو تنفيذها لن يؤدي إلا إلى الفوضى والانهيار اللذين سيطيحان بكل شيء.

لقد كُتب الكثير عما يجب القيام به لإنقاذ المصير الوطني لدرجة أصابت الناس بالملل لاقتصاره على مجرد اللغو، فلم يعد الوصف والتحليل مجدياً، كما لم يعد تكرار تحديد المطلوب القيام به لوحده مفيداً، كما أن تعزية الذات بوصف أزمة الفكر الصهيوني وتداعياتها على مستقبل إسرائيل من دون بلورة خطة وطنية لتعميقها من خلال تعزيز القدرة على الصمود، تصبح محاولة بائسة لتجميل كارثية الواقع.

المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق النخبة المدركة لمخاطر ما يجري هي مسؤولية مضاعفة، تستدعي مغادرة موقفها الانتظاري، والتقدم بخطة عملية بعيدة عن الشعاراتية وضيق الأفق، لتسرّع في تحَوُّل التذمر الشعبي إلى حركة شعبية منظمة تستهدف إرغام المهيمنين على المشهد إلى الاستجابة لمتطلبات التغيير الديمقراطي، والقيام بما يمكن تسميته الإصلاح الانتقالي لكل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية، من خلال حكومة وحدة وطنية انتقالية مخولة إجراء هذه الإصلاحات الجوهرية، وتعيد توحيد البلد تمهيداً لإجراء انتخابات عامة شاملة تفضي لإعادة بناء النظام السياسي التعددي... وإلا فلا خيار سوى مطالبتهم جميعاً بالرحيل، لاستعادة زمام المبادرة لمنع كارثة الانهيار وتجنيب البلد الاحتراب الداخلي، وكي يتولى الشعب حماية مستقبله وقضيته ومصيره الوطني في هذه البلاد.

جهود كبرى من البنوك المركزية لإنقاذ الموقف

الدولار يطحن عملات عربية مع ختام 2022

القاهرة: أحمد الغمراوي

بغداد وبيروت إلى القاهرة وتونس، تواجه عدة عملات عربية صعوبات جمة في مقابل الدولار الأميركي خلال الأسبوع الأخير من عام 2022، بينما تسعى البنوك المركزية لحماية العملات المحلية بشتى الطرق، في محاولة لإنقاذ العملات، والاقتصاد بشكل عام.

ورغم تراجع الدولار عالميا أمس، حيث انخفض مقابل سلة العملات إلى 104,12 نقطة، فإنه لا يزال في مساره الصعودي على المستوى العربي... وفيما يظل السبب معلوما في بعض الدول، نتيجة الضعف الاقتصادي أو المضاربات، فإنه يبقى مجهولا في أماكن أخرى، وينتظر مزيدا من التدخل الحكومي لمنع الانهيار.

والثلاثاء، أعلن مصرف لبنان المركزي عن خفض حاد لقيمة العملة المحلية إلى 38 ألف ليرة للدولار على منصته للصرافة (صيرفة)، في محاولة لتخفيف انخفاض العملة إلى مستويات قياسية في السوق الموازية.

وقال المصرف في بيان: «يشتري مصرف لبنان كل الليرات اللبنانية ويبيع الدولار على سعر صيرفة عند 38 ألف ليرة للدولار، ويمكن للأفراد والمؤسسات ودون حدود بالأرقام، أن يتقدموا من جميع المصارف اللبنانية لتمرير هذه العمليات... وذلك حتى إشعار آخر». وأضاف أن تخفيض قيمة الليرة خلال فترة الأعياد يرجع إلى «عمليات مضاربة وتهريب الدولار خارج الحدود».

وبلغ سعر الليرة في منصة صيرفة 31200 للدولار يوم 23 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، وهو آخر يوم تداول قبل إجازات عيد الميلاد ورأس العام. وتجاوز سعر الليرة أكثر من 47 ألفا للدولار في السوق الموازية، التي يعد سعر الصرف فيها الأكثر استخداما في البلاد، وفي مكاتب الصرافة يوم الثلاثاء قال تجار العملة إن سعر الليرة انخفض إلى ما دون 43 ألفا في غضون دقائق من إعلان المصرف المركزي.

وفقدت الليرة أكثر من 95 في المائة من قيمتها منذ انهيار النظام المالي في 2019 في أزمة وصفتها الأمم المتحدة بأنها ألقت بثمانية من بين كل عشرة أفراد بلبنان في براثن الفقر، بينما يقول البنك الدولي إن النخبة في البلاد هي من دبرتها.

ودأب المصرف المركزي اللبناني على إصدار قرارات لسد الفجوة في قيمة الليرة بهدف وضع حد لانخفاضها مؤقتا بيد أنها استمرت في الانخفاض بشكل مطرد لفترة طويلة بعد فشل السياسيين في تنفيذ إصلاحات من شأنها أن تطلق برنامج صندوق النقد الدولي الذي يُنظر إليه على أنه ضروري للتعافي من الأزمة.

ومن بيروت إلى بغداد، حيث يواصل الدينار العراقي تراجعه أمام الدولار، فيما تؤكد سلطات هذا البلد الغني بالنفط أن التراجع «مؤقت» في وقت بلغت فيه احتياطيات البلاد من العملة الأجنبية مستوى غير مسبوق.

وبلغ سعر الصرف الثلاثاء 1580 دينارا مقابل الدولار الواحد، كما أفادت وكالة الأنباء العراقية الرسمية، في حين أن سعر الصرف المحدّد من قبل البنك المركزي يبلغ 1460 ديناراً مقابل كل دولار.

وبدأ هذا التراجع بقيمة العملة العراقية أمام الدولار الأميركي، منذ نحو أسبوعين، وصار تناول أسبابه الشغل الشاغل لوسائل الإعلام العراقية. والتقى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الثلاثاء بمحافظ البنك المركزي مصطفى غالب مخيف، لمناقشة هذه القضية. وجمع نواب تواقيع من أجل طلب عقد جلسة برلمانية استثنائية حول الموضوع.

وأشارت رابطة المصارف العراقية في بيان إلى أن ارتفاع سعر الصرف ناتج «عن تعديل آلية عمل نافذة بيع العملة الأجنبية في البنك المركزي العراقي وحسب متطلبات التعاملات الدولية».

في الأثناء، أشار البنك المركزي الثلاثاء إلى أن هذا الارتفاع في سعر صرف الدولار ناجم عن «ضغوطات مؤقتة ناتجة عن عوامل داخلية وخارجية، نظراً لاعتماد آليات لحماية القطاع المصرفي والزبائن والنظام المالي».

وبالانتقال إلى مصر، فقد سجل الدولار 24,7202 جنيه بحسب الأسعار الرسمية في أحدث تعاملات يوم الثلاثاء، مع تراجع ملحوظ للتعاملات في السوق الموازية عقب قرارات واسعة النطاق من الحكومة والبنك المركزي، سواء للجم المضاربات أو إتاحة الدولار للمعاملات الخارجية الحقيقية.

وقبل ساعات، أكد البنك المركزي أنه رصد «مجموعة من الممارسات غير المشروعة التي تتعلق بسوق النقد الأجنبي، والتي تستهدف زعزعة الاستقرار النقدي والمالي للبلاد بالمخالفة لأحكام القانون، وكذا محاولة تحقيق أرباح سريعة بطرق غير مشروعة»، مشددا على أنه «يتم بشكل متواصل تتبع هذه التجاوزات ورصدها لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنها».

ووفق بيان البنك، فإنه وجد زيادة مطردة في الاستخدامات الخاصة ببطاقات الائتمان وبطاقات الخصم المباشر خارج البلاد، على الرغم من وجود العملاء المصدر لصالحهم هذه البطاقات داخل البلاد، حيث بلغت ذروتها في منتصف الأسبوع الماضي، بمبالغ تصل إلى 55 مليون دولار في يوم واحد بزيادة تقدر بأكثر من 5 أضعاف عن المتوسط اليومي في الربع الأخير من العام السابق.

وفي تونس، ورغم تعافي الدينار التونسي قليلا من أدنى مستوياته مقابل الدولار التي شهدها قبل شهرين حين كان يتم تداوله عند مستوى 3,309 دينار مقابل الدولار، فإن العملة التونسية لا تزال تعاني من ضغوط واسعة، سواء من حيث المشكلات المحيطة بموازنة عام 2023 التي يرفضها اتحاد الشغل (نقابة العمال)، أو الغموض المحيط باتفاق نهائي مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض ضروري لإنقاذ الاقتصاد بشكل عام. وفي أحدث التعاملات، جرى تداول الدولار مقابل 3,115 دينار تونسي بالأسواق.

مركز صرافة في لبنان حيث يسجل الدولار أرقاماً قياسية مقابل الليرة (رويترز)

النفط يتخطى 85 دولاراً بفعل تخفيف قيود «كوفيد» في الصين و«عاصفة القرن»

لندن: «الشرق الأوسط»

سجل النفط أعلى مستوياته في ثلاثة أسابيع خلال تعاملات أمس الثلاثاء، بعدما حفز أحدث تخفيف لقيود «كوفيد - 19» في الصين الآمال في تعافي الطلب على الوقود، وبفضل دعم إضافي من خفض إنتاج الطاقة بالولايات المتحدة بسبب عاصفة ثلجية، أُطلق عليها «عاصفة القرن».

وقالت اللجنة الوطنية للصحة يوم الاثنين إن الصين ستعفي القادمين إليها من إجراءات الحجر الصحي اعتبارا من الثامن من يناير (كانون الثاني)، وذلك في خطوة كبيرة نحو تخفيف القيود على الحدود المغلقة إلى حد كبير منذ عام 2020.

وارتفع خام برنت 0,15 في المائة، إلى 84,04 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:28 بتوقيت غرينيتش، وبلغ مستوى 85,66 دولار للبرميل في وقت سابق من الجلسة، بينما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,2 في المائة إلى 79,69 دولار للبرميل. وسجل خاما القياس في وقت سابق من الجلسة أعلى مستوياتهما منذ الخامس من ديسمبر (كانون الأول).

وقال نعيم إسلام المحلل لدى أفاتريد: «هذا بالتأكيد أمر كان المتعاملون والمستثمرون يتطلعون إليه»، في إشارة إلى خطة الصين بشأن الحجر الصحي. وأغلقت الأسواق البريطانية والأمريكية الاثنين بمناسبة عطلة عيد الميلاد.

وقال كازوهيكو سايتو كبير المحللين في فوجيتومي سيكيورتيز، وفق «رويترز»، إن النفط استمد الدعم أيضا من مخاوف اضطراب الإمدادات بسبب العواصف الشتوية في الولايات المتحدة. وأضاف «لكن من المتوقع أن يتحسن الطقس في الولايات المتحدة هذا الأسبوع مما يعني أن موجة الصعود قد لا تستمر طويلا».

واعتبارا من يوم الجمعة، تم إغلاق حوالي 1,5 مليون برميل من الطاقة الإنتاجية اليومية للمصافي على ساحل الخليج الأميركي، بينما عانى إنتاج النفط والغاز من ولايات نورث داكوتا إلى تكساس بسبب التجمد مما قلص الإنتاج.

في الأثناء، قال وزير المالية الروسي أنطون سيليانوف إن عجز الموازنة في بلاده قد يتجاوز نسبة اثنين في المائة المتوقعة في 2023، إذ ينال السقف السعري المفروض على الخام من إيرادات الصادرات الروسية، مما يضع عقبة مالية جديدة أمام موسكو التي تنفق بسخاء على حملتها العسكرية في أوكرانيا.

وقالت روسيا الأسبوع الماضي إن الحدود السعرية المفروضة على خامها ومنتجاتها المكررة قد تدفعها إلى خفض إنتاج النفط بما بين خمسة وسبعة في المائة في مطلع العام المقبل لكن سيليانوف وعد بتلبية التزامات الإنفاق، أيا كان مستوى الخفض، من خلال اللجوء لأسواق الاقتراض والصندوق الاحتياطي للبلاد حسب الحاجة.

وقال سيليانوف للصحافيين في تصريحات أُجيزت للنشر أمس الثلاثاء: «هل من المحتمل تسجيل عجز أكبر في الموازنة؟ هذا وارد إذا انخفضت الإيرادات عن المتوقع. ما المخاطر العام المقبل؟ مخاطر وقيود الأسعار».

وأضاف أن خفض حجم صادرات الطاقة أمر محتمل، في ظل تجنب بعض الدول التعامل مع روسيا بينما تسعى موسكو إلى فتح أسواق جديدة، وهو ما سيحدد عائدات الصادرات الروسية.

في غضون ذلك، قال وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني، نيشيمورا ياسوتوشي، إن السعودية دولة مهمة بالنسبة لليابان، مشيرا إلى أن بلاده تستورد 40 في المائة من النفط الخام من المملكة.

وأضاف الوزير الياباني في تصريحات صحافية، على هامش منتدى الاستثمار السعودي الياباني في الرياض، الاثنين، أن العلاقات بين البلدين تعتمد على الثقة المتبادلة، موضحا أنها انتقلت إلى مستويات جديدة.

وأوضح أن المنتدى السعودي الياباني يناقش عدة قطاعات كالطاقة النظيفة والذكاء الصناعي والتصنيع الحيوي، مشيرا إلى أن التعاون مع المملكة سينتقل إلى مراحل متقدمة ليس في تجارة النفط الخام فحسب بل في الطاقة الخضراء والتصنيع الحيوي والمدن الذكية والعديد من القطاعات الأخرى أيضا.

وذكر أنه تم الاتفاق على ضرورة التعاون بين البلدين خلال لقائه مع وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان، حيث إن المملكة تحتل مكانة عالية في سوق النفط.

وأعلنت وزارة الطاقة، توقيع شركة أرامكو السعودية ومجموعة شيتوس اليابانية مذكرة تفاهم؛ للتعاون في تطوير المنتجات والتقنيات في مجالات معالجة وإزالة الانبعاثات لدعم جهود المملكة في تفعيل نهج الاقتصاد الدائري للكربون.

أنابيب لنقل النفط والغاز مغطاة بالثلوج في ولاية ماريلاند الأميركية (رويترز)

اليابان تستورد 40 % من خامها من السعودية

المؤسسات المالية الصينية تضغط على موظفيها للعمل من المكاتب

بكين: «الشرق الأوسط»

تضغط مؤسسات مالية صينية على موظفيها للعودة إلى العمل من المكاتب، في ظل ارتفاع معدلات الغياب، خصوصاً في صفوف متداولي المنتجات المالية وبعض الموظفين الأساسيين؛ نتيجة ارتفاع معدلات الإصابة بفيروس «كورونا المستجد» في البلاد، وتأثير ذلك على انتظام العمل في البنوك.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن شركة «سينولينك سيكيوريتز» للوساطة المالية تطالب موظفيها، الحاصلين على إجازة مرضية أو خاضعين للعزل المنزلي لمدة سبعة أيام، بالعودة إلى العمل إذا كانت أعراض الإصابة بـ«كورونا»، قد اختفت لديهم، في حين ينبغي على الموظفين المصاب بعض أفراد أسرهم لكن نتيجة تحليلهم هم ليست إيجابية العودة للعمل من المكاتب، بحسب مذكرة اطلعت عليها «بلومبرغ».

وقال الممثل الإعلامي للشركة، الموجود مقرها في شنغهاي، إن الشركة تواصل التركيز على المجالات المختلفة بما في ذلك سلامة موظفيها مع استمرار عملها. كما تخلت الشركة عن شرط حصول الموظف على شهادة تفيد بسلبية نتيجة تحليل الكشف عن فيروس «كورونا المستجد» خلال 72 ساعة على الأكثر، بحسب مصدر مطلع، مضيفاً أنه تم إبلاغ مديري الإدارات بالعمل على وجود أكبر عدد ممكن من الموظفين في المكاتب؛ لضمان استمرار العمل.

وقالت مصادر مطلعة إن شركتين لإدارة الأصول أقرتا حلاً وسطياً نادراً يسمح للمتداولين المصابين بفيروس «كورونا المستجد» بالعمل عن بعد لأول مرة. وفي الوقت نفسه فرضت الشركتان على الموظفين الحاصلين على إجازة مرضية تشغيل الكاميرات الموجودة في منازلهم لمتابعة التعاملات التي يقومون بها من المنزل.

وفي شأن منفصل أظهرت بيانات رسمية، نشرت يوم الثلاثاء، تسارع وتيرة تراجع الأرباح الصناعية في الصين خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين، في ظل تباطؤ الطلب وتأثير ارتفاع أعداد الإصابات بفيروس «كورونا المستجد» في الصين على النشاط الصناعي.

وذكر مكتب الإحصاء الوطني الصيني أن الأرباح الصناعية تراجعت خلال أول 11 شهراً من العام الحالي بنسبة 3,6 في المائة، بعد تراجعها بنسبة 3 في المائة خلال أول 10 أشهر من العام.

في الوقت نفسه تباطأ الناتج الصناعي للصين خلال الفترة نفسها في ظل الضغوط التي تتعرض لها أنشطة الشركات؛ نتيجة عوامل مثل ارتفاع أعداد الإصابات بفيروس «كورونا المستجد» وضعف الطلب، بحسب شو هونغ المحلل الإحصائي في مكتب الإحصاء الوطني.

وأظهرت بيانات اقتصادية، نشرت في أوائل الشهر الحالي، تباطؤ وتيرة نمو الناتج الصناعي مع تراجع أسعار الجملة (سعر البيع على باب المصنع) خلال نوفمبر الماضي للشهر الثاني على التوالي.

وبلغ معدل نمو الناتج الصناعي في الصين، خلال نوفمبر الماضي، 2,2 في المائة، وهو ما يقل عن نصف معدل النمو في الشهر السابق، الذي بلغ 5 في المائة. في الوقت نفسه تراجعت أسعار الجملة بنسبة 1,3 في المائة، وهو معدل تراجعها نفسه خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي مقابل التباطؤ الصناعي، أظهرت بيانات رسمية من وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الصينية، أن صناعة الاتصالات في الصين سجلت توسعاً مستقراً خلال الأشهر الـ11 الأولى من العام الحالي، مصحوباً بتطور سريع في الأعمال التجارية الناشئة والبنية التحتية الجديدة.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، يوم الثلاثاء عن وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات، أن حجم إيرادات الأعمال المجمعة للشركات في هذا القطاع بلغ 1,45 تريليون يوان (نحو 207,66 مليار دولار)، بزيادة نسبتها 8 في المائة على أساس سنوي.

وذكرت الوزارة أن إجمالي حجم الأعمال في القطاع ارتفع بنسبة 21,4 في المائة على أساس سنوي إذا تم حسابه بالسعر الثابت للعام الماضي.

مصر تطرح 12 منطقة في «المتوسط» ودلتا النيل للبحث عن الغاز والنفط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية المصري، طرح مزايدة عالمية جديدة للبحث عن الغاز الطبيعي والزيت الخام في 12 منطقة بالبحر المتوسط ودلتا النيل، بواقع 6 مناطق بحرية ومثلها برية.

وأفادت «بوابة مصر الرقمية للاستكشاف والإنتاج»، التي توفر وصولاً افتراضياً لكل المعلومات الأساسية الخاصة بالمزايدة وإحداثيات القطاعات المطروحة، والمسوحات السيزمية وبيانات الآبار، بأن تاريخ 30 أبريل (نيسان) المقبل، سيكون الموعد النهائي لتقديم العروض.

كان آخر اكتشاف تم الإعلان عنه، من قبل الملا، خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، عبارة عن حقل كبير للغاز في منطقة النرجس بالبحر المتوسط.

وأفادت نشرة «ميدل إيست إيكونوميك سيرفي»، بأن حجم البئر الجديدة يبلغ 3,5 تريليون قدم مكعبة من الغاز.

ويمكن أن يوفر هذا الاكتشاف دفعة لجهود مصر لتحويل نفسها إلى مركز للطاقة في شرق البحر المتوسط، بعد الإعلان في عام 2015 عن اكتشاف شركة «إيني» حقل ظهر العملاق للغاز.

وأوضح الملا، في بيان صحافي صدر أمس، أن المزايدة التي تطرحها الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) لعام 2022 تأتي امتداداً لاستراتيجية عمل الوزارة التي بدأتها عام 2016 لزيادة جذب الاستثمارات للبحث عن الغاز والبترول في المناطق الواعدة، وفي مقدمتها البحر المتوسط؛ استثماراً لما تمتلكه من احتمالات مهمة.

وأشار إلى أن الاستراتيجية توفر فرصاً لجذب شركات عالمية جديدة للعمل في مصر، علاوة على تشجيع الشركات العاملة على زيادة استثماراتها، والتوسع في مناطق عملها.

وأشار إلى أن تلك الجهود تخدم توجه الدولة المصرية لتكثيف أنشطة البحث والاستكشاف لمواردها من الغاز الطبيعي بالبحر المتوسط في ظل السعي المكثف من دول المتوسط لتكثيف أعمال البحث من أجل تحقيق الاكتشافات الغازية وزيادة الإنتاج، لما يمثله الغاز الطبيعي من أهمية متزايدة بمزيج الطاقة العالمي في الوقت الحالي.

وأضاف الوزير أن المزايدة هي الثالثة التي يتم طرحها باستخدام أحدث الأساليب الرقمية، من خلال «بوابة مصر الرقمية للاستكشاف والإنتاج» (EUG)، التي أطلقتها الوزارة مطلع عام 2021 في إطار تبنيها نهجاً جديداً يستهدف تطوير أنشطتها جميعاً في مجال جذب الاستثمارات لمشروعات البحث والاستكشاف من خلال تطبيق أحدث الوسائل والتقنيات العالمية في طرح المزايدات للمستثمرين والشركات العالمية، وتيسير الإجراءات ورقمنتها؛ دعماً لسرعة اتخاذ قرار الاستثمار، حيث توفر البوابة وصولاً رقمياً وسريعاً للمعلومات الأساسية الخاصة بالمزايدة المطروحة ومناطقها والبيانات الفنية لكل منطقة والمسح السيزمي وبيانات الآبار، بالإضافة إلى البنود والشروط الأساسية، ونموذج الاتفاقية وإجراءات المشاركة في المزايدة.

تشكيل لجنة من 15 جهة لدراسة اللوائح التنفيذية واعتماد معايير التخصيص

السعودية توافق على نظام يحسن كفاءة استخدام الطاقة والاقتصاد الدائري

الرياض: بندر مسلم

في حين وافق مجلس الوزراء السعودي أمس (الثلاثاء) على نظام إمدادات الطاقة الذي يهدف إلى تخصيص القطاع للمستهلكين، كشفت معلومات رسمية عن وجود آثار عدة تتمخض عن هذا المشروع الذي من شأنه تحسين كفاءة استخدام الطاقة والتأثير البيئي من خلال الممارسات التشغيلية والخيارات التقنية المثلى بما في ذلك تعزيز الاقتصاد الدائري المنخفض للكربون.

ويهدف النظام الجديد إلى تخصيص الطاقة لمستهلكيها في كل من الكهرباء، وتكرير الزيت الخام، والبتروكيماويات، وتحلية المياه، والصناعة، والتعدين، والزراعة، والإنشاءات، وبقية القطاعات المتعلقة.

ووفقاً للمعلومات المتوفرة في الأثر التنظيمي للمشروع والذي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، فإن الفوائد المترتبة على النظام تكمن في تعظيم الأثر الاقتصادي من خلال تعزيز الناتج المحلي الإجمالي وتوفير فرص العمل في مختلف المناطق وإتاحة الفرصة للمشاركة العامة، وكذلك تمكين تطوير الصناعات التحويلية لإنتاج مواد ذات قيمة مضافة واستراتيجية.

ومن الفوائد أيضاً التخصيص الأمثل للمشاريع الاقتصادية والمستدامة المستفيدة من البرامج الحكومية الداعمة، والمرونة في نقل واستخدام المواد الهيدروكربونية، بالإضافة إلى تعزيز المحتوى المحلي من خلال تمكين الموارد البشرية وسلاسل الإنتاج والبحث والتطوير والابتكار والأثر الاجتماعي.

وبحسب المعلومات لا يوجد تكاليف على الدولة والمواطنين والمقيمين، وفيما يتعلق بقطاعات الأعمال الصناعية والتجارية سوف تكون تكاليف غير قابلة للقياس.

وطبقاً للأثر التنظيمي للمشروع، من المتوقع أن يسهم النظام في تحقيق التخصيص الأمثل للطاقة، وتيسير عملية التقديم ومتابعة الطلبات، بالإضافة إلى إيضاح المتطلبات اللازمة للمستثمر، متوقعةً أن يحصل هذا النظام على دعم المستثمرين (دعم متوسط) في القطاع الخاص نظراً لمساهمته في تحسين مستويات الشفافية والوضوح.

ويوضح النظام الإجراءات المطلوبة للحصول على الإمدادات ودور وزارة الطاقة في القيام بالتخصيص الأمثل للمستهلكين، وينظم العلاقة بين الجهة الحكومية والخاصة بممارسة الأنشطة المتعلقة.

وبالنسبة لنظام إمدادات الطاقة الذي تحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، تشكل لجنة تخصيص برئاسة الوزير وعضوية ممثلين لا تقل مرتبتهم (الخامسة عشرة) وما يعادلها من عدة جهات أبرزها، وزارة الطاقة، والمالية، والاتصالات وتقنية المعلومات، والاقتصاد والتخطيط، والصناعة والثروة المعدنية، والاستثمار، بالإضافة الى خبيرين في المجال يعينهم رئيس اللجنة العليا لشؤون المواد الهيدروكربونية بناء على ترشيح الوزير ويراعى في اختيارهما مبدأ عدم تعارض المصالح.

وتتولى اللجنة دراسة اللوائح التنفيذية الخاصة بالنظام ومراجعته، واعتماد معايير تخصيص الطاقة التي تقترحها الوزارة بما يحقق الاستخدامات المثلى، وأعلى قيمة للاقتصاد الوطني في المملكة والمساهمة في رفع الاقتصاد الوطني وتنويعه، بالإضافة إلى تحقيق مستهدفات مزيج الطاقة، ورفع مستويات كفاءة الاستخدام.

وستقوم اللجنة بتعزيز المحتوى المحلي والاقتصاد الدائري للكربون، وإدارة غازات الاحتباس الحراري، وذلك وفقاً للاستراتيجيات التي تعتمدها كل من اللجنة العليا لشؤون المواد الهيدروكربونية واللجنة العليا لشؤون مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء وتمكين قطاع الطاقة المتجددة.

ويجب الحصول على ترخيص من وزارة الطاقة لممارسة الأنشطة المتعلقة بالغاز الطبيعي وسوائله والتي تشمل النقل، والمعالجة، والتجزئة، وتقنية الغاز والتجميع، والتخزين، والتوزيع المحلي، والاستيراد والتصدير، والبيع، وكذلك إنشاء وتملك وتشغيل الشبكات والمرافق الخاصة وفقاً لأحكام اللوائح التنفيذية والتي تبين رسوم التراخيص والرسوم السنوية الواجب سدادها.

ويؤكد النظام أنه على المرخص له التأمين ضد مسؤوليته المدنية عن الأضرار الناجمة من إدارته لأي نشاط خاضع لهذا المشروع وفق ما تحدده اللوائح التنفيذية، وعند انتهاء الترخيص، تؤول ملكية جميع الأصول المادية - التي تقرر الوزارة عدم هجرها - إلى الدولة، وتسلم إليها بحالة جيدة باستثناء الاستعمال العادي، ما لم ينص الترخيص على خلاف ذلك.

يتماشى النظام الجديد مع توجهات السعودية في تحسين كفاءة استخدام الطاقة والمحافظة على البيئة (الشرق الأوسط)

«أكوا باور» السعودية توقّع اتفاقيات إنشاء محطة لإنتاج طاقة الرياح في أوزبكستان

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت شركة «أكوا باور» السعودية اتفاقيات شراء الطاقة واستثمار مع حكومة أوزبكستان لإنشاء محطة «كونغراد» لطاقة الرياح بقدرة 1,5 غيغاواط، والمعروفة سابقاً بمحطة «كاراكالباكستان» المستقلة لطاقة الرياح؛ إذ يندرج ضمن المشروع 3 مشاريع لطاقة الرياح بقدرة 500 ميغاواط مملوكة لـ3 شركات تابعة لـ«أكوا باور».

وقالت الشركة السعودية، إن المشاريع الثلاثة تتضمن «أكوا باور كونغراد لطاقة الرياح 1»، و«أكوا باور كونغراد لطاقة الرياح 2»، و«أكوا باور كونغراد لطاقة الرياح 3»؛ إذ من المخطط أن تدخل كل شركة نظام تخزين لطاقة البطارية بسعة 100 ميغاواط، وستعتبر هذه المحطة عند اكتمال إنشائها الكبرى من نوعها لتوليد طاقة الرياح في موقع واحد في آسيا الوسطى، وإحدى أكبر المحطات على مستوى العالم، ومن المتوقّع أن تبلغ قيمة الاستثمار في هذا المشروع 2,4 مليار دولار.

ومن المتوقّع أن تسهم المحطة، التي تقع في منطقة كونغراد في كاراكالباكستان الأوزبكستانية، في تفادي 2,4 مليون طن من انبعاثات الكربون سنوياً، والحدّ من الآثار البيئية المحتملة، بفضل استخدام أحدث التقنيات، بما في ذلك تقنية الكشف عن الطيور التي تجمع أحدث التقنيات وأنظمة الرؤية الآلية لحماية الطيور ومنع وقوع أيّ حوادث اصطدام.

وقال جورابيك ميرزامودوف، وزير الطاقة الأوزبكي: «يسرّني أن ألقي الضوء على التقدّم الذي أحرزناه في مشروعنا الجديد إلى اليوم؛ إذ نؤكد من خلاله التزام أوزبكستان بسياسة زيادة مساهمة مصادر الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة المحلي، والحدّ من انبعاثات الكربون. وكذلك حرصنا في أوزبكستان على تطوير مصادر الطاقة الخضراء، وإجراء الإصلاحات اللازمة في السوق في الوقت ذاته».

وأضاف أن «مشروع محطة (كونغراد) يُعد إنجازاً بارزاً في إطار سعي أوزبكستان لتطوير قدراتها المرتبطة بطاقة الرياح، وتفعيل نموذجها الجديد للشراكة بين القطاعين العام والخاص، الذي يستند إلى بصيرة الرئيس شوكت ميرزيوييف، ورؤيته المستقبلية القائمة على الإصلاح. وستكون محطة طاقة الرياح في كاراكالباكستان، التي سيقوم بإنشائها شركاؤنا في شركة (أكوا باور)، من الركائز الرئيسية لتطوير منظومة مستدامة من الطاقة في أوزبكستان».

وتسهم محطة «كونغراد» لطاقة الرياح في دعم استراتيجية الحكومة الأوزبكية طويلة الأجل لتنويع مزيج الطاقة المحلي، وذلك من خلال السعي إلى إنتاج 8 و12 غيغاواط من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح بحلول عامي 2026 و2030 على التوالي.

من جهته، قال محمد أبونيان، رئيس مجلس إدارة شركة «أكوا باور»: «يسرّنا ويشرّفنا أن نواصل تعزيز الشراكة القوية القائمة مع أوزبكستان، لدعم مساعيها الهادفة إلى إزالة الكربون والتحوّل السريع نحو مصادر الطاقة المتجددة. ولم نكن لننجح في توقيع هذه الاتفاقيات الرئيسية اليوم لتنفيذ مشروعنا البارز لإنشاء محطة (كونغراد) لطاقة الرياح، التي تُعدّ نموذجاً جديداً يُحتذى به على صعيد التنمية المستدامة للطاقة في المنطقة والعالم؛ ما لم نحصل على دعم قيادتنا وثقة والتزام شركائنا في الحكومة الأوزبكية».

ومن المتوقّع أن يبلغ المشروع مرحلة الإغلاق المالي في عام 2024، ومرحلة التشغيل الكامل بحلول عام 2027. وتستهدف شركة «أكوا باور» من خلال هذه المحطة إمداد 1,65 مليون أسرة بالطاقة عند إنجازها بالكامل.

طوكيو تطلب استمرار التأمين على شحنات الغاز الروسية

توقعات يابانية باستمرار الفائدة السلبية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

يتوقع مسؤولو كبرى البنوك اليابانية استمرار العمل بأسعار الفائدة السلبية من جانب «بنك اليابان المركزي»، ولا يتوقعون تأثيراً إيجابياً فورياً على أرباح القطاع المصرفي في أعقاب التحرك المفاجئ من جانب «البنك المركزي» والذي دفع بأسعار أسهم البنوك للارتفاع بنسبة 13 في المائة خلال الأسبوع الماضي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن 3 مسؤولين مصرفيين كبار، طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم، القول إن الأرباح لن ترتفع بنسبة ملموسة إذا لم يتخل «البنك المركزي» عن الفائدة السلبية.

وقال أحد المسؤولين إنه من غير المحتمل زيادة سعر الفائدة الرئيسية في اليابان حتى بعد تغيير محافظ «البنك المركزي» في أبريل (نيسان) المقبل، إلا إذا اختيرت شخصية من خارج «البنك المركزي» لتولي المنصب خلفاً لمحافظ البنك الحالي، هاروهيكو كوردا، الذي تنتهي ولايته في بداية أبريل المقبل.

ويتوقع أغلب المحللين الذين استطلعت وكالة «بلومبرغ» للأنباء آراءهم اختيار المحافظ الجديد من بين قيادات «البنك المركزي»، حيث يتصدر قائمة المرشحين نائب المحافظ حالياً ماسايوشي أمامي ونائب المحافظ سابقاً هيروشي ناكاسو.

من جهة أخرى، طلبت اليابان من شركات التأمين الاستمرار في توفير تغطية للشحن لمخاطر الحرب القائمة في أوكرانيا، وذلك في الوقت الذي تتخذ فيه البلاد خطوات لضمان توريد الغاز الطبيعي المسال من مشروع تصدير «سخالين2» الروسي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، يوم الثلاثاء، عن مسؤول في وزارة التجارة اليابانية القول إن الوزارة و«وكالة الخدمات المالية» في اليابان بعثتا برسالة إلى «الاتحاد العام للتأمين» في اليابان، لمطالبته بالنظر في زيادة التغطية؛ مؤكداً تقريراً سابقاً لصحيفة «نيكاي» اليابانية. ولم تكن «وكالة الخدمات المالية» متاحة بصورة فورية للتعليق على الأمر.

ويأتي الطلب بعد أن قالت شركات التأمين إنها ستتوقف عن توفير تغطية مخاطر الحرب على أجسام السفن في المياه الإقليمية الروسية والأوكرانية والبيلاروسية، بداية من 1 يناير (كانون الثاني) المقبل.

وفي شأن منفصل، أظهرت بيانات وزارة التجارة والصناعة اليابانية الصادرة يوم الثلاثاء تباطؤ وتيرة نمو مبيعات التجزئة خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مقارنة بالشهر السابق. وقالت الوزارة إن مبيعات التجزئة خلال الشهر الماضي زادت بنسبة 2,6 في المائة سنوياً بعد زيادتها بنسبة 4,4 في المائة خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وفي الوقت نفسه؛ سجلت المبيعات خلال الشهر الماضي تراجعاً شهرياً بنسبة 1,1 في المائة، بعد نموها بمعدل 0,3 في المائة شهرياً خلال أكتوبر الماضي.

كما أظهرت بيانات اقتصادية منفصلة تراجع معدل البطالة في اليابان خلال نوفمبر الماضي إلى 2,5 في المائة، مقابل 2,6 في المائة خلال أكتوبر الماضي. وبالإضافة إلى ذلك؛ أوضحت بيانات اقتصادية نشرت يوم الاثنين استقرار معدل التضخم الشهري لأسعار الجملة في اليابان خلال الشهر الماضي. ووفق البيانات؛ ارتفع مؤشر أسعار الجملة للخدمات خلال نوفمبر الماضي بنسبة 0,2 في المائة شهرياً، مقابل ارتفاعه بنسبة 0,2 في المائة؛ وفقاً للبيانات المعدلة خلال أكتوبر الماضي.

في الوقت نفسه؛ تراجع معدل التضخم السنوي لأسعار الجملة للخدمات خلال نوفمبر الماضي، حيث ارتفع المؤشر بنسبة 1,7 في المائة سنوياً، بعد ارتفاعه بنسبة 1,8 في المائة خلال الشهر السابق.

في خطوة لدعم الاستثمارات العالمية في صناعة الطيران المتقدم

الإمارات تصدر تنظيماً للمهابط العمودية المزودة بالطاقة النظيفة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أصدرت الإمارات لائحة تتعلق بالمهابط العمودية المزودة بالطاقة النظيفة، في خطوة قالت إنها تأتي لدعم التطورات السريعة والاستثمارات العالمية المستمرة في قطاع صناعة الطيران المتقدم.

وتغطي اللائحة التي أصدرتها الهيئة العامة للطيران المدني التصميم والمتطلبات التشغيلية لمهابط الطائرات العمودية المزودة بالطاقة النظيفة، مع ضمان وجود بيئة تنظيمية تدعم التشغيل الفعال والآمن للطائرات العمودية المزودة بالطاقة النظيفة، وعليه تم إخطار قطاع الطيران بالتعديلات المقترحة على اللائحة لاستشارة قطاع الطيران، وسيتم نشرها لاحقاً بنسختها النهائية خلال الربع الأول من عام 2023.

وقالت الهيئة إن التطور السريع والمتزايد لطائرات الإقلاع والهبوط العمودي المزودة بالطاقة النظيفة أدى إلى خلق ضرورة لإنشاء بنية تحتية وشبكات جديدة وأساليب تنظيمية جديدة، حيث يستمر الطلب على المهابط العمودية المزودة بالطاقة النظيفة في التسارع، ويهدف مصنعو الطائرات العمودية المزودة بالطاقة النظيفة إلى إطلاق طائراتهم بحلول عام 2024.

وأضافت بحسب وكالة أنباء الإمارات (وام) أنه من المتوقع إنشاء شبكة عالمية محتملة بحلول عام 2030، فإنه يجب أن تخدم هذه الصناعة الجديدة الخالية من الكربون من خلال بنية تحتية مناسبة وآمنة ومنظمة، وتشمل الوعود المرتبطة بهذا الأسلوب الجديد للنقل، أن تضمن الحركة السريعة للركاب داخل المدن وتقليل الاختناقات المرورية، فضلاً عن الاستجابات اللوجستية السريعة لحالات الطوارئ وسهولة الوصول للأسواق عبر المدن.

وأكدت الهيئة أن اللائحة الجديدة تعزز التنقل الجوي الحضري في الإمارات، وفي الوقت نفسه تعزز مستوى السلامة ضمن قطاع الطيران، وتوفر بشكل استباقي نموذجاً فريداً وإطارًا إشرافيًا تنظيميًا مميزاً لمهابط الطائرات العمودية المزودة بالطاقة النظيفة، الأمر الذي يزيد من سلامة البنية التحتية الوطنية لمهابط الطائرات العمودية المزودة بالطاقة النظيفة وأنظمة الطيران الأخرى.

وقال سيف السويدي، مدير عام الهيئة العامة للطيران المدني: «إن التطوير الاستباقي للإطار التنظيمي للمهابط العمودية المزودة بالطاقة النظيفة يضع حجر الأساس لدى دولة الإمارات لضمان التشغيل الآمن والسلس للتنقل الجوي في المناطق الحضرية، ويوفر النمو السريع للتنقل الجوي المتقدم فرصًا في الحد من انبعاثات الكربون، وتقليل الازدحام، والدخول إلى الأسواق التي يتعذر الوصول إليها، والتي يمكن تحقيقها من خلال الرؤية والتخطيط والتعاون الوثيق مع أصحاب المصلحة في قطاع صناعة الطيران».

الإمارات تدفع بالتحول نحو الطاقة النظيفة (وام)

د. ثامر محمود العاني

القمة العربية ـ الصينية وشكل العالم الجديد

عقد قادة الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية وجمهورية الصين، القمة العربية الصينية الأولى، بتاريخ 9 ديسمبر (كانون الأول) الجاري في مدينة الرياض بالسعودية، وذلك بهدف تطوير العلاقات بين الجانبين العربي والصيني في مختلف المجالات، والارتقاء بعلاقات الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين العربي والصيني، وتثميناً للروابط التاريخية، وعلاقات الصداقة المتينة واستذكاراً للوثائق التأسيسية لمنتدى التعاون العربي - الصيني، الذي أضفى منذ إنشائه عام 2004، سمة مميزة جعلت منه قصة نجاح في التعاون الدولي متعدد الأطراف، وإقامة علاقات التعاون الاستراتيجي في إطار المنتدى الذي أُطلق عام 2010، والخطة التنموية العشرية للمدة من 2014 - 2024 التي تم التوقيع عليها عام 2014، والإعلان التنفيذي العربي الصيني الخاص بمبادرة الحزام والطريق.

إن هناك رغبة مشتركة في الارتقاء بعلاقات الشراكة الاستراتيجية العربية الصينية من خلال زيادة التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والصين 275,5 مليار دولار عام 2021 (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022) والدفع بالتعاون القائم بينهما نحو مستوى أعلى من التقدم، بما يخدم المصالح المشتركة، ويعزز الجهود التنموية للتعاطي مع تحديات العصر الجديد، وأخذاً بالاعتبار التطورات الأخيرة بشأن مختلف القضايا الإقليمية والدولية. كما تناولت القمة العربية - الصينية، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحصل في العالم، والتي تؤدي إلى تغيير جذري في النظام الدولي، وتمثّل اختبار ضغط للمجتمع العالمي.

إن الصين وتجمع «بريكس» والدول العربية لا تنوي استبدال النظام الدولي الحالي، الذي استفادت منه بشكل كبير، ولكنها تسعى لتعزيز مكانتها على الصعيد العالمي، تماشياً مع نموها الاقتصادي غير العادي ونفوذها الإقليمي، إذ تحاول الصين استعادة المكانة التي تعتقد أنه ما كان ينبغي أن تخسرها أبداً، لكن دون أن تحل محلها في بقية العالم، إذ إن هذه المجموعة، مع احترامها لمبادئها الأساسية، تعمل منذ فترة على تعزيز فكرة التعددية، ذات الخصائص التي تخدم العالم أجمع وتحقق مصالحه، إذ تريد إنجاز نموذج اقتصادي جديد ينسجم مع التطورات الاقتصادية والسياسية التي حصلت في العالم.

مع التمدّد الصيني في أرجاء أفريقيا، وتحولها إلى أهم منافس لأميركا، كان لا بد لصانعي السياسة الأميركية من الاهتمام الاستثنائي بأفريقيا، إذ إن النجاح في مثل هذا التنافس لا يمكن تحقيقه، ما لم تتحقق العودة إلى الساحات التي خرجت منها، في السعي لمواجهة النفوذ المتزايد للصين، إذ تسعى أميركا إلى تعزيز شراكتها مع أفريقيا ضمن الاستراتيجية التي أعلنت عنها في أغسطس (آب) 2022، إذ من الطبيعي أن تملأ الصين الفراغ السياسي والاقتصادي والأمني الذي تركته أميركا في أفريقيا، إذ تراجعت التجارة بين أميركا والدول الأفريقية من ذروة بلغت 142 مليار دولار عام 2008، إلى 64 مليار دولار فقط عام 2021.

ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل باتت الصين تمتلك أيضاً الكثير من مشروعات البنية التحتية في جميع أنحاء القارة، وتديرها مباشرةً، ووفقاً لشروطها، إلى جانب تأسيس منتدى التعاون الصيني - الأفريقي الذي عزّز الشراكة بين الصين والدول الأفريقية وزاد من مستوى حجم التبادل التجاري بين الطرفين، وهي سياسة ناجحة اتبعتها الصين مع الدول العربية وأفريقيا وأوروبا، مما زاد من النفوذ الصيني في هذه المناطق الحيوية من العالم.

يسعى العرب من خلال جامعة الدول العربية إلى أخذ مكانهم المهم في تشكيلة النظام الاقتصادي الدولي الجديد طبقاً لإمكانياتهم، إذ تُعدّ الموارد الطبيعيّة (النفط والغاز والموارد البشرية والقوى الناعمة) المصدر الأول من مصادر قوّة النّظام العربيّ، حيث تملك المنطقة العربيّة إمكانيات هائلة من هذه الموارد، من حيث الإنتاج أو الاحتياطي، فهي تحتلّ مواقع متقدمة من إنتاج الحديد والفوسفات وغيرها من المعادن التي تقوم عليها الصناعات الحديثة، وإن كان المورد الأهمّ بينها هو النّفط، إذ إن نسبة احتياطي النفط المؤكد إلى الاحتياطي الدولي للدول العربية يبلغ 55,7 في المائة عام 2021، و26,5 في المائة من الغاز (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021)، مما يجعلها تأخذ دوراً مهماً في النظام الاقتصادي الدولي الجديد، إذ بلغت مساهمة الدول العربية في توليد الناتج المحلي العالمي 3,06 في المائة، إلى جانب الصين 18,8 في المائة، في المقابل بلغت مساهمة أميركا بمقدار 25 في المائة، واليابان 5,4 في المائة (صندوق النقد الدولي 2021)، بما يعني أن مساهمة الصين والدول العربية كبيرة جداً عند مقارنتها مع مساهمة أميركا، وهما قادران على إنشاء نظام اقتصادي دولي جديد بالتحالف مع مجموعة «بريكس»، باتجاه تغيير شكل العالم اقتصادياً وسياسياً.

في الختام تسعى كل من الصين وروسيا ومعهما دول «بريكس» والدول العربية وبقية العالم لإنشاء آلية دولية بديلة عن مؤسسات الأمم المتحدة وBretton Woods، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وآلية بديلة عن منظمة التجارة العالمية، تستوعب كل المتغيرات الاقتصادية والسياسية الحاصلة في العالم، وهذه هي مقدمات لإقامة نظام اقتصادي دولي جديد.

حصاد 2022 الاقتصادي

خبراء قالوا لـ الشرق الأوسط إنهم يتوقعون استمرار تعميق سياسة تنوُّع الإيرادات

الاقتصاد السعودي... نمو وفائض واستراتيجيات في 2022

الرياض: محمد المطيري

يطوي العام الميلادي الحالي أعماله، وسط توترات اقتصادية يعيشها العالم بين ركود وانكماش وتضاؤل في المؤشرات، بينما أبدى أداء الاقتصاد السعودي في 2022 ملامح إيجابية للغاية بالنمو على الصعيد المالي والاقتصادي، والانتعاش الشامل والتعافي السريع من تأثيرات الركود خلال أزمة «كوفيد - 19»، وتحقيق نتائج صعود في عدد من المؤشرات.

ورغم ما شهدته الاقتصادات العالمية من تحديات رئيسية جيوسياسية، وتباطؤ في معدلات النمو وارتفاع معدلات التضخم، أرجع عدد من الخبراء الاقتصاديين استثناء الاقتصاد الوطني السعودي من هذا الوضع، إلى التدابير والإصلاحات الهيكلية الاقتصادية والقانونية والاجتماعية التي نفذتها الحكومة السعودية خلال الفترة الماضية والمنبثقة من «رؤية 2030».

وانعكس الأداء الإيجابي للاقتصاد السعودي والإصلاحات المالية في تسجيل أعلى نسبة نمو للناتج المحلي السعودي بين دول مجموعة العشرين (G20) قوامه 8,6 في المائة، كما سجلت الميزانية العامة للدولة أول فائض لها منذ 9 سنوات، ونجحت كذلك في احتواء معدل التضخم وتسجيل معدل يعتبر من الأقل عالمياً عند 3,2 في المائة.

الاقتصاد السعودي شهد الإعلان عن 5 استراتيجيات كبرى في مجالات الأنشطة الاقتصادية عام 2022 (واس)

إصلاحات «رؤية 2030»

استمرت الحكومة السعودية خلال العام 2022 في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية المنبثقة عن «رؤية 2030»، ومنها تطوير المالية العامة، وتحقيق أهداف برنامج الاستدامة المالية، عبر تبني سياسات مالية تساهم في تعزيز النمو الاقتصادي والحفاظ على الاستقرار والاستدامة للميزانية العامة للدولة، والاستمرار في تطبيق المبادرات لتنمية الإيرادات غير النفطية، ورفع مستوى كفاءة الإنفاق، وتعزيز دور القطاع الخاص من خلال زيادة مشاركة الصناديق في الإنفاق الرأسمالي، كصندوق الاستثمارات العامة الذي يعد المحرك الفاعل لتنمية وتنويع الاقتصاد السعودي.

جماح التضخم

في الوقت الذي عانى فيه كثير من الاقتصادات العالمية من ارتفاع التضخم، وهو ما شكّل تحدياً صعباً لتلك الاقتصادات؛ نجحت السعودية في تسجيل معدل تضخم بين الأدنى عالمياً عند 3,2 في المائة، ويرجع ذلك إلى اتخاذ المملكة مجموعة من الإجراءات الاستباقية لحماية اقتصادها من التضخم، كان من أبرزها وضع سقف أعلى لأسعار بعض المشتقات البترولية، بالإضافة إلى تعزيز منظومة الدعم والإعانات الاجتماعية من خلال الدعم الإضافي لمستفيدي الضمان الاجتماعي، وبرنامج حساب المواطن، وبرنامج دعم صغار مربي الماشية، بالإضافة إلى تخصيص دعم لزيادة المخزونات الاستراتيجية للسلع الأساسية والتأكد من توفرها، وذلك لمواجهة تداعيات ارتفاع الأسعار العالمية.

الصادرات غير النفطية

عززت السعودية نمو صادراتها غير النفطية، وبلغت قيمة الصادرات غير النفطية 243,8 مليار ريال بحسب تقارير رسمية، خلال الفترة من بداية 2022 وحتى نهاية الربع الثالث، مسجلة بذلك نموا على أساس سنوي يقارب 25 في المائة، وجاءت صادرات الربع الثالث عند 78,4 مليار ريال، مسجلة نموا سنويا 13,1 في المائة، وتواصل النمو السنوي للفصل الثامن، حيث تسعى السعودية إلى تنويع اقتصادها، عبر زيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي غير النفطي من 16 في المائة إلى 50 في المائة على الأقل، بما يتماشى مع «رؤية 2030».

مبادرة سلاسل الإمداد

وأطلقت السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، المبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية، التي تستهدف تعزيز موقع المملكة كمركز رئيسي وحلقة وصل حيوية في سلاسل الإمداد العالمية، وجذب استثمارات نوعية وصناعية وخدمية بقيمة 40 مليار ريال (10,7 مليار دولار) خلال السنتين الأوليين من إطلاق المبادرة، كما خصصت للمبادرة ميزانية تبلغ نحو 10 مليارات ريال (2,7 مليار دولار) لتقديم حوافز مالية وغير مالية للمستثمرين.

وتهدف المبادرة إلى جعل السعودية بيئة استثمارية مناسبة لجميع المستثمرين في سلاسل الإمداد، من خلال العديد من الخطوات، مثل حصر وتطوير الفرص الاستثمارية وعرضها على المستثمرين، وإنشاء عدد من المناطق الاقتصادية الخاصة، التي يمكن من خلالها إيجاد بيئة جاذبة للمستثمرين، بالإضافة لجذب المقرات الإقليمية للشركات العالمية إلى المملكة.

5 استراتيجيات وطنية

حظي العام 2022 بإطلاق عدة استراتيجيات وطنية شاملة في المجال الاقتصادي، وظهور بوادر اقتصادية إيجابية حول بعض الاستراتيجيات التي تم إطلاقها سابقاً، كان من بينها الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، الاستراتيجية الوطنية للصناعة، الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية، والاستراتيجية الوطنية لقطاع البحث والتطوير والابتكار.

وتهدف الاستراتيجيات إلى تحويل المملكة لمركز عالمي في تلك القطاعات، وتعزيز القدرات البشرية والفنية وربطها بالاقتصاد العالمي، واستثمار موقعها الجغرافي الذي يتوسط القارات الثلاث في تنويع اقتصادها، من خلال تأسيس صناعات متقدمة، وبناء منظومات عالية الجودة من الخدمات، وتطبيق نماذج عمل تنافسية لتعزيز الإنتاجية والاستدامة في تلك القطاعات وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة، وزيادة إسهام تلك القطاعات في الناتج المحلي الوطني، وتمكين نمو الأعمال وتوسيع الاستثمارات، وزيادة ضخ الإيرادات غير النفطية بشكل سنوي إلى حوالي 45 مليار ريال في 2030.

أقل معدل بطالة

سجلت أرقام البطالة لإجمالي السعوديين، أقل معدل خلال آخر 20 سنة منذ العام 2001، وذلك وفق آخر تقرير رسمي صادر، حيث بلغت 9,7 في المائة للربع الثاني من عام 2022.

وانخفض معدل البطالة الإجمالي (للسعوديين وغير السعوديين) إلى 5,8 في المائة، وانخفض معدل البطالة للسعوديات للربع الثاني من ذات العام حيث بلغ 19,3 في المائة، وكذلك انخفض معدل البطالة للسعوديين الذكور للربع الثاني حيث بلغ 4,7 في المائة.

صندوق الاستثمارات

ساهم إطلاق صندوق الاستثمارات العامة، لعدد من المشاريع الاقتصادية الواعدة في 2022 في تمكين القطاعات الواعدة وتنويع مصادر الاقتصاد السعودي، وتحفيز الاستثمارات المحلية والدولية في تلك المشاريع، وتوسيع الشراكة مع القطاع الخاص، وإبراز الفرص الاستثمارية المتنوعة التي تتمتع بها مناطق المملكة، والتي تتماشى مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030».

ومن تلك المشاريع إطلاق شركة عسير للاستثمار، وإطلاق شركة «سير»، أول علامة تجارية سعودية لصناعة السيارات الكهربائية في المملكة، وإطلاق برنامج تنمية المحتوى المحلي، وإطلاق شركة تطوير منتجات الحلال، وإطلاق شركة «داون تاون السعودية»، وغيرها من المشاريع في عدة قطاعات واعدة كالسياحة والضيافة، والصحة والرياضة، والتعليم، والأغذية.

موازنة الفائض

سجلت الميزانية العامة للدولة للعام المالي 2022 فائضاً بلغ 27 مليار دولار، وهو الفائض الأول في ميزانيتها منذ 9 سنوات، وأظهر البيان النهائي للميزانية، تحقيق فائض بقيمة 102 مليار ريال (27,1 مليار دولار)، أي ما يعادل 2,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ما يشير إلى تحقيق مستهدفات برنامج التوازن المالي، أحد أهم برامج الإصلاح الاقتصادي ضمن «رؤية 2030»، وأشار بيان الميزانية إلى أنه سيتم توجيه مبالغ الفوائض المحققة لتعزيز الاحتياطيات الحكومية ودعم الصناديق الوطنية، والنظر في إمكانية تسريع تنفيذ بعض البرامج والمشروعات الاستراتيجية على المدى المتوسط، إضافة إلى سداد جزء من الدين العام حسب ظروف السوق.

توقعات 2023

وقال فضل البوعينين عضو مجلس الشورى السعودي لـ«الشرق الأوسط»، إن الإصلاحات الاقتصادية والمالية التي شهدتها السعودية منذ إعلان «رؤية 2030»، ساهمت في تمكين الحكومة من إعادة ضبط المالية العامة ورفع الإيرادات غير النفطية، والبدء في مسار سريع لتنويع مصادر الاقتصاد ورفع حجم الناتج المحلي الإجمالي والصادرات السعودية والإيرادات الحكومية، مؤكداً أن تلك الجهود الحكومية بالإضافة إلى تحديد أولويات التنمية والإنفاق على المشروعات الرئيسية والتصحيح الدوري لمسارات الاستراتيجيات والبرامج والمبادرات، ساعد كثيراً في تحقيق نتائج اقتصادية إيجابية للميزانية العامة للدولة والاقتصاد السعودي.

وأشار البوعينين إلى أن الحكومة السعودية تراهن على دور القطاع الخاص كمحرك مستقبلي للاقتصاد، وتعتبره شريكا رئيسيا في التنمية، وتقدم له كامل الدعم على محاور مختلفة، منها استدامة الإنفاق التوسعي، وتقديم التمويل اللازم من خلال الصناديق التنموية، وعقد شراكات دولية كبرى تنعكس على القطاع الخاص، كما حدث مؤخراً خلال زيارة الرئيس الصيني للسعودية والشراكات الجديدة مع الشركات الصينية.

وأضاف أن استكمال البنية التشريعية في قطاعي التجارة والاستثمار، ووضع استراتيجيات وطنية لقطاعات الاقتصاد المختلفة، ساهما في مصلحة القطاع الخاص وتعزيز دوره وتقديم الدعم الملائم له لضمان نموه وتنافسيته، لافتاً إلى أن الحكومة قامت بدورها في دعم القطاع الخاص على أكمل وجه، وأن المأمول من القطاع الخاص مواكبة التحول والاستفادة من الفرص، وتحسين أدائه وتنافسيته وفق «رؤية 2030».

وعَد البوعينين ميزانية 2022 أنها تعكس حجم الإصلاحات الاقتصادية والمالية التي نفذتها الحكومة وفق «رؤية 2030»، مشيداً بنجاحها في تسجيل أول فائض لها في 9 سنوات بقيمة 27 مليار دولار، أي ما يعادل 2,6 المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأشار إلى أن ذلك يؤكد التحول الإيجابي في مسار المالية العامة، ويأتي متوافقا مع هدف التوازن المالي في «رؤية 2030»، كما أن تحقيق الفوائض المالية بعد عجز متراكم مؤشر جيد على كفاءة الأداء، مضيفاً أن حجم الإيرادات غير النفطية يجعل الصورة أكثر تفاؤلا بتحسن الأداء المستقبلي، وبما يحقق التوازن الأمثل بين الإيرادات النفطية وغير النفطية وفي تحقيق الاستدامة والاستقرار المالي، من أجل ضمان استدامة النمو وتنفيذ المشروعات التنموية وبرامج الرؤية ودعم القطاع الخاص وتعزيز الاقتصاد.

وحول توقعاته عن الاقتصاد السعودي في 2023، قال البوعينين إن الاقتصاد السعودي رغم نتائجه الإيجابية، ما زال في مرحلة التحول وفق «رؤية 2030»، ومن المهم أخذ الحيطة والحذر من تقلبات الاقتصاد العالمي والتحديات المالية العالمية التي قد تتسبب بأزمة مشابهة لأزمة 2008 وربما أكثر عنفاً عطفا على أزمة الديون السيادية والتجارية العالمية والتحديات الجيوسياسية المتوقع تأثيرها المباشر على الاقتصاد العالمي، داعياً إلى الموازنة بين الشأن الاقتصادي والمالي من جهة، والتركيز على تحقيق هدف التوازن والاستدامة المالية وفق رؤية شمولية حصيفة.

وأشار إلى توقعات وزارة المالية حول نمو الاقتصاد السعودي بنسبة 3,1 في المائة خلال 2023، مبيناً أنها منطقية عطفاً على أداء العام الحالي، بالإضافة إلى الدعم المتوقع من القطاع النفطي، لافتاً إلى أن سرعة إنجاز المشروعات الكبرى وتنفيذ البرامج الاستراتيجية يضمنان أداء أفضل للاقتصاد السعودي.

وأبان البوعينين، أن هناك توقعات رسمية بنمو الاقتصاد السعودي 5,7 في المائة خلال 2024 و4,5 في المائة خلال 2025، مشيراً إلى أنها توقعات مبنية على المعطيات المتاحة، «ومن المهم الجمع بين التفاؤل والحذر لمستقبل الاقتصاد العالمي والمتغيرات الجيوسياسية وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني».

تحديات عالمية

من جهته قال الخبير الاقتصادي الدكتور عبد الله باعشن خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إن الاقتصاد السعودي في عام 2022 يغرد خارج السرب عن الاقتصادات العالمية في كثير من المؤشرات، ومن أهمها مؤشر النمو، حيث حقق مؤشرات نمو تجاوزت الـ10 في المائة، وحافظ على مؤشر التضخم بين 4 و3 في المائة وهو أفضل المؤشرات.

مشيراً إلى قوة ومتانة الاقتصاد السعودي رغم الكوارث والأزمات التي أثرت في الاقتصاد العالمي، ومنها الخروج من «كوفيد - 19» والصعود الجنوني لسعر الفائدة من أقل من سالب إلى أكثر من خمسة في المائة، وانعكس تأثير ذلك على كثير من عملات الدول ومنها الدول الأوربية والاقتصادات القوية، بعكس العملة السعودية التي أصبحت ذات قوة ومكانة، واستطاعت أن تكّون لديها تحوطا لأي هزات مالية.

وأوضح الدكتور باعشن، أن الاقتصاد السعودي استفاد من ارتفاعات سعر النفط في النصف الأول من 2022، وكذلك بفضل السياسة النفطية التي تعتمد على مصلحة المُنتج والمستهلك، والمحافظة على هذه السلع الاستراتيجية بعيدةً عن المنازعات، لافتاً إلى أن نجاح الاقتصاد السعودي يعود إلى اعتماد المملكة على خطة بعيدة المدى تمتد إلى عام 2030.

وأشار إلى أن الاقتصاد السعودي اختتم العام بحراك سياسي واقتصادي تمثل في المؤتمرات العديدة واستقبال كثير من مسؤولي الدول والرؤساء وأصحاب القرار، «هذا يعني بلغة المال والاستثمار، فتح الأبواب وتدفق الاستثمارات»، كما استفاد الاقتصاد السعودي من إطلاق عدة استراتيجيات وطنية منها استراتيجية النقل والخدمات اللوجيستية والملكية الفكرية وغيرها، لافتاً إلى أن تأثير تلك العوامل سيرفع من ثقة المستثمرين والمتداولين، وقد تنعكس على سوقي المال السعودية «تاسي ونمو»، كما ستكون المؤثر الحقيقي للأعوام القادمة خاصةً بين عامي 2023 و2025.

وتوقّع الدكتور باعشن أن يكون عام 2023 هو البداية الفعلية للمشاريع العملاقة في المملكة، مضيفاً أن معطيات وافتراضيات الاقتصاد العالمي تشيران إلى محافظة الاقتصاد السعودي على نموه في 2023، ولكن بوتيرة أقل من 2022، مرجعاً ذلك إلى انفتاح الحكومة السعودية الاقتصادي واستقطابها للاستثمارات واستقبالها العديد من القادة وتنظيم المؤتمرات الاقتصادية خلال 2022.

وأضاف الدكتور باعشن أن العام 2023 سيستمر من ناحية النظرة للاقتصاد العالمي في عملية اهتزاز وعدم الاستقرار وعدم اليقين، وقد يكون النصف الأول منه ذا أثر وقوة في الاقتصادات العالمية، وينعكس كذلك على الاقتصاد السعودي والدول المنتجة للنفط بسبب عدة عوامل، أبرزها اتجاه دول الاتحاد الأوروبي إلى عملية تحديد سعر النفط والغاز، وكذلك امتناع بعض الدول عن التعامل الاقتصادي مع روسيا.

القطاع المالي

حقق البرنامج عدة مستهدفات من بينها إطلاق استراتيجية التقنية المالية والتي تهدف لزيادة عدد شركات التقنية المالية في السعودية لتصل إلى 250 شركة بحلول 2025، والترخيص لشركات جديدة في مجالي التمويل والمدفوعات الإلكترونية، ليرتفع إجمالي عدد الشركات المرخص لها لتقديم خدمات المدفوعات إلى 17 شركة، إضافة إلى حصول 8 شركات على موافقة أولية، وكذلك إطلاق التراخيص لنشاط التمويل الجماعي بالدين، وذلك بإصدار أول ترخيص لشركة ممارسة لهذا النشاط في المملكة، وإطلاق التراخيص لنشاط التمويل الاستهلاكي المُصغر.

تصنيفات ائتمانية

سجلت السعودية في 2022 نتائج إيجابية في التقارير الائتمانية لعدد من وكالات التصنيف الائتماني الدولية، حيث أكدت وكالة التصنيف الائتماني «فيتش» في تقريرها الائتماني للمملكة العربية السعودية تصنيفها عند «A» مع تعديل النظرة المستقبلية من «مستقرة» إلى «إيجابية»، مقارنة بتقريرها الذي نشرته في شهر يوليو 2021م.

كما أكدت وكالةُ التصنيف الائتماني «موديز» في تقريرها الائتماني للمملكة تصنيفها عند «A1» مع نظرة مستقبلية مستقرة، وكذلك أكدت وكالة ستاندرد آند بورز (إس آند بي) تصنيفها لتقييم المملكة الائتماني السيادي طويل وقصير الأجل بالعملة المحلية والأجنبية عند A، -A-2 مع نظرة مستقبلية إيجابية.

وجاءت تلك النتائج الإيجابية نتيجة لالتزام المملكة بضبط أوضاعها المالية العامة، واستمرارها بالإصلاحات الهيكلية، وتطبيقها العديد من خطط تنويع الاقتصاد، بالإضافة إلى ارتفاع إيراداتها النفطية نتيجة تحسن أسعارها، وكذلك استمرار الحكومة في تطوير السياسة المالية، والقدرة على الاستجابة والتأقلم مع تذبذب أسعار النفط، مما يوضح التزاماً بضبط الأوضاع المالية العامة والاستدامة المالية على المدى الطويل.

قرصنة بيانات 400 مليون مستخدم للمنصة

ماسك: «تويتر» لن تفلس قريباً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس شركة «تويتر» إيلون ماسك، أن منصة التواصل الاجتماعي لم تعد «في المسار السريع للإفلاس»... ورغم ذلك قال ماسك: «هناك كثير مما يتعين عمله في المنصة، لكن، إجمالاً يبدو أنها تسير في اتجاه جيد».

وذكر ماسك، في بث صوتي، أن الشركة لن تقدم طلب إفلاس قريباً. وأوضح: «لقد سيطرنا على النفقات بصورة معقولة، لذلك لم تعد الشركة معرضة لخطر الإفلاس السريع بعد الآن. هناك قدر كبير من التقلبات. وأقل ما يمكن أن يقال إن بها انخفاضاً وارتفاعاً، لكن يبدو أن الشركة تسير إجمالاً في اتجاه جيد».

وأضاف رئيس شركة «تويتر»، عبر البث الصوتي: «سيقل معدل أخطائي وكوني رئيس الشركة بمرور الوقت، لكن في البداية، سنرتكب مزيداً من الأخطاء لأنني جديد، لقد جئت للتو». وتابع قائلاً: «بالنظر إلى القدر الحقيقي من التحسن الذي حدث في (تويتر) فيما يتعلق بالتكاليف غير الضخمة... أعتقد بأن هذا عظيم، نحن ننفذ الأعمال بطريقة جيدة».

وحذر الملياردير لأول مرة من احتمال إفلاس «تويتر» بعد أسابيع قليلة فقط من استحواذه على منصة التواصل الاجتماعي.

ومن جهة أخرى، ذكرت شركة «هودسون روك» الإسرائيلية للمعلومات السيبرانية، أن أحد قراصنة البيانات أعلن نجاحه في اختراق منصة التواصل الاجتماعي (تويتر) والاستيلاء على بيانات نحو 400 مليون مستخدم؛ ليعرضها للبيع على الشبكة المظلمة للإنترنت.

وبحسب التقرير فإن البيانات المسروقة تشمل بيانات خاصة بمستخدمين مشهورين مثل سندار بيشاي الرئيس التنفيذي لشركة «غوغل»، ووزارة الإعلام والإذاعة الهندية، والممثل الهندي الشهير سلمان خان وغيرهم.

وأضافت الشركة الإسرائيلية أن البيانات الشخصية التي تمت سرقتها تشمل عناوين بريد إلكتروني واسم المستخدم والمتابعين وأرقام الهواتف، حيث نشر القرصان على منصات شبكة الإنترنت المظلمة: «أعرض للبيع بيانات أكثر من 400 مليون مستخدم لمنصة (تويتر)، التي تمت سرقتها من خلال ثغرة في هذه البيانات الخاصة جداً».

يذكر أن منصة «تويتر» تعرضت للاختراق قبل أشهر قليلة، وتمت سرقة بيانات أكثر من 5,4 مليون مستخدم، في حين ما زالت لجنة حماية البيانات الآيرلندية تحقق في هذا الحادث.

قرصان يعلن استيلاءه على بيانات 400 مليون مستخدم لـ«تويتر» (رويترز)

وتقول التقارير إن القرصان عرض على ماسك إعادة البيانات مقابل فدية مالية، حيث كتب القرصان منشوراً على الإنترنت قال فيه «(تويتر) أو إيلون ماسك، إذا كنتما تقرآن بالفعل هذا المنشور، فأنتما معرضان بالفعل للغرامة؛ بسبب تسرب بيانات أكثر من 5,4 مليون مستخدم قبل ذلك. الآن ستواجهان غرامة بسبب تسرب بيانات أكثر من 400 مليون مستخدم. الخيار الأفضل لكما لتجنب دفع 2,76 مليون دولار غرامةً لانتهاك قوانين حماية الخصوصية، كما فعلت (فيسبوك) من قبل، هو شراء هذه البيانات بشكل حصري».

وفي سياق منفصل، أعلن ماسك رئيس شركة «سبايس إكس»، الإثنين، أنّ ما يقرب من 100 محطة استقبال أرضية لخدمات الإنترنت المؤمّنة عبر شبكة «ستارلينك» للأقمار الصناعية تعمل في إيران حالياً.

وكان الملياردير وعد في سبتمبر (أيلول) بإتاحة الإنترنت عبر شبكته للأقمار الصناعية في إيران، حيث تفرض السلطات قيوداً متزايدة على الوصول إلى الإنترنت.

وفي تغريدة على «تويتر» كتب ماسك، الإثنين، «نقترب من 100 محطة (ستارلينك) نشطة في إيران».

ولدى «ستارلينك» حالياً أكثر من ألفي قمر صناعي صغير يدور حول الأرض في مدار منخفض، أي على ارتفاع بضع مئات من الكيلومترات؛ لإتاحة الوصول إلى الإنترنت لسكّان المناطق الواقعة أسفلها. وللتمكّن من الاتّصال بهذه الأقمار الصناعية يتعيّن وجود محطات استقبال أرضية توزّع كلّ منها الخدمة للمستخدمين بواسطة أجهزة توجيه (راوتر).

وفي أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا وانقطاع خدمة الإنترنت الأرضي في مناطق أوكرانية كثيرة بسبب القصف، أرسلت «سبايس إكس» إلى أوكرانيا عشرات الآلاف من محطّات الاستقبال الأرضية؛ مّما أتاح للأوكرانيين الاستمرار في الحصول على خدمة الإنترنت. وفي أوكرانيا حالياً نحو 25 ألف محطة استقبال أرضية في أنحاء البلاد كافة.

وأتت تغريدة ماسك، المالك الجديد لـ«تويتر»؛ رداً على مقطع فيديو نشره على موقع التواصل الاجتماعي مستخدم قال إنّه التُقط في «شوارع إيران»، حيث توجد الآن «حرية أكبر للنساء في اختيار ما إذا كنّ يردن تغطية شعرهنّ أم لا».

وتشهد إيران منذ 16 سبتمبر احتجاجات إثر وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاماً) بعد ثلاثة أيام من توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق»؛ لعدم التزامها القواعد الصارمة للباس في إيران. وأكّدت السلطات مقتل أكثر من 200 شخص، بينهم عشرات من عناصر قوات الأمن. كما تمّ توقيف الآلاف على هامش الاحتجاجات التي تخلّلها رفع شعارات مناهضة للسلطات، واعتبر مسؤولون جزءاً كبيراً منها «أعمال شغب».

من جهتها، تشير منظمات حقوقية خارج إيران إلى مقتل أكثر من 450 من المحتجّين على أيدي قوات الأمن.

مكتبة لإدوار الخراط... و«وسام غوته» لمحمد عبلة... ووداع لبهاء طاهر وصلاح فضل

المشهد الثقافي المصري في 2022: أنشطة متنوعة وحوار غائب

القاهرة: جمال القصاص

شهدت الحياة الثقافية في مصر خلال عام 2022 حزمة من الأنشطة المتنوعة كان للفن التشكيلي النصيب الأوفر فيها، وتواكب ذلك مع تغيرات هيكلية طالت المؤسسة الثقافية الرسمية، كان أبرزها تغيير حقيبة وزارة الثقافة لتؤول إلى الدكتورة نيفين الكيلاني، بعدما ظلت في حوزة عازفة الفلوت الدكتورة إيناس عبد الدايم نحو سبع سنوات، لتكون الكيلاني بذلك ثاني امرأة تتولى الوزارة منذ تأسيسها في عام 1958. ساعد على بروز الفن التشكيلي حركة نشطة مهمومة بالابتكار والمغامرة والبحث عن أشكال ولغة بصرية مغايرة، تساندها وزارة الثقافة بما تمتلكه من قاعات متنوعة للعرض في العاصمة القاهرة ومعظم الأقاليم. كما ترعى الوزارة سمبوزيوم الأقصر للتصوير، وسمبوزيوم أسوان للنحت، اللذين يشارك فيهما فنانون من مصر ومخلف دول العالم، يضاف إلى ذلك اتساع قاعات العرض الخاصة، التي أصبح الكثير منها يشكل حافزاً للفنانين لعرض أعمالهم بشكل لائق، وكان لافتاً أيضاً في هذا المشهد عودة ملتقى البرلس الدولي للرسم على الحوائط والمراكب، الذي تقيمه مؤسسة الفنان عبد الوهاب عبد المحسن للثقافة والفن بمحافظة كفر الشيخ، وانطلقت دورته التاسعة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بمشاركة 25 فناناً من مصر والهند وصربيا وبولندا وإيطاليا والنرويج وتونس والأردن؛ الملتقى ساحة حرة للتفاعل المباشر بين الفنانين والبيئة المحيطة، من خلال الرسم على جدران البيوت في مدينة البرلس الساحلية، ثم الرسم على نماذج خشبية مصغرة من المراكب والسمك. كما عقد بينالي شرم الشيخ دورته الرابعة بمدينة شرم الشيخ الساحلية ذات الطابع السياحي بجنوب سيناء، بمشاركة فنانين من إيطاليا ومصر، ويذكر لهذا البينالي الذي قام بتأسيسه الفنان جمال مليكة أنه كسر طوق الحظر الذي فرضته أغلب الدول الأوروبية على مصر، وحذرت مواطنيها من زيارتها، جراء تزايد نشاط الجماعات الإرهابية بسيناء قبل سنوات، وأقام البينالي دورته الأولى التي شارك فيها نحو 40 فناناً، معظمهم من أوروبا، مخترقاً هذا الحصار.

ومن أبرز قاعات العرض الخاصة النشطة «جاليري ضي»، سواء في مقره الجديد الرحب الأنيق بحي الزمالك الراقي بالقاهرة، أو مقره بحي المهندسين بالجيزة. فعلى مدار هذا العام أقام «ضي» عدداً من المعارض الكبرى الحاشدة استهلها بمعرض «مراحل» للفنان محمد عبلة احتفاء بتجربته وحصوله هذا العام على وسام جوتة من ألمانيا. ضم المعرض لوحات تمثل محطات مهمة في تجربة عبلة التشكيلية، تنوعت ما بين التصوير والنحت والجرافيك. ويعد عبلة أول فنان عربي يحصل على هذا الوسام، وهو أرفع وسام رسمي تُقدمه ألمانيا سنوياً، ويُمنح لأصحاب التجارب العالمية المميزة التي أثرت الثقافة الإنسانية بتجارب مهمة، ولها علاقة بالتبادل الفكري والأدبي والفني مع الثقافة الألمانية المنفتحة على العالم. وجاء في حيثيات استحقاق عبلة لهذا الوسام: «إن تجربته الفنية تُعد جسراً بين الشرق والغرب، وتجسد تعبيراً مميزاً عن ثقافته المصرية والعربية، وإيمانه كذلك بأن الفنان يحمل مسؤولية اجتماعية لا يمكن فصلها عن ممارسته الإبداعية».

يولي «ضي» اهتماماً خاصاً بتاريخ الحركة التشكيلية وإنجازها الفارق في مصر والعالم العربي، ويسعى لأن يكون جسراً يربط التجارب الجديدة بعطاء رواد هذه الحركة. برز هذا الهم بشكل لافت في معرض «مبدعون خالدون»، الذي ضم ألف عمل لمائة فنان تشكيلي من مصر وبعض الدول العربية تركوا بصماتهم على مسيرة الفن.

انطلق المعرض وسط حضور لافت في 3 أغسطس (آب) الماضي وتوزع على فرعي الجاليري في المهندسين والزمالك، واستمر حتى آخر أكتوبر (تشرين الأول) من هذا العام، واختير الفنان التشكيلي الراحل ممدوح عمار ضيف شرف له، تقديراً لعطائه التشكيلي الكبير وتجربته الثرية في مسار الحركة التشكيلية في مصر، التي ألهمت الكثير من أجيال المبدعين الذين تتلمذوا على يديه.

وفي 3 ديسمبر (كانون الأول) من الشهر الحالي، وتحت شعار «بلا قيود» انطلق مهرجان «ضي» الرابع للشباب العربي، بمشاركة أكثر من 200 فنان تشكيلي من مختلف الدول العربية يتنافسون على جوائز المهرجان في مختلف فروع الفن التشكيلي.

وعلى بعد خطوة من الفن التشكيلي، شهد هذا العام الدورة 29 من مهرجان المسرح التجريبي بمشاركة 14 عرضاً مسرحياً من مصر ودول عربية وأجنبية. ابتعد معظمها عن فكرة التجريب، وتقديم أشكال جديدة تثري خشبة المسرح.

قراءة في المشهد الثقافي المصري لعام 2022 تكشف ما ينطوي عليه من إيجابيات وسلبيات ولماذا كان للفن التشكيلي النشاط والحضور الأوسع في أغلب الفعاليات التي دارت على مدار هذا العام

وربما هذا ما دفع إدارة المهرجان إلى التصريح بأن الدورة القادمة ستركز على التجريب من خلال اللعب على الكلاسيكيات الأدبية الشهيرة.

بالتوازي مع هذه الأنشطة استعادت دور النشر الحكومية والخاصة عافيتها بعد تعثر طالها طيلة العامين الماضيين بسبب جائحة «كورونا». ومن الإصدارات المهمة في الرواية: «أيام الشمس المشرقة» لميرال الطحاوي عن دار العين، و«تماثيل الجان» لسمر نور عن دار المحروسة، «ملكة الأزرار» لمحمد عطية، عن دار الثقافة الجديدة. وفي الشعر: «نساء التفاح» لبهية طلب عن الهيئة المصرية للكتاب، و«بوينج سي17... ليست شجرة» لعبد الرحمن مقلد، عن دار المثقف، و«مدمن الغناء» لعبد الحفيظ طايل، عن دار ميريت.

في غبار هذا المشهد، ما أجمل لمسة الوفاء في هذا العالم المضطرب، خصوصاً حين تكون من الأبناء للآباء. تحت مظلة هذه اللمسة، دشن بالقاهرة مثقفون وكتاب وشعراء افتتاح مكتبة باسم الروائي والناقد والمترجم الراحل إدوارد الخراط، أحد صناع الحداثة ومنظريها في الحياة الثقافية المصرية والعربية. تحدث في حفل التدشين الناقد الدكتور صبري حافظ، والروائي إبراهيم عبد المجيد، والروائي منتصر القفاش، وكاتب هذه السطور.

من جهته، استعرض الدكتور إيهاب الخراط، النجل الأكبر لإدوار الخراط، ما تتضمنه المكتبة من ذخائر ومقتنيات ومؤلفات، وكتب مترجمة، فضلاً عن مخطوطاته من الروايات والقصص ومسوداتها، والكتب والأعمال التي ترجمها، ورسائل الدكتوراه والماجستير التي كُتبت عن إبداعاته، وقال إنه تقرر إتاحتها جميعاً للدراسة والتعرف عليها ودراستها.

وأعلن إيهاب - بناء على مقترحات من الحضور - إطلاق جائزة للخراط، تهتم بالكتابات الطليعية الشابة المجددة، وأنه سوف يتم الإعلان عن الفائزين بها في احتفال يقام سنوياً بالمكتبة، في يوم ميلاد إدوار الخراط.

ولم يشأ هذا العام أن يمضي، دون أن تودع الحياة الثقافية المصرية رموزاً مبدعة، أخلصوا للأدب، ودافعوا عن قيم الجمال والاستنارة والحرية، وتركوا زاداً ثقافياً يبقى مثيراً لحيوية الرؤى والأفكار. في 27 أكتوبر الماضي رحل بهاء طاهر عن عمر ناهز 87 عاماً، الروائي والقاص العذب، صاحب روايات «واحة الغروب»، «الحب في المنفى»، «خالتي صفية والدير»، وغيرها من الأعمال التي جسدت المأزق الإنساني جسداً وروحاً وستبقى علامات مضيئة في مسيرة الرواية العربية.

ومن مصادفات هذا الوداع المؤلم أن تفقد الحياة الأدبية وفي شهر ديسمبر (كانون الأول) اثنين من أعمدة الدرس النقدي الرصين. ففي 31 ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، رحل الدكتور جابر عصفور، الناقد الأدبي، ووزير الثقافة المصري الأسبق صاحب «زمن الرواية»، وفي 11 ديسمبر (كانون الأول) الحالي رحل الدكتور صلاح فضل الناقد الأدبي، ورئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بعد مسيرة أدبية خصبة امتدت على مدار 84 عاماً، قدم خلالها للمكتبة العربية الكثير من المؤلفات المهمة والرائدة، خصوصاً في مجال الأدب المقارن ومناهج النقد الحديث. ولحق بهما الدكتور يحيى الرخاوي، أستاذ الطب النفسي، عن عمر ناهز 90 عاماً، صاحب: «حكمة المجانين» و«عندما يتعرى الإنسان»، و«علم النفس تحت المجهر».

لكن يبقى السؤال قائماً: هل ما في جعبة الثقافة المصرية لهذا العام يصلح أن تبني عليه عطاءً جديداً في العام المقبل... سؤال يبدو نمطياً ومراوغاً، بخاصة حين يفتقد المشهد برغم كثرة الأنشطة والفعاليات الثقافية، القدرة على التواصل وإثارة الحوار الخلاق الخصب ما بين أطراف الفعل الثقافي، من مثقفين وكتاب وشعراء وفنانين، ناهيك عن الدور الحقيقي المنوط بالمؤسسات الثقافية والأهلية، في دفع هذا المشهد وانتشاله من حالة الركود لينفتح برحابة نقدية وفكرية أوسع على نفسه وعلى القارئ معاً.

د. صلاح فضل

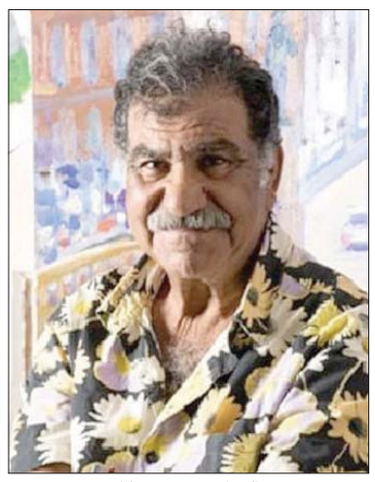
الفنان محمد عبلة

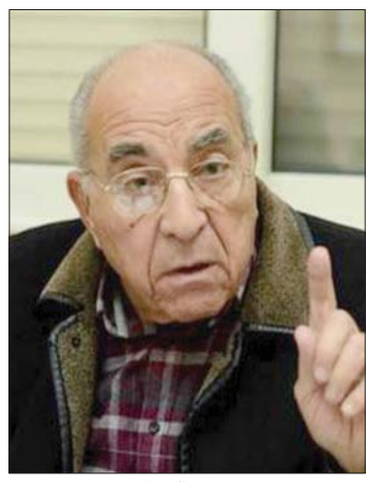
د. يحيى الرخاوي

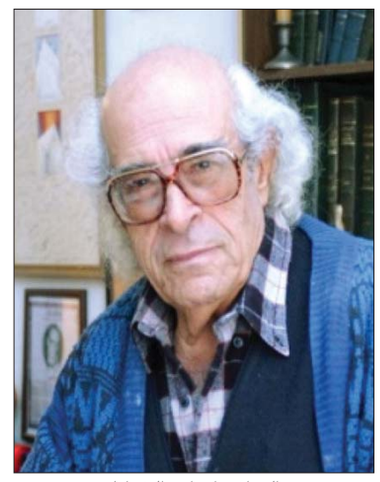
الروائي إدوارد الخراط

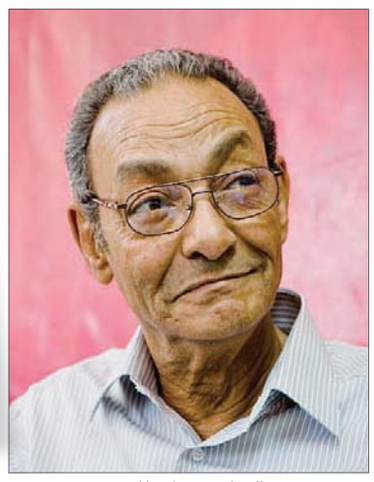
الروائي بهاء طاهر

ملصق معرض (مبدعون خالدون)

خطابات غاضبة تكشف عن قمع السلطات الفرنسية له وتفضح ممارساتها

فكر وحياة الماركيز دو ساد في «رسائل من السجن»

القاهرة: حمدي عابدين

صدر مؤخراً عن دار الرافدين العراقية كتاب «رسائل من السجن... بين سادية الخيال وسادية الواقع»، للفيلسوف والكاتب الفرنسي دوناتيان ألفونس فرنسوا، الماركيز دو ساد، (1740 - ديسمبر (كانون الأول) 1814)، وهو الذي حظرت سلطات بلاده على مدى سنوات طويلة مؤلفاته؛ ومنها «الفلسفة في المخدع»، و«مصائب الفضيلة» بزعم دعوتها للإيروسية المشبعة بالعنف والقسوة. ولم يتوقف ما تعرض له دو ساد عند هذا الحد، لكنه قضى أيضاً سبعة وعشرين عاماً من عمره رهن التوقيف والاحتجاز، حيث وجدت جميع الأنظمة التي حكمت بلاده، في كتاباته، خطراً على المجتمع.

وفي «رسائل من السجن» الذي قدم نسخته العربية المترجم المصري لطفي السيد منصور، يدافع دو ساد عن نفسه، في مواجهة مضطهديه، ويعترف بأنه «فاسق»؛ وأنه تخيل في كتاباته كل شيء يمكن القيام به، لكنه لم يفعل كل ما تخيله، ويذكر أنه ليس مجرماً ولا قاتلاً، ولما وجد نفسه مجبراً على وضع اعتذاره جنباً إلى جنب الدفاع عن نفسه، قال، إن أولئك الذين يدينونه ظلماً هم مثله، كما أنهم لم يكونوا يوماً قادرين على موازنة عيوبهم بالأعمال الصالحة، وخلال سطور رسائل كثيرة بعثها لها، كال دو ساد لزوجته مدام دو ساد، الاتهامات وأطلق الصفات التي تحط من قدر عائلتها، مشيراً إلى أنه يكره أسرتها الشائنة، وسوف تتطابق حلقات انتقامه يوماً ما مع كل عوائدها الشرسة.

وتكشف الرسائل التي تزيد على 70 رسالة تتراوح بين التلغرافية والمحاورات الطويلة عن فكر وحياة ونفسية دو ساد، وفيها يبدو شخصية أخرى غير التي يعرفها القراء من خلال كتاباته الأدبية والفلسفية، فتارة يظهر ساخطاً على ابنه الأكبر بسبب جفائه، وتارة يشعر بالمسؤولية تجاه أبنائه، ويتمنى أن تربيهم جدتهم لأمهم أفضل مما رُبي هو، كما يظهر فيها بوصفه مفكراً لا يساوم على مبادئه من أجل أي شيء. حتى لو كانت الحرية...

وتساوت جميع السلطات القمعية التي كان دو ساد عرضة لها، في فرنسا على أسلوب واحد للتعامل، مع كتاباته وأفكاره، فقد رفضتها وتحفظت على ما جاء فيها، ولا فرق في ذلك بين النظام الملكي، وحكومة القناصل والنظام الإمبراطوري، والجمهوري، فقد قامت بوضعه تارة تحت الإقامة الجبرية والحبس في سجن الباستيل، وتارة عزلته في «مصحة شارنتون»، وهي مستشفى للأمراض العقلية، عاش فيها دو ساد مع المصابين بالجنون والصرع والأمراض العقلية الأخرى، ولما وجد نفسه في مواجهة يومية معهم؛ كون من بينهم فرقة مسرحية، سرعان ما قدمت عروضاً عامة، ومهرجاناً شبه احتفالي، هرع إليه معظم سكان باريس، وتلقى دعماً كبيراً من مدير المشفى، الذي كان يرى فيه مزايا كبيرة، فيما يتعلق بحالة النزلاء، لكن دو ساد، رغم كل هذا التشجيع وجد نفسه، ومحاولته الاستثنائية لابتكار نوع مفيد من العلاج للنزلاء، يصل لطريق مسدودة، بعد أن قررت السلطات منعه من الاستمرار، وأوقف نشاط الفرقة.

ولا يوجه دو ساد رسائله لشخصيات يعرفها فقط، مثل عمته «رئيسة دير سان بينوا»، وزوجته «رينيه بيلاجي دي مونتروي» ووالدتها، لكن أيضاً يبعث خطاباته لمستقبل غير محدد، يتمثل تارة في سجانيه، ويسميهم «السادة المديرين»، وتارة يوجه كلامه في الرسائل إلى جمهور لانهائي، وغير محدود، يقول «أنا أؤكد للكون كله».

ويصف دو ساد «حماته» في إحدى خطاباته، بـ«الرئيسة مونتروي»، و«العادلة والمنصفة» ثم يعود ويقول إنها سبب تعاسته الممتدة، بعد إصرارها على تزويجه من ابنتها الكبرى رغم أنه كان يتمنى الصغرى التي مال لها ومالت له، وقد راح بعد فترة شديدة من الغيرة تجاه زوجته، يركّز غضبه الساخر على والدتها، متهماً إياها بأنها السبب الوحيد لمصائبه كافة، وقد أسرّت له ذلك، وراحت تنكل به وتستغل أفكاره وكتاباته لمعاقبته كلما أرادت.

وتشكّل، رسائل الماركيز إلى جوفريدي، وهو رجل أعمال وصديق طفولته معاً وموكله، الجزء الأكبر من مراسلاته، وفيها تظهر انفعالاته سواء مُعنِّفاً، مهدِّداً، مهاناً، ممدوحاً أو متوسلاً، ولا ينفصل كل ذلك عن تحولاته الفكرية. وبسبب العديد من المغامرات، يحاول جوفريدي، مع تقدُّم العمر، أن ينأى بنفسه عن موكله الرهيب. وهو بالطبع، ما لا يناسب ميل الماركيز.

وبين رسائل دو ساد هناك خطابات بعث بها إلى فينو، وهو كاتب العدل في بلدة شارنتون التي تقع ضمن ضواحي باريس، والذي أودع لديه وصيته، يطلب فيها عدم إصدار أي وثيقة تتعلق بالموافقة على زواج ابنه، وذلك حتى يكشف «المؤامرة والتهديدات التي تتم ممارستها عليَّه للحصول على موافقته، كما يدعوه للاحتفاظ بالمستندات كوديعة لديه».

وفي الرسائل التي يبعث بها دو ساد لزوجته يظهر غيوراً عليها، ويطلب منها عندما تأتي لزيارته في «الباستيل» أن ترتدي ملابس محتشمة، ولا تأتي بصحبة أحد رجال الشرطة، كما يقوم في بعضها بمجادلة خصومه مفنداً الجرائم التي ألصقوها به، ويطالبهم بوضعها في حجمها الحقيقي، ومعاقبة الآخرين الذين كانوا طرفاً فيها، وتسببوا فيما وصل إليه، وقد بدا ذلك واضحاً في رسالته إلى إميلي دي بيمار، التي صارت حماة نجله، ووقعت تحت تأثير سحره، حيث كانت تزوره في مصحة «شارنتون»، وصارت مفتونة بشخصيته الخارجة عن المألوف، وحاولت أن تهديه إلى الإيمان الديني والأخلاق الاجتماعية بجعله يقرأ كتاب «عبقرية المسيحية» تأليف شاتوبريان، وقد جاء رده ساخراً، وراح يسألها مستنكراً، لماذا يعطني الذين يضطهدونني بإله لا يقلّدونه؟ كم من المرات يجب أن أشكو بمرارة، من مخاوف وهمية يتصورها البعض عنه ولا تستند سوى إلى افتراءات.

ويذكر دو ساد لـ دي بيمار، أن من يضطهدونه ويجعلونه يعاني لم يتمكّنوا من إضفاء الشرعية على احتجازه الصارخ، فهم يعملون على إثارة الشكوك حوله لدى من لا يعرفونه بأنه ارتكب جرائم أخرى، وينشرون في حقه هو وعائلته كثيراً من الفضائح، وذلك كله بغض واضح يكمن في أنهم يسعون لإيقافه عن الكتابة وتحطيم قلمه.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

«الإنسان السوفياتي»

نالت سفتلينا آلكسيفيتش جائزة نوبل كصحافية، وكانت أول كاتبة تحصل على هذه التكريم عن أعمالها الأدبية التي تمارس فيها مهنة الصحافة بشكل أساسي. وكنت قد أبديت منذ فترة ملاحظاتي على كتابها النموذجي حول تشيرنوبل، واليوم أريد أن أتناول التحقيق الرائع الذي نشرته مؤخراً في كتاب تحت عنوان «نهاية الإنسان السوفياتي»، الذي يقع في حوالي سبعمائة صفحة، ويتضمن مقابلات أجرتها مع شخصيات مختلفة تصف من خلالها الاتحاد السوفياتي على عهد ستالين، والمراحل التي تلته وشهدت انقسامات عميقة، خصوصاً بعد الانتقادات التي صدرت عن غورباتشيف حول ما حصل إبان حكم ستالين ولينين، وبعد أن دعا يلتسين إلى اتباع نهج أقرب إلى بدايات الثورة.

ولرسم صورة دقيقة عن الاتحاد السوفياتي، لجأت آلكسيفيتش إلى محاورة مئات الأشخاص، من مشارب وظروف مختلفة، في طول هذا البلد المترامي الأطراف وعرضه، وقدمت لنا صورة متباينة جداً حول ردود فعل السكان في هذه الأمة المعقدة التي كانت تدعى الاتحاد السوفياتي. ونرى في المشهد الذي تصوره لنا جنرالات ينتحرون لأنه يشعرون باستحالة الحياة من غير ستالين، ومواطنين أبرياء كانوا قد أمضوا عشرات السنين منفيين في الغولاغ قبل الإفراج عنهم بطريقة مدهشة وغامضة مثل الأسباب التي أدت إلى إدانتهم وإرسالهم إلى بطاح سيبيريا. وأقل ما يقال هو أن أحداً لا يتمنى تمضية فترة في هذا البلد الذي، بوحشية القيادات السوفياتية الأولى التي كانت بلا حدود، تمكن من دحر القوات النازية التي كان هتلر يسعى بواسطتها للقضاء عليه.

وتغطي هذه المقابلات مشهداً عريضاً من المجتمع الروسي، فيه قياديون ستالينيون فخورون بانتمائهم ورافضون أي محاولة لتحديث هذا المجتمع واعتناقه المبادئ الديمقراطية، وضباط في الجيش وطيارون تدرجوا عالياً في المجمع بفضل التربية الصارمة في هذا البلد الذي لم يكن يعترف بالملكية الخاصة، ولا مجال فيه لجمع ثروة فردية. اللافت أن أنصار ستالين لا يتذمرون من العقوبات القاسية التي كان النظام يفرضها في تلك الفترة على من يخرجون عن الصراط الاجتماعي القويم، بل من المؤشرات على أن ذلك المجتمع الصارم الذي رفع صرحه رواد الثورة، يتهاوى ويتحول إلى مجتمع فرداني يسود فيه المال على غرار النموذج الأميركي.

ويرسم الكتاب صورة مأساوية عندما ينأى عن المدن ويتوغل في الأرياف بين الفلاحين الذين لم يلتحقوا بالمدارس، ويعيشون على هامش مغريات الحياة، من لهو وترف ودوام وظيفي، تفصلهم المسافات الهائلة عن المدن وعيشها الرغيد، رغم أن كثيرين يفاخرون بجذورهم الريفية. ولا شك في أن النظام الذي فرضه لينين وستالين في هذا البلد الشديد التباين، كان لا إنسانياً بقدر ما كان الوحيد الممكن لتحقيق المساواة في المجتمع ضمن نظام عسكري، لولا أنه كان قائماً على مظالم صارخة، حيث إن أي هفوة، أو خطأ، أو مخالفة، يمكن أن تؤدي إلى إرسال مرتكبها سنوات طويلة إلى المنفى في سيبيريا. ولعل أكثر ما يحزن في هذا الكتاب هي أعداد الأطفال الذين يجولون بين صفحاته، يتضورون جوعاً، مسلوخين عن آبائهم، حيث كان التعليم الصارم الذي وضعه لينين وستالين يربي الملايين لخدمة الدولة بمعزل عن الأسرة والأصدقاء.

كتاب سفتلينا آلكسيفيتش يزرع الحيرة في ذهن القارئ، ويدفعه إلى مطارحة نفسه السؤال التالي: كيف يستقيم العيش في بلد يخطف الأطفال من آبائهم ويرسلهم إلى مدارس يتخرجون منها أطباء وباحثين وقيادات عسكرية، وتكلف المجتمع مبالغ طائلة، لكنها تتسبب في معاناة هائلة. لكن رغم ذلك، يدافع عنه كثيرون، ويتباهون بكونهم «ستالينيين»، ويكرهون النظام الحالي الذي يشكل المال محفزه الوحيد، وينقسم فيه المجتمع بين الذين يملكون كل شيء والذين لا شيء يملكون، أي بمعنى آخر العودة إلى بدايات المجتمع الذي سمي ثورياً من باب التوهم والخيال.

أعتقد أن الأسلوب الذي تعتمده آلكسيفيتش في كتابها منصف في عرضه لهذا المجتمع المعقد، الذي يتعرض باستمرار لأزمات كبرى تتجاوب معها فئات المواطنين بطرائق مختلفة: متحزبون متعصبون للفكر الستاليني إلى أبعد الحدود الممكنة، بما فيها خيانة الأبناء والأصدقاء، والقياديون الذين يستغلون نفوذهم لمساعدة المقربين وتهميش الخصوم. لكن ثمة تشدداً يسود هذا المجتمع عندما ترتقي فيه مستويات الحياة إلى أن يلحق الهزيمة ببلد أكثر اندماجاً وتجانساً مثل ألمانيا.

لا شك عندي في أن مستويات الحياة العالية التي حققها الاتحاد السوفياتي كانت ممكنة من غير تلك الصرامة التي كان مئات الآلاف من المواطنين الضعفاء والمهمشين ضحيتها الأولى، التي كانت تستفيد منها حفنة من المحظيين بفعل الصداقة أو الانتماء الآيديولوجي، وأحياناً أيضاً المصالح والمنافع المتبادلة. أما الضحايا الذين كانوا يعدون بمئات الآلاف في بعض المراحل، فقد أضروا بالنظام الجماعي الذي كان كثيرون يرفضونه بقوة، كما يتبين بوضوح في الكتاب.

لا أعتقد أن البلدان الأميركية اللاتينية والدول النامية التي توجد فيها فوارق اجتماعية كبيرة كتلك التي كانت موجودة في الاتحاد السوفياتي، يمكن أن تميل إلى اختيار نظام كالذي وضعه لينين وستالين، أقله بالنموذج الذي يعرضه لنا هذا الكتاب. وهو نموذج يقوم على العنف، ويفرط في اعتصار المجتمع ليرفع مستويات الحياة فيه إلى أن يقيم نظاماً يوفر مهنة أو وظيفة لكل مواطن وحيث لا يقضي أحد من الجوع. وفي ظني أن مواطني البلدان الأميركية اللاتينية والنامية يميلون إلى اختيار نظام أقل عنفاً وإجحافاً، يبقى فيه هامش الاختيار مفتوحاً، ولا يكون عدد الضحايا مرتفعاً كما هو في النظام الشيوعي. ولا شك في أنه لا بد من معالجة هذه الفوارق الاجتماعية الهائلة التي تعاني منها بلدان كثيرة في أميركا اللاتينية والعالم النامي، والحد منها قدر الإمكان، من غير التضحية بمئات الآلاف من المواطنين بهذا الأسلوب الممنهج والوحشي.

سفتلينا آلكسيفيتش وضعت كتاباً قيماً، في قراءته مرارة الوقوف على وقائع وأحداث فظيعة، لكن منفعته جمة للقراء في المدى الطويل.

أحرز 95 هدفاً من 94 خاضها مع النصر والاتحاد متفوقاً على السومة والشمراني

حمد الله «الأول تهديفياً» في تاريخ الدوري السعودي للمحترفين

الرياض: فارس الفزي

من سيصل أولاً للرقم 100... أهدافه أم عدد مبارياته (تصوير: عبد الله الفالح)

واصل النجم المغربي عبد الرزاق حمد الله، مهاجم فريق الاتحاد، مردوده المميز في منافسات الدوري السعودي للمحترفين، بتسجيله الأهداف ومساهمته في كسب فريقه للنقاط، رغم الضغوط الكبيرة التي تعرض لها طوال الفترة الماضية، سواء بسبب مشاكله مع ناديه السابق النصر، أو مع قلة مشاركته أساسياً في تشكيلة منتخب بلاده المغرب خلال نهائيات مونديال قطر 2022، ليساهم بوضوح في فوز الاتحاد على التعاون بثلاثية بتسجيله هدفين.

وحصل حمد الله، على التقييم الأعلى في الجولة العاشرة للدوري بـ 8,9 نقطة، متقدماً التشكيل المثالي للجولة وفقا لموقع «سوفا سكور» المختص بالإحصاءات.

وأثبت حمد الله أنه من المهاجمين الكبار في تاريخ الدوري السعودي للمحترفين، بعد أن رفع رصيده إلى 95 هدفاً خلال 94 مباراة شارك فيها بالمسابقة المحلية رفقة فريقي النصر والاتحاد، ليضع نفسه في المركز الثالث بترتيب هدافي دوري المحترفين تاريخياً، بعد كل من عمر السومة وناصر الشمراني، رغم لعب المهاجم المغربي عدد مباريات أقل مقارنة بالثنائي.

وتؤكد لغة الأرقام تفوق حمد الله على الجميع في تاريخ الدوري تهديفياً، بعد تسجيله 95 هدفاً في 94 مباراة، بمعدل يزيد على هدف واحد في اللقاء الواحد، فيما سجل السوري عمر السومة 144 هدفاً في 180 مباراة، والسعودي ناصر الشمراني 110 أهداف في 193 مباراة، لذلك فإن المهاجم المغربي يملك القدرة على التفوق أكثر في حال تسجيله عددا آخر من الأهداف هذا الموسم رفقة فريقه الاتحاد.

ويترقب الاتحاديون من سيصل أولا إلى الرقم 100 مباريات حمد الله أم أهدافه في الفترة المقبلة.

وعانى حمد الله كثيراً خلال الفترة الماضية، بعد قرار لجنة الاحتراف التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم بإيقافه لمدة 4 أشهر اعتبارا من تاريخ صدور القرار بتاريخ 2 أغسطس (آب)، وفرض غرامة مالية قدرها 300 ألف ريال، قبل أن يعلن نادي الاتحاد تعليق قرار العقوبة، مطلع شهر سبتمبر (أيلول) من العام الجاري، بعد إصداره بياناً رسمياً يؤكد تلقيه موافقة مركز التحكيم الرياضي على تعليق القرار السابق، ليشارك اللاعب بشكل طبيعي مع فريقه في المباريات.

ولم تتوقف أزمة حمد الله عند هذا الحد، بسبب القضايا المتبادلة المرفوعة بينه وبين ناديه السابق النصر لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، قبل أن يحسم الفيفا النزاع القانوني بين الطرفين بعدم إيقاف اللاعب، والحكم بحصوله على بقية مستحقاته والتي تبلغ نحو 13 مليون ريال، مع مشاركته بشكل طبيعي في المباريات المحلية والدولية.

وعاد المهاجم المغربي من الباب الكبير، ليسجل هذا الموسم 6 أهداف في 7 مباريات مع فريقه الاتحاد بدوري المحترفين، مع تسجيله هدفا في شباك الشباب ضمن منافسات دور الـ16 من كأس الملك السعودي، ليساهم بوضوح في تأهل ناديه إلى ربع نهائي البطولة، وتقدمه في جدول ترتيب الدوري إلى المركز الثالث برصيد 21 نقطة من 9 مباريات، وتتبقى له مباراة مؤجلة حتى الآن.

إحصائياً، يملك حمد الله معدلا بنسبة 0,9 هدف في اللقاء الواحد دورياً هذا الموسم، مع تسديده أكثر من كرتين في المباراة الواحدة، وتسجيله 4 أهداف بالقدم اليمنى مع هدفين بالرأس، بالإضافة إلى وجوده مرة واحدة في فريق الجولة وفقاً لموقع «سوفا سكور» العالمي، رغم غيابه عن بعض المباريات مطلع الموسم الحالي بسبب قرار الإيقاف.

ولم يتوقف حمد الله عند مشاركته مع ناديه الاتحاد هذا الموسم، ليوجد ضمن قائمة أسود الأطلس في مونديال قطر 2022 تحت قيادة المدرب الوطني وليد الركراكي الذي فضل استدعاءه بدلاً من المهاجم أيوب الكعبي، لكنه لم يشارك أساسياً في تشكيلة المغرب واكتفى بدور الورقة الرابحة في بعض المباريات، بديلاً للمهاجم الأساسي يوسف النصيري.

ورغم أن حمد الله لم يسجل أي هدف في نهائيات المونديال، إلا أنه شارك كبديل في بعض اللقاءات المهمة مثل مباريات كرواتيا وبلجيكا وكندا بمرحلة المجموعات، بالإضافة إلى لقاء فرنسا في نصف نهائي البطولة العالمية، ليكون موسم 2022 - 2023 بمثابة نقطة انطلاق جديدة للمهاجم المغربي رغم البدايات الصعبة والضغوطات الهائلة التي تعرض لها خلال الفترة الصيفية.

كثرة العقود المقتربة من الانتهاء تؤرق النادي

الاتحاد يتمسك بـ«هوساوي» وشكوك حول الشمراني

لاعب الاتحاد زكريا هوساوي خلال التدريبات (موقع الاتحاد الرسمي)

جدة: إبراهيم القرشي

تحوم الشكوك حول مصير حمدان الشمراني مدافع نادي الاتحاد مع دخوله الفترة الحرة التي تتيح له التوقيع لأي ناد دون الرجوع لناديه الأصلي.

وبحسب الأنباء المتواترة فإن الاتفاق على التجديد مع الشمراني لم يتم لعدم توافق الطرفين على القيمة المالية للعقد الجديد، في الوقت الذي أشارت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن المفاوضات ما زالت قائمة مع اللاعب للتوصل لصيغة تعاقدية مرضية للجميع. وفي الوقت الذي كان البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد قد استبعد الشمراني من قائمة الفريق في المواجهتين المتتاليتين أمام الشباب في كأس الملك والتعاون في الدوري يملك الفريق ثنائيا مميزا في مركز الظهير الأيسر أحمد بامسعود والشاب زكريا هوساوي.

وانتقل الشمراني إلى الاتحاد في يوليو (تموز) 2019 قادماً من الفيصلي بعقد يمتد لـ4 سنوات، وسرعان ما وجد اللاعب في قائمة الفريق الأساسية مقدماً مستويات متميزة.

فيما يتجه الاتحاديون نحو تفعيل بند شراء عقد زكريا هوساوي الذي يلعب للفريق منذ يوليو (تموز) الماضي بنظام الإعارة لموسم رياضي مع وجود بند في اتفاقية الإعارة يقضي بإمكانية شراء عقد اللاعب من ناديه أحد. وتأتي الرغبة الاتحادية لشراء عقد هوساوي عقب المستويات المميزة التي بات يقدمها اللاعب مع الفريق خصوصاً في المواجهتين الأخيرتين للفريق على صعيد كأس الملك وأمام التعاون في الدوري إلى جانب انتظامه في تدريبات الفريق والالتزام بجميع التعليمات التي يطلبها المدرب سانتو.

وفي الوقت الذي تسعى إدارة الاتحاد لاتفاق كامل مع الحارس البرازيلي مارسيلو غروهي لتجديد عقده مع النادي، يجري العمل على فتح الخطوط للتفاوض مع المغربي عبد الرزاق حمد الله وإدارة أحد لتجديد عقد هوساوي وكذلك العمل على حسم المفاوضات مع اللاعب الشمراني.

وعلى الصعيد الفني، يبدأ فريق الاتحاد اليوم (الأربعاء) تحضيراته على ملعب الأمير فيصل بن فهد بمعقل النادي، وذلك بعد الإجازة التي منحها للاعبين يوم أمس عقب الفوز العريض الذي حققه الفريق بثلاثية نظيفة في شباك التعاون والتي تزامنت مع ذكرى تأسيس النادي الـ95.

ويواجه فريق الاتحاد نظيره أبها السبت المقبل على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية (المحالة) لحساب الجولة الحادية عشرة لدوري روشن السعودي للمحترفين، وسط تطلعات لمواصلة الفريق تقديم العطاءات المتميزة والعودة بنقاط المباراة الثلاث للسير بخطى ثابتة نحو المنافسة على المراكز المتقدمة في سلم الترتيب.

النجم الكبير قال إن «تصريحات فهد الأحمد» كانت محفزاً معنوياً هائلاً للأزرق

سعد الحوطي لـ الشرق الأوسط: لا توجد «خلطة سرية» لتفوق الكويت في كأس الخليج

الدمام: علي القطان

كشف سعد الحوطي نجم منتخب الكويت في السبعينات والثمانينات الميلادية السابقة أنه لا توجد أي «أسرار» وراء التفوق الكبير لمنتخب بلاده في بطولات كأس الخليج، مبينا أن هناك جوانب تتعلق بالجانب النفسي أكثر من الجانب الفني في الكثير من الأحيان، وهذا ما جعل البطولة تشهد تفوقا كويتيا كبيرا في البطولات الماضية.

وبين أن المنتخب الأزرق لم يكن ضعيفا في البطولات التي حققها، بل إنه كان يملك مجموعة كبيرة من اللاعبين المميزين والموهوبين على العكس في السنوات الأخيرة، حيث تراجعت المواهب والكمية من اللاعبين القادرين على صنع منجز جديد، وهذا ما يجعل المنتخب الحالي حظوظه أقل في الفوز بالنسخة المقبلة المقررة في البصرة العراقية بعد أيام معدودة.

وشدد على أن «التصريحات المثيرة» التي عادة ما يطلقها الراحلان الشيخ الشهيد فهد الأحمد والشيخ عيسى بن راشد، ومنها الحديث أنه لا يمكن أن يتفوق أحد على الكويت في هذه البطولة إلا في حال تحولت الكرة إلى «مربعة» وهذا مستحيل حصوله، هو جانب من الدعم المعنوي للكويت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وتذكر الحوطي المرة الأولى التي نجح فيها المنتخب الكويتي من امتلاك كأس الخليج بعد إحراز لقب البطولة الثالثة التي أقيمت في الكويت أيضا، وكان الفوز فيها كبيرا على المنتخب السعودي برباعية في النسخة الثالثة، مشيرا إلى أنه كان موجودا ضمن ذلك المنتخب الذي حقق ذلك المنجز.

وتحدث الحوطي عن العديد من الأمور التي تخص بطولات الخليج ماضيها ومستقبلها في ثنايا هذا الحوار مع «الشرق الأوسط»:

● بداية كيف ترى بطولات الخليج؟ وما أسباب التفوق الكويتي الكبير فيها وتحقيق رقم قياسي يستحيل كسره على المدى القريب؟

- **بكل تأكيد بطولات الخليج من البطولات التي لا ترتبط فقط بالجانب الفني، بل إنها لتقوية العلاقات وتعزيز الأخوة والترابط بين الأشقاء... وأنا أعتقد أن بطولة الخليج هي أساس كل البطولات لمنتخبات هذه المنطقة في الخليج العربي، ولذا أرى أن هذه البطولة مهمة وقيمة من كافة النواحي، وساهمت بشكل مؤكد في تطور الكرة الخليجية، والرفع من قيمة المنتخبات وتحقيقها أفضل المنجزات على الصعيدين القاري والدولي.**

● لكن هناك من يرى أن هذه البطولة لم تعد لها أي قيمة من الناحية الفنية على الأقل، بل إنها تزيد الأعباء على الروزنامة لبعض المنتخبات التي باتت تشارك منتخباتها وأنديتها بشكل كبير على الصعيدين القاري والدولي... هل توافق هذا الرأي؟

- **لا أبدا لا أوافق... بطولات الخليج هي الأساس الذي تقوم عليه الكرة الخليجية، هناك في السبعينات لم تكن أي بطولات ومنجزات للمنتخبات الخليجية فتم إيجاد هذه البطولة من أجل تنظيم المنافسات الكروية وتعزيز أواصر الأخوة والمحبة بين الأشقاء، وكان لهذه البطولة دور كبير في تطور المنتخبات والوصول إلى المنافسة في البطولات القارية والتأهل لكأس العالم أيضا ومن بينها المنتخب الكويتي وأيضا المنتخب العراقي وكذلك الإماراتي وحتى السعودي، وبقي لهذه البطولة فضل مثل المساهمة بشكل مباشر في بناء وتشييد المنشآت الرياضية، وتطور المنتخبات من الجانب الفني، والكثير من الأمور التي تجعل لبطولة الخليج قيمة عالية كانت ولا تزال وستبقى.**

* **ما سر التفوق الكويتي في هذه البطولة حيث يحمل الأزرق الرقم القياسي في عدد الكؤوس «10 ألقاب»... هل هناك «خلطة سرية كويتية» كما أكد ذلك عدد من المسؤولين في الكويت والخليج؟**

- **الجانب الفني والنفسي له الدور الأكبر في التفوق الكويتي، لا توجد «خلطة سرية» ولا غيرها، ما يقال في هذا الجانب وخصوصا «التصريحات الرنانة» والمثيرة للجدل من قبل الشهيد فهد الأحمد أو الشيخ عيسى بن راشد رحمهما الله لا تعدو كونها مجرد تصريحات، وفي الحقيقة التفوق الكويتي كان فنيا ونفسيا، وتتحكم فيه أمور عدة، ومن بينها وفرة الأسماء البارزة في الكويت، ولذا كان التفوق الكويتي الكبير.**

وأعتقد أن بطولات الخليج لا تتعلق بالتفوق الفني فقط، بل الجانب النفسي له دور فعال، ففي بعض البطولات شارك المنتخب الكويتي ولم يكن في كامل الاستعدادات قياسا بباقي المنتخبات، ولكنه في النهاية حقق اللقب، وهذا حصل في أكثر من نسخة.

أرى أن بطولة الخليج لها جوانب عديدة تتعلق بها وتساعد على التفوق، ومن بينها بكل تأكيد الجانب الفني، وهذا حضر فعليا في بعض النسخ، حيث كان الأفضل فنيا هو من يكسب.

● الكرة الكويتية تمر بمصاعب عديدة في العقد الأخير ولا تشارك كثيرا على المستويين القاري والدولي، وقد تقتصر المشاركات على البطولة الخليجية، هل تعتقد أن الجيل الحالي من اللاعبين قادر على تعزيز هذا التفوق من خلال الفوز بالبطولة التي ستقام في البصرة؟

- **نعم صحيح الكرة الكويتية تمر بالعديد من المصاعب في السنوات الأخيرة، والمنتخب الحالي قد يفقد جوانب عديدة لكي يتفوق، ومن بينها الجانب المتعلق باللاعبين ووفرة الأسماء البارزة واللاعبين الصاعدين من الفئات السنية وحتى في جوانب إدارية، ولا أرى أنه مهيأ للمنافسة بقوة على حصد اللقب، ولكن أتمنى أن يكون لهذا المنتخب بصمة واضحة في النسخة القادمة.**

● لك صولات وجولات مع المنتخبات الكويتية التي شاركت في بطولات الخليج والبطولات القارية والدولية... ما أهم الذكريات والأهداف التي لا تزال عالقة في ذهنك كلما كان الحديث عن بطولات الخليج؟

- **فعلا كانت ذكريات جميلة، ولا يمكن أن تغادر الذاكرة، ومن أبرزها هدف جاسم يعقوب على العراق في النسخة الرابعة، وهذا الهدف لا يمكن أن تغادره الذاكرة لقيمته الكبيرة والجمال الذي سجل به الهدف، وكان هذا الفوز المهم أيضا سببا في المحافظة على اللقب بعد تنافس كبير.**

● في البطولة القادمة هناك عودة للبطولة للعراق بعد غياب طويل، هل تعتقد أن المنافسة ستكون أكبر بين المنتخبات أم أن المنتخب العراقي المستضيف سيكون المرشح الأقرب للفوز باللقب واستغلال عاملي الأرض والجمهور عدا كونه يضم أسماء بارزة في صفوفه؟

- **أعتقد أن المنتخب العراقي بناء على الظروف المذكورة سيكون الأقرب، ولكن هناك منافسة ستحضر بكل تأكيد من المنتخب السعودي وإن كانت النية في المشاركة بالمنتخب الرديف، ولكن السعودية تضم عددا كبيرا من المواهب والأسماء القادرة على تقديم أفضل صورة فنية والمنافسة على اللقب، وهذا ما حصل في النسخة الماضية حينما وصل للنهائي بالمنتخب الرديف وخسر أمام منتخب البحرين الذي توج للمرة الأولى باللقب.**

كما أن المنتخب القطري العائد من المشاركة الأولى في كأس العالم التي اختتمت في قطر الشقيقة مؤخرا، وإن كان لن يشارك بالفريق الأساسي، ولكن لديه أسماء من اللاعبين الذين يسعون لإثبات جدارتهم قبل دخول معترك المنافسة على المحافظة على اللقب القاري في النسخة القادمة التي ستقام بعد أشهر في الدوحة كذلك.

هناك منتخبات خليجية أخرى مستقرة مثل البحرين وعمان وحتى الإمارات قد تنافس، ولذا لا أعتقد أن البطولة ستكون سهلة على أي منتخب.

● كلمة أخيرة تود قولها؟

- **أتمنى أن تحقق البطولة القادمة المزيد من الأهداف، وأن تشهد حضورا جماهيريا كبيرا، وتكون كل الأمور مهيأة من أجل أن تحقق بطولة «خليجي 25» النجاح المنشود.**

منتخب الكويت في السبعينات والثمانينات كان بطلاً لا يُجارى (أرشيفية)

منتخب الكويت يتدرب تحت زخات المطر في إطار التحضيرات لكأس الخليج (موقع الاتحاد الكويتي الرسمي)

سعد الحوطي من ألمع نجوم الكرة الخليجية (الموقع الرسمي لسعد الحوطي)

مانشستر سيتي يواجه ليدز اليوم سعياً لاستعادة المركز الثاني ومواصلة مطاردة المتصدر

أرتيتا يثبت قدرة آرسنال على التتويج بلقب الدوري الغائب منذ 2004

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع مانشستر سيتي لتقليص الفارق بينه وبين آرسنال المتصدر، عندما يستأنف حملة الدفاع عن لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بمواجهة ليدز اليوم في ختام المرحلة السابعة عشرة.

وزاد الفارق بين آرسنال ومانشستر سيتي إلى 8 نقاط عقب فوز الأول على وستهام 3 - 1 مساء أول من أمس.

وكان مانشستر سيتي قد عاد للمباريات الرسمية بانتصار على ليفربول 3 - 2 في كأس الرابطة الأربعاء الماضي، والآن لا يريد التفريط بأي نقطة حتى يظل في دائرة صراع اللقب، خصوصاً أن نيوكاسل أزاحه ولو مؤقتاً عن المركز الثاني.

وقال الجزائري رياض محرز جناح سيتي: «علينا العمل بكد. نحن حالياً لا نتصدر جدول ترتيب الدوري، وهذا هو المركز الذي نريد الوجود فيه».

وأضاف: «سنركز على كل مباراة وهدفنا هو محاولة الفوز بلقب آخر». وأردف: «هناك كثير من الفرق القوية التي بإمكانها الفوز بالدوري، لذلك نحن لا نركز على آرسنال فقط، على الرغم من أنهم أظهروا قوتهم حتى الآن».

وأكمل: «إذا أردنا الفوز باللقب، فسيكون علينا أن نظهر جاهزيتنا بمجرد استئناف المشوار مرة أخرى». وخسر مانشستر سيتي في آخر مبارياته بالدوري أمام برنتفورد، قبل ستة أسابيع، ولكنه يظل مرشحاً للتتويج باللقب، رغم أن آرسنال يوجد في مركز قوي.

ويشعر المدافع الهولندي نيثان أكي بأن ما كان يحتاجه سيتي هو الفوز على ليفربول في كأس الرابطة للمضي قدماً في مسعاه للوصول إلى آرسنال، وقال: «سنفعل كل شيء لنتحداهم. يقومون بعمل جيد هذا الموسم، ولكننا بدأنا بشكل جيد منذ استئناف المباريات».

وأضاف: «الفريق كان مذهلاً. لدينا لاعبون رائعون، والأجواء في غرفة الملابس جيدة. من الرائع العودة والفوز مجدداً، أتمنى أن نواصل تحقيق الانتصارات بداية من مواجهة ليدز».

على جانب آخر، احتفل الإسباني مايكل أرتيتا مدرب آرسنال، أمام أعين أستاذه ومدربه الفرنسي السابق أرسين فينغر بالذكرى الثالثة لتوليه الإشراف على فريق شمال لندن بأفضل طريقة ممكنة، بفوز لافت على وستهام 3 - 1 عزز به صدارته بفارق 7 نقاط عن منافسه المباشر والمؤقت نيوكاسل.

ولم يتأثر آرسنال الذي كان الطرف الأفضل طوال الدقائق التسعين بتأخره بهدف في الشوط الأول، ورد بثلاثية رائعة في الشوط الثاني، ليؤكد أرتيتا أنه يسير بالفريق في الاتجاه الصحيح، وأنه قادر على التتويج باللقب الغائب عن «المدفعجية» منذ 2004.

كذلك أثبت أرتيتا أنه يستطيع تعويض غياب هدافه البرازيلي غابرييل خيسوس، الذي أصيب خلال وجوده مع منتخب بلاده في مونديال قطر، بفضل مجموعة شابة ديناميكية متألقة. وعندما خرج خيسوس وهو يعرج من ملعب

أرتيتا يحتفل مع ساكا بالانتصار على وستهام (إ.ب.أ)

نيكيتا يسجل هدف آرسنال الثالث في مرمى وستهام ليؤكد أنه خير بديل لخيسوس المصاب (أ.ف.ب)

لوسيل في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) - بعد أن لعب 64 دقيقة مع منتخب البرازيل أمام الكاميرون في المباراة التي لم يكن راقصو السامبا بحاجة إلى نتيجتها بعد أن ضمنوا التأهل إلى دور المجموعات، وخسرت البرازيل المباراة بالفعل وصعدت إلى دور الستة عشر - كان التأثير المنتظر على آرسنال كارثياً.

ويوم الخميس التالي، ظهر خيسوس بشكل مؤسف على عكازين في ملعب تدريب آرسنال «لندن كولني». ونشر المهاجم البرازيلي رسالة على وسائل التواصل الاجتماعي من كلمة واحدة هي «التحسن»، وبعدها عدد من الرموز التعبيرية التحفيزية. في البداية، علق أرتيتا، بأنه لا يرغب في تحديد جدول زمني لعودة اللاعب من الإصابة التي تعرض لها في أربطة الركبة، لكنه عاد بعد ذلك ليتحدث عن محاولة استغلال الأشياء الإيجابية مما حدث. وقال المدرب الإسباني: «إذا كنت تريد أن تكون في القمة، فستتعين عليك مواجهة مثل هذه التحديات». يذكر أن أرتيتا الذي بدأ عمله مع آرسنال قبل ثلاث سنوات، وبالتحديد في يوم السادس والعشرين من شهر ديسمبر (كانون الأول)، كان قد استهل مشواره مع المدفعجية بالتعادل مع بورنموث بهدف لكل فريق، لكن لم يتبقَّ من التشكيلة الأساسية لآرسنال في هذه المباراة سوى 3 لاعبين فقط، هم غرانيت تشاكا، وريس نيلسون، وبوكايو ساكا، الذي كان يلعب آنذاك في مركز الظهير الأيسر.

وقبل عامين من الآن، دخل آرسنال فترة عيد الميلاد وهو يحتل المركز الخامس عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وكانت الشكوك تحوم حول مصير أرتيتا، الذي لم يكن يمتلك الخبرات اللازمة وكانت مباراة بورنموث هي الأولى له في مسيرته التدريبية! وفي مثل هذا التوقيت من العام الماضي، كان آرسنال قد حقق الفوز على نوريتش سيتي بخماسية نظيفة، من بينها هدفان لساكا، ليحتل المركز الرابع في جدول الترتيب، وهو ما كان مؤشراً واضحاً للغاية على التقدم الكبير الذي أحرزه المدفعجية على مدار 12 شهراً، وبالتالي تبددت الشكوك التي كانت تحيط بالمدرب الإسباني الشاب.

وبعد عام آخر، وجد آرسنال نفسه متصدراً جدول الترتيب، مخالفاً كل التوقعات، رغم أن البطولة لم يمر منها سوى 17 جولة فقط. ولكي يواصل آرسنال تقدمه، الذي يستعد لمواجهة برايتون الخطير خارج ملعبه في ليلة رأس السنة الجديدة، يتعين على أرتيتا أن يجد بديلاً قادراً على تعويض غياب خيسوس، رغم نجاعة خطته الهجومية أمام وستهام.

وعلى الرغم من أن خيسوس توجه إلى قطر بعد 10 مباريات فشل فيها في تسجيل أي هدف مع آرسنال، فإنه كان يقود عملية الضغط على المنافسين من الأمام، وهو الأمر الذي كان يساعد الفريق كثيراً في فرض إيقاعه واللعب بطريقته الهجومية المعتادة. لقد نجح أرتيتا في مساعدة خيسوس على إظهار جانب كان نادراً ما يُظهره مع مانشستر سيتي، فكان يدفع النجم البرازيلي للركض والضغط على مدافعي الفرق المنافسة دون توقف، وهو ما جعله يتحول إلى مصدر إزعاج للمدافعين بشكل ربما لم نشهده في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ أن كان جيمي فاردي في قمة مستواه مع ليستر سيتي.

لقد فعل آرسنال كثيراً من الأمور التي جعلته يتصدر جدول الترتيب قبل فترة التوقف بسبب كأس العالم، وبعد استئناف المسابقة، حيث لعب 9 لاعبين بالفريق أكثر من 1000 دقيقة في الدوري الممتاز - وهو أكبر عدد من الدقائق للاعبي أي فريق، إلى جانب نيوكاسل الذي يتساوى مع آرسنال بنفس عدد الدقائق. لكن في المقابل، عاد النجم البلجيكي كيفن دي بروين إلى مانشستر سيتي لتقديم الدعم الهجومي اللازم للمهاجم النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند، الذي حصل على فترة راحة كبيرة ويبدو مستعداً تماماً لدك شباك المنافسين. ومن المؤكد أن نيوكاسل يونايتد، الذي يحتل الوصافة حالياً ممتن لعودة نجمه برونو غيماريش، الذي لعب أيضاً مع منتخب البرازيل أمام الكاميرون التي تعرض فيها خيسوس للإصابة، ليقود خط وسط الفريق. ورغم التخوف من تأثر آرسنال بفترة الإيقاف الطويلة للدوري بمنتصف الموسم، فإن أرتيتا أثبت قدرته على إبقاء الحماس والتناغم بين مجموعته حتى في غياب خيسوس، ورحيل بن وايت من معسكر المنتخب الإنجليزي بعد دور المجموعات في كأس العالم 2022 بقطر.

وقال أرتيتا عن ذلك: «لقد فعلنا كل ما في وسعنا لدعمه ومساعدته مرة أخرى على اللعب في البيئة التي يشعر بالراحة فيها، انضم بن وايت إلى زملائه في النادي بالمعسكر التدريبي بدبي خلال فترة التوقف وكان استثنائياً، وهذا هو ما نتوقعه منه».

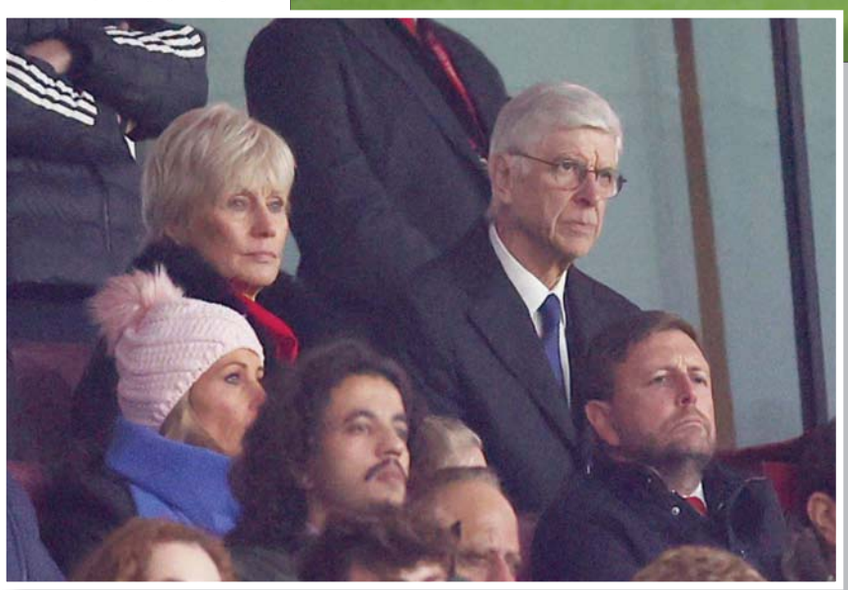
أرسين فينغر حضر خصيصاً لمتابعة تلميذه أرتيتا في ملعب الإمارات (رويترز)

إن التطور الواضح والمثير للإعجاب الذي أحدثه أرتيتا مع آرسنال قد قطع مسافة كبيرة لتبديد كل الشكوك والمخاوف من أن يكون مجرد تابع للإسباني جوسيب غواردیولا بعد ثلاث سنوات من العمل مساعداً له في مانشستر سيتي. لقد أثبت أرتيتا أنه مدير فني كبير وأنه استفاد كثيراً من اللعب تحت قيادة المدير الفني المخضرم أرسين فينغر الذي حضر خصيصاً لدعم تلميذه في المدرجات خلال مواجهة وستهام.

وصرح أرتيتا قبل مباراة وستهام: «هذا الفريق لا يزال لا يملك رفاهية عدم تدعيم صفوفه في كل فترة انتقالات»، وهو ما يعد بمثابة تذكير واضح لملاك النادي - عائلة كرونكي الأميركية التي وصف علاقته بها بأنها «علاقة خاصة جداً» - بأنه ينتظر منهم التحرك هذه المرة لدعمه في سوق الانتقالات.

وتجب الإشارة إلى أن أرتيتا قدم أفضل مستوياته في كرة القدم كلاعب تحت قيادة المدير الفني الحالي لوستهام، ديفيد مويز، عندما كان في إيفرتون، حيث كان يلعب جناحاً ضمن مجموعة قوية. يتذكر أرتيتا ذلك قائلاً: «في الحقيقة، كنت أمام خيارين: إما التأقلم أو الموت! لقد كان تحدياً كبيراً، لكن هذه التجربة علمتني الكثير وساعدتني كثيراً على التطور كلاعب. أعتقد أنها كانت تجربة ثرية حقاً. يترك كل مدير فني بعض البصمات ويمنحك بعض اللحظات التي تسهم في بناء معتقداتك وطريقة تفكيرك فيما يتعلق بما تريد القيام به».

لقد تعلم أرتيتا كثيراً من مويز فيما يتعلق بالإرادة والعزيمة والتصميم، كما أن الطريقة التي يلعب بها خط هجوم آرسنال تجعله قادراً على التغلب على غياب خيسوس. ففي وجود إيدي نيكيتا لم يشعر أرتيتا بالانزعاج من غياب خيسوس، وقد نجح اللاعب الشاب البالغ 23 عاماً من تسجيل الهدف الثالث في المباراة ضد وستهام. وفيما شعر البعض أن نكيتا قد يستسلم للضغط لأنه سيلعب مكان خيسوس، الذي سجل خمسة أهداف في 14 مباراة هذا الموسم، كان أرتيتا مصراً على أن مهاجمه الشاب سينتهز الفرصة. وقال أرتيتا: «إنه شاب واثق من نفسه للغاية. أتمنى أن يمنحه هذا الهدف، إذا كان لديه أي شكوك، مزيداً من الثقة حول ما هو قادر على القيام به. كان جيداً للغاية، وفوق كل هذا سجل هدفاً عظيماً، هذا كان مهماً للغاية».

ولم يكن يشارك نكيتيا، على الرغم من إعجاب أرتيتا الكبير بقدراته، في التشكيلة الأساسية لآرسنال في أي مباراة، ولم يسجل أي هدف في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، قبل هدفه في وستهام، لكن الفرصة حانت الآن ليدفع به أساسياً.

سان جيرمان يتسامح مع ميسي بمنحه راحة حتى بداية العام الجديد

باريس: «الشرق الأوسط»

أبدى مدرب باريس سان جيرمان الفرنسي، كريستوف غالتييه، تعاطفاً وتسامحاً مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الفائز بكأس العالم مع منتخب بلاده قبل عشرة أيام، ومنحه إجازة إضافية حتى بداية العام الجديد.

وسيعود النجم الأرجنتيني، الذي اختير أفضل لاعب في مونديال قطر 2022، بعد أن سجّل هدفين في النهائي أمام فرنسا، إلى باريس في الأول من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل بعد أن نال فترة من الراحة إثر انتهاء منافسات كأس العالم، وبذلك سيغيب عن مواجهة اليوم أمام ستراسبورغ بالدوري الفرنسي، وكذلك اللقاء المقبل ضد إنجيه في بداية العام الجديد.

وقال غالتييه، تعليقاً على مباراة الفريق أمام ستراسبورغ، إن قائد المنتخب الأرجنتيني (35 عاماً) لن يعود إلى النادي قبل مطلع العام الجديد، مشيراً إلى أنه قرر منحه راحة إضافية حتى الثاني من يناير المقبل.

وكان ميسي توجه، مع منتخب بلاده بعد نهاية المونديال القطري في الثامن عشر من شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، إلى الأرجنتين، حيث استقبله نحو 5 ملايين مشجع في الشوارع والميادين في بوينس أيرس، قبل أن يعود إلى مسقط رأسه في روساريو.

ويحتل باريس سان جيرمان المركز الأول في الدوري الفرنسي برصيد 41 نقطة، بفارق خمس نقاط عن لنس الثاني.

ميسي ما زال في الأرجنتين محتفلاً بكأس العالم (أ.ف.ب)

ويأمل سان جيرمان أن يبني على تألق نجمَيه، ميسي وكيليان مبابي، في كأس العالم، بعد وصول اللاعبَين إلى النهائي، من أجل السعي لإحراز لقب دوري أبطال أوروبا بعد طول انتظار، حيث سيكون على موعد مع مواجهة نارية أمام بايرن ميونيخ الألماني في الدور ثمن النهائي، بدءاً من 14 فبراير (شباط) المقبل.

وأكد غالتييه أن لقاء ميسي مع مبابي مجدداً سيكون طبيعياً، حتى بعد تعرض الأخير للسخرية من الحارس الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز بعد نهائي كأس العالم، وقال: «لا دخل لميسي فيما حدث، لا داعي لإدخال الأمور في بعضها بعضاً».

يذكر أن ميسي بصدد تمديد عقده مع باريس سان جيرمان لمدة موسم آخر، مع وجود خيار لعام آخر، ما يعني أنه قد يستمر في النادي الباريسي حتى 2025.

ويتفاوض جورد، والد النجم الأرجنتيني، مع لويس كاموبس مدير باريس سان جيرمان منذ أشهر لتمديد عقد ميسي الذي ينتهي في يونيو (حزيران) 2023، ويبدو أن الاتفاق قد حسم بالفعل بعد اجتماع مع رئيس النادي، القطري ناصر الخليفي في الدوحة.

وبينما أعرب خوان لابورتا، رئيس نادي برشلونة، أخيراً، عن رغبته في إعادة ميسي، الفائز بجائزة الكرة الذهبية سبع مرات، للنادي مرة أخرى، فإنه لم يحاول التفاوض مع اللاعب أو والده.

وبينما لم يعد ميسي إلى سان جيرمان بعد، فإن مبابي عاد إلى النادي وأصبح جاهزاً للمشاركة بعد الهزيمة المريرة في نهائي بطولة كأس العالم أمام الأرجنتين بركلات الجزاء الترجيحية، كما عاد أيضاً النجم البرازيلي نيمار، الذي ودع مع منتخب بلاده المونديال أمام كرواتيا في ربع نهائي البطولة.

وأكد غالتييه أن مبابي ونيمار يرغبان في العودة إلى اللعب سريعاً، لكنه لفت إلى ضرورة البحث عن مرحلة في الموسم يمكن فيها تعويض اللاعبين الذين شاركوا في المونديال عن فترة الراحة القصيرة.

الهولندي جاكبو إلى ليفربول والكندي ديفيد قريب من يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

توصل نادي ليفربول الإنجليزي إلى اتفاق لضم الهولندي الدولي كودي جاكبو من آيندهوفن، رغم أن اللاعب وناديه كانا على اتصال بمانشستر يونايتد على مدى شهور طويلة.

وجاء تألق المهاجم الشاب وأحد العناصر البارزة بفريق آيندهوفن الذي يدربه رود فان نيستلروي، مع منتخب بلاده في كأس العالم، حيث سجل ثلاثة أهداف، ليدفع ليفربول إلى إسراع التفاوض وحسم الصفقة قبل بداية فتح سوق الانتقالات الشتوية في يناير (كانون الثاني) المقبل.

الهولندي جاكبو (أ.ف.ب)

الكندي جوناثان ديفيد (رويترز)

ورغم أن اسم جاكبو ارتبط بمانشستر يونايتد الذي يدربه الهولندي إريك تن هاغ، لعدة أشهر، تم الإعلان عن استعداد ليفربول لدفع 37 مليون جنيه إسترليني (44,7 مليون دولار) وإتمام الصفقة قبل انتهاء ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وسجل جاكبو تسعة أهداف وصنع 12 هدفاً خلال 14 مباراة بالدوري الهولندي هذا الموسم، وهي ثالث أعلى حصيلة من المساهمة في أهداف (21 هدفاً) منذ موسم 1999 - 2000 ، متفوقاً في ذلك على كل من فان نيستلروي، الذي أسهم في تسجيل 27 هدفاً خلال 14 مباراة في موسم 1999 - 2000، ولويس سواريز الذي أسهم في تسجيل 25 هدفاً خلال 14 مباراة في موسم 2009 - 2010. وذكرت مصادر قريبة من آيندهوفن أن المهاجم البالغ من العمر 23 عاماً سيتوجه إلى إنجلترا قريباً للخضوع للإجراءات اللازمة قبل إتمام الصفقة. وفي حال إتمام الصفقة، سيعزز جاكبو هجوم ليفربول الذي يدربه المدير الفني الألماني يورغن كلوب، والذي يفتقد حالياً جهود لويس دياز وديوغو جوتا بسبب الإصابات.

من جانب آخر، تحولت أنظار مانشستر يونايتد نحو المهاجم الكندي جوناثان ديفيد، وسط متابعة أيضاً من آرسنال. وتألق ديفيد (22 عاماً) ضمن صفوف ليل الفرنسي في الموسم الحالي، وسجل تسعة أهداف خلال 15 مباراة، كما لفت الأنظار خلال مشاركته في المباريات الثلاث لمنتخب بلاده في كأس العالم.

وفي وقت سابق، كان ديفيد قد وصف الدوري الإنجليزي بأنه «أفضل دوري في العالم»، وأكد الآن أنه يتوقع الانتقال إليه قريباً.

وقال في تصريحات لصحيفة «لافوا دو نورد» الفرنسية: «أعتقد أن هذا أمر محتمل، ومحتمل للغاية... لا أعرف ما إذا كان بإمكاني أن أجد نفسي في أي مسابقة أخرى غير الدوري الإنجليزي، أم لا... الأجواء هناك رائعة للغاية. المدرجات كاملة العدد في كل مرة أشاهد فيها مباريات. وهذا يشكل حافزاً إضافياً بالنسبة للاعب».

وتردد أن مانشستر يونايتد يدرس التحرك لضم اللاعب في سوق الانتقالات الشتوية، حيث يبحث عن بديل للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، وستكون هذه هي فرصته بعدما حول جاكبو وجهته إلى ليفربول.

واعترف باولو فونسيكا المدير الفني لفريق ليل بصعوبة الإبقاء على لاعبه في ظل اهتمام كثير من الأندية الغنية به، علماً بأن عقده الحالي من المفترض أن يستمر حتى يونيو (حزيران) 2025، وقال: «سيكون من الصعب إبقاء جوناثان في النادي الموسم المقبل. ليس هناك كثير من المهاجمين في أوروبا بمثل مهاراته والأرقام التي يحققها... كما أنه ما زال في الـ22 عاماً من عمره».

الجمهور غاضب والهزيمة أمام ولفرهامبتون دفعت الفريق للاقتراب من المراكز المهددة بالهبوط

إيفرتون في ورطة... والثقة في لامبارد معلقة بخيط رفيع

لندن: آندي هانتر

رغم خروج المدير الفني فرانك لامبارد ليطالب جماهير إيفرتون بدعم فريقه بعد إطلاق المشجعين صافرات الاستهجان عقب الهزيمة 2 - 1 أمام ولفرهامبتون واندرارز مع استئناف الدوري الإنجليزي الممتاز بمواجهات المرحلة السابعة عشرة أول من أمس، فإن هناك شعوراً عاماً بعدم الثقة في قدرته على إنقاذ الفريق.

وشهدت هزيمة إيفرتون السابقة أمام بورنموث قبل فترة التوقف لخوض نهائيات كأس العالم مواجهة بين الجمهور واللاعبين، وقال لامبارد، إن شعور المشجعين بالإحباط في مباراة ولفرهامبتون كان واضحاً، وعلق «كان غضب الجمهور واضحاً، وهذا أمر ليس بالهين على اللاعبين... لعبت لمدة 20 عاماً تقريباً، وأعرف مدى تأثير ذلك على المجموعة، رد فعل الجمهور كان مبرراً بعد مواجهة بورنموث. لم يعجبني أداء الفريق. لكن أمام ولفرهامبتون أعتقد أننا قدمنا عرضاً جيداً وكنا الأكثر سيطرة، نحن في المسار الصحيح؛ لهذا أتمنى أن يواصل الجمهور دعمهم».

ويتعارض موقف الجمهور حالياً مع موقفه قبل عام تقريباً عندما تولى لامبارد تدريب إيفرتون ونجح في قيادته بعيداً عن الهبوط.

لكن ما يمر به إيفرتون حالياً وقبل توقف الدوري الإنجليزي الممتاز يدعو للشك في قدرة لامبارد على الاستمرار في قيادة السفينة لنهاية الموسم! قبل فترة التوقف لكأس العالم تدخلت الشرطة وفرضت طوقاً أمنياً لفصل المشجعين الغاضبين عن اللاعبين، وتم إبعاد حارس مرمى إيفرتون جوردان بيكفورد عن مواجهة محتملة مع أحد المشجعين، وأعطى المهاجم أليكس إيوبي قميصه لمشجع، لكن هذا الأخير ألقى به مرة أخرى ورفض الحصول عليه، في حين كان لامبارد يحاول الاعتذار عن الهزيمة أمام بورنموث. ومع استئناف مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز، اتضح أن حالة انعدام الثقة بين الجمهور من جانب واللاعبين والمدير الفني من جانب آخر، مستمرة؛ ما يضع إيفرتون في ورطة حقيقية.

كان توقف الدوري لمدة ستة أسابيع بمثابة فترة جيدة للتفكير فيما يحدث في إيفرتون، والوصول إلى حلول لازمة تراجع المستوى والنتائج وانهيار الدعم الجماهيري للفريق. لقد حاول لامبارد خلال فترة عمله المستمرة منذ 11 شهراً على إعادة الاتصال والعلاقة الجيدة بين الجماهير واللاعبين بعد فترة الإسباني رفائيل بينيتيز المثيرة للانقسام وخيبة الأمل التي سيطرت على المشجعين قبل التعاقد معه.

وكانت هذه العلاقة القوية بين اللاعبين والجماهير حاسمة للغاية في مساعدة الفريق على تجنب الهبوط والبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي. وبالتالي، فإن انهيار هذه العلاقة مجدداً تعد بمثابة دليل واضح على أن صبر الجماهير قد نفد، وأنه يتعين على لامبارد أن يعيد الفريق إلى المسار الصحيح بأقصى سرعة ممكنة؛ حتى يتجنب الدخول في صراع الهبوط مرة أخرى بنهاية الموسم. لذلك؛ كانت الهزيمة أمام متذيل جدول الترتيب ولفرهامبتون (1 - 2) أول من أمس بمثابة ضربة موجعة، خاصة أن الفريق مدعو لمواجهة صعبة أمام مانشستر سيتي في ليلة رأس السنة.

جماهير إيفرتون أطلقت صافرات الاستهجان ضد لاعبيها عقب الخسارة أمام ولفرهامبتون (إ.ب.أ)

بيكفورد حارس إيفرتون في محاولة فاشلة للتصدي لكرة نوري لاعب ولفرهامبتون (رويترز)

وقال المدير الفني لإيفرتون عن الغضب الجماهيري العارم بعد الخسارة أمام بورنموث «لم أفترض أبداً أن ذلك يحدث في نادٍ لكرة القدم مثل نادينا. عندما تأتي إلى نادٍ به مشجعون رائعون ويعشقون فريقهم، فأنت كلاعب، أو أنا كمدير فني، يجب أن نكون على قدر التعامل مع الجانب الرائع لهذه الجماهير – مثلما حدث عندما حضر 45 ألف مشجع وساعدوا الفريق على العودة في أجواء المباراة أمام تشيلسي الموسم الماضي – أو التعامل مع المشجعين الغاضبين الذين يريدون أن يقولوا إن بورنموث لم يكن جيداً بما فيه الكفاية لكي يحقق الفوز علينا».

وأضاف «أنا محبط من الخسارة أمام ولفرهامبتون، لكن الهزيمة لا تعني أننا كنا الطرف الأسوأ، لقد لعبنا بشكل جيد، على عكس مباراة بورنموث قبل التوقف التي لم نكن موفقين فيها بما يكفي. يتعين علينا أن نتحلى بالتوازن، أننا نحتاج إلى بعضنا بعضاً إذا كنا نريد حقاً أن نحقق النجاح. أشعر أنه يتعين على اللاعبين أن يقدموا مستوى أعلى من الحماس والقوة؛ لأن هذا هو المطلب الأول دائماً، وسوف يقف المشجعون إلى جانبهم ويدعمونهم، وليس لدي أدنى شك في ذلك، خاصة أن الجماهير قد أظهرت ذلك بالفعل من قبل. لدينا مسؤولية كبيرة ومشتركة».

ولم يخف لامبارد أبداً اعتقاده بأن الفريق سيواجه صعوبات كبيرة هذا الموسم أو أن الأمر سيستغرق أكثر من فترة انتقالات حتى يتمكن إيفرتون من تدعيم صفوفه وتصحيح الأخطاء العديدة التي ارتكبت في عهد مالك النادي فرهاد مشيري. ويجب الإشارة أيضاً إلى أن صبر جمهور إيفرتون لم ينفد فقط بسبب الخسارة مرتين أمام بورنموث، حيث أدى قرار لامبارد بإحداث 11 تغييراً على تشكيلة الفريق في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة إلى نتيجة عكسية والخسارة بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، قبل أن يخسر الفريق مرة أخرى أمام بورنموث بثلاثية نظيفة في الدوري الإنجليزي الممتاز، ثم عاد واستأنف المشوار بهزيمة جديدة على أرضه أمام ولفرهامبتون.

وقال كونور كوادي وهو يشعر بالحزن «هذا إيفرتون، ونحن لا نمثله كفريق في الوقت الحالي». ومن المؤكد أن الجمهور الغاضب الذي قطع رحلتين ذهاباً وإياباً لأكثر من 1000 ميل في غضون خمسة أيام لتشجيع الفريق أمام بورنموث، ثم انتظر انتفاضة لم تحدث أمام ولفرهامبتون، يتفق تماماً مع وجهة نظر كوادي. ولا يبتعد إيفرتون عن المراكز المؤدية للهبوط إلا بمركز واحد ونقطة واحدة، بعدما خسر 6 مرات في آخر 8 مباريات بالدوري. لم يسجل إيفرتون أي هدف في خمس من تلك المباريات، وهو الأمر الذي قد لا يكون مفاجئاً بالنسبة للنادي الذي باع هدافه الأول الموسم الماضي، البرازيلي ريشارليسون، ووضع ثقة أكبر من اللازم على تعافي دومينيك كالفيرت لوين من الإصابة، ولم يدعم خط هجومه الصيف الماضي إلا بالتعاقد مع نيل موباي.

لامبارد وشعور بالانكسار (د.ب.أ)

ومع ذلك، هناك اعتراف من مسؤولي النادي بأن المدير الفني في حاجة إلى تدعيم صفوف الفريق في فترة الانتقالات الشتوية القادمة، مع إعطاء أولوية للتعاقد مع مهاجم جديد، أو ربما مهاجمين. وكان إيفرتون يسعى للتعاقد مع ماثيوس كونيا لاعب أتلتيكو مدريد، لكن ولفرهامبتون تحرك بشكل أسرع وتعاقد مع اللاعب على سبيل الإعارة مع وضع بند يتيح للنادي التعاقد معه بشكل دائم مقابل نحو 40 مليون جنيه إسترليني الصيف المقبل. وعلاوة على ذلك، كان إيفرتون يرغب منذ الصيف الماضي في التعاقد مع محمد قدوس، لكن من المؤكد أنه سيتعين على النادي الآن أن يدفع مقابلاً مادياً أعلى بكثير لإقناع أياكس الهولندي ببيع اللاعب بعد تألقه اللافت منذ ذلك الحين في دوري أبطال أوروبا وكأس العالم.

وقال لامبارد عن كونيا «كنا على دراية تامة باللاعب. إنه لاعب مثير للاهتمام حقاً، لكن المبلغ الذي كان مطلوباً فيه كبيراً جداً، ولكي نكون منصفين يجب أن نقول إن ولفرهامبتون قد اتخذ قراراً أسرع بالتعاقد معه. كل نادٍ لديه معاييره الخاصة، ولم تكن هذه المعايير تناسبنا».

وأضاف «الأمر ليس سهلاً، لكن مهمتنا ومهمة لجنة التعاقدات أن نجذب اللاعبين القادرين على مساعدتنا الآن. هل نحتاج إلى دعم في الناحية الهجومية؟ نعم، بالطبع، ونحن ندرك ذلك تماماً. لكن ليس من السهل القيام بذلك، الأمور ستكون صعبة في فترة الانتقالات الشتوية. أعتقد أنه يمكننا التعاقد مع لاعبين على سبيل الإعارة مع شرط البيع النهائي - سننظر في كليهما - لكنني أريد التعاقد مع لاعبين قادرين على مساعدتنا الآن، وليس مجرد التعاقد مع لاعبين ليكونوا ضمن قائمة الفريق. يجب أن يأتوا ليساعدونا».

التزامه اللعب مع فولهام طوال مسيرته جعل سجل بطولاته يتوقف على التتويج العالمي

جورج كوهين أقل أبطال مونديال 1966 شهرةً وأكثرهم تأثيراً

لندن: بيتر ماسون

فاز جورج كوهين، الذي توفي في الثالث والعشرين من شهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري عن عمر يناهز 83 عاماً، ببطولة واحدة فقط خلال مسيرته الكروية كأحد أفضل المدافعين في تاريخ إنجلترا على الإطلاق، لكن هذه البطولة كانت كأس العالم عام 1966. وكان راضياً تماماً بما حققه. أما سبب عدم حصوله على بطولات أخرى فيعود إلى أنه قضى مسيرته الكروية بالكامل على مدار 14 عاماً مع نادي فولهام، الذي كان الفوز بالبطولات والألقاب معه صعباً للغاية، بالإضافة إلى أنه تعرض لإصابة خطيرة في الركبة جعلته يعتزل كرة القدم وهو في التاسعة والعشرين من عمره، عندما كان في قمة عطائه الكروي.

ومع ذلك، كانت مسيرة كوهين الكروية تستحق كل التقدير والإعجاب. كان كوهين يلعب في مركز الظهير الأيمن مع منتخب إنجلترا، وكوَّن مع راي ويلسون ما يمكن اعتباره أعظم ثنائي في مركز الظهيرين الأيمن والأيسر في كرة القدم الإنجليزية على الإطلاق، لعب 37 مباراة دولية قبل أن يعلق حذاءه ويعتزل كرة القدم بسبب الإصابة. كان كوهين مدافعاً صلباً وسريعاً للغاية، ولديه قدرة فائقة على التحمل، وهي الصفات التي كان يحتاج إليها المنتخب الإنجليزي تماماً في تلك الفترة تحت قيادة المدير الفني ألف رامزي، نظراً لأنه كان يلعب من دون أجنحة -مدافع يمكنه التقدم للأمام بفضل سرعته الفائقة وخلق فرص للمهاجمين بتمريرات عرضية من على الأطراف.

لقد فعل كوهين ذلك ببراعة كبيرة خلال جميع مباريات كأس العالم عام 1966، حيث لعب كل دقيقة من كل المباريات التي لعبها منتخب الأسود الثلاثة في المونديال وقدم مستويات استثنائية طوال الوقت، وكان يتميز بالتركيز الشديد.

وُلِد كوهين في كنسينغتون غربي العاصمة البريطانية لندن، وترعرع في فولهام، حيث كانت والدته الآيرلندية المولد، كاثرين، تعمل مديرة في محطة الكهرباء المحلية، بينما كان والده لويس (المعروف باسم هاري)، يعمل في تركيب الغاز. وعلى الرغم من أصوله اليهودية من جانب والده، وانحدار بعض أفراد عائلته من أصول أوكرانية، فإنه لم يكن يعد نفسه أبداً يهودياً.

كانت والدة جورج امرأة قوية ولها التأثير الأكبر على حياته، وكانت هي التي دعمت رغبته في أن يصبح لاعب كرة قدم محترفاً، بينما كان والده يرى أنه يجب أن يتعلم حرفة قبل أن يرحب بفكرة احترافه لكرة القدم في نهاية المطاف. برزت موهبة جورج منذ سن مبكرة، وكان أكثر سرعة وقوة من الكثير من أقرانه من الأطفال الآخرين، وهو الأمر الذي يعزوه جزئياً إلى قدرته على شرب ماء الملفوف (الكرنب) المسلوق، وهو الطعام الوحيد الذي كان يمكن لوالديه شراؤه آنذاك. كان جورج ملاكماً جيداً، وكان يهتم للغاية بمتابعة مباريات الملاكمة طوال حياته، لكن لاعب فولهام السابق إرني شبرد اكتشف موهبته الكروية في مدرسة فولهام المركزية. وقبِلَ كوهين، بدعم من والدته، عرضاً للانضمام إلى فريق الكرة بنادي فولهام.

لعب كوهين أول مباراة مع الفريق الأول لنادي فولهام في عام 1957 عندما كان يبلغ من العمر 17 عاماً. وكان فولهام يلعب آنذاك في دوري الدرجة الثانية، ويضم لاعبين مثل جوني هاينز وجيمي هيل. جذب كوهين أنظار الجميع منذ البداية بفضل سرعته الفائقة وقوته البدنية الهائلة وقدرته على التقدم للأمام لتقديم الدعم الهجومي، وسرعان ما أصبح أحد أشهر لاعبي كرة القدم في عصره، وساعد فريقه في عام 1959 على الصعود إلى دوري الدرجة الأولى (الشكل القديم للدوري الإنجليزي الممتاز). كان ظهراء الجنب في ذلك الوقت يتميزون بالقوة البدنية والالتحامات القوية والصلابة الدفاعية وليست السرعة والمهارة، لذلك كان كوهين لاعباً مختلفاً وسابقاً لعصره وقادراً على اختراق دفاعات الفرق المنافسة وتقديم الدعم الهجومي اللازم لزملائه. وقال كوهين ذات مرة: «كانت طريقة لعبي تعتمد على اللياقة البدنية الرائعة أكثر من أي شيء آخر. لقد كان ذلك يمثل جزءاً أساسياً من طريقة لعبي لدرجة أنه كان الميزة الأكثر قيمة بالنسبة لي».

جورج كوهين يصافح الملكة إليزابيث قبل خوض نهائي مونديال 1966 (أ.ب)

وجذب كوهين أنظار المدير الفني للمنتخب الإنجليزي ألف رامزي في الوقت المناسب تماماً، ولعب أول مباراة دولية مع منتخب الأسود الثلاثة أمام أوروغواي في عام 1964، عندما أطاح بجيمي أرمفيلد من مركز الظهير الأيمن الذي ظل يحتكره لفترة طويلة. وسرعان ما أدرك رامزي أن لديه جوهرة ثمينة في هذا المركز، خصوصاً أن رامزي نفسه كان يلعب كظهير أيمن عندما كان لاعباً. استمرت العلاقة القوية بين الاثنين، حتى بعد موقف مؤسف حدث في التدريبات عندما لعب رامزي في فريق مكون من خمسة لاعبين ضد كوهين في فريق آخر، لكن كوهين تدخل مع رامزي بكل قوة وأطاح به في الهواء قبل أن يسقط على الأرض على رأسه. نهض رامزي في نهاية المطاف وقال لجورج: «لو كان لديَّ ظهير آخر، فلن تلعب غداً».

لحُسن الحظ، كان رامزي يركز على لياقة وسرعة كوهين أكثر من تركزيه على تدخلاته القوية، خصوصاً لأن قلبَي دفاع المنتخب الإنجليزي آنذاك -جاك تشارلتون وبوبي مور- لم يكونا يتميزان بالسرعة. كان ويلسون، زميل كوهين الذي كان يلعب في مركز الظهير الأيسر، سريعاً أيضاً، وبالتالي كان اللاعبان يتقدمان كثيراً إلى الأمام لتقديم الدعم الهجومي اللازم وإرسال الكرات العرضية المتقنة داخل منطقة الجزاء. كان اللاعبان يتميزان بالتواضع والهدوء -كان كوهين هادئاً بشكل أكبر داخل وخارج الملعب- لكن مساهمتهما الكبيرة في فوز المنتخب الإنجليزي بكأس العالم 1966 نالت تقديراً كبيراً من زملائهما في الفريق ومن الجمهور الإنجليزي ككل.

كان كوهين مرحاً وودوداً، لكنه كان هادئاً للغاية وله طريقته الخاصة في القيام بأي شيء. وقال مور، قائد المنتخب الإنجليزي في تلك الفترة: «لم يكن هناك أي لاعب آخر أكثر استعداداً أو تفانياً من جورج. كان يقوم بأي عمل يُسند إليه دون تعقيدات أو شكوى». وعلى الرغم من أنه كان لاعباً بارزاً فإنه كان يفضّل الابتعاد عن الأضواء والعمل والعيش في هدوء. وفي إحدى رحلات المنتخب الإنجليزي إلى كندا، لم يرَه اللاعبون الآخرون خارج الملعب كثيراً لدرجة أن التكهنات بشأن مكان وجوده قد تحولت إلى مزحة! واتضح بعد ذلك أنه كان يقضي معظم وقته في غرفته بالفندق في قراءة الكتب والابتعاد عن أشعة الشمس الحارقة. لقد كان قارئاً نهماً، وكان دائماً ما يحمل الكتب في يده، خصوصاً في أثناء السفر.

لكن ما حدث بعد الفوز بكأس العالم كان مخيباً للآمال إلى حد بعيد. ففي ديسمبر (كانون الأول) 1967، وفي أثناء مباراة فولهام ضد ليفربول، تعرض كوهين لالتواء شديد في الركبة وخرج من الملعب وهو يتألم بشدة. غاب كوهين عن الملاعب لمدة عام وتم استئصال غضروفه، ثم عاد للمشاركة في بعض المباريات لكنه ظل يعاني بشدة وقيل له إن ركبته تضررت بشدة ولا يمكنه اللعب مرة أخرى. قال كوهين عن ذلك: «كنت غاضباً للغاية لأنني كنت في قمة عطائي الكروي، كما أن حصولي على كأس العالم قد منحني ثقة كبيرة للغاية في نفسي، وكنت في أفضل حالاتي على الإطلاق». وبصفة إجمالية، لعب كوهين 408 مباريات في الدوري على مدار 14 عاماً مع نادي فولهام.

تولى كوهين القيادة الفنية لفريق الناشئين بنادي فولهام لمدة عام، لكنه ابتعد بعد ذلك عن كرة القدم وانتقل للعمل في شركة تعمل في مجال المعمار في لندن، حيث تعلم الرسم الفني وقانون التخطيط. أسس كوهين شركته الخاصة للتطوير العقاري وأطلق عليها اسم «جورج آر كوهين بروبرتيز»، وظلت الشركة تعمل بشكل جيد لفترة من الوقت.

ومع ذلك، فشلت صفقة لتطوير قطعة أرض في منطقة «تونبريدج ويلز» في مقاطعة كنت، وخسر كوهين رأس ماله بالكامل. تعافت الشركة بشكل جزئي بعد ذلك، لكن الأمور لم تعد أبداً كما كانت مرة أخرى، واضطر في عام 1998 لعرض الميدالية الذهبية التي حصل عليها في مونديال 1966 للبيع. وعندما لم يتم الوصول إلى السعر المطلوب في المزاد، اشترى رئيس نادي فولهام آنذاك، محمد الفايد، الميدالية من كوهين مقابل مبلغ لم يتم الكشف عنه واحتفظ بها في النادي. كما عيَّنه نادي فولهام سفيراً لعدة سنوات في المباريات التي تقام على ملعب الفريق.

لم تكن الصعوبات التي واجهها كوهين في العمل هي مشكلته الوحيدة، فقد عانى بشدة عندما تُوفيت والدته عام 1971 وهي في الثانية والستين من عمرها. وبعد خمس سنوات، أُصيب بسرطان الأمعاء وظل يُعالج منه لمدة 14 عاماً. وفي عام 2000 الذي حصل فيه على وسام الإمبراطورية البريطانية، تُوفي شقيقه الأصغر بيتر، بعد تعرضه لهجوم في ملهى ليلي في نورثهامبتون، وهو ما جعل كوهين في «حالة غضب دائمة» لفترة طويلة بعد ذلك.

جورج كوهين (الثاني من اليمين) خلال التتويج ورفع بوبي مور كأس العالم 1966 (أ.ب)

تختزل تاريخاً عريقاً وصاغت قصتها على دروب قوافل الحج

«البلدة القديمة»... وجهة ثقافية وسياحية لأهالي وزوار العلا

العلا: «الشرق الأوسط»

طوال أكثر من سبعة قرون، ولا تزال تلك البلدة التي كانت تعد نبتة حضارية في ذلك الزمن وما تلاه، وحتى اليوم شاخصة جاذبة، تأخذ اسم «القديمة» مرادفا، هي البلدة التي أصبحت لاسمها؛ تختزل تاريخا، وترتبط بشواهد لا يزال من عايشها يرصد مسار حضارتها، حين صاغت قصتها وجوهرها، على درب قوافل الحج من الشام وما جاورها، لتكوّن اليوم اللوحة الثقافية بعد جهود شاملة للتنمية المستدامة عملت عليها الهيئة الملكية لمحافظة العلا.

ويأتي اهتمام الهيئة الملكية بـ«البلدة القديمة» في العلا؛ نظرا لما تزخر به من تراث وثقافة وفن معماري فريد، ولما تختزله من تاريخ عريق، بعد أن أدى اندثار بعض عمرانها عند بدايات القرن التاسع عشر الميلادي إلى جعلها مهجورة في معظم أجزائها، لكن الأهداف المرسومة أعادتها لتكون وجهة ثقافية وسياحية لأهالي وزوار العلا.

وتوّجت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، جهودها في إعادة وهج «البلدة القديمة»؛ باختيارها من قبل منظمة السياحة العالمية ضمن قائمة أفضل القرى السياحية لهذا العام 2022، وجاءت «البلدة القديمة» مع ما يتوافق مع معايير الاختيار التي تعترف بالقرى السياحية التي تتبنى السياحة كمحرك للتنمية، وتدعم خلق فرص جديدة للوظائف، وتلتزم بالابتكار والاستدامة بجميع عناصرها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وتعد «البلدة القديمة» نموذجا للترابط الاجتماعي الذي تتميز به العلا منذ القدم، حيث تكونت من أكثر من 900 منزل مبنية من الطوب الطيني، إضافة إلى وجود عدد من القلاع التي كانت تقوم بدور الحماية والرقابة لأغراض الدفاع والأمن للأهالي وقوافل الحجاج، وعمرانيا كذلك، كانت تتميز «البلدة القديمة» بوجود 14 بوابة تعمل وفق إجراءات

تعد البلدة القديمة نموذجاً للترابط الاجتماعي الذي تتميز به العلا (الشرق الأوسط)

اهتمام الهيئة الملكية لمحافظة العلا جعلها وجهة ثقافية للأهالي والزائرين (الشرق الأوسط)

اختارت منظمة السياحة العالمية، 32 قرية من 18 دولة حول العالم كـ«أفضل قرى السياحة 2022»، وقيّمت القرى من قبل مجلس استشاري مستقل بناءً على مجموعة من المعايير التي تغطي تسعة مجالات

معينة للفتح والإغلاق لاستقبال العابرين وقوافل الحجاج.

وكانت منظمة السياحة العالمية، اختارت 32 قرية من 18 دولة حول العالم تحت «أفضل قرى السياحة 2022»، وتم تقييم القرى من قبل مجلس استشاري مستقل بناءً على مجموعة من المعايير التي تغطي تسعة مجالات: الموارد الثقافية والطبيعية، تعزيز الموارد الثقافية وحفظها، الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية، تنمية السياحة وتكامل سلسلة القيمة، إدارة السياحة وتحديد أولوياتها، البنية التحتية، الاتصالية والصحة والأمان.

وتتلقى القرى المختارة، الدعم من منظمة السياحة العالمية وشركائها في تحسين عناصر المجالات التي حددت، وستوفر حيزا لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة والتعلم والفرص، وستحتفي منظمة السياحة العالمية بتكريم القرى الـ32 في حفل تستضيفه العلا؛ في 27 و 28 فبراير (شباط) المقبل.

تضم أكثر من 900 منزل مبنية من الطوب الطيني (الشرق الأوسط)

من حفل سابق استضافته العلا (الشرق الأوسط)

يحييها نجوم من لبنان وخارجه بينهم هيفاء وهبي وكاظم الساهر

حفلات رأس السنة تزدحم بخيارات تعيد لبيروت بريقها

بيروت: فيفيان حداد

خيارات بالجملة حيّرت رواد السهر في لبنان في ظل كثافة غير مسبوقة لحفلات رأس السنة منذ أعوام عديدة. فبعد حالة من الركود شهدها لبنان في هذا الإطار منذ أعوام كثيرة، ها هو يستعيد اليوم عافيته الفنية بشكل لافت.

«ولعانة» ليلة رأس السنة مع أسماء نجوم من لبنان وخارجه يحيون حفلات تستضيفها الفنادق والملاهي والمطاعم بعد غياب. يحضر مروان خوري، وملحم زين، وزياد برجي، ونادر الأتات، ونيكول سابا وفارس كرم وغيرهم من لبنان. في حين تتلون بأسماء مطربين عرب ككاظم الساهر، وسعد لمجرد، وحسن شاكوش وعلي وحسين الديك. أما أسعار البطاقات عامة فتتراوح ما بين 100 و500 دولار أميركي، حسب الفنان الذي يحيي هذه الحفلات. ولم تقتصر هذه الحفلات على ليلة رأس السنة، بل توزعت على آخر أيام الأسبوع الأخير من عام 2022، لا سيما ضمن أمسيات الـ«ماينس وان». فهذه الأخيرة باتت تشهد رواجاً ملحوظاً، ويقبل الناس على اختيارها قبل موعد نهاية العام بيوم واحد.

كاظم السهر يطل على محبيه في «سي سايد أرينا» في حفل «ماينس وان»

هيفاء وهبي تعود لإحياء الحفلات في بيروت بعد غياب

ليالي السهر تعود من بابها الواسع

تتوزع الحفلات الفنية على معظم الفنادق والمطاعم والملاهي في بيروت وجوارها. ولعل أبرزها تلك التي يحييها كاظم الساهر قبل يوم من حلول العام الجديد في «سي سايد أرينا» وسط بيروت. وتتراوح أسعار البطاقات بين 150 و300 دولار. بينما يحيي ناصيف زيتون في المكان نفسه، ليلة رأس السنة بأسعار بطاقات مشابهة تبدأ من 150 دولاراً.

وضمن سهرات الـ«ماينس وان» يحيي الفنان المغربي سعد لمجرد حفلة غنائية في «أو بيروت» مساء الجمعة في 30 من الشهر الحالي، وتتراوح أسعار بطاقات الدخول ودائماً للشخص الواحد بين 200 و400 دولار. ومن ناحيته، ينظم «كازينو لبنان» حفلات منوعة تبدأ الجمعة في 30 الحالي، مع ملحم زين وآدم وتتراوح أسعار بطاقاتها بين 125 و500 دولار. في حين يحل كل من زياد برجي ومعين شريف ليلة رأس السنة على المكان نفسه ضمن أسعار بطاقات تصل إلى 500 دولار. وهي الوحيدة التي باتت متوافرة بعد نفاد باقي البطاقات الأقل سعراً. وفي ملهى «أو بيروت» يحيي كل من سعد رمضان ونادر الأتات والكوميدي الساخر ماريو باسيل ليلة رأس السنة. وتتراوح أسعار البطاقات ما بين 75 و200 دولار. وفي فندق «هيلتون» بيروت سيودع عشاق هيفاء وهبي ونادر الأتات وسعد لمجرد عام 2022 ويستقبلون العام الجديد معهم. وتتراوح أسعار بطاقات هذا الحفل بين 150 و500 دولار.

سعد لمجرد يحيي حفلين في «أو بيروت» وفندق «هيلتون»

«ولعانة» ليلة رأس السنة مع أسماء نجوم من لبنان وخارجه يحيون حفلات تستضيفها الفنادق والملاهي والمطاعم بعد غياب

رواد الحفلات مغتربون وسائحون

وفي جولة سريعة على محال السهر ضمن أجواء أعياد رأس السنة يؤكد المشرفون على الحجوزات الخاصة بها، بأن غالبية رواد السهر هم لبنانيون من بلاد الاغتراب. في حين يتوزع القسم الباقي منهم على اللبنانيين المقيمين والسائحين العرب من العراق وتونس ومصر.

ويشير علي الأتات، أحد متعهدي الحفلات في لبنان، إلى أن لبنان يعود بقوة السنة الحالية على خريطة السهر العربية. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «أنا شخصياً لم أتوقف يوماً عن تنظيم الحفلات الفنية في مناسبات مختلفة وحتى في عز انتشار الجائحة». ويضيف «بات اللبنانيون متعودين على الأوضاع الاقتصادية التي يمرون بها، وكل منهم يختار المكان والنجم والبطاقة التي تناسب ميزانيته. في حين شريحة لا يستهان بها منهم، قررت على الرغم من كل الصعوبات التي يمرون بها أن يمضوا سهرة رأس السنة خارج منازلهم بعد طول غياب، ولو بالعملة الصعبة. فهم مشتاقون للشعور بالفرح وبعودة الحياة الطبيعية إلى إيقاعهم اليومي». ويرى الأتات، أن أسعار البطاقات تشبه إلى حد كبير تلك التي كانت متبعة في أيام بيروت العز، عندما كانت العاصمة عنواناً للسهر. «اللبنانيون تأقلموا مع الأوضاع البلاد. والدولار عاد يخيم على عمليات الشراء والبيع تماماً كما في الماضي. ولذلك نجد اليوم هذه الكثافة بحفلات ليالي السهر في معظم مناطق بيروت وجوارها. فالناس اشتاقت للفرح والسهر بعد ظروف قاسية فرضتها عليهم الأزمة الاقتصادية وانفجار بيروت».

حفلات تشمل مناطق مختلفة

في فندق «فينيسيا» تعود أجواء السهر إلى حناياه بعد إقفال أبوابه لنحو سنتين. وينظم في مناسبة أعياد رأس السنة حفلة يحييها كل من محمد خيري، وهادي خليل وماهر جاه. وتتراوح سعر بطاقات هذا الحفل بين 200 و300 دولار وتتضمن طبعاً كلفة العشاء والكوتيون. ويحيي محمد خيري في 29 الحالي، حفلاً في «ضبية فيلادج» بينما يلتقي نقولا الأسطا بمحبيه ليلة رأس السنة في مطعم آصاف في منطقة نبع القطين بكسروان الفتوح. ويحيي فارس كرم ليلة العيد في «فندق موفمبيك» بيروت، في حين يقدم كل من علي الديك ومروان شامي وشيراز حفل العام الجديد في فندق «كورال بيتش». أما الفنان مروان خوري فيحيي حفلاً في فندق «لو رويال» في ضبية ليلة رأس السنة، بينما تحل آلين لحود نجمة العيد في مطعم «أفا» في بيروت. وفي مطعم «بلازا» في طبرجا يستقبل الساهرون العام الجديد مع المطربين رضا وصبحي توفيق.

برامج خاصة على الشاشات في رأس السنة

لم تنسَ محطات التلفزة المحلية كعادتها من كل عام وضع برامج خاصة بمناسبة أعياد رأس السنة؛ فترضي بذلك الأشخاص غير المتوافرة لهم فرصة السهر خارج بيوتهم. شاشة الـ«إل بي سي أي» وطيلة يوم 31 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وابتداءً من السابعة والنصف صباحاً تفتح باب المسابقات والربح لمشاهديها مع الممثل وسام حنا. فهو نجح في العام الفائت في إحياء هذا اليوم واستقطاب نسبة مرتفعة من المشاهدين الذين بدأوا عامهم الجديد مع الفوز بجوائز مادية وأخرى من إلكترونيات وأثاث منازل ودعوات مجانية إلى الغداء والعشاء. أما ليلة العيد، فتطل ليلى عبد اللطيف بتوقعاتها وتليها ماغي فرح لتخبرانا بتوقعاتهما للعام الجديد. بينما سيمضي مشاهدو القناة سهرتهم مع الإعلامي رودولف هلال الذي يستضيف نجوم الفن من نوال الزغبي، وفارس كرم، وبلقيس وبونيتا سعادة وغيرهم.

وتقدم شاشة «إم تي في» سهرة فنية صُوّرت مع الفنانة مايا دياب. في حين يطل عالم الفلك ميشال حايك ليعلن توقعاته للعام الجديد. ويحيي ميشال قزي سهرة تسلية ومنوعات ضمن اتصالات يجريها مع مشاهدي القناة ليفوزوا بجوائز قيّمة. وعلى الشاشة نفسها، يطل للمرة الأولى هشام حداد في سهرة رأس السنة بعد مغادرته «إل بي سي»، مستضيفاً الممثل معتصم النهار. ومن ناحيتها، تكمل الجديد في سهرة رأس السنة القصة التي بدأتها مع الإعلامي نيشان ليلة عيد الميلاد بعنوان «أنا مين». وتحكي القصة عن سيدة تدعى شريفة أضاعت ابنتها بين بيروت ومصر وحُرمت من لقائها طيلة 18 عاماً. نهاية الرواية سيتابعها مشاهدو «الجديد» في مغامرة شيقة يقدمها نيشان لتكون ختام عام 2022.

يحيي مجموعة من الحفلات في مدن وبلدات لبنانية

جورج نعمة في جولته يزرع الفرح أينما حلّ

بيروت: سوسن الأبطح

لا تكتمل الأعياد من دون موسيقى وغناء وبهجة جماعية. هذه اللقاءات التي يجتمع لها الناس، تتفاوت مكانتها في قلوبهم، تبعاً لقدرتهم على المشاركة فيها.

مع الفنان جورج نعمة، ثمة سحر خاص يمر بينه وبين الجمهور، علاقة استثنائية يحرص عليها، لتبقى علاقته مع الحضور في حفلاته حارة.

بمناسبة الأعياد يُحيي هذا الفنان الشاب، الذي يتحدّر من أسرة فنية معروفة، أشهر أعضائها اليوم وأكثرهم احترافاً شقيقته عبير نعمة، مجموعة من الحفلات في المناطق اللبنانية، بينها ما هو في البترون وطرابلس وبلدات ومدن أخرى.

إنها أعياد نهاية العام مع جورج نعمة، الذي ينوّع ويمزج الأنغام، ويدغم الأغنيات، بحيث يتحول حفله، بفعل حرفيته، إلى قطعة موسيقية واحدة، لا يفصل بينها فاصل، وإنما يربطها التصفيق والفرح والأيدي الملوّحة طرباً، والصيحات المطالبة بالمزيد.

في حفله في مدينة طرابلس في «مركز الصفدي الثقافي» الذي نظّمه المركز ليعود ريعه لجمعيتين خيريتين، بدا الإقبال الشديد إشارةً إلى ما في نفوس الناس من عطش للخروج من ضائقتهم التي طالت.

على موسيقى «راجعين يا هوا» للسيدة فيروز افتتحت الفرقة الحفل، الذي إنْ تميّز بشيء فهو الحماس الشديد للغناء والموسيقى. ثم بدأ نعمة بصحبة الفرقة، بأغنيتين له هما «متلك ما في ولا شافت عينَيي»، ومن ثم أغنية «بتتذكري آخر مشوار». لينطلق بعدها في إمتاع جمهوره بيربرتوار منتقى من أكثر الأغاني اللبنانية شعبية وشهرة. ردد الجميع مع نعمة أغنية جوليا بطرس «على شو بعدك بتحبو على شو على شو». تلك من الأغنيات التي يحفظها الشبان عن ظهر قلب.

الفنان جورج نعمة

جولة على أجمل الأغنيات اللبنانية، «بلا ولا شي» لزياد الرحباني، و«يا حجل صنين» لفيروز. نعمة الذي عرف فيروز لسنوات عندما كان يرافقها بالكورال الخاص بها، يعد الرحابنة مدرسة، وهو متأثر بزياد لا شك في ذلك.

لذلك فإن أغنيته الخاصة «يا تفيدة، أنا بدي ياكي تكوني وحدك يللي بريدا» تنهل من الروح الرحبانية، وهو لا يمانع بأن يفاخر بذلك.

عرف نعمة وديع الصافي منذ كان عمره 11 سنة، وهو في حفلاته ابن لهذا العملاق. غنّى له هذه المرة كما في كل حفلاته، كما غنى تنويعة كبيرة للموسيقار ملحم بركات. تفاعُل الجمهور مع هذا التاريخ الموسيقي، يُظهر كم أن هؤلاء العمالقة، لا يزالون أحياء في ضمير الناس ووجدانهم: «اواواواو» لملحم بركات تثير الحماسة بشكل لا يصدق، كذلك أغنيته «جيت بوقتك فرفح قلبي»، و«حمامه بيضا رفت رفت فوق راسي». كيف لهؤلاء الناس أن يحفظوا، هذه الأغنيات، ومن أين لصغار السن أن يتعلموا كلمات أغنيات، يُفترض أنها لا تنتمي لزمنهم!

أسماء بقيت على البال، وأغنيات لم تُنسَ أبداً. كثير من الحنين والحب والشغف في حفل، لم يُرِد منه نعمة سوى زرع الفرح في قلوب الحاضرين. فيروز، وزكي ناصيف، وجوليا بطرس، وزياد الرحباني، وملحم بركات، وصباح... هي أسماء ترافق جورج نعمة في حفلاته. هذا توجه قليلاً ما يرضى به فنان، له خامة صوت بصفاء حنجرة هذا الفنان الشاب، الذي يكتفي من أغنياته بما يعده جديراً فعلاً، بأن يقدم للجمهور.

انتهى الحفل باحتفال جماعي مع أغنية «ليلة عيد ليلة عيد الليلة ليلة عيد، زينة وناس صوت جراس عم بترن بعيد»، تلتها رائعة فيروز «قمرة يا قمرة ما تطلعي عالشجرة»، وتصفيق كبير، وغناء استمر من الحضور بعد أن هدأ على خشبة المسرح.

أكد لـ الشرق الأوسط أنه يترقب عرض «حوجن»

محسن منصور: متفائل بمستقبل السينما السعودية

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان السعودي محسن منصور إن شخصية «سالم الحلواني» التي ظهر بها في ثلاثة مشاهد بالحلقة الأخيرة من مسلسل «الغرفة 207» قد أعجبته منذ قراءة السيناريو، مشيراً في حواره مع «الشرق الأوسط» إلى أن للشخصية امتداداً في الجزء الثاني سيكشف جانباً من اللغز، منوهاً بمشاركته في مسلسل «دفعة لندن» الذي يعرض في رمضان المقبل، وترقبه عرض الفيلم السعودي «حوجن» الذي يشارك به، مشيراً إلى أنه «متفائل بمستقبل السينما السعودية».

ولفت محسن منصور الأنظار إليه بشدة بعد ظهوره ضيف شرف في الحلقة الأخيرة من مسلسل الإثارة والرعب «الغرفة 207»، حيث جسد شخصية شاب سعودي يصل إلى الفندق ويطلب الإقامة في «الغرفة 207»، التي شهدت أهوالاً عديدة، ويعد منصور أحد شباب الممثلين السعوديين، وقد وُلد في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية وقضى أغلب طفولته في بريطانيا، حيث درس في مدرسة ليدز، ومن ثَم عاد إلى السعودية ودرس الحقوق في جامعة الملك عبد العزيز.

يروي الفنان السعودي كيفية اختياره لهذا الدور، مؤكداً أنه خاض تجربة أداء ووقع اختيار المخرج محمد بكير عليه، مشيراً إلى «حماسه الكبير للدور وللعمل كله بعد قراءته المسلسل المصري «وادي الجن» الذي عرض على منصة «فيو»، ويقوم فيه مجموعة من الشباب برحلة لاستكشاف أحد الكهوف في الصحراء، ويجبرون على دخول عالم سفلي تسيطر عليه أرواح شريرة، وجسد من خلاله شخصية جواد، وعنه يقول: «المسلسل من بطولة مشتركة مع يوسف عثمان وليلى زاهر، ومن لبنان سينتيا خليفة، وإخراج حسام الجوهري، وقد سعدت به لأنه جعل اسمي معروفاً أكثر في مصر، وأتاح لي فرص المشاركة في أعمال درامية أخرى».

محسن منصور مع الفنان يوسف عثمان في لقطة من مسلسل «الغرفة 207»

ويسعى الفنان السعودي للمشاركة في أعمال مصرية وسعودية بشكل متوازن: «عندما أفتح لنفسي أكثر من سوق، يتيح لي ذلك اختيار العمل الأفضل بين ما يعرض علي، وأكتسب من خلالها خبرات متنوعة، ولا أقبل عملاً إلا إذا كنت مقتنعاً به تماماً، وأشعر بأنه يأخذني إلى خطوة أكبر».

وينتظر منصور عرض الفيلم السعودي «حوجن»، الذي يشارك به ويعد ثاني أفلامه في المملكة، وهو مأخوذ عن رواية للكاتب إبراهيم عباس وإخراج ياسر الياسري، وتدور أحداثه من خلال قصة بطلها «جني طيب»، يعيش بين البشر في مدينة جدة، ويخوض رحلة مغامرات ملحمية في مواجهة الشر وإعادة حقه.

وقال: «حققت الرواية نجاحاً كبيراً، وأنا من مدينة جدة التي ينتمي إليها حيث تدور الأحداث، لذا شعرت بفخر، وأترقب عرضه في موسم عيد الفطر بشغف كبير».

وقدم محسن أعمالاً مسرحية خلال دراسته بلندن، كما شارك في تجربة «مسرح السعودية» الذي قام الفنان أشرف عبد الباقي بتدريب شباب الممثلين به، ويحكي عن ذلك: «أشرف عبد الباقي فنان كبير ويعد مدرسة في حد ذاته، وقد تعلمت منه كثيراً، كما أن تجربة المسرح قيّمة جداً بالنسبة لي، لتصقل موهبتي في التمثيل بشكل أكبر. المسرح مدرسة للممثل لكنني أحاول التركيز في السينما أكثر الفترة المقبلة».

وتوسعت أعمال منصور بين التمثيل والموسيقى، حيث شارك في أعمال موسيقية عديدة مع فنانين سعوديين، ويقول: «توقفت عن أعمالي الموسيقية فترة لرغبتي في التركيز على التمثيل، لكنني عدت أخيراً إليها، وسأصدر عملاً موسيقياً قريباً».

ويبدي الممثل الشاب تفاؤله بمستقبل السينما السعودية، قائلاً: «متفائل جداً بمستقبل السينما والفن بشكل عام بالمملكة. نعم نحن نحتاج خبرات كبيرة لا بد من تأسيسها، وأعمالاً جيدة جداً نقدمها»، متابعاً بالقول: «كنا قبل ذلك لا نقدم مسلسلات سوى في رمضان، وكان (يوتيوب) ملاذاً لنا، لكن حالياً صارت لدينا مهرجانات وإنتاجات من أنحاء العالم تنتشر في السعودية، وأتوقع خلال خمس سنوات أننا سندخل في منافسة عربية».

> ينتظر منصور عرض الفيلم السعودي «حوجن»، الذي يشارك به ويعد ثاني أفلامه في المملكة، وتدور أحداثه من خلال قصة بطلها «جني طيب»، يعيش بين البشر في مدينة جدة، ويخوض رحلة مغامرات ملحمية في مواجهة الشر وإعادة حقه.

الممثل السعودي محسن منصور

الحوار جداً، وفي الجزء الثاني من المسلسل سيكتشف الجمهور شخصية سالم الحلواني بشكل أكبر، وقد سعدت بالتجربة وبحجم المتابعة التي شهدها المسلسل».

ويعاود محسن العمل مع المخرج محمد بكير في مسلسل «دفعة لندن» المقرر عرضه في شهر رمضان المقبل، الذي يقول عنه: «أظهر في المسلسل ضيف شرف، ولكن بشكل مختلف عن (الغرفة 207)، وأشارك في حلقات عدة ومن خلال دور محدد له بداية ونهاية، مع مجموعة كبيرة من الممثلين العرب».

وكان منصور قد شارك في السيناريو والحوار الذي شارك فيه بمونولوغ طويل (زمان لما كنت صغير أبويا أخذني وطلعنا الجبل مرة)»، موضحاً: «أعجبني

12 لاعبة تجديف يشاركن في الماراثون بالخرطوم

الخرطوم: سهام صالح

فازت يوم الأحد الماضي، الرياضية السودانية منيرة خالد بالمرتبة الأولى في ماراثون التجديف للسيدات بالخرطوم؛ لتضمن التتويج بالبطولة للمرة الثانية على التوالي، متقدمة على 12 متسابقة ضمن الموسم التاسع، قطعن خلالها مسافة 15 كيلومتراً، بدأت من شاطئ النيل المواجه لبرج الاتصالات وصولاً إلى اتحاد التجديف والكانوي السوداني.

شارك في الماراثون سيدات النيل والبحر الأحمر، وهن من أقوى الرياضيات في مجال رياضة الماء.

وتقول غادة خالد، إن الصدفة وحدها قادتها إلى تعلم رياضة التجديف بعد حضورها إلى نادي الزوارق، وبعدها تعلمت التجديف وممارسته خلال العطلات وكلما أتيحت لها فرصة للالتحاق بالفريق.

شاركت في الماراثون سيدات النيل والبحر الأحمر (الشرق الأوسط)

يقول عبد الرحيم حمد الحاج، رئيس الاتحاد السوداني للتجديف والكانوي وعضو المكتب التنفيذي للاتحاد العربي «درجنا كل عام على تنفيذ هذا الماراثون، وهذه هي النسخة التاسعة للتجديف للسيدات، ويتبارى فيها 12 رياضية فيهن 7 من ولاية الخرطوم و5 من ولايات السودان المختلفة، ويستمر الماراثون نحو ساعة و15 دقيقة، والمسافة هي 15 كيلو بالنسبة للسيدات حسب قانون الاتحاد الدولي للتجديف». ويضيف أن الاتحاد يتطلع إلى الترويج لرياضة التجديف خارج الخرطوم.

من جانبها، تتطلع المدربة والمجدفة هناء علي إلى أن تحظى هذه الرياضة بالدعم والتشجيع من قبل المجتمع السوداني، لافتة إلى شغف الجيل الجديد من الفتيات برياضات الماء، خصوصاً التجديف.

موضحة، أن عدداً من المجدفات السودانيات اللاتي حصلن على ميداليات فضية وذهبية على مستوى أفريقيا تأهلن إلى أولمبياد طوكيو 2020 مثل لاعبة التجديف إسراء خوجلي.

وعن توقيت تنظيم الماراثون تقول هناء علي «إن اتحاد التجديف والكانوي السوداني، ينظم هذا الماراثون سنوياً بالتزامن مع موسم فيضان النيل، بمسافة 15 كيلومتراً للسيدات، وبإشراف عدد من الأشخاص يمثلون اللجنة الفنية ولجنة الإشراف والرعاية الطبية والأمن والسلامة».

بكر عويضة

أين «أطفال حجارة» فلسطين؟

بدءاً، يجب توضيح أن المقصود هم أطفال انتفاضة خواتيم سنة 1978، التي تحمل شهادة ميلاد باسم «انتفاضة أطفال الحجارة». بهذا الاسم صارت تُعرف عالمياً، وهكذا يُشار إليها تاريخياً. أما جواب السؤال المُتضمن في عنوان المقال، فالأرجح أن يقول، منطقياً، إن أولئك المُحتَسبين شهداء منهم ومنهن، هم «أحياء عند ربهم يُرزقون». هنيئاً لهم ولهن. حسناً؛ ماذا عن غيرهم الذين لا يزالون، بعد ثلاثة عقود ونصف العقد، بين الأحياء من الناس، يسعون في مختلف أنحاء العالم، طلباً للعلم أو الرزق، وربما كليهما معاً؟ عفواً، أتى السؤال متضمناً الجواب. فمن نواميس الكون، ومن طبائع الأشياء، وسنن الحياة، أن البشر ينامون تساورهم الآمال بغد أفضل من يومهم الذي مضى، ثم يصحون كي يجتهدوا لأجل تحقيق ذلك الأمل. بالطبع، هذا سياق لن يشذ عنه «أطفال الحجارة» في قطاع غزة، وقد شبوا عن الطوق، فعبروا مرحلة الشباب (تنسبها الأمم المتحدة للفئة العمرية بين 15 و24 عاماً) إلى ما بعدها من مراحل الكد والعمل. أغلب هؤلاء تعدوا منتصف العقد الثالث من العمر، وهم، إما داخل الوطن، أو خارجه، يغالبون مصاعب واقع صعب، فيما يشقون طريق المستقبل بشق الأنفس.

بيد أن الصورة ليست تخلو مما يثير القلق. فمعدلات البطالة في أوساط الفئات العمرية الشابة (19 - 29 سنة وفق التحديد الفلسطيني) في ارتفاع مستمر. وتقول دراسة لمركز الإحصاء الفلسطيني، إن نسبة البطالة خلال عام 2021 بلغت 62 في المائة بين الإناث، مقابل 33 في المائة بين الذكور، وكانت النسبة أعلى في قطاع غزة (65 في المائة) مقارنة بالضفة الغربية (24 في المائة). ورغم أن الشابات والشبان في مناطق السلطة الفلسطينية عموماً، يرفضون الاستسلام لعوامل تثبيط العزائم، أو ظواهر الإحباط، فإن تفشي البطالة بين الشباب، بأي مجتمع، يشكل خطراً لما يجلب معه من أمراض اجتماعية، طفقت انعكاساتها السلبية تتزايد خلال السنوات العشر الأخيرة، خصوصاً مع تزايد إيقاع الآثار المدمرة التي أوجدها الانقسام الفلسطيني، من جهة أولى، وأساسية، ثم الحصار غير المنطقي المفروض على غزة تحديداً، من جهة ثانية.

من الطبيعي أن ذكر الانقسام سوف يقود، مجدداً، إلى التساؤل الوارد في عنوان المقال؛ ومن ثم، جائز الافتراض أن قيادات أبرز تنظيمين على أرض السلطة الفلسطينية - حركة «حماس» وحركة «فتح» - تضم رجالات إما أنهم كانوا بين «أطفال الحجارة» أنفسهم، أو بين القيادات التي كانت تقود الانتفاضة الأولى من خنادقها، تحت الأرض، أو من منافيها خارج الوطن، في دول الشتات. تُرى؛ أليس من المحرج لهؤلاء أن يروا ما تحرر من أرض فلسطين بفعل انتفاضة 1987 يتمزق انقساماً على أيدي بعض أبنائها؟ الجواب المُفترض هو؛ نعم، محرج جداً هكذا وضع. إذنْ، هل من حل؟ أستبق الجواب بأن أضع الصورة التالية أمامكم.

نهار الأحد الماضي، انعقد مهرجان حاشد تحت شعار «نحو القدس... آتون بطوفان هادر». بُحت حناجرُ الخطباء إذ تقصف حمم غضب ساطع ينطلق مع زعيق خطب عصماء تهدر بويل وثبور ينتظران المحتل الصهيوني. التهبت الأكف بتصفيق حار. كان بالوسع أن تلحظ كيف أن كوفية فلسطين المرقطة بالأبيض والأسود تلتف حول أعناق الرجال المتصدرين مقاعد الصف الأول. انفض الجمع بعد قليل. ذهب كل امرئ إلى شأن يعنيه، ثم نحو منزل، بيت، شقة، أو حتى مجرد كوخ، المهم أنه مكان يعلوه سقف يأويه، هو وأهليه. أما التاريخ، فسوف يقول، حين يرجع إليه من يعنيه التوثيق، إن العدو المقصود بكل ذلك الصراخ الملتهب كان سعيد الحظ بالفعل، فذاك المهرجان الغاضب انعقد في صيدا بلبنان، ومثله ربما التأم أكثر من تجمع، أو مؤتمر، في غير مكان، فما الداعي للقلق، إذنْ، ما دام أن مهرجانات التهديد بالطوفان الهادر تواصل الهدير عن بعد، ومؤتمرات دعم الصمود الفلسطيني تواصل الانعقاد في كل موقع بعيد جداً عن القدس، خصوصاً، ثم إنه يبعد كثيراً عن قطاع غزة، تحديداً، المكان الذي شهد بدء اندلاع انتفاضة أطفال الحجارة.

يبقى القول إن الجواب المؤجل هو؛ نعم هناك حل للانقسام الفلسطيني يعزز إرث انتفاضة أطفال الحجارة، خلاصته أن تتحلل القيادات من كل ولاءاتها غير الفلسطينية، وتحزم حقائبها، حيثما هي الآن، فترجع إلى وطنها، وتقيم مع شعبها، حيث توجد قضيتها فعلاً، وليس في صيدا، ولا في غيرها.

عرب وعجم

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في الأردن، ووزير التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي الأردني عزمي محافظة، حضرا لقاء بعنوان «اللغة العربية والهوية ودورها في الحضارة الإنسانية»، بمناسبة العالمي للغة العربية، الذي نظّمته السفارة السعودية بحضور عدد من السفراء الخليجيين والعرب ورؤساء الجامعات والأكاديميين. وأوضح السفير: «حين نتحدث عن اللغة، فإننا نتحدث عن هويتنا العميقة، وما نرويه أو ندرسه أو نكتبه أو نتجه إلى توثيقه، إنما هو مرتبط بعمق باللغة وثقافتها».

نايف بن بندر السديري

● جاسلين كوينتانا، سفيرة جمهورية الفلبين لدى دولة الإمارات، منحها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، وسام الاستقلال من الطبقة الأولى، تقديراً للجهود التي بذلتها خلال فترة عملها، والتي أسهمت في تطوير العلاقات بين البلدين في شتى المجالات، وقلد أحمد بن علي الصايغ وزير دولة، السفيرة الوسام خلال استقباله لها في ديوان عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي، مقدماً لها الشكر على ما بذلته من جهود، معرباً عن أمنياته لها التوفيق.

جاسلين كوينتانا

● أحمد نايف رشيد الدليمي، سفير العراق لدى مصر ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، التقى أول من أمس، الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، لبحث سبل التعاون بين البلدين وآخر المستجدات المتعلقة بالبرامج والمشروعات الشبابية والرياضية المشتركة ضمن أجندة برامج مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، والعلاقات الثنائية التي تجمع البلدين مصر والعراق، ورحب الوزير بزيارة السفير، مثمناً التعاون المثمر حول مستقبل العلاقات الشبابية والرياضية بين البلدين.

أحمد نايف رشيد الدليمي

● ونغ تشاو مينغ، سفير جمهورية سنغافورة لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، مقر مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، بنسخته السابعة، وقال السفير: «تشكل الإبل عند أبناء المملكة تاريخاً وثقافة وموروثاً جميلاً حظي باهتمام كبير من الحكومة التي عملت على تأصيله ونقله للأجيال»، مشيداً بما شاهده من تنظيم مميز يعكس أهمية الحدث العالمي، وأكد أن مهرجان الملك عبد العزيز للإبل يشكّل نقطة تحوّل تاريخية جمعت بين الماضي التليد والحاضر المجيد والمستقبل المشرق.

شميم الزمان

شريفي بهادور محمود زاده

هونغ جين ووك

● لي بيغن، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه، وتم خلال اللقاء التطرق لمختلف مجالات التعاون المثمر بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها بما يستجيب لتطلعات الشعبين الصديقين، كما تم بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● شميم الزمان، سفير بنغلاديش لدى ليبيا، استقبله أول من أمس، نائب رئيس المجلس الرئاسي عبد الله اللافي، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأشاد السفير خلال اللقاء بالتعاون المثمر الذي التمسه من المجلس الرئاسي طوال فترة عمله، والتي أسهمت في تطوير علاقات التعاون بين البلدين الصديقين في عديد المجالات. بدوره حمَّل اللافي السفير تحيات المجلس لدولة بنغلاديش، قيادةً وشعباً، مؤكداً أن العلاقات الليبية - البنغالية يسودها الود والاحترام، مشدداً على أن العمل مستمر على توطيدها، بما يخدم مصلحة البلدين الصديقين.

● شريفي بهادور محمود زاده، سفير جمهورية طاجيكستان لدى دولة الإمارات، استقبل أول من أمس، الدكتور محمد كامل المعيني، رئيس مجلس إدارة المعهد الدولي للدبلوماسية الثقافية، بمقر السفارة، وذلك لبحث بنود الاتفاقية المبرمة مؤخراً بين المعهد وجامعة طاجيك الوطنية، والتي نصَّت على زيادة فاعلية العمل التربوي والمنهجي والعلمي من خلال تطوير التعاون الأكاديمي والبحثي، والإعداد والتدريب المتبادل من الطرفين، وجرى خلال اللقاء بحث علاقات الصداقة بين البلدين وكيفية تحقيق التعاون في المجالات الثقافية والتنموية.

● هونغ جين ووك، سفير كوريا الجنوبية لدى مصر، التقى أول من أمس، وزيرة التعاون الدولي المصرية الدكتورة رانيا المشاط، لبحث نتائج التعاون الإنمائي الثنائي خلال هذا العام، وتبادل وجهات النظر حول سبل تعزيز التعاون الإنمائي الثنائي، وقال السفير إنه منذ أن أصبحت مصر دولة شريكة ذات أولوية في المساعدة الإنمائية الرسمية (ODA) في 2021، استمر تدعيم التعاون الإنمائي بين البلدين، وأضاف أنه تم تعزيز العلاقات الوثيقة من خلال زيارة الرئيس الكوري لمصر مطلع هذا العام.

سودوكو

		6				5		
9			8					
		8			6		1	3
			7		4			
7			2					
		4					3	6
2				4	7			
			6					9
4				5				8

الحل السابق

9	7	8	4	2	1	6	5	3
4	6	1	5	8	3	7	9	2
2	5	3	6	7	9	8	1	4
8	9	5	7	6	4	3	2	1
1	4	2	8	3	5	9	7	6
7	3	6	9	1	2	4	8	5
3	2	7	1	4	8	5	6	9
5	8	4	2	9	6	1	3	7
6	1	9	3	5	7	2	4	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

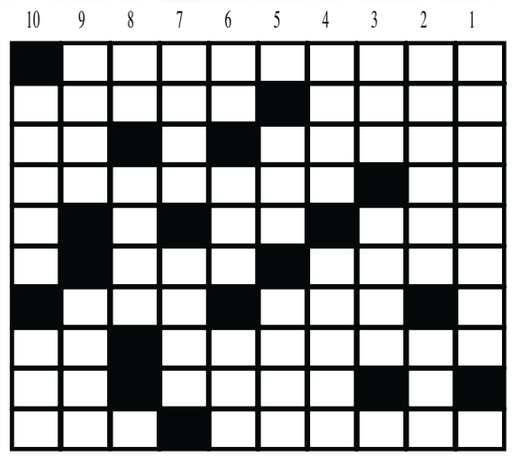

أفقيا

1- روائية انجليزية
2- من الانبياء - جمع رابية
3- نبات طيب الرائحة - نظير
4- كلمة تعجب "معكوسة" - دولة في جزيرة البلقان
5- ولد - بحر
6- عدد ترتيبي - تراب الشواطيء
7- ضد يدوي "معكوسة" - حيوان جبلي
8- مدينة فلسطينية - خاصتي "معكوسة"
9- شاطيء "معكوسة" - بحر "معكوسة"
10- مدينة سعودية - نقود

عموديا

1- ممثلة سورية
2- من القارات - رجاء
3- اقتراب "معكوسة" - صديق
4- هواء عليل - ادراج
5- مفرد انقياء - اجمل "معكوسة"
6- خصب - حطم - نقود "معكوسة"
7- من الشيطان "معكوسة" - علم مؤنث "معكوسة"
8- قادم "معكوسة" - من الالوان
9- نشيّد - عاصمة البيرو
10- يقرض - ضد نهار

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ا	د	ي	س	ا	ب	ا	ب	ا	
2-	ح	ا	س	و	ب	س	ب	ي	ل	
3-	م	ر		ن	ا	ن	ر		م	س
4-	د	و	ر	ي		ل	ا	ب	ن	
5-	ك	ن		ا	ل	س	ن	د	م	
6-	ه		س		ن	ع	ن	ه	و	
7-	م	ا	ل		د	و	ن		ا	ن
8-	ي		ا	ل	ن	د	م		و	
9-		ا	ل	ي		ي		ن	ا	ك
10-	ح	ا	م	ل		ة		ل	ي	و

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 28 December 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16101
الأربعاء 4 جمادى الآخرة 1444 - 28 ديسمبر (كانون الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16101

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

إيفرتون في ورطة... والثقة في لامبارد معلقة بخيط رفيع

سمير عطاالله

جيمي وعربته

كان العميل 007 يعرّف عن نفسه بالقول: بوند، جيمس بوند. فإذا لم تعرف في المرة الأولى، أمام مَن أنت، المرة الثانية حاسمة. قبل عام تماماً فوجئ الكون وأهله بالإعلان عن إطلاق منظار فلكي جديد يدعى ويب، جيمس ويب. ومثلما كان جيمس بوند موظفاً في وزارة الدفاع البريطانية يقدم لها الخدمات في الحرب الباردة، كان جيمس ويب في الفترة نفسها موظفاً في الخارجية الأميركية يقدم لها خدمات هائلة في عالم الفضائيات. وفاء لتلك الخدمات سميت باسمه هذه العربة الفلكية التي كلفت صناعتها 10 مليارات دولار. وتستطيع كاميرتها رؤية 14 مليار سنة إلى الماضي و14 مليار سنة في المستقبل.

ماذا يعني ذلك؟ أقسم بالله أنني لا أعرف، ولا يمكن بعد مليار سنة أن أعرف. لكنني واحد من مليارات البشر الذين شاهدوا الصورة التي التقطها التلسكوب ويب «لأعمدة الخلق» وما زلت أتأمل فيها وأمجد الخالق.

سوف أكتفي، مثل المليارات، من المعرفة بالمشاهدة. ومنذ عام لم يكف ويب (جيمي للأصدقاء) عن إرسال تلك اللوحات الضوئية المذهلة فيما يدور هو حول الشمس على بعد مليون ونصف المليون كيلومتر منها، مزوداً حماية من حريقها، ووقوداً كافياً لنزهته، وطاقة على سحق كل خيالاتنا، الطفولية أو العلمية، أما ما سبقه من منظارات، وأهمها «هابل» فإلى متحف الأفلاك، وشكراً لمحاولتكم وجهودكم.

ماذا تفعل روسيا الآن بعدما كانت أول من أرسل كلبة حول الأرض، ثم أول رائد فضاء، ثم أول مائدة فضاء؟ ماذا تفعل الصين التي دخلت السباق أخيراً وهي تحدو كطفل في مسيرة القفز العالي، نحو الكواكب؟ وماذا نفعل؟ نحن الذين عندما رأينا كاميرا بولاريود تلتقط الصورة وتظهرها في أقل من دقيقة، دون حاجة إلى «غرفة عتمة»، خيل إلينا أن العلم ختم علومه. لم يفعل. ويجب أن أوضح سريعاً هنا أن مليارات وملايين السنوات المشار إليها، هي جميعاً سنوات ضوئية والسنة الضوئية حفظك الله، هي 6 تريليونات ميل إلا قليلاً. ورجاء حاول أن تراعي الدقة.

إذ يرى الإنسان 14 مليار سنة ضوئية في المستقبل تظل مشاكله على الأرض هي نفسها. فالاعتراض الوحيد على تسمية عربة الإذهال باسم ويب، جيمس ويب، جاء من جماعات المثليين، لأنه قال ذات مرة إنهم لا يصلحون للعمل في وكالة الفضاء الأميركية (ناسا). من كأس قطر إلى منظار ويب للأفلاك والمجرات وسديم الكون، الجماعة يعترضون، وعربة المستر ويب ترسل إلينا من المجرات صور نجمة في نزاعها الأخير.

ممثلة بوليوود سوناكشي سينها لدى حضورها حفلة عيد ميلاد الممثل سلمان خان في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

شباب «الإخوان»: إلى «البرستيج» الفكري... دُر!

لعل من يُعنَى بمتابعة التطورات التي طرأت على نهج وخيارات الإسلاميين السياسيين، في السنوات الأخيرة، يلحظ انصراف شطر كبير منهم صوب العلوم الإنسانية، خصوصاً العلوم السياسية، ومحاولة خلق «نخبة» فكريةً إخوانية وشبه إخوانية جديدة.

هذا الأمرُ وصلَ لمحاولات «تصنيع» نخب تنتمي لهذا المعسكر الفكري - حتى إن ادعى بعضُهم الحيادَ الفكري بل والليبرالية الغربية! - والجُديد هو تلميعُ بعض الشباب الخليجي والسعودي المقيم في أميركا وبعض الدول الغربية.

الهدف هو تقديم «أيقونات» نخبوية، حليقة اللحى أو مهذبتها، ترطنُ الإنجليزية، بدرجاتٍ متفاوتة من الحذق، تلقي المحاضرات (بصرف النظر عن دقة وصفها بالمحاضرات) من فوق منابر الجامعات الأميركية، وغيرها، واستكتابهم في بعض المجلات الغربية الأكاديمية المعتبرة، وهكذا في حراكٍ مديد، وقطرة قطرة، نقطة نقطة، عاماً إثر عام، يتخلقُ لك في النهاية صنمٌ أو أصنام يراد لكَ رغماً عنك أن تعتبرَها من خيرة العقول العالمية، أو على الأقل العربية التي نبذها قومُها على طريقة: أضاعوني وأي فتى أضاعوا!

الأمر ليس محصوراً في الدول الغربية كأميركا وكندا، فقد لاحظ عماد عبد الحافظ في تقريره على منصة «حفريات» دلالة إنشاء «أكاديمية العلاقات الدولية» الموجودة في تركيا برئاسة د. عصام عبد الشافي، كما يحاضر فيها د. سيف الدين عبد الفتاح، مستشار الرئيس الإخواني محمد مرسي، وهما، كما يصفهما الكاتب «قريبان من الجماعة على مستوى المواقف السياسية».

هذه الأكاديمية تتيح فرصاً لدراسة العلوم السياسية بداية من المرحلة الجامعية، مروراً بالدبلوم والماجستير والدكتوراه، وتَعْقِدُ شراكاتٍ مع جامعات تركية وأميركية لاعتماد شهاداتِ التخرج الخاصة بها.

الحال أن اهتمامَ عناصر «الإخوان» بدراسة العلوم الإنسانية مثل علوم الاجتماع والنفس ومقارنة الأديان وفلسفة التاريخ... وغيرها، نادرٌ جداً، ولذلك من الصعب العثور على اسم إخواني ذي قيمة في هذه الحقول.

نهج «الإخوان» التربوي، ومن شابه «الإخوانَ» كالسرورية، قائمٌ على «التلقين» والترديد، واليقين، والتبشير، وعليه فإن التوغلَ في هذه العلوم الإنسانية يتعارض مع هذه العادات الصماء.

يخبرنا تقرير «حفريات» أنه وفقَ آخر تمثيل لجماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة في 2013 كانت تقريباً نسبة 90 في المائة من أعضاء مكتب الإرشاد وقيادات الحزب من الأطباء والمهندسين.

وخارج مصر، قلِّبْ بصرَك ذاتَ اليمن والشمال، لتجد كثيراً من نجوم «الإخوان»، بالانتماء أو التعاطف، وبعضهم أعضاء في الحكومات بسبب تأهيلهم الجيد - ربما - في مجالات مثل الهندسة والطب وعلوم الحاسب الآلي، لكن من النادر جداً العثور على «مفكر» إخواني رصين مثل المغربيين الجابري والعروي، والتونسي هشام جعيط، بل من الصعب العثور على علماء فكر وتاريخ وأدب أفذاذ تراثياً، مثل المصري أحمد أمين. حسناً، هل نبالغ برصد هذه الظاهرة؟

سمير العركي وهو صحافي مصري مقيم في تركيا يجبّ تقرير حفريات قائلاً: «الظاهرة صحيحة بالفعل، وقد قابلت بعض أعضاء الجماعة من خريجي كليات الطب قد اتجهوا لدراسة السياسة».

إذن لا تندهشوا إذا رأيتم على منصات السوشيال ميديا العربية والإنجليزية مؤخراً، زخماً جديداً لتقديم نجوم فلسفة وعلوم إنسانية جدد لاختطاف «برستيج» هذه الألقاب، من دون فعل حقيقي حُر في هذه العلوم، فقط «اختطاف» عناوين، وكما قيل بالعامية: «كله عند العرب صابون»!

فنان يوثق مشاهد عالقة في ذاكرة النيويوركيين

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

يبرع داني كورتيس في تحويل مشاهد ومعالم مأخوذة من الحياة اليومية في نيويورك، ومطبوعة بثقافة «الهيب هوب» فيها، إلى نماذج مصغّرة. وقد تطوّرت هواية كورتيس، بفضل نجاحه، فارتفع سعر منتجاته وباتت مطلوبة من نجوم الراب، ومحوراً لمزاد علني لدى «سوذبيز».

ويقول الفنان البالغ 42 عاماً، لدى جلوسه وسط خرداوات شتى في الاستوديو الخاص به في بوشويك، إحدى مقاطعات بروكلين «نحن نبقى أطفالاً طوال حياتنا (...) من منا لا يحب الألعاب؟ من لا يحب المنمنمات؟».

على طاولته، عمل قيد التنفيذ هو نسخة طبق الأصل لواجهة من أحجار طوب باهتة وقذرة. وبالقرب من النوافذ، صندوق بلاستيكي يُستخدم سلّة لرياضة كرة السلة.

ويوضح الفنان الأربعيني، خلال العمل بمادة البوليسترين «هذا يمثل طفولتي (...) كل شيء كان يبدو على هذا النحو، مهجوراً، وفارغاً»، «كانت المخدرات منتشرة بشدة في الحي».

ومن إبداعاته الحديثة الأخرى، مطعم صيني متواضع ذو لافتة صفراء تالفة وجدران من الحجر البنفسجي والأحمر تنتشر كتابات على جدرانها.

ولا يزال كورتيس، معتمرا قبعة فوق وجهه المستدير ومرتدياً سترة سوداء، يستذكر بابتسامة كيف أن مغني الراب في نيويورك جويل أورتيز، الذي نشأ في مكان قريب، أراد اقتناء المجسم مهما كلف الأمر.

وقد عرض أورتيز شراءه لقاء «10 آلاف دولار»، على ما يستذكر كورتيس قائلاً «بعت أول قطعة لي بمبلغ 30 دولاراً وكنت سعيداً جداً».

يصنع الفنان قطعاً للجمع مستوحاة من أماكن حضرية عادية، «تلك الأشياء الصغيرة التي نمر بها كل يوم»، والتي ينتهي بنا الأمر إلى نسيانها، لكنها تشكل المناظر الطبيعية للمدينة الكبرى.

ومن أولى القطع التي ابتدعها الفنان نموذج مصغّر طبق الأصل من ثلاجات مكعبات الثلج البيضاء التي تحمل كلمة «آيس» (ICE) وتنتصب على أرصفة كثير من متاجر البقالة، وغالباً ما تغطيها كتابات الغرافيتي الجدارية والأوراق اللاصقة أو الملصقات الكبيرة التي حرص كورتيس على إبرازها بفرشاته.

وفي مجموعته أيضاً شاحنة الآيس كريم التي درج صغار نيويورك على التهافت إليها فور سماع موسيقاها والتي ظهرت في فيلم «دو ذي رايت ثينغ» 5 لسبايك لي عام 1989.

وإذا كان كورتيس يستعيد في قطعه المصغّرة مشاهد راسخة في ذاكرة النيويوركيين وتثير حنينهم إلى الماضي، فهو يضيف عليها أيضاً نماذج صغيرة لأشهر مغنّي الراب المحليين من أمثال نوتوريوس بيغ أو وو تانغ كلان.

كورتيس يعمل في الاستوديو الخاص به في بروكلين (أ.ف.ب)

طريقة جديدة لقتل خلايا السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

ابتكر العلماء طريقة جديدة في استخدام الحمض النووي لقتل الخلايا السرطانية قد تمهد الطريق لعلاج هذا المرض، حسب ما ذكرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية. وتستهدف هذه الطريقة الخلايا الناتجة عن وجود كل من سرطان الرحم وسرطان الثدي، إلى جانب خلايا الورم الميلانيني الخبيث لدى الفئران. وتستخدم الطريقة زوجاً من الحمض النووي القاتل للسرطان على شكل دبوس شعر يُحقن داخل الخلايا السرطانية، ويتصل بجزيئات تسمى الحمض النووي الريبوزي المجهري الدقيق، التي تُفرز بكمية كبيرة في أنواع محددة من الأمراض السرطانية.

بمجرد اتصال ذلك الحمض النووي بجزيئات الحمض النووي الريبوزي المجهري، ينكشف ويكوّن سلاسل أطول من الحمض النووي التي أثارت رد فعل مناعياً. واعتبر الجهاز المناعي خلايا الحمض النووي الريبوزي المفرزة بكمية كبيرة خطيرة ما أثار رد فعل مناعياً طبيعياً أدى إلى قتل الخلايا السرطانية. ويقول فريق البحث الياباني إن طريقتهم مختلفة عن الطرق الموجودة حالياً، ويمكن أن تبشر بحقبة جديدة من عقاقير جديدة لعلاج السرطان.

ويعد السرطان من المشكلات الصحية المثيرة للقلق، والطرق المتاحة حالياً لعلاجه قاصرة، لكن من المتوقع أن تساعد العقاقير القائمة على الحمض النووي العلماء في هزيمته في النهاية. جدير بالذكر أن استخدام الحمض النووي والحمض النووي الريبوزي لعلاج الأنواع المختلفة من السرطان صعب، لأنه من العسير جعلهما قادرين على التمييز بين الخلايا السرطانية والخلايا السليمة.

امرأتان تقفان أمام منحوتات جليدية معروضة كجزء من زينة رأس السنة وعيد الميلاد في بودولسك، خارج موسكو أمس. ويستعد الروس للاحتفال بليلة رأس السنة الجديدة في 31 ديسمبر (كانون الأول) وعيد الميلاد، الذي يُحتفل به في 7 يناير (كانون الثاني)، حسب التقويم اليولياني الروسي الأرثوذكسي، بعد 13 يوماً من عيد الميلاد في 25 ديسمبر. (إ.ب.أ)

منحوتات جليدية... زينة رأس السنة في موسكو

«ذبابة الفاكهة» تكشف أسرار شيخوخة القلب

القاهرة: حازم بدر

كشف فريق بحثي بجامعة كاليفورنيا الأميركية، عن الدور الذي يلعبه أحد البروتينات في الحفاظ على السلامة الهيكلية لنواة خلايا القلب.

ونجح الفريق في اكتشافٍ قد يساعد في تعزيز فهمنا لكيفية «تشيخ القلوب»، وبالتالي يمكن أن يساعد في إبطاء «شيخوخة القلب».

وخلال الدراسة، المنشورة في العدد الأخير من دورية «نيتشر إيجينغ»، استخدم الباحثون حشرة «ذباب الفاكهة»، لإظهار أن البروتين المسمى «اللامين سي»، وهو بروتين مسؤول عن الحفاظ على السلامة الهيكلية لنواة خلايا القلب، يتراجع مع تقدم عمر الذباب.

وكشفت الدراسة أن تراجع البروتين، هو المسؤول عن إعادة البناء الهيكلي الناجم عن تقدم العمر في قلوب ذبابة الفاكهة، ويمكن أن يكون هدفاً محتملاً لإبطاء أو حتى المساعدة في عكس شيخوخة القلب لدى البشر.

وتقول ناتالي كيركلاند، باحثة ما بعد الدكتوراه بجامعة كاليفورنيا، والباحثة الرئيسية بالدراسة، في تقرير نشره (الاثنين) الموقع الإلكتروني للجامعة: «يوضح عملنا أن إعادة التشكيل النووي المعتمد على العمر يلعب دوراً رئيسياً في وظيفة القلب، ومن المحتمل أن يكون التشكل النووي علامة على صحة الخلايا والأنسجة ويمكن أن يكون هدفاً للعلاجات المحتملة».

واستخدمت كيركلاند والباحثون المتعاونون من المعهد الوطني للشيخوخة في المعاهد الوطنية للصحة، ذباب الفاكهة في هذه الدراسة لعدة أسباب، حيث يتراوح عمر الذبابة بين ستة وثمانية أسابيع، مما يجعلها عملية للدراسات المتعلقة بالعمر، وتتشارك مع البشر في 82 في المائة من بروتينات القلب، كما أن لها جينات بسيطة يسهل تقليدها.

وتجعل هذه الخصائص ذباب الفاكهة نموذجاً سهلاً وسريعاً نسبياً لتحديد مسارات الحفاظ على القلب التي تهم الأبحاث البشرية، واستخدم الباحثون تقنية تشريح مجهري على قلب الذباب، ثم تم حفظ القلوب وفحصها بالوميض المناعي والفحص المجهري متّحد البؤر.

وتقول كيركلاند: «هذه هي الطريقة التي لاحظنا بها لأول مرة أن النوى تتقلص وتصبح أكثر استدارة في الذباب الأكبر سناً، وتمكنّا من التحقق من أن هذه النتائج تنطبق أيضاً على الفئران والرئيسيات، وذلك بفضل المتعاونين في المعهد الوطني للشيخوخة».

«جيمس ويب» يواصل اكتشاف ألغاز الكون

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

منذ وضعه على بُعد مليون ونصف مليون كيلومتر من الأرض، يثير التلسكوب «جيمس ويب»، خليفة «هابل» الذي لا يزال أيضاً في الخدمة، ذهول علماء الفلك مع صور تتمتع بدقة غير مسبوقة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

كما أن دقة إطلاقه تتيح له الاستمرار في العمل لفترة لا تقل عن عشرين عاماً، بعدما كان أمد الحياة المتوقع المضمون يبلغ عشر سنوات.

وقال رئيس مهمة «سبايس تلسكوب ساينس إنستيتيوت» ماسيمو ستيافيلي، المشرف على عمل المرصد، إن تلسكوب جيمس ويب «يبلي بلاءً أفضل من المتوقع من كل النواحي». وأضاف: «الأدوات أكثر فاعلية، وطريقة الرؤية أكثر دقة واستقراراً». كما أن عامة الناس تستفيد من ميزات هذا الابتكار، بفضل الألوان التي تطبع صور التلسكوب غير المرئية عادةً بالعين المجردة.

وخلافاً لتلسكوب «هابل» الذي يراقب الكون بصورة رئيسية ضمن نطاق الطيف المرئي (الذي يمكن لعين الإنسان أن ترصده)، فإن تلسكوب «جيمس ويب» قادر على «الرؤية» في الأشعة ما دون الحمراء، وهو إشعاع تُصدره طبيعياً كل الأجسام، من الأجرام السماوية إلى الأزهار.

وعند الموجة الطولية هذه، يمكن لتلسكوب «جيمس ويب» أن يرصد أضعف الومضات في الفضاء السحيق (وبالتالي القديم)، واختراق حاجز الغبار الذي يحجب النجوم في كوكبة نجمية أو تحليل الغلاف الجوي للكواكب الخارجية بفضل أجهزة القياس الطيفي التي زُوّد بها.

وقالت أستاذة علم الفلك في جامعة «كورنيل» الأميركية ليزا كالتنيغر، إن أولى «التجارب للأداة في الكواكب الصخرية الصغيرة في المنطقة القابلة للسكن، وهي شبيهة ربما بالأرض، كانت مذهلة».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية